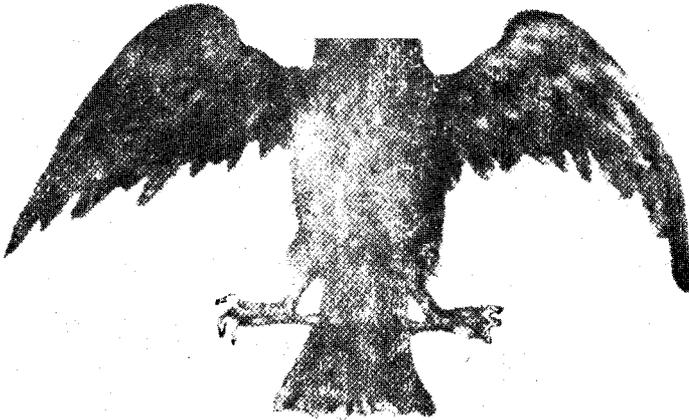




# مجلة معها المخطوطات العربية



الجزء الأول

المجلد الثالث عشر

ربيع الأول ١٣٧٨

مايو ١٩٦٧

ثمن النسخة :

\* داخل مصر : عشرة جنيهاً .

\* خارج مصر : خمسة دولارات شاملة نفقات البريد .

حَقُوقُ الطَّبَعِ لاَ مَحْفُوظَاتُ

الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

مجلة معهد المخطوطات العربية / معهد المخطوطات العربية ( المنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم ) ، ط ٢ ، مج ١٣ ، ج ١ ( ربيع الأول ١٣٧٨ هـ  
- مايو ١٩٦٧ م ) ، ١٤١٧ / ١٩٩٧ م .

ط/١٩٩٧/٠٦/١١/٠٠

المخطوطات العربية في العالم

الدكتور داود الجلي

حياته ومخطوطات خزانته

١٢٩٧ - ١٣٧٩ هـ

١٨٧٩ - ١٩٦٠ م

بقلم

الدكتور فيصل دبروب

هو الدكتور داود بن محمد سليم بن أحمد بن محمد الجلي الموصلية . قال لي ردًا على سؤال وجهته إليه عن أسرته : « إن أسرتي موصلية منذ أمد بعيد لا أحده . أبي وأجدادي كانوا أطباء معروفين بالطب اليوناني العربي ... وليس من أسلافي ما بهم ذكره سوى أن جدي الأكبر محمد جلي كان واقفًا على علوم أخرى عدا الطب كالفلك والجغرافيا وغير ذلك . وله مؤلفات فيها ، وهو الذي علم الطب ابنه أحمد فكان ابنه أحمد وحنيداه محمد سليم وعبد الله مقصد المرضى في الموصل » . أما جده محمد جلي فقد كان اسمه قبل إسلامه القس عبد الأحد الطيب ابن القس حنا ( يوحنا ) الطبيب ابن عبد الأحد الصباغ ، ولد سنة ١١٩٠ هـ وأسلم قبل عام ١٢٣٦ هـ وتوفي عام ١٢٦٣ هـ .

كان الدكتور الجلي طبيبًا ، لغويًا ، مؤرخًا ، محققًا ، ولد في مدينة الموصل

(عام ١٢٩٧ هـ = ١٦ كانون الأول عام ١٨٧٩ م) وتخرج في الكلية الطبية العسكرية في استنبول عام ١٩٠٩ م طبيباً برتبة (يوزباشي) رئيس .

وخدم طبيباً في الجيش العثماني ، وقبيل الحرب العالمية الأولى نقل إلى أرضروم فرفض الالتحاق ، وقد ذكر في مذكراته أنه خشي أن يُقتال في الطريق كما اغتيل غيره من قبل الأتراك ، وذلك لدعوته إلى استقلال الأقطار العربية . وفي ١٦ شباط (فبراير) (عام ١٩٢٤ م) عين طبيباً في الجيش العراقي ، وفي ٢٥ شباط (فبراير) من نفس السنة انتخب عضواً في المجلس التأسيسي العراقي وكان أحد الأعضاء الذين ألفت منهم لجنة تدقيق المعاهدة العراقية - البريطانية ، ومواقفه الوطنية للدفاع عن حقوق العراق مشهورة تجدها مفصلة في محاضر جلسات المجلس التأسيسي العراقي ، وعاد إلى الجيش بعد حل المجلس ورفق إلى رتبة (زعيم = عميد) وعين مديراً للأمر الطبية في الجيش العراقي عام ١٩٣٠ . وقد شغل مديرية الصحة العامة ما يقرب من سنة بالإعارة من وزارة الدفاع إلى وزارة الداخلية ، أعيد بعدها إلى مديرية الأمور الطبية ثانية ، وفي عام (١٩٣٣ م) أحيل إلى التقاعد فعاد إلى بلده (الموصل) يزاول مهنة الطب .

وفي عام ١٩٣٧ عين عضواً في مجلس الأعيان (الشيوخ) ثم عاد إلى التطبيب .

انتخب الدكتور داود رئيساً لجمعية الثقافة العراقية ، وعضواً في لجنة تاريخ العراق ، وعضواً في لجنة التأليف والترجمة والنشر ، وعضواً مراسلاً في المجمع العربي بدمشق ثم عضواً مراسلاً في مجمع فؤاد الأول للغة العربية (مجمع اللغة العربية) في القاهرة ، ثم عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العراقي . وشارك - عدا ذلك - في جمعيات أخرى في أزمنة مختلفة .

وكان الدكتور داود يتقن — عدا العربية — التركية والفرنسية . وله حظ من الفارسية وثنى من الألمانية والسريانية .

له أبحاث شتى ومقالات في المجلات والجرائد . وله ولع خاص بالبحث عن المصطلحات الطبية وغيرها ، فوضع منها ما لم يوضع بالعربية إلى الآن . وقد أدخلت بعض المصطلحات التي وضعها في كتب الطب التي تدرس في كلية الطب بجامعة دمشق وأقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعضها أيضاً .

توفي رحمه الله ( بالنازلة النصفية ) في الساعة الثانية إلا خمس دقائق من بعد ظهر يوم الأحد ٢٩ آيار سنة ١٩٦٠ الموافق ٣ ذى الحجة سنة ١٣٧٩ هـ . وكانت وفاته في مدينة الموصل ودفن بها في مقبرة أسرته ( بيت الجلبي ) ضحى يوم الاثنين بعد تشييع عسكري واحتفال حزين .

## مصنفاته

### ( ١ ) المطبوعة :

١ — إصلاح حروفه دائر : وهو كتب ألفه باللغة التركية عام ( ١٣٢٦ هـ ) وقد اقترح فيه على الحكومة العثمانية استعمال الخط اللاتيني في الكتابة التركية بدل الخط العربي ، وقد سبق به قرار حكومة أتاتورك — القاضى باتخاذ الخط اللاتيني في الكتابة بما يقرب من عشرين عاما . طبع في استنبول عام ( ١٣٢٦ هـ ) في مطبعة ( طبية عسكرية شاهانة مطبعة ص ) .

٢ — مخطوطات الموصل : ويقع في ( ٣٩٠ ) صفحة . طبع في مطبعة الفرات ببغداد عام ( ١٣٤٦ هـ — ١٩٢٧ م ) وقد ذكر فيه أسماء المخطوطات الموجودة في المدارس الدينية بالموصل وعند بعض الأسر الموصلية .

- ٣ — الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ، ويقع في ( ٩٠ ) صفحة .  
 ( مطبعة النجم الكلدانية / الموصل — ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م ) .
- ٤ — اقتراح مرفوع إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، حول اتخاذ الخط اللاتيني للكتابة العربية .
- ٥ — آراء نقدية حول المصطلحات الطبية التي وضعها المجمع اللغوي .
- ٦ — كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن بن محمد بن الكريم الكاتب البغدادي المكتوب في العشر الأخير من ذي الحجة عام ( ٦٢٣ هـ ) تحقيق الدكتور داود الجلبي . ويقع الكتاب في ٨٨ صفحة ( مطبعة أم الربيعين / الموصل ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م ) .
- ٧ — رسالة محمد بن زكريا الرازي ، ويقع في ٤٨ صفحة من القطع دون المتوسط ( مطبعة محفوظ / الموصل ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ) من منشورات مجلة الجزيرة في الموصل .
- ٨ — الفنديدات ( من كتب الابستا ) — في ٢٢٠ صفحة ( مطبعة الاتحاد الجديدة / الموصل ١٢٧١ هـ / ١٩٥٢ م ) والكتاب مترجم عن الفرنسية .
- ٩ — كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق يلها كلمات كردية وهندية .

### (ب) الخطية :

- للدكتور داود الجلبي مصنفات خطية لم تطبع بعد وهي :
- ١ — جدول في الفرائض وقد صنّفه وكتبه بخطه عام ( ١٣٤٥ هـ ) .
- ٢ — تاريخ أتابكة الموصل .

- ٣ - تاريخ إربيل .
- ٤ - تاريخ الدولة الأرتقية
- ٥ - ذيل زبدة الآثار الجلية في تاريخ البلاد العربية من عام (١٩٢٠ هـ) أي منذ بدء استيلاء العثمانيين على البلاد العربية في عهد السلطان سليم الأول .
- ٦ - زبدة الآثار الجلية : وهو ملخص في تاريخ الموصل خاصة من سنة (١٦٤٩ هـ) استخرجه من كتاب (الآثار الجلية في الحوادث الأرضية لياسين ابن خير الله العمري الموصلى) .
- ٧ - معجم مصطلحات أمراض الجلد (فرنسي عربي) .
- ٨ - المفردات الأعجمية المستعملة في الموصل : اليونانية واللاتينية والتركية . . . الخ .
- ٩ - صفحات من تاريخ الموصل مستخرجة من مؤلف للأب لنزا، ترجمه الدكتور الجلبى من الفرنسية إلى العربية .
- ١٠ - رحلة أوليفر ، ترجم القسم المختص منها بالموصل الدكتور الجلبى من الفرنسية إلى العربية .
- هذا وقد اكتب الدكتور داود طائفة من المخطوطات .

### خزائنه

للدكتور داود الجلبى خزانة كتب تضم (١٨١٤) مجموعة وكتابا ورسالة معظمها مطبوع ، وقد وقفها وقفاً خاصاً وقامت أسرته مؤخراً بإنشاء بناية خاصة لكتب الخزانة بأجمعها وستدعى (مكتبة المرحوم الدكتور داود الجلبى الموصلى) وحينذاك يسمح لرجال العلم من التزود من كنوزها العلمية الثمينة .

## مخطوطات خزائنه

تضم خزائنه (١٦٠) مجلدة خطية تحتوي على (٢٧٥) كتاباً ورسالة .  
وقد صنفتها حسب موضوعاتها وإليك بيانها :

### القرآن وما يتعلق به :

١ - مجموعة فيها :

(١) حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية فى القراءات) للشاطبى بخط  
عبد الرحمن بن محمد أمين .

(٢) عقيلة أتراب القصاد فى أسنى المقاصد ، للشاطبى ، بخط عبد الرحمن  
ابن محمد أمين .

(٣) رسالة فى جمع الأوجه للسبعة ، فى أربع صحائف ، لم يذكر اسم  
مؤلفها ، بخط عبد الرحمن بن محمد أمين .

(٤) القول المبكين فى تكبير سنة المبكين ، لم يذكر اسم مؤلفها ،  
بخط عبد الرحمن بن محمد أمين .

(٥) ذكر الأحرف التى أدغمها الإمام أبو شعيب السومى فى المتقارئين  
والمثاليين (الإدغام الكبير) للناسخ عينه .

(٦) العقود المجرورة والآلىء المبسكرة (شرح البقرية فى القراءات)  
(١٢٦٩ هـ) للناسخ عينه .

(٧) رسالة فى أوقاف القرآن .

- ١ - كنز الدقائق للنسفي . بخط رسول بن بري بن طوسون (٥٩٤٠) .
- ٢ - كتاب القدوري . بخط حسين ابن الشيخ مصطفى الزبياري (١١٢٤ هـ) في آخره رسالة العقائد للفزالي .
- ٣ - الفتاوى الخيرية ، لخير الدين الرملي . بخط الحاج حسين ابن الحاج محمد الغلامي (١١٨٧ هـ) .
- ٤ - الريع الرابع من ابن حجر . بخط ملا ياسين ابن ملا شريف وآخرين (١١٨٨ هـ) .
- ٥ - تحفة الطلاب بشرح تنقيح اللباب . المتن والشرح للقاضي زكريا الأنصاري بخط معاذ بن عبد الكريم (١٢٢٢ هـ) .
- ٦ - الإعلام بقواطع الإسلام ، لابن حجر الهيتمي . بخط السيد سليمان ابن هلال المشهداني (١٢٥٥ هـ) .
- ٧ - مختصر على المقدمة الرحبية ، لمحمد بن سبط المارديني ، بخط أحمد جلبي بن محمد جلبي (١٢٦٨ هـ) .
- ٨ - (١) ترجيح البيئات للملا كاظم البغدادي . أوله الحمد لله الذي أظهر قواطع الحجج والبيئات .
- (٢) كتاب في ترجيح البيئات أيضاً ، للسيد عبد الرحمن بن سليمان الشهير بخصال . أوله : الحمد لله عظيم البرهان .
- (٣) ترجيح البيئات الأسيرية . يليه حل ألفاظ لمحمد صالح بن طه الموصلی وحل عويصات له ولغيره .

( ٤ ) رد لداود بن السيد سليمان البغدادي ، ردّ به ترجيح بهاء

الدين العاملى لمسح الرجلين فى الموضوع عام ١٢٨٢ .

٩ - مسائل كالأغاليط فى الفرائض ، للملاّ حسين الشيفكى . بخط محمد

( ١٢٩٢ هـ ) كتب الشبلى غلطاً .

١٠ - جدول فى الفرائض ، للدكتور داود الجلبى وبخطه ١٣٤٥ هـ .

١١ - أرجوزة فى الفقه خط ، قسم منها فقط .

١٢ - يزيديان حقلرندة فتواى شريفة ، لأبى سعيد الهادى بخط

الدكتور داود الجلبى ( ١٩٣٧ م ) ( باللغة التركية ) .

١٣ - صورة وقفية جامع نبى الله شيت ، من قبل أحمد باشا الجلبى .

### العقائد الإسلامية :

١ - مجموعة فيها ( ١ ) الابتهاج بالكلام على الإسراء والمعراج ، لنجم الدين

الفيظى ( ٩٧٩ هـ ) .

( ٢ ) الآية الكبرى فى قصة الإسرا . لجلال الدين

السيوطى ( ١٢١٨ هـ ) .

٢ - مجموعة فيها ( ١ ) أسئلة وأجوبة فى العقائد والایمان ، للشيخ عطية القهوقى .

بخط أحمد بن الشيخ حسن الامليطى ( ١٠٨٤ هـ ) .

( ٢ ) شرح صفرى الصفرى ، لأبى عبد الله محمد بن يوسف

السنومى الحسينى ، بخط أحمد ابن الشيخ حسن

الأمليطى .

٣ - حاشية الخيالى على شرح سعد الدين التفتازانى لرسالة العقائد النسفية

( ١٠٨٩ هـ )

٤ - كشف الشبهات في رد أهل الضلالات ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب ،  
بخط يوسف ( ١٢٦٣ هـ ) .

### المواعظ والخطب والأدعية والعبادات :

- ١ - بداية الهداية للغزالي .
- ٢ - مجموعة فيها ( ١ ) رسالة في فضل عاشوراء ، للشيخ علي الأمهوري ( ١٠٨٢ هـ ) .  
( ٢ ) رسالة في فضل ليلة النصف من شعبان ، للشيخ علي  
الأمهوري أيضاً ( ١٠٨٢ هـ ) .

### التصوف :

- ١ - بلغة القوَّاص إلى معدن الإخلاص ، للشيخ محي الدين بن عربي .  
فيه تقص في عدة أماكن .
- ٢ - فصل في ذكر الطريقة النقشبندية ، بخط محمد جلبي الجلد الأكبر  
للدكتور داود الجلبي .
- ( ٢ ) النفحات الأنسية في تبرة عقائد الصوفية ، لمحمد سعيد النقشبندی  
البغدادى ، بخط إبراهيم حتى ( ١٣٠٤ هـ ) .
- ٣ - إجازة من السيد إبراهيم القادري ابن السيد مصطفى ، بخط إسماعيل  
ابن محمد سعيد ( ١٣١٨ هـ ) أعطيت لدرويش هندی .
- ٤ - الهجة ، للحسين بن منصور الحلاج . كتبت للدكتور داود الجلبي  
عام ( ١٩٣١ م ) .

### الأديان والمذاهب والجدال فيها :

- ١ - رسالة في الرد على النصارى ، لسليمان بك بن مراد بك الجليلي ، بخط  
الدكتور داود الجلبي عام ( ١٩٢٥ م ) .

٢ — الفريدة السنية في كشف عقائد الزيدية ، لمحمد أفندي ابن أحمد أفندي  
الخطاط بخط الدكتور داود الجلبي عام (١٩٤٠ م) .

٣ — الجلوة ومصحف ورش ، بخط أحمد بن طاهر أفندي الموصل (١٩٤١ م) .

٤ — مجموعة فيها ( ١ ) الرسالة الحمديّة في الرموز الخفية ، للشيخ محمد الكلازي  
الأنطاكي في مذهب النصيرية ، بخط عبد الله ابن الشيخ  
نجم الدين ( ١٣٢٩ هـ ) .

( ٢ ) الرسالة الشافية في الحقائق الخفية للشيخ محمد الكلازي  
الأنطاكي في مذهب النصيرية ، بخط عبد الله ابن الشيخ  
نجم الدين ( ١٣٢٩ هـ ) .

( ٣ ) اللؤلؤة السنية بحل رموز الطلسمات الخفية ، للشيخ  
درويش محمد . في مذهب النصيرية ، بخط يوسف بن  
الشيخ نجم الدين ( ١٣٣٥ هـ ) .

( ٤ ) درياق العليل في مسائل الخليل . للشيخ حسين أحمد  
في مذهب النصيرية .

٦ — رسالة الملا سعيد الجوادى إلى مطران اليماقة بالموصل موسى بن النبي  
بخط الدكتور داود الجلبي ( ١٩٤٧ م ) .

٦ — سلم المسيح ، للقس يوحنا الحكيم الموصلى ابن القس عبد الأحد الصباغ .  
بخط صليبا شمعون البرطلى عام ( ١٩٥٢ م ) .

العلوم الآلية :

١ — معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسى ، بخط  
المؤلف ( ١٩٢١ هـ ) .

٢ - مجموعة فيها (١) حواشي الزبياري على شرح عصام لرسالة الاستعارات  
لأبي القاسم الليثي السمرقندي ، بخط عبد الله .

(٢) شرح عصام الدين الاسفراييني لرسالة الاستعارات  
لأبي القاسم السمرقندي . أتم تصورها عام ١٢٦٧ هـ .

(٣) ميزان الأدب المعروف بالحنفية ، وهو شرح محمد الحنفي  
التبريزي للرسالة المضدية في أدب البحث ، بخط  
عبد الوهاب عام ١١٥٢ هـ .

٣ - شرح عروض الأندلس لعبد المحسن القيصرى . بخط عثمان بن الملاّ  
على السوسنى عام ١١٥٥ هـ .

٤ - مجموعة فيها (١) تلخيص الحساب لبهاء الدين العالمى ، بخط محمد حسن  
الأبروانى ولد مشهدى على أولوخانو عام (١٢٤٢ هـ) .

(٢) تلخيص المفتاح فى الحساب لجشيد بن مسعود الملقب  
بفيث ، بخط محمد حسن الأبروانى أيضاً عام (١٢٤٢ هـ) .

(٣) كتاب الأمداد والأرطال لمحمد باقر بن محمد تقى ، بخط  
محمد حسن الأبروانى عام (١٢٤٢ هـ) .

• - مجموعة فيها (١) الرسالة المضدية فى علم الوضع لعضد الدين بن  
عبد الرحمن الإيجى الشيرازى .

(٢) شرح الرسالة المضدية فى علم الوضع لعصام الدين  
الإسفرائينى عام (١١٦٥ هـ) .

٦ - حقائق الدقائق فى شرح رسالة علامة الحقائق . مبتور الطرفين .  
والكتاب فى النحو .

- ٧ - الروضة الزهرة في شرح نظمنا المسمى بالميسرة ، لعلي بن الحاج يونس ابن عبد الجليل ، وهو نظم قواعد الإعراب لابن هشام وشرحه .
- ٨ - الرشيدية وهي شرح عبد الرشيد الجونفوري لرسالة السيد الشريف الجرجاني في المناظرة ، بخط أحمد الرمضاني عام ( ١٣٢٤ هـ ) .
- ٩ - حواشي علي بن عبد الله محضر باشي الموصلي على شرح خواجه علي السمرقندي لرسالة الوضع .
- ١٠ - حاشية عبد الغفور على الجامي في النحو ( ٩٤٥ هـ ) .

#### الهيئة والتقويم :

- ١ - الروض العاطر في تلخيص زيچ ابن الشاطر ، لمحمد بن علي بن زريق ، نقله الجد الأكبر للدكتور داود الجلي - محمد جلي - من طول دمشق إلى طول الموصل .
- ٢ - مجموعة فيها ( ١ ) متاصد الفوالى بقلاند اللآلى في علم التوقيت ، لمحمد بن سليمان المغربي الرواني بخط عبد الفتاح السيد حسن .
- ( ٢ ) سراج الاستخراج من استخراج التقويم لفريد بنجومي دهلوى . ( فارسي ) .
- ٣ - رسالة في قواعد الاسطربلاب ، لحيدر بن السيد عبد الرحمن الحسيني الجزري ( ١٣٢٨ هـ ) .
- ٤ - كشف غمرة اللبس في كشف الزهرة للشمس ، لدرويش محمد بن أحمد الطالوي ، بخط الدكتور داود الجلي .

## الجغرافيا :

- ١ - كتاب جغرافيا عربي قديم مبنور الأول والآخر ، يظن أنه لساهي زاده .
- ٢ - تقويم البلدان للملك المؤيد صاحب حماة . بخط محمد جلبي ١٢٤٩ هـ -  
الجد الأعلى للدكتور داود الجلبي - وقد زاد محمد جلبي هذا الكتاب  
الكثير من الفوائد .

## الرحلات :

- ١ - سياحة الخورى إيلياس ابن القسيس حنا الموصلى ، تاريخها ١٧٦٨ ، عن  
نسخة حررها السكوالير اندراوس ( ١٦٩٩ م ) .
- ٢ - رحلة أوليفي . القسم المختص منها بالموصل . ترجمة الدكتور داود الجلبي  
عام ١٩٥٣ م .

## التاريخ :

- ١ - محاضرات الأوائل ومساهمات الأواخر للشيخ على ددة . بخط على بن  
الحاج أيوب العمري ( ١٠٩٢ هـ ) تنقصه ورقتان .
- ٢ - كتاب تاريخ للأنبيا ( مجهول ) مبنور الأول والآخر .
- ٣ - شجرات أنساب للأنبيا والملوك . ناقصة .
- ٤ - صفحات من كتاب عثمان بن حبيب بن حجر القارصى المسمى بوقائع  
قارص وإبران ، نقلها الدكتور داود الجلبي ، تركية العبارة .
- ٥ - مجموعة تحتوى على ( ١ ) صفحات من تاريخ الموصل من كتاب ألفه الأب  
لنزا ، مترجم من الفرنسية من قبل الدكتور  
داود الجلبي عام ( ١٩٤٨ م ) .

(٢) ثلاث كتابات تاريخية وجدت في كنيسة في

قرة قوش ، بخط ناظم أفندي العمري .

(٣) كتابة تاريخية وجدت في أحد الكتب السريانية

في كنيسة بجزاني ، بخط ناظم أفندي العمري .

(٤) صورة كتاب من محمد أمين بك إلى خاله عبد الله

أفندي فخرى زاده يصور فيه وقعة عبد الفتاح

بك الجليلي التي حدثت في الموصل عام

. (١١٧٥ هـ)

(٥) زبدة الآثار الجليلة استخرجها الدكتور داود

الجلبي من الآثار الجليلة لياسين العمري ، بخط

الدكتور داود الجلبي .

### التراجم :

١ — ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا للخفاجي شهاب الدين أحمد .

٢ — إتخاف الأنام بأخبار سيدنا جرجيس عليه السلام لأبي الفتوح علي بن

مصطفى الديباغ . بخط المؤلف عام (١١٤٥ هـ) .

٣ — مجموعة فيها (١) صورة الكتاب الوارد من ملا باشي على أكبر إلى

السيد يحيى أفندي ناصر نادر شاه وجواب المكتوب .

بخط الدكتور داود الجلبي .

(٢) قصيدة هجوم في حق حمام العليل للملا جرجيس الموصل

وقصيدة مدح لها ردًا على الملا جرجيس ، بخط

الدكتور داود الجلبي .

(٣) منهل الأولياء ومورد الأصفياء في سادات الموصل  
الحديباء ، لمحمد أمين بن خير الله العمري ، بخط  
الدكتور داود الجلبي (١٩٢٤م) .

### الأدب :

١ - مجموعة فيها (١) شرح المعلقة السبع للزوزني ، بخط عبد الله بن عبد الله  
(٥٦٠٠) .

(٢) قصائد وأشعار لشعراء جاهليين بخط عبد الله بن عبد الله  
(٥٦٠٠) أغلبها مشروح ومشكل .

(٣) القصيدة الحرباوية لعثمان بن عيسى البلطي بخط عبد الله  
ابن عبد الله (٥٦٠٠) .

(٤) شرح مقصورة ابن دريد ، بخط عبد الله بن عبد الله  
(٥٦٠٠) .

(٥) لامية المعجم للطغرائي ، بخط عبد الله بن عبد الله  
(٥٦٠٠) .

٢ - تخميس الوترية في مدح خير البرية لمجد الدين أبي عبد الله محمد البغدادي  
خط (٩٤٤هـ) الأصل على حروف الهجاء .

٣ - بستان الحكماء وسراج العلماء للقمان الحكيم ؟ خط عام ٩٩٨هـ قد  
سقطت منه أوراق في سبعة مواضع .

٤ - شرح سروري لكلاستان الشيخ سمدي بالعربية ، بخط خواجه خليل  
ابن الشيخ محمود (١٠٢٣هـ) .

٥ - رسالة صفييرة في الحكيمات . مجهولة تبدأ بقال أبو العيناء لصاعد .  
مبتورة الأول والآخر .

٦ - مجموعة فيها ( ١ ) كلزار إبراهيم . ( فارسي ) خط في غاية الجودة .  
( ٢ ) نثر نصيراني همداني وديباجات ورقم مختلفة لغيره .  
فارسي بالخط عينه عام ( ١٠٣٢ هـ ) .  
( ٣ ) إنشاء ملا ظهوري . فارسي بالخط عينه .  
( ٤ ) إنشاء ملا ظهوري . فارسي - غير الأول -  
وبالخط عينه .

٧ - الفريدة السنية في الحكم العربية لمحمد أمين خير الله الخطيب العمري  
الموصلى بخطه ( ١١٨٤ هـ ) .

٨ - مجموعة تحتوي على ( ١ ) مجموعة خطوط مختلفة فيها قصائد وأشعار لمحمد  
أمين بك ياسين أفندي زاده وموسى الحدادى  
وغيرها على بعضها مكتوب عام ( ١١٤٩ هـ ) .

٩ - ألفية العراق بخط حمو الكردى النفيس ( ١١٨٤ هـ ) فيها نقص كبير  
في الوسط .

١٠ - المنح المكية في شرح الهمزية لابن حجر المكي الهيتسى بخط أحمد بن  
الحاج حسين أفندي الغلامى عام ( ١٢٠٤ هـ ) .

١١ - مجموعة فيها ( ١ ) تخميس الهمزية لعلى الجفعتري خط عام ( ١٢٣٢ هـ ) .  
( ٢ ) تشاير وتخميس لسليمان أفندي .

١٢ - ديوان الشيخ الحاج أبى بكر بن جميل خليفة مصطفى ( ١٢٣٢ هـ ) .

١٣ - مجموعة فيها أشعار قاسم بن يحيى أفندي ابن يونس أفندي ديوان أفنديسى وأشعار أخيه صالح وأشعار موصليين آخرين .

١٤ - قصائد محبوبكة الطرفين لمحمد الغلامى ابن حسن بن على بن مصطفى الغلامى مفتى الشافعية فى مدح أحمد باشا الجليلى .

١٥ - مجموعة ( ديوان ) محمد أفندي ابن الحاج اسماعيل أفندي قاضى زاده فى آخرها قصيدة فى الدفاع عن الأولياء والطعن بابن تيمية .

١٦ - مجموعة تبدأ بزهرة البستان فى تجربة الخلان لفتح الله الموصلى يتلوها قصائد وأشعار لشعراء موصليين وغيرهم .

١٧ - مجموعة التواريخ فى مدح الوزراء من بنى عبد الجليل .

١٨ - مجموعة تحتوى على ( ١ ) ديوان صفى الدين الحلى مبتور الآخر .

( ٢ ) قصائد محبوبكة الطرفين لمحمد بن مصطفى الغلامى الموصلى فى مدح فتاح باشا الجليلى .

( ٣ ) قصيدة للسيد فتح الله القادري الموصلى فى حصار نادر شاه طهماسب قولى للموصل .

١٩ - مجموعة فيها ( ١ ) المعشرات . نظم . تحت كل كلمة ترجمتها بالفرنسية بين السطور .

( ٢ ) الخمسات . نظم . تحت كل كلمة ترجمتها بالفارسية بين السطور .

( ٣ ) ترجمة لامية المعجم إلى الفارسية .

( ٤ ) شرح القصيدة الحرباوية التى هى لتاج الدين عثمان ابن عيسى البلخى .

(٥) النجديات ، لأبي المظفر محمد بن أبي العباس أحمد  
ابن اسحق الأبيوردي .

(٦) آيات وأحاديث وحكم وأشعار شتى . لعل جميع  
ما احتوته هذه المجموعة هو للأبيوردي المذكور .

٢٠ - مجموعة من الأقوال والأشعار الحكيمة ، لعبد الله جلبي ابن أحمد جلبي .  
بخطه - عم الدكتور داود الجلبي - .

٢١ - مجموعة أشعار من جمع الدكتور داود الجلبي . بخطه .

٢٢ - رسالة الطيف لبهاء الدين علي بن عيسى الاربلي . بخط الدكتور  
داود الجلبي .

٢٣ - مجموعة فيها (١) تقويم النديم وعقبي النعيم المقيم لأبي المظفر فخر الدين  
يوسف بن شيخ الشيوخ قدر الدين محمد بن حمويه .  
بخط الدكتور داود الجلبي عام (١٩٢٩ م) .

(٢) مقامة له ألفها عند سفر الملك الكامل إلى ثغر  
الاسكندرية . بخط الدكتور داود الجلبي للموصلي  
(١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م) .

٢٤ - ديوان مرتب على حروف للمعجم لبعض شعراء المعجم من بحر الدوييت  
كتبه للدكتور داود الجلبي (١٣٦٢ هـ = ١٩٤٣ م) .

### الفنون الجميلة :

١ - مجموعة قصائد وعتابات وزهديات منسوبة إلى نعمان أفندي العمري  
وغیره .

## المنطق والفلسفة :

١ - مجموعة فيها (١) شرح إيساغوجي ، لحسام الدين حسن كاني ، بخط أحمد الدرويش العمري عام (١٢٠٠ هـ) .

(٢) حاشية على شرح حسام كاني لمحي الدين التالجي ، بخط أحمد الدرويش العمري عام (١٢٠٠ هـ) .

٢ - مجموعة فيها (١) شرح الرسالة القياسية لمحمد بن مصطفى الأرض روض عام (١٢٥٤ م) .

(٢) متن الرسالة القياسية لموسى الكليم البهلواني عام (١٢٥٤ م) في آخر المجلدة .

٣ - مجموعة فيها (١) شرح محمد بن شريف الحسيني لقسمي الطبيعي والإلهي من هداية الحكمة لأثير الدين الأبهدي ، بخط يوسف ابن مولانا عبد اللطيف .

(٢) شرح ماسوي المنطق من هداية الحكمة ، لملازاده ، بخط يوسف بن مولانا عبد اللطيف عام (١٨٨٧ هـ) .

## الحيوان :

١ - حياة الحيوان الكبرى للدميري . الجزء الأول . بخط علي بن أحمد بن علي بن عمر المقرئ البني . المعروف بالشواطي عام (١٨٥٨ هـ) .

## النبات :

١ - كتاب نبات مصور قديم مخطوط .

٢ - سر الأسرار في معرفة الجواهر والأحجار لابن الشماخ الحلبي ، بخط  
الدكتور داود الجلبي ( ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م ) .

### الكيمياء :

- ١ - مجموعة تحتوي على ( ١ ) رسالة لمحمد بن عمر الحمدي في الحجر الأعظم .  
( ٢ ) رسالة في الكيمياء نسبت لخالد بن يزيد .
- ٢ - مجموعة في علم الكاف ( الكيمياء القديمة ) .
- ٣ - مجموعة فيها ( ١ ) الطب الجديد الكيمياوي لبراكسوس ، بخط محمد  
جلبي جد الدكتور داود الجلبي عام ( ١٢٣٦ هـ ) .  
( ٢ ) الكيمياء الملكية في صناعة الطب الكيمياوي  
لفروليبوس ، بخط محمد جلبي جد الدكتور داود الجلبي  
عام ( ١٢٣٦ هـ ) .

### الطب :

- ١ - دفع مضار الأغذية لمحمد بن زكريا الرازي ، بخط محمد بن الحسين بن زيد  
تاريخها ( ٤٠٣ هـ ) . لا يوجد أقدم من هذا المخطوط في الموصل .
- ٢ - انتخاب الاقتصاب المشتمل على سؤال وجواب وهو المدخل للمبتدئ  
في علم صناعة الطب تصنيف أبي النصر سعيد بن أبي الخير المسيحي بن  
عيسى - المطيب - يليه نهاية القصد في صناعة الفصد لمحمد بن إبراهيم  
صاعد الأنصاري .
- ٣ - بحر الجواهر لمحمد بن يوسف الطيب الهروي . قال إنه ألفه بأمر الوزير  
محمد المشتهر بأمير بيك ، وهو دائرة معارف للطب القديم لم يذكر

في كشف الظنون . قد سقطت ورقة من أوله وأخرى عند حرف الجيم  
عند الكلام على الجدرى .

٤ — برء الساعة لمحمد بن زكريا الرازي ( ١٢٨١ هـ ) .

٥ — جداول الحاوى نقلها الدكتور داود الجلبى من مجلد من أجزاء الحاوى  
وجده في مدرسة جامع البليث بالموصل .

٦ — رسالة في النبض ، في ٢٤ صفحة من جمع محمد جلبى — يليها فصل  
في النبض أيضاً مقتبس من نور البيان وآخر من كامل الصناعة .

٧ — شرح الموجز لنفيس بن عوض . المثنى لعلاء الدين على بن أبى  
الحزم القرشى .

٨ — شفاء السقيم . كتاب صغير لم يذكر اسم مؤلفه . قد جمع فيه صفات  
للأمراض المختلفة منقولة من التحفة الجامعة لمفردات الطب للشيخ بجى  
ابن أبى بكر بن محمد بن بجى ومن غاية البيان لصالح أفندى ومن يادكار  
ابن شريف ومن رسالة نصره أفندى الاسلامبولى ومفردات ملا قاسم  
المولوى الموصلى بخط مصطفى الحافظ عام ( ١٢٤١ هـ ) .

٩ — العيسوى في صناعة الطب ، لأبى سهل عيسى بن بجى المسيحى وقد  
يسمى كتاب المائة لأنه مقسم إلى مائة كتاب .

١٠ — غاية الإتيقان في تدبير بدن الإنسان لصالح أفندى الجلبى . أدرك هذا  
الرجل أوائل الحركة الطبية عند الإفرنج واقتبس من مؤلفاتهم النسخة  
تامة وخطها جيد .

١١ — مجربات أحمد جلبى بن محمد جلبى المتوفى في جمادى الآخرة عام  
( ١٢٨٢ هـ ) في الطب في ٢٥ ورقة بخطه والمؤلف هو جد الدكتور  
داود الجلبى .

(١) تبدأ الأولى بقوله ( الحمد لله رب العالمين . أما بعد فهذه رسالة ألفها مصطفى أفندي فيضى حكيم باشى سلطان محمد الفأخ بن سلطان ابراهيم ( كذا . ويقضى أن يكون الصواب محمد الرابع لا الفأخ ) أشار بتأليفها فصفنها برسمه في بيان معالجة العلة المراقية السوداوية والعلة المراقية غير السوداوية .

(٢) الرسالة الثانية : جاء فيها بعد أسطر من البدء ما نصه ( اعلم أن العلة المراقية السوداوية والعلة المراقية المحضة كل منهما علة مستقلة كما بينا في الرسالة الأولى ) فيفهم أن مؤلف الرسالتين واحد في أسفل الصفحة الأخيرة قال الناسخ « كتب بخط الفقير قس عبد الأحد الطيب وذلك قد كتبه لنفسه » ثم انه محاسن اسم ( قس عبد الأحد الطيب ) وكتب فوقه بخطه أيضاً ( محمد الطيب المهتدى ) اذن قد استنسخ هذا الكتاب قبل اهتدائه عام ( ١٢٣٦ هـ ) ومحمد المهتدى هو محمد جلبي الطيب - الموصلى الجدى الأعلى للدكتور داود الجلبي .

١٣ - مجلد فيه (١) انتخاب الاقتضاب المشتمل على سؤال وجواب ، تصنيف أبى النصر سعيد بن أبى الخير المسيحي بن عيسى المطيب ( بالكركشونى أى بالخط السريانى واللغة العربية ) بخط شماس عبد الكريم بن نعمو نجاية كتبه إلى أستاذه قس عبد الأحد بن قس حنا بن عبد الأحد الصباغ في ١٥ تموز عام ( ٢١٢٤ يونانية ) أى ( ١٨١٢ م ) .

(٢) نهاية القصد في صناعة الفصد لمحمد بن ابراهيم صاعد  
الأنصاري . (بالكرشوني) وبخط الشماس عبد الكريم  
ابن نعمو نجاية كتبه لأستاذه قس عبد الأحد بن قس  
حنا بن عبد الأحد الصباغ ١٥ توز عام (٢١٢٤)  
يونانية — ١٨١٧ م .

١٤ — مجموعة فيها (١) شرح الأسباب في الطب النافع للأصحاب ، لنفيس  
ابن عوض ، قدمه لألغ بيك بن شاهر في كوركان ، أتم  
شرحه في عام (١٨٢٧ هـ) في بلدة كرمان مسقط رأسه .

(٢) أقرباذين لمظفر بن محمد الحسيني الشفائي قد جعل عبارته  
بالفارسية ورتبه على حروف المعجم . جاء في آخره  
أن نسخه كمل في السنة السابعة والأربعين من جلوس  
بادشاه غازي عالمكبر الموافق لسنة (١١١٥ هـ) على  
يد نصير بن إسماعيل الأصفهاني في بلدة لاهو في بيت  
(صاحب ميرزا بي ميرزا عبد الغني بك صاحب) .

(٣) كتاب مركبات فارسي لمؤلف الكتاب السابق . هذا  
والكتب الثلاثة بخط غاية في الدقة .

١٥ — مجموعة كرشونية فيها (١) أرجوزة للشيخ الرئيس نظم فيها القضايا  
الخمسة والعشرين لبقراط في الدلالة على  
للوت أولها :

يارب سر لم يزل مخزوننا مكتنبا بين أوري مكنونا

(٢) رسالة دعوة الأطباء ، مصنفها المختار

ابن الحسن بن عبدون للأُمير نصر الدولة  
ابن مروان .

( ٣ ) الإيضاح على أسرار النكاح ، في جزئين  
الأول في أسرار الرجال والثاني في أسرار  
النساء جاء في آخر الكتاب « تم وكتب  
على يد أحقر الناس قس عبد الأحد ولد  
قس حنا الطيب وذلك قد كتبه لنفسه  
في سنة ( ٢١٢٧ يونانية = ١٨٢٠ م ) .

١٦ — مجموعة مشاهدات ومنقولات ومجربات طبية لمحمد سليم الجلبى —  
والد الدكتور داود الجلبى — وبخط محمد سليم الجلبى نفسه .

١٧ — مجموعة مشاهدات ومنقولات ومجربات طبية لمحمد سليم الجلبى — والد  
الدكتور داود الجلبى — مقسمة إلى فصول على طريقة تصنيف  
الكتب القديمة بدأت بالصداع فأمراض الدماغ فأمراض النخاع  
والمنخ . بعض قيودات هذا الكتاب بخط ولده الدكتور داود الجلبى  
كتبها لوالده وهو صبي بإملاء كثير الأخطاء .

١٨ — مختصر تذكرة عز الدين أبى إسحق إبراهيم بن محمد بن طرخان  
الدمشقى الأنصارى الشهير بابن السويدى اختصرها محمد بن إسحق  
ابن أبى العباس البرقوهى المعاصر لشاه شجاع .

١٩ — المصاييح السنية فى طب خير البرية ، لشهاب الدين أحمد بن سلامة  
القليوبى ( ١٢٥٥ ) .

٢٠ — مفردات الطب المختار تصنيف محمد جلبى — الجلد الأكبر للدكتور

داود الجلبلي عدد أوراقه ٤٧٠ تاريخه ( ٥ شوال سنة ١٢٤٦ هـ )  
وفي آخر الكتاب تقرير من السيد محمد بن السيد الحاج إسماعيل  
افندي القاضى يومئذ فى الموصل الحسينى نسابا، والحنفى مذهبا سنة  
(١٢٤٦ هـ).

٢١ — القانون لابن سينا . نسخة قديمة مخطوطة فيها الكتاب الأول والثانى  
إلى مادتين يعقبهما قسم من الكتاب الخامس .

٢٢ — القانون لابن سينا الكتاب الخامس ويليه الفن الخامس فى الزينة من  
الكتاب الرابع بخط ابن خير عبد الرزاق الجلبلى ( عام ٩٦٧ هـ ) .

٢٣ — كتاب فى حفظ الصحة لطبيب اسمه محمد . أوله : الحمد لله الذى خلق  
الإنسان فى أحسن تقويم وعلمه . . . إلخ .

٢٤ — مجموعة فيها ( ١ ) كتاب من لا يحضره طبيب لمحمد بن زكريا  
الرازى . فى آخره وأوله الرسالة التى تليه تقديم  
وتأخير فى الأوراق .

( ٢ ) رسالة فى الحصاة التى تتولد فى الكلى لمحمد بن  
زكريا الرازى .

( ٣ ) فصول فى البثور وجدت فى قبر بقراط فى الإنذار  
بالموت .

٢٥ — كتاب سرىانى الخط والعبارة فى أسماء مفردات الطب باليونانية  
مرتبة على حروف أبجد .

٢٦ — الإيضاح فى أسرار النكاح ، لعبد الرحمن بن نصير الشيرازى  
المتطبب بخط رجل اسمه محمد .

٢٧ - مسودة كتاب الطب المختار لمحمد جلبي - الجد الأعلى للدكتور داود الجلبي - بخطه .

٢٨ - الطب المختار لمحمد جلبي . بخطه .

٢٩ - شفاء السقيم ، وهو عبارة عن وصفات منقولة . بعضها بالتركية بخط مصطفى الحافظ ( ١٢٤١ هـ ) .

٣٠ - منظومة المفرح القوامي إحدى الحمسة القوامية ، لقوام الدين محمد الحسيني .

٣١ - منظومة في أجناس الحمى وعلاجها ، ذكر أنها لعبد الله أفندي ولعله عبد الله أفندي شنشل الطيب الموصل .

٣٢ - خمس رسائل لابن بطلان ولاين رضوان استنسخها - الدكتور داود الجلبي من مجموعة في المدرسة الأحمدية بالموصل لما كس مايرهوف .

٣٣ - مقالة في أسماء أعضاء الإنسان ، لابن فارس مأخوذة بالتصوير الشمسي .

٣٤ - معجم أمراض الجلد - يحتوي على مصطلحات أمراض الجلد باللغتين العربية والفرنسية للدكتور داود الجلبي عام ( ١٩٤٦ م ) .

#### الصيدلة :

١ - ما لا يسمع الطيب جهله ليوسف بن اسماعيل الخوي المعروف بابن الكبير ، بخط ابن حيدر ركن الدين مسعود الحسيني الزواوي ( ١٩٧١ هـ ) .

٢ - مفردات مبتور الطرفين سقيم الخط .

٣ - مفردات الطب المختار - لمحمد جلبي - الجد الأكبر للدكتور داود الجلبي - بخطه ( ١٢٤٦ هـ ) .

٤ - أقرباذين الطب المختار - محمد جلبي - الجد الأكبر للدكتور داود الجلبي - بخطه .

٥ - الجزء الأول من مفردات - حليى جلبي - تركى ينقصه ورقة أو أكثر من أوله وآخره .

### التربية والتدريس :

١ - دروس فى الأخلاق بالتركية . يخط الدكتور داود الجلبي كتبها فى استنبول أثناء تلمذته سنة (١٣٢٠ مالىة عثمانية) .

٢ - تاريخ عام . تركى مبتور الأول والآخر . مصور .

### العلوم غير المثبتة :

١ - مجموعة فيها (١) بلوغ القصد والمنى فى خواص أسماء الله الحسنى ، لأبى عبد الله محمد ولد ابن الحاج فى شرح القصيدة الدمياطية (١١٥٥ هـ) .

(٢) أدعية وأوفاق . ناقصة بالفارسية ثم بالعربية .

٢ - مجموعة فيها (١) كتاب تفسير الأحلام ، لم يذكر اسم مؤلفه بخط محمد جلبي - الجد الأكبر للدكتور داود الجلبي .

(٢) أرجوزة فى دلالة اختلاج أعضاء البدن بخط محمد

جلبي - الجد الأكبر للدكتور داود الجلبي .

(٣) دلالة طنين الأذنين - بخط محمد جلبي .

٣ - مجموعة فيها (١) يواقيت المواقيت : لزردشت الحكيم تلميذ بليناس  
اليوناني المستخرج من كتاب السر المكنوم تأليف  
الإمام الفخر الرازي . (١٢٥٩ هـ) .

(٢) طوابع البروج : لطبيب الدولتين داود بن ناصر الدين  
الزركشي الموصلى . بخط داود بن سلمان باجه جوى  
زاده (١١٩٢ هـ) .

٤ - مجموعة فيها (١) البارغ فى أحكام الطوابع ، زايرجه لعمر بن الفرغان .  
(٢) قصيدة فى معرفة الضمير أولها : يا طالب علم الضمير  
فاستمع .

(٣) حاشية على الزايرجة الألقابية التسترية المنسوبة إلى  
المحسن بن على بن أبى الكرم التسترى . نقلت من  
خط مؤلفها .

٥ - ملحمة دانيال بالكركشونى . ناقصة الأول .

٦ - كتاب وأوراق مبعثرة فى الروحاني وأدعية .

٧ - تقويم الدول والبلدان والأمم . مستخرج من الشجرة النعمانية .  
كراسة مخطوطة .

### كتب شتى :

١ - مجموعة محتوى على (١) كتاب ما يصادف الملاح على السواحل من  
بنادر وأنهار ورهوس وجزر وأخوار وجبال  
وبلاد .. الخ . لم يذكر مؤلفه .

(٢) بحرات بر الهندولون مناخ جباله وعلامه وصفته  
ومجاريه وبحرات بر العرب . لم يذكر مؤلفه  
بخط راشد بن صالح (١٢٧٩ هـ) .

(٣) فكرة الهموم والغموم والعطر للمشموم في العلامات  
وللسافات والنجوم . لم يذكر اسم مؤلفه .

٢ - الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني . الجزء التاسع . تاريخه ٢١ محرم ٨١  
( كذا . يريد ١٢٨١ هـ ) - ١٣ حزيران ٨٠ ( كذا مالى . عثمانى ) .

### المجاميع :

١ - مجموعة تحتوى على ( ١ ) القول التمام فى آداب دخول الحمام ، لشهاب  
الدين أحمد بن العماد الأقفهسى بخط محمود بن  
محمد العدوى ( ٧٧٠ هـ ) .

(٢) الفرق بين الحياة المستمرة والحياة المستقرة  
لشهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهسى .

(٣) كشف الضباية فى مسألة الاستنابة لجلال  
الدين السيوطى .

(٤) انتظام قلائد العميان فى ما يورث الفقر  
والنسيان ( أرجوزة ) لشيخ الإسلام رضى  
الدين الغزى . مبتورة .

٢ - مجموعة تحتوى على ( ١ ) الطارقية ( إعراب ثلاثين سورة من جزء عم )  
بخط على بن صدقة المتوفى عام ( ٨٦٦ هـ )

(٢) تلخيص المفتاح ، للقرظوبى جلال الدين الخطيب .

قد سقطت ورقة من أوله .

( ٣ ) نزول الفيث للداميني . بخطه ( ٧٩٥ هـ )

في آخره تقریظ لابن خلدون وآخر لأحمد بن

محمد البستي . بخطهما .

( ٤ ) كشف الريب في العمل بالجيب . ناقص الأول .

٣ - مجموعة تحتوى على ( ١ ) شرح أرجوزة في التجويد . قد سقطت ورقة

من أوله . عام ( ١١٠٨ هـ ) .

( ٢ ) شرح السيد الشريف للعجميني في علم الهيئة .

بخط محمد بن الحاج على ( ١٠٩٩ هـ ) .

٤ - مجموعة فيها ( ١ ) الدرالنقي في الموسيقى لأحمد المسلم بن عبد الرحمن

الموصلی تعريب المقامات العلية بالفارسية

لعبد المؤمن البلخي . بخط عثمان بن صالح بك

( ١١٢٤ هـ ) .

( ٢ ) ديوان أحمد المسلم الرفاعي ابن عبد الرحمن

الموصلی ينقصه شيء من آخره .

٥ - مجموعة تحتوى على ( ١ ) رسالة في بيان كفر الطائفة الرافضة ، لعبد الله

ابن أحمد الرتبكي الموصلی المدرس بخط ابنه

عبد الغفور ( ١١٣٧ هـ ) .

( ٢ ) هدى الحكم الى خير الحكم لعبد الله بن أحمد

الرتبكي الموصلی المدرس بخط ابنه عبد الغفور

( ١١٣٧ هـ ) .

(٣) شرح قصيدة بدو الأمل . بخط عبد الغفور بن  
المدرس عبد الله الرتبكي (١١٣٧ هـ) .

(٤) قصة تودد جارية العطار العاملة لأحمد بن محمود الجلبى  
بخط عبد الغفور أيضاً .

٦ - مجموعة فيها (١) النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنائع المحتاج إليها  
في علم الميقات لمحمد بن أبي الخير الحسنى .  
(٢) صفات وتراكيب (صفة عمل زياد ، صفة عمل  
الشند .. الخ) .

(٣) مجموع للشيخ عبد الرزاق ابن أبي الفرج بن أبي  
السرور وفيه من الصنائع الحسان والأدوية المجربة .

(٤) نهاية القصد في صناعة الفصد ، لشمس الدين محمد  
ابن برهان الدين بن ساعد الأنصارى يليه قصيدة  
نظم الجرح .

(٥) أرجوزة في الطب لابن سينا (أول يوم تنزل الشمس  
الحمل ) يليها قصيدة في القرنفل ونبذة في معرفة  
العروق وفصل في تزوير الأشياء .

٧ - مجموعة فيها (١) شرح خليل بن محمد الآقويرانى القونوى للرسالة  
المعروفة بالولدية لساجقلى زاده محمد المرعشى فى آداب  
البحث .

(٢) شرح فى النحو لم يذكر اسم مؤلفه ولا اسم الشارح .  
يبدأ بقوله : ( الحمد لله لإنشاء لأن غرض القائل .... )  
(١١٥٢ هـ) .

(٣) حاشية ساجقلى زاده محمد المرعى على حاشيتى الخيالى  
وقول أحمد فى العقائد . ينقصها شيء من آخرها .

(٤) حاشية على آداب شمس الدين محمد الحسينى السمرقندى  
لم يذكر اسم المحشى . أولها الحمد لمن أبدع المكونات  
مبتورة .

(٥) حاشية على الشيرازى .

٨ — مجموعة فيها (١) تحقيق جواب السعدى على أشكال الكشف على  
الكشاف والبيضاوى لأحمد المرعى الشهير بالدباغى .

(٢) محاضرة بين ما أورد بعض العلماء على قول خواجه زاده  
شارح الطريقة المحمدية لأحمد المرعى الشهير بالدباغى .

(٣) حاشية على تفسير الشيخ ابن سينا لسورة الإخلاص  
لأحمد المرعى الشهير بالدباغى .

(٤) رد على جوكرز زاده فى صوفية القائل بأن رسالة سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن عامة . لأحمد المرعى  
الشهير بالدباغى .

(٥) كشف الشبهات ( فى الاعتقاد ) لأحمد بن  
عبد الوهاب .

(٦) الكشف والتبيين فى غرور الخلق أجمعين لأبى حامد  
محمد الغزالى ( ١٢٩٠ هـ ) .

٩ — مجموعة تحوى على (١) شرح المسعودى فى آداب البحث . بخط حامد  
ابن ملا محمد الشبكي ( ١١٦٦ هـ ) .

- (٢) بضع أوراق من كتاب في مسائل فرضية .
- (٣) كتاب ناقص فيه نجبة من الأحاديث الشريفة  
قد سقطت ورقة من أوله وهو مبتور الآخر .
- (٤) ألفية العراق في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ،  
بخط يوسف بن ملا عبد الجليل ( ١١٩٢ هـ ) .
- (٥) كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار .  
للشيخ عز الدين محمد بن عبد السلام المقنسي ،  
بخط محمد بن الشيخ أحمد ( ١١٧٤ هـ ) .
- (٦) عقود الفرائد في شرح الأمثلة والشواهد لمحمد  
ابن الشيخ أحمد الشهير بابن السكولة الموصلی .  
قد سقطت ورقة من آخره .
- (٧) خلاصة الأسرار في الصنعة (الكيمياء القديمة)  
لم يذكر اسم مؤلفها ( أولها الحمد لله رب العالمين  
رب الأولين والآخرين ) .
- (٨) مختصر النزهة في الطب كتب للسلطان مراد .  
لم يذكر اسم المختصر . ( أوله : اللهم اشف أنت  
الشافئ ) وقد خط عام ( ١٢٢٢ هـ ) يليه صفات  
مجربات لأمراض العين .
- (٩) الطب الروحاني والعالم الإنساني . لم يذكر اسم  
مؤلفه . أوله الحمد لله الذي لا يعزب عنه مثقال  
ذرة وتاريخ كتابته ( ١٢١٩ هـ ) .

١٠ - مجموعة فيها (١) شرح اختلاجات الأعضاء على خمس مقالات لم يذكر اسم مؤلفه . بخط يس بن خير الله العمري الموصلي (١٢٢٣ هـ) .

(٢) العذب الصافي في تسهيل القوافي لياسين العمري بن خير الله الخطيب . بخط المؤلف (١٢٢٥ هـ) .

(٣) منقولات من كتاب براء الساعة لأبي بكر الرازي .

(٤) أسماء شهداء بدر .

١١ - مجموعة فيها (١) الفائق في اللفظ الرائق في الحديث . للقاضي أبي القاسم عبد المحسن التنيسي بخط ملا محمد الحافظ (١٢٢٤ هـ) .

(٢) السكواكب الدرية في الأصول الجفرية . لم يذكر اسم

المؤلف . بخط محمد بن السيد فيض الله النقيب

في الموصل (١٢٢٤ هـ) .

١٢ - مجموعة فيها (١) بديعة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، بخط

عيد الرحمن الرجبي الشافعي (١٢٢٤ هـ) .

(٢) الحججة على من زاد على ابن حجة . لعثمان بك الحياني

ابن سليمان باشا الجليلي الموصلي ، بخط محمد بن بلاعزيز .

(٣) نصاب الصبيان ، لأبي نصر فراهي . بخط بهاء الدين

ابن محمد (١١٣٢ هـ) .

١٣ - مجموعة فيها (١) بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني لنجم الدين

ابن أبي عبد الله محمد بن ولي العجلوني ، بخط منلا

ابراهيم الموصلي (١٢٣٠ هـ) .

(٢) متن ايساغوجي لأثير الدين الأبهري . بخط  
إبراهيم بن أحمد أفندي ابن الحاج حسين أفندي  
الغلامي الموصلى .

(٣) حاشية على الدين التالجي على شرح حسام الدين  
الكالى لايساغوجى ، بخط إبراهيم المذكور  
( ١٢٣٥ هـ ) .

١٤ - مجموعة فيها (١) رسالة في القدر لعلى أفندي محضر باشى .

(٢) رسالة في الصيد بالبارودة له .

(٣) رسالة في أفعال الله تعالى له . يليها قصيدة لعبد الرحمن  
أفندي الكلاك .

١٥ - مجموعة فيها (١) شرح البردة للسيد عبد الله بن السيد فخر الدين بن  
السيد يحيى الموصلى ، بخط الدكتور داود الجلبي  
( ١٣٤١ هـ = ١٩٢٣ م ) .

(٢) رسالة في بيان كفر الطائفة الرافضة لعبد الله بن أحمد  
المدرس الرتبكى الموصلى : بخط الدكتور داود الجلبي  
( ١٣٤١ هـ = ١٩٢٣ م ) .

(٣) رسالة في بيان مذهب الطائفة اليزيدية لحسين  
الشفكى الموصلى بخط الدكتور داود الجلبي  
( ١٣٤١ هـ = ١٩٢٣ م ) .

(٤) رسالة في ماورد في الثلج والجد والبرد لمحمد بن

قاسم بن محمد العبدلي الموصلى ، بخط الدكتور داود  
الجلبي ( ١٣٤١ هـ = ١٩٢٣ م ) .

( ٥ ) رسالة ناشرة الفرح وطاوية الترح لأحمد للقلب بالمسلم  
الرفاعي القادري الموصلى بخط الدكتور داود الجلبي  
( ١٣٤١ هـ = ١٩٢٣ م ) .

( ٦ ) الأنوار اللامحة في تفسير الفاتحة لإسماعيل بن عبد الله  
ابن أحمد بن محمد حمودة للموصلى بخط الدكتور داود  
الجلبي ( ١٣٤١ - ١٩٢٣ م ) .

( ٧ ) المنظومة الدرية بمدح سيد البرية ليوسف بن عبد الله  
العمري الموصلى بخط الدكتور داود الجلبي ( ١٣٤١ هـ  
= ١٩٢٢ م ) .

١٦ - مجموعة فيها ( ١ ) معينة الطلاب على اكتساب صفة الاعراب (أرجوزة)  
للشيخ عبد الله الفيضى الموصلى بخط الدكتور داود  
الجلبي ( ١٩٢٥ م ) .

( ٢ ) الفرائد المنثورة في الفتاوى الماثورة لمحمد أمين بن  
خير الله الخطيب العمري الموصلى ، بخط محمد سعيد بن  
عبد القادر السليمانى ( ١٩٢٩ م ) .

١٧ - مجموعة فيها ( ١ ) اعتقاد أهل السنة والجماعة للشيخ عدى بن مسافر .  
بخط الدكتور داود الجلبي ( ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م ) .  
( ٢ ) التبصر بالتجارة للجاحظ . علق عليه الدكتور داود  
الجلبي حواشى بخطه ( ١٣٦٦ ١٩٤٧ م ) .

( ٣ ) قصيدة نسبت زوراً لمدى بن مسافر ، بخط الدكتور  
داود الجلبي ( ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م ) .

١٨ - مجموعة فيها (١) فلائد النحو : أرجوزة تشتمل على ٢١ فناً لمحمد أمين  
العمرى الخطيب الموصل ، بخط الدكتور داود الجلبي  
(١٩٢٥ م) .

(٢) صفحات من تاريخ الموصل ملحقة من مؤلف الأب  
دومنيكو لنزا الدومنيكي الايطالي ترجمة الدكتور داود  
الجلبي ويخطه (١٩٤٣ م) .

(٣) ثلاث كتابات تاريخية وجدت في كنيسة قره قوش ،  
 بخط الدكتور داود الجلبي (١٩٤٣ م) .

١٩ - مجموعة فيها : مجموعة صغيرة فيها رسائل ومباحث وحواش في علوم  
شقي لصالح أفندي كاتب الديوان ومحمود حسن ، وده  
جنكي ، ومحمد التوكلي . بخط أحمد بن خليفة (١٢٦٧ هـ) .

٢٠ - مجموعة فيها : مجموعة للدكتور داود الجلبي فيها أسماء علمية وعربية  
لنباتات البلاد العربية واصطلاحات أمراض الجلد  
ومنقولات .

فهرست مخطوطات خزانة الدكتور داود الجلي  
ويشتمل على (الموضوعات وعدد المجلدات وعدد الكتب والرسائل)

عدد الكتب والرسائل	عدد المجلدات	الموضوع
٧	١	القرآن وما يتعلق به
١٦	١٣	الفقه
٦	٤	العقائد الإسلامية
٣	٢	المواعظ والخطب
٤	٤	التصوف
٩	٦	الأديان والمذاهب والجدال فيها
١٥	١٠	العلوم الآلية
٤	٤	الهيئة والتقويم
٢	٢	الجغرافيا
٢	٢	الرحلات
٨	٥	التاريخ
٥	٣	التراجم
٤٠	٢٤	الأدب
١	١	الفنون الجميلة
٦	٣	المنطق والفلسفة
١	١	الحيوان
٢	٢	النبات
٥	٣	الكيمياء
٤٢	٣٤	الطب
٥	٥	الصيدلة
٢	٢	التربية والتدريس
١٣	٧	العلوم غير المنبئة
٤	٢	كتب شتى
٧٣	٢٠	المجاميع
(٢٧٥)	(١٦٠)	المجموع

الدكتور فيصل دبروب  
الموصل — العراق

# التعريف بالمخطوطات

رسالتان في الحساب العربي

تأليف : الدكتور أحمد سليم سعيده

١ - أصول حساب الهند : لكوشيار بن لبان الجبلي

٢ - الكفاية : لأحمد بن علي بن عمر بن صالح الإربلي

(١) مقدمة : أصول علم الحساب الإسلامي

(٢) حول المخطوطتين والمؤلفين

(٣) حول طريقة النشر

(٤) أصول حساب الهند لكوشيار

(٥) الكفاية للإربلي

(٦) تعليقات

(٧) خاتمة



## ١ - مقدمة

الرسالتان اللتان نشرهما هنا تعطيان أقدم وأوجز صورة عربية للعناصر الرئيسية التي منها تكون علم الحساب الإسلامي . فقد كانت هذه العناصر ثلاثة هي حساب الستين ، وحساب اليد ، والحساب الهندي .

### حساب الستين :

ينبئ هذا الحساب على نظام للعد تقوم فيه الستون بالدور الذي تقوم به العشرة في النظام العشري الدارج . ففي السلم العشري تكون كل منزلة عشرة أمثال للزلة التي دونها وعشر للزلة التي فوقها . وفي السلم الستيني تكون كل منزلة ٦٠ ميلاً من للزلة التي دونها و ١/٦٠ من التي فوقها .

ففي السلم العشري تتخذ العدد ٩٣٢ على أنه  $١ \times ٢ + ١٠ \times ٣ + ١٠ \times ٩ + ٢١٠$  .

وفي السلم الستيني تتخذه على أنه  $١ \times ٢ + ٦٠ \times ٣ + ٦٠ \times ٩ + ٢٦٠$  .

وللزلة في السلم العشري قد يكون فيها أي رقم من الواحد إلى التسعة ، ولكن المنزلة في السلم الستيني قد تحوي عدداً ذا رقين بين ١٠ و ٥٩ .

والنظام الستيني قديم ، استعمله البابليون ، وعنه أخذ الإغريق ، واستعملوه في حساباتهم الفلكية ، أما في شئون حياتهم العامة فقد آثروا أن يعبروا عن الأعداد الصحيحة بنظام العد الطبيعي ، أي العشري ، واستعملوا سلم الستين للتعبير عن الكسور . ثم هم أدخلوا على النظام البابلي تعديلين : فقد اتخذوا الإشارة 0 لتدل على الصفر ، ولم يكن لدى البابليين إشارة خاصة به ؛ وقد استعاضوا عن الرموز المتعارفة البابلية للأعداد بحروف من أبجديتهم .

ويبدو أن العرب وجدوا هذا النظام قائماً في العالم الذي بسطوا نفوذهم عليه . فقد استعملوه من قبل أن يتصلوا اتصالاً مباشراً بالكتب الإغريقية ، ومعه

حساب الستين ، أو حساب الدرج والدقائق ، أو طريق للنجمين ، والتسمية الأخيرة تشير إلى أن هذا النظام كان عند العرب أيضاً خاصاً بالفلكيين .  
وقد سمى العرب المنازل الستينية من منزلة الأحاد نزولاً : درجاً ودقائق وثنواي... إلخ .

وفي المخطوطات التي كتبها فلكيون نجد للنازل التي تلي منزلة الأحاد صعوداً تسمى مرفوعات ، فرفوع أول ، ومرفوع ثاني ( أو مثاني ) ومرفوع ثالث ( أو مثالث )... إلخ .

وقد استعمل العرب الإشارة الإغريقية للصفر ، وهي تظهر في المخطوطات بأشكال شتى كلها مما ينجم عن كتابتها باليد على عجل . واستعملوا للدلالة على الأعداد حروف الأبجدية العربية بالترتيب المعروف بالجمّل ، وهو :  
أبجد ، هوز ، حطى ، كلن ، سغفص ، قرشت ، تخذ ، ضظغ . وهذا جدول بهذه الحروف ودلالاتها العددية .

١٠٠٠	غ	١٠٠	ق	١٠	ى	١	ا
		٢٠٠	ر	٢٠	ك	٢	ب
		٣٠٠	ش	٣٠	ل	٣	ج
		٤٠٠	ت	٤٠	م	٤	د
		٥٠٠	ث	٥٠	ن	٥	هـ
		٦٠٠	خ	٦٠	س	٦	و
		٧٠٠	ذ	٧٠	ع	٧	ز
		٨٠٠	ض	٨٠	ف	٨	ح
		٩٠٠	ظ	٩٠	ص	٩	ط

فإذا أرادوا أن يكتبوا ١٠ كتبوا ى ، وإذا أرادوا أن يكتبوا ١١ كتبوا يا  
وإذا أرادوا أن يكتبوا ١١١ كتبوا قيا ، وإذا أرادوا أن يكتبوا ١١١١  
كتبوا غقيا .

وإذا أرادوا أن يكتبوا ٢٣٤٥ كتبوا بضمه ، حيث يبع تشير إلى الألفين .  
وإذا أرادوا أن يكتبوا ٢٢ درجة و ٣٠ دقيقة و ٥٩ ثانية كتبوا كب ل نظ .  
وقلما وضعوا النقط على الحروف ؛ وفي هذا ما فيه من لبس .

ولم تصل إلينا رسالة عربية عن حساب الستين وحده ، ولكننا نجد سلمه العشرى فى كتب حساب اليد . ورسالة أصول حساب الهند لكوشيار تستهدف فى الثانية من مقالاتها استعمال الأرقام الهندية فى حساب الستين . وفى كتاب التكملة فى الحساب لأبى منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى ( القرن ١١ م ) فصل عن حساب الستين نجد فيه أثراً واضحاً للحساب الهندى .

من هذا التراث نستنتج أن سلم الستين الكامل ، للصحاح والكسور ، كان استعماله قاصراً على الفلكيين ، وكان هؤلاء يجرون بعض العمليات الحسابية عقلياً ، كما فى حساب اليد ، ويستعينون فى بعضها بجداول لضرب الأعداد من ١ × ١ إلى ٥٩ × ٥٩ ، وجداول لتعيين منازل حاصل الضرب وخارج القسمة ، وهذه تقابل القانونين :

$$٦٠ + ٠ = ٦٠ \times ٦٠$$

$$٦٠ - ٠ = ٦٠ \div ٦٠$$

أما غير الفلكيين فيبدو أنهم لم يستعملوا هذه الجداول بل اكتفوا بحساب اليد .

حساب اليد :

لا يتضمن هذا النظام أى رموز للأرقام ، بل تكتب الأعداد بألفاظها كاملة . والنظام أصلاً عشري ، وعملياته الحسابية تجرى شفهاً ويستعين الحاسب فى إجراءاتها على أصابع اليدين ، فيعقدتها بأشكال مختلفة لتدل على الأعداد المختلفة ، وقد كان يستطيع أن يعبر بأصابعه عن أى عدد بين الواحد و ٩٩٩٩ . فإذا هو أراد أن يجمع ١٧ إلى ٢٣ مثلاً ، عقد بأصابعه ٢٣ ، ثم يضيف إليها ١٠ عقلياً ويغير العقد إلى ٣٣ ، ثم يضيف ٧ فيغير العقد إلى ٤٠ .

وأقدم المخطوطات التى تحمل اسم الحساب بدون تمييز إنما تختص بهذا النظام فهو الذى كان شائعاً . أما التمييز فقد صار ضرورياً بعد شيوع الحساب الهندى ،

فِيَتَز الأقليدسي (القرن ١٠ م) حساب اليد بأن سماه حساب الروم والعرب ، لأنه كان شائعاً أيضاً لدى البيزنطيين ، وسماه البغدادي المشار إليه آنفاً حساب اليد ، وسماه بعض المتأخرين الحساب الهوائى بالمقارنة مع الحساب الهندي الذي كان يسمى حساب التراب أو الغبار لسبب سنيينه فيما بعد .

ومخطوطات حساب اليد لا تشرح طريقة عقد الأصابع للدلالة على الأعداد المختلفة ، بل تعتبر أن القارئ يعرفها . وهي تعنى خاصة بالضرب والقسمة والنسبة ويدور معظمها حول المقادير الكسرية . ذلك أن حساب اليد كان ينطوي على ثلاثة أنظمة كسرية :

النظام الأول هو الكسور الستينية ، وكل كتاب في حساب اليد يخصص صفحات اتحويل الكسور إلى النظام الستيني .

والنظام الكسرى الثانى يستهدف تحويل أى كسر إلى مجموعة كسور بسوطها وحدة ، ومقاماتها من ٢ إلى ١٠ فالكسر  $\frac{2}{3}$  مثلاً يعبر عنه بنصف وربع ، والكسر  $\frac{1}{4}$  يعبر عنه بثلث خمس . ونجد إلحاحاً على هذا النوع من التعبير وقواعد موضوعه لذلك ، وجداول . حتى إن كسراً مثل  $\frac{3}{4}$  لا يمكن تحويله بدقة تعطى له قيمة تقريبية حسب قواعد مبينة .

وهم يبررون هذا الإجراء بقولهم : إن العربية تحوى تسعة أسماء للكسور هى النصف والثالث . . . إلى العُشر ، فينبغى إذن أن يعبر عن كل كسر عدا هذه بدالاتها ، إما بالإضافة كما فى نصف سدس ، أو بالعطف كما فى ثلث وربع ، أو بالاستثناء كما فى نصف إلا سبع .

من هذا نستدل على أن هذا النظام الكسرى قد يكون عربى المنشأ . إلا أن المصريين القدماء كانوا أيضاً يُلِحِثُونَ على تحويل الكسر إلى مجموعة كسور بسوطها وحدة .

والنظام الكسرى الثالث الذى نجده فى حساب اليد يستهدف التعبير عن أى كسر بأجزاء من وحدات القياس المحلية . فإذا كان الدرهم ٢٤ قيراطاً والقيراط ٨ حبات ، والحبة ٦ أرزات ، مثلاً ، عبروا عن الأعداد الصحيحة بالدراهم ،

وعن الكسور بالقراريط والجبات والأرزات . فالقيراط  $\frac{1}{4}$  ، والحبة

$$\frac{1}{8 \times 24} ، والأرزة  $\frac{1}{6 \times 8 \times 24}$  من الوحدة .$$

ولما كانت وحدات القياس تختلف من مكان إلى مكان ، وتختلف في المكان الواحد من جيل إلى جيل ، فإن دراسة هذا النظام الكسرى بالنسبة إلى الباحث للمعاصر ترتبط بدراسة تاريخ وحدات القياس في العالم الإسلامي .

ومع انتشار الحساب الهندي ، وما ينطوى عليه من فكرة واضحة عن الكسرى العادي المطلق ، تناقص الاهتمام بهذه الأنظمة الكسرية حتى لنجد الكتب المتأخرة في حساب اليد تكاد تقتصر على قواعد مختصرة للضرب والقسمة .

لقد اخنق حساب اليد ، أو هو اندمج في الحساب الهندي فخلقا معاً علم الحساب الإسلامي . ولكن دراسة حساب اليد ونشر مخطوطاته أمر يبقى على جانب كبير من الأهمية ، لأن علم الجبر الإسلامي نما في بيئة حساب اليد وتحت ظله .

وأهم ما وصل إلينا من كتب في حساب اليد — قبل أن يتكش بتأثير الحساب الهندي — كتابان هما كتاب الكافي في الحساب للكرجي (القرن ١١ م) وكتاب المنازل السبع لأبي الوفاء البوزجاني (القرن ١٠ م) .

أما كتاب الكافي فنجد فيه عرضاً شاملاً لهذا النظام وللجبر الإسلامي في مراحل الأولى كما نجد أن مؤلفه لا يجهد في الحساب الهندي . وقد عني للتقدمون بهذا الكتاب ووضعوا له عدة شروح وصل إلينا بعض منها .

وأما كتاب المنازل السبع فاسمه الكامل : ما يحتاج إليه العمال والكتاب من صناعة الحساب . وفيه أيضاً عرض شامل لنظام حساب اليد ولكنه يعني في الدرجة الأولى باستعراض المشاكل الحسابية التي يجاهاها موظفو الدولة من جباة ومحاسبين ومساحين ومُثَمَّنِّين .. إلخ . ولذا فللكتاب عدا قيمته الرياضية قيمة كبيرة لدراسة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في العصر الإسلامي .

ولكن هذين الكتاين كبيراً الحجم تحتاج دراستهما إلى جهد وافر . ولذا  
آثرنا في هذه المرحلة نشر رسالة في حساب اليد أقل حجماً وأقل تأثراً  
بالحساب الهندي لتمطي فكرة تمهيدية عن هذا النظام قبل القيام بنشر كتاب  
مثل الكافي أو المنازل السابع .

### الحساب الهندي :

منذ القرن التاسع الميلادي أخذ ينتشر في العالم الإسلامي فن جديد لإجراء  
العمليات الحسابية بالأرقام الهندية ، سماه العرب الهندي أو حساب الهند ، وسماه  
أيضاً حساب التخت أو التراب أو القبار .

والتسميتان الأوليان تشيران إلى أن العرب اعتبروا هذا الفن هندي المنشأ .  
والأسماء الأخرى اقتضاها أن النظام الجديد يتطلب استعمال لوحة (تخت) يبسط  
عليها الحاسب الرمل أو التراب ثم يخط عليه بالقلم ماشاء من أعداد .

والحساب الهندي كما يبدو في أقدم المخطوطات العربية أخذه العرب لمزايا  
محددة قدروها ولكنهم وجدوا فيه نقائص حاولوا تلافيا .

أما المزايا فمنها أن النظام الهندي عشري يعتمد في الدلالة على الأعداد على  
تسعة إشارات للأرقام من الواحد إلى التسعة بالإضافة إلى إشارة للصفر .

ثم هو يشتمل على طرق بينة محددة للعمليات الحسابية من جمع وطرح  
وضرب وقسمة واستخراج جذور ، في حين أن هذه العمليات تجري في حساب  
اليد عقلياً ، ومن ثم فهي غير واضحة المعالم ويجري بعضها في حساب الستين  
باستعمال جداول لا تتوفر في كل حين .

يضاف إلى ذلك أن الحساب الهندي يشتمل على فكرة واضحة عن الكسر  
العادي المطلق الذي لا يتقيد بقيود حساب اليد أو حساب الستين .

وأبرز نقائص الحساب الهندي أنه يعتمد في كل عملياته على التخت والحو ،  
فالعمليات تجري بحيث تمحي الأرقام تدريجياً باليد فلا يبقى في النهاية سوى  
الجواب . ومن ثم لا يبقى مجال لمراجعة خطوات الحل أو رؤيتها ككل .

فلجمع ٥٤ إلى ٧٦ يكتب العدان على التراب أحدهما تحت الآخر ، ثم يجمع الحاسب ٥ إلى ٧ فيمحوها بالأصابع ويضع في مكان أعلاهما ١٢ ، ثم هو يجمع ٤ إلى ٦ فيمحوها ويضع في مكان الأعلى صفراً ، ويمحو الاثنين من ١٢ ويضع في مكانها ٣ ، وهكذا يصير ما على التخت ١٣٠ ، وهو حاصل الجمع .

إن عرض العملية الحسابية كخطوات متتالية تتجلاها العين ويتابعها الذهن أمر لم يتوفر إذن في الحساب الهندي . فإذا اعتبرنا حساب اليد فناً شفهياً ، والحساب الحالى ( الإسلامى ) كتابياً ، فإن الحساب الهندي ، كان مرحلة وسطاً بين الاثنين .

وفى أقدم كتاب عربى وصل إلينا عن الحساب الهندي ، وهو كتاب الفصول لأبى الحسن أحمد بن إبراهيم الأقليدسى ( كتبه فى دمشق سنة ٥٣٤١ ) نجد ذكراً لهذه النقائص ومحاولة جادة لتلافيها .

\* \* \*

واستكمالاً للعناصر الرئيسية التى تكوّن منها علم الحساب الإسلامى ، نضيف هنا أن العرب عندما اطلعوا على التراث الإغريقى عرفوا ما كان الإغريق يسمونه بالأرثماتيكا وأضافوه إلى ذخيرتهم الحسابية . والأرثماتيكا تتكون من موضوعات تدخل تحت ما نسميه اليوم بنظرية الأعداد .

ثم إن العرب اتصلوا بالصينيين ، وكان لدى هؤلاء معرفة بالكسور العشرية وطريقة لاستخراج الجذر الرابع وما بعده ، ولكن نرجح أن العرب اكتشفوا هذه الطريقة ، كما اكتشفوا الكسور العشرية ، مستقلين عن الصينيين . وقد أخذ العرب من الصينيين فكرة المربعات السحرية ولكنهم استعملوها فى الكيمياء وكتابة الحجب ولم يستعملوها كمادة حسابية .

## ٢ - حول المخطوطتين والمؤلفين

في المكتبات العالمية - التي نشرت لها فهراس - عدد كبير من مخطوطات الحساب العربية تكوّن مجموعها حوالي ثلاثين كتاباً ورسالة مختلفات . من هذه الكتب والرسائل يعرف الباحثون أقل من الثلث مما ترجم إلى إحدى اللغات الحية أو نشر أو لحص على فترات متباعدة منذ منتصف القرن الماضي إلى الآن .

وفي رأينا أن هذه المخطوطات التي درست لم تعطِ الباحثين صورة واضحة عن الحساب العربي وتطوره ومدى تأثيره بالنظم الحسابية التي سبقت ومدى تأثيره في الحساب العالمي الحالي لأسباب لعل أهمها فقدان المعيار الذي بواسطته يمكن قياس تطور الحساب عند العرب . ولوضع هذا المعيار عمدنا إلى اختيار رسالتين قصيرتين يمكن أن يلم بهما الباحث دون عناء وهما قديمتان تمثلان الحساب العربي في أول مراحلها .

وفي ضوء هذا لا نحتاج إلى تبرير لاختيار رسالة : أصول حساب الهند لكوشيار بن لبان الجليلي كركن هام في هذا المعيار الذي نهدف إليه . فقد كان كوشيار أحد كبار الرياضيين والفلكيين في أواخر القرن العاشر وأوائل الحادي عشر الميلاديين . ورسالته رغم قصرها تبين في أولى مقالاتها الحساب الهندي في مراحلها الأولى في العالم الإسلامي ، ولم تصل إلينا رسالة في الحساب الهندي أقدم منها سوى كتاب الفصول لأبي الحسن أحمد بن إبراهيم الإقليدسي وهو كتاب ضخّم في أربع مقالات تحتاج دراسته إلى جهد كبير . وفي المقالة الثانية من أصول حساب الهند يحاول كوشيار أن يدمج الحساب الهندي بالحساب السنيقي وبذا تعطينا عنصراً آخر من العناصر التي بنى عليها الحساب العربي . والرسالة تنتهي بملحق عن الجذر التكعيبي يستخرج فيها هذا الجذر بطريقة فيها ملاح من الطريقة التي ابتكرها العرب لاستخراج الجذر الرابع والخامس وما بعدها .

وقد وصلت إلينا مخطوطة وجيدة من رسالة أصول حساب الهند لكوشيار هي السابعة في المجموعه رقم ٤٨٥٧ في مكتبة أياصوفيا بالآستانة . وهي ليست مجهولة للباحثين .

فقد عرفها لوكي ( Luckay ) وأشار إليها كثيراً في دراساته لحساب الكاشي  
ثم نشرها مؤخراً ليفي وبترك مع ترجمة إنكليزية وتعليقات في كتابهما :

Principles of Hindee Reckoning,

by M. Levey and M. Petruck, ( Wisconsin, 1965 ).

ولكن لا يزال ثمة ما يبرر نشرها من جديد فإن نشرها بطريقة التصوير  
يمنع من لم يتمرس بقراءة المخطوطات من الاستفادة منها لا سيما وقد جاء التصوير  
باهتا غير واضح . هذا بالإضافة إلى أن الناشرين لم يوفقا إلى فهم بعض العبارات .  
أما الرسالة التي اخترناها نموذجاً لحساب اليد في أقدم مراحلها عند العرب فهي  
الكفاية لأحمد بن علي بن عمر بن صالح الإربلي . وقد وصلت إلينا منها مخطوطة  
وحيدة هي الصفحات ١٢٨ب إلى ٢٤٣ب من المجموعة رقم ٣٤٤١ في مكتبة الفتح  
بالأستانة وهي في أربعة فصول ، آخرها في المساحة ، ولذا فنحن نشرها هنا  
الفصول الثلاثة الأولى أما الأخير فترجمته إلى بحث خاص عن المساحة عند العرب .  
ونحن نجهد عصر الإربلي على وجه اليقين ، كما نجهد تاريخ نسخ المخطوطة  
واسم الناسخ . ولكن مستوى الرسالة يدل على أن المؤلف لم يتأثر كثيراً بالحساب  
الهندي ، ولم يعرف إلا القليل جداً من العلاج الجبري لبعض مسائل حساب اليد ،  
كما أنه يقع في أخطاء يشكو من أمثالها كبار الرياضيين كأبي الوفاء والكرجي .  
هذا بالإضافة إلى أن الإربلي لا يلجأ إلى الأرقام الهندية إلا في فصل المساحة  
حيث يرسم أشكالاً هندسية يضع عليها أطوال المخطوط بالأرقام للاختصار . وهنا  
نجده يكتب ٢٠٠ بالشكل ٢<sup>CO</sup> والمعروف أن هذه الطريقة لرسم الأصفار وجدت  
في العالم الإسلامي قبل انتشار الحساب الهندي .

وإذا خالصنا من ذلك إلى أن الإربلي قد سبق أبا الوفاء والكرجي - صاحبي  
أقدم كتابين وصلا إلينا في حساب اليد - جابهننا مقدمته التي يشكو فيها من تطويل  
المتقدمين وتقصير المتأخرين . فإذا ذكرنا أن المتقدمين قد طولوا فعلاً وأن  
المتأخرين قد قصروا فعلاً بعد أن أغنهم الحساب الهندي عن كثير من طرق  
حساب اليد ، نجد أننا لا نستطيع أن نجزم عن يقين بأن الإربلي كان فعلاً من  
المتقدمين . فإن لم يكن فلا شك في أن رسالته تمثل بمستواها مرحلة بدائية من  
حساب اليد قبل أن يتناوله كبار الرياضيين بالتطوير والتنقيح ، ومن ثم فهي  
تصلح معياراً لهذا الحساب في أول مراحلها عند العرب .

### ٣ - حول طريقة النشر

استهدفنا في نشر هاتين الرسالتين أن نبرزها بشكل يسهل على القارئ متابعة الفكرة، فراعينا ما لم يراعه النساخ من دقة التنقيط ووضع الهدزة وتقسيم المادة إلى فقرات، وحيث وجدنا التباساً في القراءة أشرنا إليه، وحيث رأينا حشواً أو نقصاً في الألفاظ وضعناه بين قوسين، وقد أشرنا إلى أرقام صفحات المخطوطة ليرجع إليها القارئ إذا أراد التحقق من أى نص فيها.

أما الأغلط اللغوية - فعلى عكس ما يفعل الناشر - لم نستبح إصلاحها إلا حيث ينبغي ذلك دفماً للالتباس، ذلك أننا نجد جميع مؤلفي الكتب الرياضية من العرب، حتى من كان منهم يملك ناصية اللغة، يتحللون من قواعدنا أحياناً كما تتحلل من هذه القواعد في حديثنا العادي، فلم نلتزم بما تحلوا منه.

والتعليقات التي تلى نص المخطوطتين هي وليدة دراسة مقارنة لتطور علم الحساب الإسلامي في شتى عصوره بينهاها على دراسة حوالى عشرين مخطوطة عربية أكثرها لم ينشر بعد.

٤ - أصول حساب الهند

لكوشيار بن لبنان الجيلي

( مخطوطة مكتبة أياصوفيا ٤٨٥٧ / ٧ )

الأوراق ٢٦٣ ب - ٢٧٩

تاريخ النسخ ٦٨٣ هـ



# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

هذا الباب في أصول حساب الهند جمه أبو الحسن كوشيار بن لبان الجيلي رحمه الله .

وهو يشتمل على مقالتين : المقالة الأولى في استخراج الأصول بالبيسط للظاهر المعروف ، والمقالة الثانية في استخراجها بالمركب ، وهو بالجدول الملقب بجدول الستين .

## المقالة الأولى

### في البسيط

تشتمل على تسعة فصول (١) .

الغرض في الحساب وجود كمية المقادير المجهولة . والوصول إلى ذلك على الأمر الأكثر (٢) بأصول ثلاثة ، وهي : الضرب والقسمة والجذر . فالضرب تضعيف أحد العددين بقدر ما في الآخر من الأحاد . وله تقدم على ما بعده إذ لا سبيل إليهما إلا به .

والقسمة عكس الضرب ، وهو تجزئة أحد العددين بقدر ما في الآخر من الأحاد .

والجذر ضلع المربع .

وها هنا أصل رابع يحتاج إليه في القليل من الأمور يسمى الكعب .

والذي يجب أن يتقدم على هذه الأصول معرفة صور الحروف التسعة ورتبة بعضها عند بعض في الوضع ، وزيادة بعضها على بعض ، وتقصان بعضها من بعض .

## / الفصل الأول

## في معرفة صور الحروف التسعة

وهي هذه : ٣٢١ ع B ٦٨٧٦٩ (\*) (٣) . ويقال لهذه الحروف مراتب (٤) ، والواحد مرتبة . والأولى منها علامة الواحد ، والثانية علامة الاثنين ، حتى التاسعة .

وأيضاً فإن الأولى منها في رتبة الأحاد ، والثانية في رتبة العشرات ، والثالثة مئتين ، والرابعة ألوف ، والخامسة عشرات ألوف ، والسادسة مئتين ألوف ، والسابعة ألوف ألوف ، والثامنة عشرات ألوف ألوف ، والتاسعة مئتين ألوف ألوف .

وعلى هذا المثال تعد المراتب . فيكون عدد هذه الحروف تسع مائة ألف ألف وسبعة وثمانين ألف ألف وستمائة ألف وأربعة وخمسين ألفاً وثمانمائة وأحد وعشرين (٥) .

والمراتب التي لا تكون قبلها عدديثبت قبل تلك المرتبة صفر بدلاً من ذلك العدد المفقود : كالعشرة يتقدمها صفر بدلاً من الأحاد ، وكالمائة يتقدمها صفران بدلاً من الأحاد والعشرات . وعلى هذا القياس يقاس سائرهما . وهذه صورة ذلك :

١٠ عشرة ، ١٠٠ مائة (\*\*)

وكل مرتبة تفرض فيما بين مراتبها فإن التي تتلوها من بعدها عشراتاتها ، والتي بعدها مئتها ، والتي بعدها ألوفها ، وعلى هذا القياس / سائرهما . وأيضاً

٢٦٤ ب

(\*) هذه هي صور الأرقام في رسالة كوشيار وستظهرها فيما بعد بالشكل المألوف الآن .  
(\*\*) صورة الصفر في الأصل دائرة صغيرة دائماً . ولكننا سنظهرها بعد هذا الموضع بالشكل المألوف الآن .

فإن كل مرتبة تفرض فيما بين مراتب فهي عشرات ما قبلها ، ومئين ما قبل تلك ، وألف ما قبل تلك :

كالخمس من الحروف الموضوعه فإنها آحاد الستة ، والستة عشراتها ، والسبعة مئيتها ، والثمانية ألوفا ، وعلى هذا القياس ما بعدها . وأيضاً فإن الخمسة هي عشرات الأربعة ، ومئين الثلاثة ، وألف الاثنين ، وعلى هذا القياس ما قبلها .

## الفصل الثاني

### في الزيادة<sup>(٦)</sup>

زبد أن زبد ثمان مائة وتسعة وثلاثين على خمسة ألف وستائة وخمسة وعشرين . فنضعها على ما في هذه الصورة الأولى .

٥٦٢٥

٨٣٩

الأقل تحت الأكثر ، وكل مرتبة تحت نظيرتها : الآحاد تحت الآحاد ، والعشرات تحت العشرات .

مم زبد الثمانية على الستة التي فوقها ، فيكون أربعة عشر ؛ وزبد العشرة على الخمسة التي هي عشرات الستة ، واحداً ، ونضع الأربعة مكان الستة ، فنحصل على ما في هذه الصورة الثانية :

٦٤٢٥

٨٣٩

مم زبد الثلاثة على الاثنين التي فوقها ، فيصير خمسة . مم زبد التسعة على الخمسة التي فوقها فيكون أربعة عشر ، فنزيد العشرة على الخمسة ، التي هي عشرات هذه الخمسة ، واحداً ، ونضع الأربعة مكان الخمسة ، فنحصل على ما في هذه الصورة الثالثة :

٦٤٦٤

٨٣٩

وذلك ما أردنا أن نعمل .

(٧) ونوع آخر من الزيادة يسمى التضعيف وهو أن نبتدىء بآخر المراتب فتضاعف ، مم الذي يليه من قبل حتى تنتهي إلى أولها (٨) .

## الفصل الثالث

### في النقصان (٩)

نريد أن تنقص ثمانمائة وتسعة / وثلاثين من خمسة ألف وستمائة وخمسة وعشرين .  
فنضعها على ما في الصورة الأولى : ٥٦٢٥

٨٣٩

وهي الأقل تحت الأكثر ، وكل جنس تحت نظيره : الأحاد تحت الأحاد ، والعشرات تحت العشرات . ثم تنقص الثمانية من الستة التي فوقها ، فلا يمكن أن تنقص ، فنقصها من الستة والخمسين (١٠) التي فوقها ، فيبقى ثمانية وأربعين ، فنضع الأربعين مكان الخمسة لأنها في مرتبة العشرات ، والثمانية مكان الستة لأنها في مرتبة الأحاد ، فيبقى على ما في هذه الصورة الثانية :

٤٨٢٥

٨٣٩

مم تنقص الثلاثة من الثلاثين الذي فوقها ( فلا يمكن أن تنقص ، فنقصها من الثلاثين والثمانين ) فيبقى تسعة وسبعون ، فنضع السبعين مكان الثمانين ، والتسعة مكان الثلاثين ، فيبقى على ما في هذه الصورة الثالثة : ٤٧٩٥

٨٣٩

مم تنقص التسعة من الخمسة التي فوقها ، فلا يمكن أن تنقص ، فنقصها من الخمسة والتسعين التي فوقها ، فيبقى ستة وثمانون ، فنضع الثمانين مكان التسعين ، والستة مكان الخمسة ، فيبقى على ما في هذه الصورة الرابعة : ٤٧٨٦

٨٣٩

وذلك ما أردنا أن نعمل .

نوع آخر من النقصان ، وهو التنصيف .

فزيد أن تنصف (\*) خمسة ألف وستمائة وخسة وعشرين . فنضعها على  
التخت على ما في هذه الصورة الأولى : ٥٦٢٥

ثم تنصف الخمسة الأولى ، التي هي الآحاد ، فيكون اثنان ونصف ، فنضع  
اثنين مكان الخمسة ، ونضع النصف تحتها ثلاثين ، على ما في الصورة الثانية :

٥٦٢٢

٣٠

إن استعمل في الدراهم كان فلوس ، وإن استعمل في الدرجم كان دقائق (١١).

ثم تنصف الاثنين الذي هو العشرات ، فيبقى مكانه واحد ، ثم تنصف  
الستة التي بعده ، فيبقى مكانها ثلاثة ، على ما في الصورة الثالثة : ٥٣١٢

٣٠

ثم تنصف الخمسة الأخيرة ، فلأنها عشرات الثلاثة التي قبلها يكون نصفها  
خمسة وعشرين ، فنضع العشرين مكان الخمسة لأنها رتبة العشرات بالإضافة  
إلى الثلاثة ، ونزيد الخمسة على الثلاثة التي هي آحادها ، فيصير ثمانية ، ويبقى

على ما في الصورة الرابعة : ٢٨١٢

٣٠

## الفصل الرابع

### في الضرب

زيد أن نضرب ثلاثمائة وخسة وعشرين في مائتين وثلاثة وأربعين :

٣٢٥

فنضعهما على التخت على ما في الصورة الأولى :

٢٤٣

أولى للراتب السفلانية تحت آخر للراتب الفوقانية أبدأ .

(\*) في الأصل : ننقص .

ثم ضرب الثلاثة الفوقانية في الاثنين السفلائي ، فيكون ستة ، فنضعها فوق  
الاثنين السفلائي ، بإزاء الثلاثة الفوقانية ، على ما في الصورة الثانية :

٣٢٥ ٦ (\*)

٢٤٣

فلو كان في الستة عشرات كنا نضعها بعد الستة .

/ ثم ضرب الثلاثة الفوقانية أيضاً في الأربعة السفلائية ( فيكون اثني عشر ،  
فضع الاثنين فوق الأربعة ) وزيد العشرة على عشراته ، وهي الستة ؛ صارت  
سبعة ، فنحصل على ما في الصورة الثالثة :

٧٢٣٢٥

٢٤٣

ثم ضرب الثلاثة الفوقانية في الثلاثة السفلائية ، فيكون تسعة ؛ ونضعها  
فوق الثلاثة السفلائية مكان الثلاثة الفوقانية .

وتنقل للراتب السفلائية مرتبة ، فنحصل على ما في الصورة الرابعة :

٧٢٩٢٥

٢٤٣

ثم ضرب الاثنين الذي فوق الثلاثة السفلائية في الاثنين السفلائي ، فيكون  
أربعة ، فزيده على الاثنين الذي فوق الاثنين ( السفلائي ) فيصير ستة . ثم ضرب  
الاثنين الفوقاني أيضاً في الأربعة السفلائية ، فيكون ثمانية ، فزيدها على التسعة  
التي فوق الأربعة . ثم ضرب الاثنين الفوقاني أيضاً في الثلاثة السفلائية ، فيكون  
ستة ، فنضعها فوق الثلاثة ، مكان الاثنين الفوقاني ، وتنقل للراتب السفلائية  
مرتبة ، فنحصل على ما في الصورة الخامسة :

٧٧٧٦٥ (\*\*)

٢٤٣

ثم ضرب الخمسة الفوقانية في الاثنين السفلائي ، فيكون عشرة ، فزيدها  
على عشرات المرتبة التي فوق الاثنين (\*\*\*) . ثم ضرب الخمسة أيضاً في الأربعة

(\*) ظهرت الستة في الأصل فوق الأربعة ، وهذا خطأ من الناسخ .

(\*\*) في الأصل ٧٧٧٢٥ ، وهذا خطأ من الناسخ .

(\*\*\*) في الأصل : الأربعة ، وهذا خطأ .

ب ٢٦٦ السفلاية ، يكون عشرين / فزيد على عشرات الأربعة ، فيصير تسعة . ثم ضرب  
 الخمسة في الثلاثة السفلاية ، يكون خمسة عشر ، فترك الخمسة مكانها ، وزيد  
 العشرة على عشراتهما ، فنحصل على ما في الصورة السادسة : ٢٨٩٧٥  
 ٢٤٣

وذلك ما أردنا أن نعمل (١٢) .

### ضرب الدرج والكسور :

فإن أردنا ضرب درج وكسور قلنا الدرج والكسور من كل واحد منهما  
 إلى جنس الكسر الأخير الذي معه . وهو أن ضرب الدرج في ستين و زيد  
 عليه الدقائق التي معه ، وضرب المبلغ أيضاً في ستين ، و زيد عليه النواني ،  
 وعلى هذا ما يتبعه . ثم ضرب الكسور الحاصلة من أحدهما في الكسور  
 الحاصلة من الآخر .

## الفصل الخامس

### في الحاصل من الضرب

الحاصل من ضرب الدرج في الدرج ، والدرج في الكسور ذلك  
 الكسر : كالدرج في الدقائق دقائق ، وفي النواني نواني .  
 ومن الكسور في الكسور مجموع اللفظين : كالدقائق في النواني نوانت ،  
 لأنه واحد واثنين ؛ والنواني في النواني روابع لأنه اثنين واثنين (١٣) . فليعلم .

## الفصل السادس

### في القسمة

زيد أن قسم خمسة ألف وستمائة وخمسة وعشرين على مائتين وثلاثة  
 واربعين : فنضمهما / على ما في الصورة الأولى : ٥٦٢٥ الأخير من مراتب  
 ٢٤٣ المقسوم عليه تحت الأخير من مراتب المقسوم ، وما يليه تحت الذي يليه .  
 ا ٢٦٧

ثم نطلب عدداً إن ضربناه في الاثنين السفلاي ثم في كل واحد مما معه من  
المراتب ، وتنقص من المراتب التي فوقها ، أنها كلها أو بقي منها ما هو أقل  
من المقسوم عليه .

فنجده اثنين ، فنضعه فوق التي تحتها أول المراتب السفلاية ، على ما في  
الصورة الثانية : <sup>٢</sup> ٥٦٢٥ ، ونضربه في الاثنين السفلاي فيكون أربعة ، فنقصه  
من الخمسة التي فوق الاثنين السفلاي ، ونضربه أيضاً في الأربعة السفلاية  
وتنقصه مما فوق الأربعة ، ونضربه أيضاً في الثلاثة السفلاية ، وتنقصه مما فوق  
الثلاثة . وتقل المراتب السفلاية مرتبة ، فيكون على ما في الصورة الثالثة :

<sup>٢</sup> ٧٦٥ ثم نطلب عدداً إذا ضربناه في الاثنين السفلاية وفي كل واحد مما معه من  
المراتب وتنقصه من المراتب التي فوقها ، أنها كلها ، أو بقي منها ما هو أقل  
من المقسوم عليه . فنجده ثلاثة ، فنضعها فوق المرتبة التي تحتها أول المراتب  
السفلاية ، فيقع بجانب الاثنين الموضوع أولاً / على ما في الصورة الرابعة : <sup>٢٣</sup> ٧٦٥  
٢٤٣

٢٦٧ ب

ونضربها ، أعني الثلاثة الموجودة ، في الاثنين السفلاي وتنقصه مما فوق  
الاثنين ، ونضربها أيضاً في الأربعة السفلاية وتنقصه مما فوق الأربعة ، ونضربها  
أيضاً في الثلاثة السفلاية وتنقصه مما فوقها ، فنحصل على ما في الصورة الخامسة :  
<sup>٢٣</sup> ٣٦ ؛ فالحاصل من هذه القسمة ثلاثة وعشرون جزءاً وستة وثلاثون من مائتين  
<sup>٢٤٣</sup> وثلاثة وأربعين من واحد (يعني الثلاثة والعشرون هي الحاصلة من القسمة والسته  
والثلاثون هي أجزاء من المراتب السفلية من واحد) (\*).

فإذا ضرب الباقي في ستين وقسم على مائتين وثلاثة وأربعين جعل فلوس  
من درهم ، أو دقائق من درجة . ثم إن ضرب الباقي أيضاً في ستين وقسم

(\* ما بين قوسين كتب في الهامش ونمته كلمة الكوشيار .

على ما ذكرناه حصل فلوس الفلوس من درهم أو تواني من درجة . وذلك ما أردنا أن نعمل (١٤) .

### قسمة الصراح والكسور بعضها على بعض :

إذا أردنا ذلك نقلنا الصراح والكسور التي معها من كل واحد منهما إلى جنس الكسر الآخر ، كما تقدم ذكره في الضرب ، ثم قسم الكسور على الكسور .

## الفصل السابع

### في الحاصل من القسمة

وذلك على خمسة أوجه :

أ - الدرج على الدرج .

ب - الدرج على الكسور .

ج - الكسور على الدرج .

د - الكسور الأكثر / لفظاً على الأقل لفظاً .

هـ - الكسور الأقل لفظاً على الأكثر لفظاً .

١ ٢٦٨

فصل : الحاصل من قسمة الدرج على الدرج درج ، وكذلك الكسر على مثله ، كالدقائق على الدقائق درج ، والتواني على التواني درج .

فصل : ومن قسمة الدرج على الكسور درج مرفوع بعدد المقسوم عليه : كالدرج على التواني درج مرفوع مرتين ، وعلى الروابع درج مرفوع أربع مرات . والمرفوع أعني أن الحاصل ينبغي أن يضرب في ستين ثم ما بلغ في ستين ، فيكون حينئذ الحاصل من قسمة الدرج على التواني ، أو يضرب في ستين أربع مرات فيكون الحاصل من قسمة الدرج على الروابع .

مثاله : إذا قسمنا عشر درجات على خمس تواني يحصل من القسمة اثنين ،

فضربناه في ستين ، ثم ما بلغ في ستين ، فبلغ سبعة ألف ومائتي جزء ، وهو الحاصل من قسمة عشر درجات على خمس نواني .

وأيضاً قسمنا عشر درجات على خمس روابع فحصل اثنين ، فضربناه في ستين أربع مرات ، فبلغ خمسة وعشرون ألف ألف وتسع مائة وعشرون ألف (\*) ، وهو الحاصل من قسمة عشر درجات على خمس روابع .

وغَيْرُ هذا الفصل واختصر فجعل كذلك فليعلم :

/ الحاصل من قسمة الدرج على الدرج درج ، وكذلك الكسر على مثله ، كالدقائق على الدقائق درج ، والنواني على النواني درج . وما اختلف من الكسور نقلناها إلى جنس أدقهما كسراً ، ثم قسمنا المثل على المثل فيحصل الدرج .

ب ٢٦٨

فصل : والحاصل من قسمة الكسور على الدرج . لفظ المقسوم : كالثواني على الدرج نواني ، والروابع على الدرج روابع .

فصل : ومن قسمة الكسر الأكثر لفظاً على الأقل لفظاً لفظ المقسوم منقوص منه لفظ المقسوم عليه : كالثوالت على الدقائق نواني ، والروابع على الدقائق ثوالت .

فصل : ومن قسمة الكسر الأقل لفظاً على الأكثر لفظاً درج مرفوع بمدد ما بين لفظ المقسوم والمقسوم عليه : كالدقائق على الثوالت درج مرفوع مرتين ، والثوالت على الروابع درج مرفوع مرة ، فليعلم (١٥) .

(\*) في الأصل ألف ألف : وهذا خطأ .

## الفصل الثامن

### في الجذر

نريد أن نستخرج جذر مال (١٦) عددها خمسة وستون ألفاً ومئاً ومائتين وأربعون :

فنضعها على التخت ، ثم نعد المراتب بمنطق وأصم (١٧) ، إلى أن ننتهي إلى المنطق الأخير ، فنضع عدداً إذا ضربناه في نفسه ونقصنا مما فوقه من المال أفناه أو بقي ما هو أقل / من العدد الموجود مضروباً في نفسه ، فنجده اثنين ، فنضعه

تحت الستة وفوقها! أيضاً على ما في الصورة الأولى ٦٥٣٤٢ . ثم نضربه في نفسه وتقصه مما فوقه من المال ونضاعف الاثنين مكانه ونقله مع الفوقاني مرتبة على

ما في الصورة الثانية : ٢٥٣٤٢ ثم نطلب عدداً نضعه تحت الثلاثة إذا ضربناه في

الأربعة السفلانية وفي نفسه ونقصنا مما فوقها من المال أفناه ، أو بقي منه ما هو أقل من المراتب السفلانية . فنجده خمسة فنضعها تحت الثلاثة ، وفوقها أيضاً ،

على ما في الصورة الثالثة : ٢٥٣٤٢  
٢٥  
٤٥

ثم نضربها في الأربعة (وفي نفسها) ونقصه مما فوقها من المال . ثم نضاعف الخمسة مكانها ، ونقل المراتب السفلانية ، والفوقانية مرتبة ، على ما في الصورة

الرابعة : ٢٥٣٤٢  
٢٥  
٥٠

ثم نطلب عدداً إذا ضربناه في واحد (واحد) من المراتب السفلانية وفي نفسه ، ونقصناها مما فوقها من المال ، أفناه أو بقي منه ما هو أقل من المراتب

السفلائية . فتجده خمسة ، فنضعها تحت الاثنين وفوقه ، ونضربه في الخمسة ،  
وتقصه مما فوق الخمسة من المال ، ونضربه في نفسه ، لأن التي تلي الخمسة صفر ،

٢٥٥ ،

٣١٧ / الصورة الخامسة : ما في

٥١١

ب ٢٦٩

فالمراتب الفوقانية جذر المال ، والباقي من المال أجزاء من المراتب السفلائية  
من واحد بالتقريب ، بعد أن نضاعف الخمسة الأخيرة من السفلائية ، ونزيدها  
واحداً أولاً (١٨) .

فالخاص من الجذر مائتين وخمسة وخمسون جزءاً ، وثلاثمائة وسبعة عشر  
جزءاً من خمس مائة وإحدى عشر جزءاً من واحد .

فإذا ضربنا الباقي في ستين ، وقسمناه على خمس مائة وإحدى عشر ، حصل  
فلوس من دراهم أو دقائق من درج ، وذلك ما أردنا أن نعمل .

### جذر الصحاح والكسور :

فإذا أردنا جذر صحاح وكسور ، نقلنا الصحاح والكسور إلى جنس الكسر  
الأخير الذي معه ، ثم نظرنا : فإن كان لفظ الكسر زوج استخرجنا جذره ،  
وإن كان فرد ضربناه في ستين مرة أخرى لينتقل إلى كسر لفظ زوج ثم  
نستخرج جذره . وإن بقي من المال أصفار ليس قبلها عدد خذ نصف تلك  
الأصفار وقدم على الجذر الحاصل .

فصل : فأما الحاصل من جذر الدرج (درج) ، ومن جذر كسور لفظه  
زوج ، نصف لفظ ذلك الكسر ، وجذر الثواني دقائق ، وجذر الروابع ثواني ،  
غليقس عليه .

## الفصل التاسع

### في الموازين<sup>(١٩)</sup>

٢٧٠ | ميزان كل مراتب / مفروضة هو أن نجمع حروفها آحاداً ، ويلغى منها تسعة تسعة ، فإبقى فهو ميزان تلك المراتب . ونمثله بمراتب صورتها ٧٥٦٤٢ ، فنجمع حروفها آحاداً ، فيكون أربعة وعشرين فإذا ألقى منها تسعة تسعة بقي منه ستة ، وهي ميزان هذه المراتب .

ومن بعد ما تقدم ذلك ، فإن ميزان العدد المضروب إذا ضرب في ميزان المضروب فيه وألقى تسعة تسعة ، كان مساوياً لميزان المبلغ من الضرب . وميزان المقسوم عليه إذا ضرب في ميزان الحاصل وزيد عليه ميزان الباقي ، وألقى تسعة تسعة ، كان مساوياً لميزان المال المقسوم .

وميزان الجذر إذا ضرب في نفسه وزيد عليه ميزان الباقي ، وألقى تسعة تسعة ، كان مساوياً لميزان المال الجذور .

فهذه هي الأصول<sup>(٢٠)</sup> التي يضطر إليها في معرفة أكثر المقادير المجهولة ، وأطلق القول بأنها كافية في جميع الحساب النجومية والمعاملات التي تخرج بين أهل العالم .

فأما الكعب فلأن الاحتياج إليه ليس بضروري في شيء من الأعمال النجومية والمعاملات أسقطته عن هذه الجملة وأخرته إلى ما بعد الجداول لأورده هناك على سبيل التعليق .

ونختم المقالة الأولى بهذا الفصل ، والحمد لله وحده (\*).

---

(\*) في الهامش فصل بعنوان في بيان ميزان الجذور مأخوذ من كتاب التكميل وهو كتاب التركة في الحساب لعبد القاهر بن طاهر البغدادي .

## / المقالة الثانية

## في المركب

تتضمن على ستة عشر فصلا

لهذه الأصول الثلاثة التي هي الضرب والقسمة والجذر طريقة أخرى على سبيل التركيب بمجدول يعرف بمجدول الستين نريد أن نعمل بها في هذه المقالة ، لأنها إذا عمات سهل استعمال الكسور والاستقصاء في التدقيق ، بالإضافة إلى ما تقدمه من البسيط ، لا يلزمنا كلفة غير نقل الحروف من الجداول إلى التخت .

والذي يجب أن يتقدم على ذكر العمل بها معرفة الجدول ، ورفع الأعداد التي هي أكثر من ستين ، ووضع المراتب على منازلها ، وزيادة عدد على عدد ، ونقصان عدد من عدد .

## الفصل الأول

## في صفة الجدول

هذه الجداول مركبة على أن (\*) الأعداد التي من واحد إلى ستين ضوعف كل واحد منها ستين مرة ووضع له جدول تحت ذلك العدد في سطرين ، ففي السطر الأول مرات الستين الكائنة من التضيف . وفي السطر الثاني أجزاء الستين . فالأعداد التي على رؤوس الجداول يمينها أعداد العرض ، والجداول منسوبة إليها ، والأعداد التي في طول الجدول يمينها / أعداد الطول لتمييز أحد العددين عن الآخر عند ذكرنا له .

(\*) في الأصل : على أن أحد الأعداد التي من واحد إلى ستين وضوعف .

مثاله : إنا نجد في الجدول التي كه من إعداد العرض، وبإزاء به من أعداد  
الطول . وبه ، فالواو مرات الستين من تضعيف كه خمسة عشر مرة ، به الفاضل  
هو أجزاء من الستين (٢١) .

## الفصل الثاني

### في رفع الأعداد

أى عدد أردنا استعماله وكان أكثر من ستين رفعناه ، أى قسمنا على الستين  
ما انقسم ، ونحتفظ بالباقي الذى تبقى من القسمة ، وبال حاصل الذى يحصل في أجزاء  
القسمة ؛ ثم نضع مراتبه على أن تجعل أجزاء الحاصل من القسم أول المنازل ،  
وأول الباقي أجزاء المنازل . ثم نضع تحته الكسور التي مع الصحاح .

مثاله : مراتب عددها خمسة عشر ألفاً وستمائة واحد وعشرين : نريد أن  
نرفعه ، فنقسم على الستين ، فيحصل مائتين وستين ، ويبقى أحد وعشرين ،  
وهو أول البواقي ، فنحفظ به ، ثم نقسم المائتين والستين على الستين ،  
فيحصل أربعة ، ويبقى عشرون ، فنضع الجميع على ما في [ الصورة ] ، الأربعة  
الحاصلة في أجزاء .

٠٤

٢٠

٢١

القسمة الثانية [ ثم الباقي الثاني ] ثانياً [ ثم ] الأول ثالثاً .

٢٧١ ب / ولو كان مع / هذه الصحاح كسور وضعناها تحت الأحد والعشرين .

فالأول من هذه المنازل وهي أربعة مرفوع مرتين ، والثانية وهو العشرون  
مرفوع مرة ، والثالثة وهو الأحد والعشرون درجات غير مرفوعة ، ويلبها  
الكسور إذا كانت (٢٢) .

## الفصل الثالث

### في الزيادة

نريد أن نزيد خمسة وعشرين درجة وثلاثة وثلاثين دقيقة وأربعة وعشرين ثانية ، على ثمانية وأربعين درجة وخمسة وثلاثين دقيقة وخمسة عشر ثانية .  
فنضعها على ما في الصورة الأولى :

$$\begin{array}{r|l} 48 & 25 \\ 35 & 33 \\ 15 & 24 \end{array}$$

الدرج بإزاء الدرج ، والدقائق بإزاء الدقائق ، والثواني بإزاء الثواني .  
ثم نزيد الخمسة والعشرين على الثمانية والأربعين : العشرات على العشرات ،  
والآحاد ، ونزيد الثلاثة والثلاثين على الخمسة والثلاثين ، والأربعة والعشرين  
على الخمسة عشر ؛ وكلما زادت منزلة منها على ستين أسقطنا منها ستين وزدنا على  
المنزلة التي قبلها [ أي ] فوقها واحداً ، فنحصل على ما في الصورة الثانية :

$$\begin{array}{r|l} 01 & 25 \\ 34 & 33 \\ 08 & 24 \\ 29 & \end{array}$$

وذلك ما أردنا أن نعمل . والسلام .

## الفصل الرابع

### في النقصان

٢٧٢ أ نريد أن تنقص / خمسة وعشرين درجة وثلاثة وثلاثين دقيقة وأربعة وعشرين ثانية ، من ثمانية وأربعين درجة وخمسة وثلاثين دقيقة وخمسة عشر ثانية فنضعها على ما في الصورة الأولى :

$$\begin{array}{r|l} 48 & 25 \\ 35 & 33 \\ 15 & 24 \end{array}$$

كل جنس بإزاء جنسه . ثم تنقص الخمسة والعشرين من الثمانية والأربعين : العشرات من العشرات والآحاد من الآحاد ، وتنقص الثلاثة والثلاثين من الخمسة والثلاثين ، والأربعة والعشرين من الخمسة عشر ، وما لم يمكن أن ينقص نقصنا من المنزلة التي قبلها ، فوقها ، واحداً ، زدنا على هذه المنزلة ستين ، ثم نقصنا منها ما نريد ، فنحصل على ما في الصورة الثانية :

$$\begin{array}{r|l} 23 & 25 \\ 01 & 33 \\ 51 & 24 \end{array}$$

ومن النقصان نوع آخر ( هو التنصيف ) :

ونريد أن تنصف خمسة عشر درجة وستة وثلاثين دقيقة وثلاثة وعشرين

$$\begin{array}{r|l} 25 & \\ 36 & \text{ثانية : فنضعه على ما في الصورة الأولى} \\ 23 & \end{array}$$

ثم نبثدي فننصف الثلاثة السفلانية ، ثم عشراتها ، ثم الستة ثم عشراتها ، ثم الخمسة ثم عشراتها . فالآحاد إن وقع في تنصيفها النصف زدنا على عشرات المنزلة التي تليه من أسفل ثلاثين ، والعشرات إن وقع في تنصيفها / الخمسة زدنا

٢٧٢ ب

الخمسة على آحادها . فنحصل على ما في الصورة الثانية :

$$\begin{array}{r} 12 \\ 48 \\ 11 \\ 30 \end{array} \quad \text{وذلك ما أردنا أن نعمل}$$

## الفصل الخامس

### في الضرب

نريد ان نضرب خمسة وعشرين درجة واثنين وأربعين دقيقة في عمانية عشر درجة وستة وثلاثين دقيقة : فنضعها على ما في الصورة الأولى :

$$\begin{array}{r|l} 18 & 25 \\ 36 & 42 \end{array} \quad (*)$$

المنزلة الأولى من المضروب هي التي على يمين الحاسب بإزاء المنزلة الأولى من المضروب فيه ، والثانية بإزاء الثانية ، وفرجة ما بينهما للمبلغ .

ثم نقصد جدول ثمانية عشر من أعداد العرض وتأخذ منه ما بإزاء خمسة وعشرين من أعداد الطول وهو زل ، فنضع ز فوق بإزاء الخمسة والعشرين ، ونضع ل بإزاء خمسة وعشرين . وإن لم نجد في السطر الأول شيئاً لكننا نضع مكان الزاء صفراً أولاً .

ثم تأخذ من هذا الجدول أيضاً ما بإزاء اثنين وأربعين ، وهو يب لو ، فنزيد يب على ما فوق بإزاء الاثنين والأربعين ، ونضع لو بإزاء اثنين وأربعين ، وتنقل المضروب إلى أسفل بمرتبة ، على ما في الصورة الثانية :

$$\begin{array}{r|l} 07 & \\ 18 & 42 \\ 36 & 36 \\ 36 & 36 \\ 25 & 42 \end{array}$$

(\*) هذه الصورة في الهامش ، وهو الصحيح ، أما المتن فقد ظهرت فيه الصورة بدون الفرجة التي في الوسط .

نم / نقصد جدول ستة وثلاثين من أعداد العرض ، وناخذ منه بإزاء خمسة وعشرين من أعداد الطول ، وهو  $\bar{0}$  (\*) . فزيد به على ما فوق ، بإزاء خمسة وعشرين نم نأخذ من هذا الجدول أيضاً بإزاء اثنين وأربعين ، وهو  $\bar{0}$  ، فزيد  $\bar{0}$  على ما فوق ، بإزاء الاثنين ولأربعين ، ونضع  $\bar{0}$  ، بإزاء اثنين وأربعين فنحصل من الضرب على ما في الصورة الثالثة :

$$\begin{array}{r|l} 70 & \\ 18 & 58 \\ \hline 36 & 0125 \\ & 1242 \end{array}$$

وذلك ما أردنا أن نعمل .

## الفصل السادس

### في الحاصل من الضرب

يعنى به أول منازل المبلغ ؛ وقد وضعنا له جدولاً بمد جدول الستين ، فنأمل العدد المضروب طولاً والمضروب فيه عرضاً ، فالتقاؤها هو الحاصل من الضرب .

مثاله : إذا أردنا الحاصل من ضرب المرفوع مرة واحدة في المرفوع مرتين فوجدنا عند ملتقاهما ثلاثة بالسواد ، فعملنا أن أول الحاصل منه مرفوع ثلاثة مرات ، ثم ما يليه على ترتيبه ، إلى أن تنتهي إلى الكسور ، ثم الكسور على ترتيبها . والحروف بالسواد هي الصراح المرفوعة ، والحروف بالحمرة هي / الكسور ، فليعلم ذلك (٢٣) .

(\*) الإشارة  $\bar{0}$  هي إشارة الصفر في حساب الجمل وهي في المخطوطات تتخذ عدة أشكال كلها تنجم عن هذا الشكل  $\bar{0}$  ولسكنها تتغير حسب سرعة النسخ وتفنته . أما الشكل الذي يظهر في المخطوطة التي نحن بصددنا هنا فهو  $\bar{0}$  .

## الفصل السابع

### في القسمة

نريد أن نقسم تسعة وأربعين درجة وستة وثلاثين دقيقة على اثني عشر درجة وخسة وعشرين دقيقة ، فنضعها على ما في الصورة الأولى :

$$\begin{array}{r|l} 49 & 12 \\ \hline 36 & 25 \end{array}$$

المنزلة الأولى من المقسوم بإزاء الأولى من المقسوم عليه والثانية بإزاء الثانية .  
ثم ننظر في أي جدول نجد بإزاء اثني عشر من أعداد الطول ثم بإزاء خسة وعشرين منه ما يساوي المال المقسوم أو ما قاربه ، مما هو أقل منه . فنجد في جدول الثلاثة من أعداد العرض بإزاء اثني عشر من أعداد الطول  $\overline{0}$  لو . فنضع الثلاثة التي من أعداد العرض على يسار الحاسب ، وتنقص لو من مط . ثم نأخذ ما بإزاء خسة وعشرين من هذا الجدول ، وهو  $\overline{0}$  ، فننقص  $\overline{0}$  فوق بإزاء الخمسة والعشرين ، وتنقص  $\overline{0}$  بما بإزاء  $\overline{0}$  ، ثم تنقل المقسوم عليه إلى أسفل بمنزلة ، فيكون على ما في الصورة الثانية :

$$\begin{array}{r|l} 49 & 12 \\ \hline 36 & 25 \end{array}$$

ثم ننظر في أي جدول نجد بإزاء اثني عشر من أعداد الطول ثم بإزاء خسة وعشرين منه ما يساوي الباقي من المال / المقسوم

٢٧٤

أو ما يقاربه ، مما هو أقل منه ، فنجده في جدول تسعة وخسين من أعداد العرض : بإزاء اثني عشر  $\overline{0}$  ، فنضع التسعة والخسين تحت الثلاثة الموضوعه أولاً ، وتنقص  $\overline{0}$  بما فوق بإزاء الإثني عشر  $\overline{0}$  بما بإزائه . ثم نأخذ ما بإزاء خسة وعشرين من هذا الجدول ، وهو  $\overline{0}$  ، فننقص  $\overline{0}$  بما فوق بإزاء الخمسة

(\*) هذه الصورة من الهامش ، وهذا هو الصحيح ، أما التي فقد ظهرت فيه الصورة بترتيب خاطيء .

والعشرين وله مما بإزائه . فنحصل على ما في الصورة الثالثة وهي هذه :

$$\begin{array}{r|l} 3 & 00 \\ 59 & 08 \\ & 25 \end{array} \begin{array}{l} 12 \\ 25 \end{array}$$

ثم إن أردنا التدقيق نقلنا المقسوم عليه مرة أخرى إلى أسفل [ وكلما ] زيد في النقل زاد الحاصل دقة . وإلى حيث اتبيننا حصل من القسمة ثلاث درجات وتسعة وخمسين دقيقة ، وتبقى من المقسوم ما هو باقٍ فيها بين الخطين . ولندكر أن حيث ما لم تنقسم المنزلة الأولى من المقسوم [ على المقسوم ] عليه ، وضعنا مكان الحاصل صفراً ونقلنا المقسوم عليه من غير عمل . وذلك ما أردنا أن نعمل .

## الفصل الثامن

### في الحاصل من القسمة

الحاصل من القسمة يعنى به أول منازلها ، وقد وضعنا له جدولاً بعد جدول / ٢٧٤ ب الضرب . فتأمل المقسوم عرضاً والمقسوم عليه طولاً فالتقاؤهما هو الحاصل . مثاله : إنا أردنا الحاصل من قسمة الثواني على الروابع ، فوجدنا عند ملتقاهما ب بالسواد ، فعلمنا أنه مرفوع مرتين . والحروف بالسواد هي الصحاح المرفوعة ، وبالحمرة هي الكسور ؛ فليعلم ذلك (٢٤) .

## الفصل التاسع

### في الجذر

الجذر على وجهين : فالوجه الأول جذر درجات مرفوعة ، بكسور أو بغير كسور ( وجذر درجات مرفوعة ) لكن عدد رفعها زوج : كالرفوع مرتين ، وأربع مرات ، بكسور أو بغير كسور ؛ وجذر كسور افضه زوج : كالثواني والروابع والسوادس .

والوجه الثاني جذر درجات مرفوعة لكن عدد رفعها فرد : كالمرفوعة  
مرة أو ثلاثة ؛ بكسور أو بغير كسور ؛ وجذر كسور لفظه فرد : كالثالث  
والدقائق والحواس .

أما الوجه الأول : فزيد أن نستخرج جذر خمسة وأربعين درجة وستة  
وثلاثين دقيقة . فنضعه على ما في الصورة :

$$\left| \begin{array}{c} ٤٥ \\ ٣٦ \end{array} \right|$$

ثم نطلب في جدول العرض جدولاً يكون بإزاء العدد المساوي له طولاً خمسة  
وأربعين أو ما هو أقرب إليه ، مما هو أقل منه . وينبغي أن نجد ذلك / في هذا  
الوجه في السطر الثاني من الجدول ، ويكون السطر الأول منه صفراً . فنجد  
في جدول ستة بإزاء الستة أيضاً من أعداد الطول ٦ لو . فنضع الستة عن يمين  
الحاسب وعن يساره أيضاً ، بإزاء خمسة وأربعين ، وننقص لو من الخمسة  
والأربعين ، فيبقى ط . ثم نضاعف الستة اليمنى في مكانها ، وننقلها إلى أسفل  
بمنزلة ، على ما في الصورة الثانية :

٢٧٥

$$\begin{array}{c|c|c} ٦ & ٠٩ & \\ \hline & ٣٦ & ١٢ \end{array}$$

ثم ننظر في أي جدول نجد بإزاء اثني عشر ط لو ، أو ما هو أقرب إليه ،  
مما هو أقل منه ، بعد أن يكون الباقي يفي بالعدد الموجود أيضاً . فنجد في جدول  
خمسة وأربعين بإزاء اثني عشر ط ٥ . فنضع خمسة وأربعين تحت الاثني عشر  
عن اليمين ، وتحت الستة ، عن اليسار . وننقص ط مما فوق إزاء الاثني عشر ؛  
ثم نأخذ من هذا الجدول ما بإزاء خمسة وأربعين ، وهو لجمه ، فننقص لجمه  
مما فوق إزاء الخمسة والأربعين ، وننقص منه مما بإزائه ، فيبقى ب به .

ثم نضاعف الخمسة والأربعين اليمنى ، وننقلها وما تقدمها منزلة إلى أسفل ،  
على ما في الصورة الثالثة :

$$(*) \quad \begin{array}{c|c|c} 6 & 00 & \\ 45 & 02 & \\ & 15 & 13 \\ & & 30 \end{array}$$

ب ٢٧٥

ثم ننظر في أى جدول نجد بإزاء ثلاثة عشر ب  $\overline{ب}$  أو ما يقاربه ، مما هو أقل منه ، بعد أن يكون الباقي ينفي بالمراتب / التي تحت الثلاثة عشر . فنجد في جدول تسعة بإزاء ثلاثة عشر  $\overline{ا}$  ، فنضع التسعة تحت الثلاثين يمناً ، وتحت الخمسة والأربعين يسرة ، وننقص  $\overline{ا}$  مما فوق إزاء ثلاثة عشر و  $\overline{ز}$  مما بإزائه . ثم نأخذ من هذا الجدول ما بإزاء ثلاثين وهو  $\overline{د}$  ، وننقص  $\overline{د}$  مما فوق إزاء الثلاثين و  $\overline{ل}$  مما بإزائه ، ثم نأخذ من هذا الجدول أيضاً ما بإزاء التسعة ، وهو  $\overline{ك}$  ، فننقص  $\overline{ا}$  مما فوق إزاء التسعة ، و  $\overline{ك}$  مما بإزائه ، فنحصل على ما في الصورة الرابعة :

$$\begin{array}{c|c|c} 06 & 00 & \\ 45 & 00 & \\ 9 & 13 & \\ & 28 & 13 \\ & 39 & 30 \\ & & 18 \end{array}$$

(\*\*) ثم نطلب أيضاً عدداً ينقسم الباقي من المجذور على المنازل المتقدمة وعليه ، فوجدنا تسعة وخمسين فوضعناها تحت  $\overline{ب}$  ونحت  $\overline{ط}$  ، وقسمنا الباقي من المجذور على المنازل المتقدمة وعليه ، فحصل على ما في الصورة :

$$\begin{array}{c|c|c} 06 & 00 & \\ 45 & 00 & \\ 09 & 00 & \\ 59 & 11 & 13 \\ & 51 & 30 \\ & 19 & 18 \\ & 59 & 59 \end{array}$$

(\*) هذه الصورة من الهامش أما التي فقد ظهرت فيه مضطربة .

(\*\*) ما بين العلامتين من الهامش .

فالحاصل عن اليسار هو المال ، وهو ست درجات وخمسة وأربعون دقيقة  
وتسع ثواني وتسعة وخمسون مائة . وعلى هذا الرسم نعمل إن أردنا الحاصل  
من الجذر أدق ، وذلك ما أردنا أن نعمل (\*).

وإن ضاعفنا التسعة [والخمسين] مع ما يتقدمها من المنازل مرة أخرى وعملنا  
كعملنا المتقدم حصل الجذر أدق . فالحاصل عن اليسار هو الجذر المطلوب ،  
والباقي من الجذور أجزاء من مراتب اليمنى من واحد ، بعد أن نضاعف  
التسعة (والخمسين) أيضاً ونزيد عليه واحداً أبداً .

فصل : وأما الوجه الثاني من الجذر فليس بينه وبين الأول في العمل  
فرق إلا أنه ينبغي أن نجد المطلوب الأول في السطر الأول من الجدول ، كان  
معه في السطر الثاني شيء أو لم يكن ، وأن نضع العدد الذي نضعه أولاً عن  
اليمنى واليسار بإزاء المنزلة الثانية من الجذور . وذلك ما أردنا أن نعمل (٢٥) .

## الفصل العاشر /

١ ٢٧٦

### في الحاصل من الجذر

الحاصل من الجذر على أربعة أوجه : **أ** جذر المرفوع أكثر من مرة ، **ب**  
وجذر المرفوع مرة أو غير مرفوع ، **ج** وجذر كسور لفظه فرد ، **د** وجذر  
كسور لفظه زوج .

فصل : جذر المرفوع أكثر من مرة بنصف عدد رفع الجذور ، فإن وقع  
فيه كسر ألقينا الكسر ، وما بقي فهو عدد رفع أول المنازل الحاصلة . فالرفوع  
أربع مرات جذره مرفوع مرتين ، والرفوع سبع مرات جذره مرفوع ثلاث  
مرات .

فصل : وجذر المرفوع مرة أو غير مرفوع درجات غير مرفوعة .

فصل : وجذر كسور لفظه زوج بنصف عدد لفظه ، فما كان فهو الجذر :  
كجذر الثواني دقائق ، وجذر الروابع ثواني .

(\* ما بين العلامتين من الهامش .

فصل : وجذر كسور لفظه فرد : نزيد عليه واحدا ثم نتصفه : فحذر  
 الحوامس ثوالت ، وجذر السوابج روابج . وفي هذا الفصل نزيد الجذر على  
 المجذور فليعلم .

## الفصل الحادى عشر

### فى الموازين

ميزان كل منازل مفروضة هو أن نجمع حروف أولها آحاداً ، ونلقى منها  
 تسعة ، ونضرب الباقي فى ستة ، ويضاف إليها حروف المنزلة الثانية ، ويلقى منها  
 تسعة تسعة ، ويضرب الباقي / فى ستة ، ويضاف إليها حروف المنزلة الثالثة ، ويلقى  
 منها تسعة تسعة ، فيكون الباقي ميزان المنازل الثلاثة .

مثاله : منازل صورتها هكذا :  $\begin{matrix} ٢٥ \\ ٣٨ \\ ٤٦ \end{matrix}$  فجمع الخمسة والاثني فيكون سبعة ،

فنضربه فى ستة ، فيكون اثنين وأربعين ، ونضيف إليه الثمانية والثلاثة ، فيكون  
 ثلاثة وخمسين فيلقى منها تسعة تسعة ، فيبقى ثمانية ، فنضربه فى ستة ، فيكون ثمانية  
 وأربعين ، فنضيف إليه الستة والأربعة ، فيكون ثمانية وخمسين ، فيلقى منها  
 تسعة تسعة ، فيبقى أربعة ، وهو ميزان هذه المنازل (\*).

فصل : وميزان المضروب إذا ضرب فى ميزان المضروب فيه وألقى تسعة  
 تسعة كان الباقي مثل ميزان المبلغ .

فصل : وميزان المقسوم عليه إذا ضرب فى ميزان الحاصل وزيد عليه ميزان  
 الباقي تسعة تسعة ، كان مثل ميزان المقسوم .

(\* فى الهامش شرح كالسابق لإيجاد ميزان العدد ٤٦ ، ٠ ، ٣٨ ، ٢٥ وقد رتب العمل

على النظام التالى : ٢٥ ز  
 ٣٨ ح  
 ٠ ج  
 ٤٦ ا

فصل : وميزان الجذر إذا ضرب في نفسه وزيد عليه ميزان الباقى وأتى  
تسمة تسعة كان مثل ميزان المال المجذور . فليعلم .

## الفصل الثانى عشر

فى توابع لما تقدم

إذا كان عدد صحاح مرفوع وأردنا أن نعلم كم مرة رفع نعد (\*) المنازل  
ونقص من واحد .

كثلاث منازل من العدد / الصحاح مرفوع مرتين ، والأربع منازل مرفوع  
ثلاث مرات .

٢٧٧

فصل : وأيضاً إذا قسمنا مرفوعاً على مرفوع وأردنا أن نعلم أى منازل  
الحاصل من القسمة يكون درجاً غير مرفوع : نقصنا عدد رفع المقسوم عليه من  
عدد رفع المقسوم ، فما بقى تزيد عليه واحداً أولاً ، فما كان فهو عدد منازل الحاصل  
من المقسوم حتى يكون درجاً غير مرفوع .

مثاله : كأن المقسوم مرفوع إحدى عشر مرة والمقسوم عليه ست مرات ،  
فبينهما خمسة فزيد عليها واحداً ، فالمنزلة السادسة من الحاصل من القسمة درج  
غير مرفوع .

وهذا يحتاج إليه فى الفلك .

فصل : فإذا قسمنا عدداً على عدد وبقى من المقسوم منازل يزيد أن نعرف  
جنسه : نظرنا كم منزلة نقص من المقسوم ، فما بقى فهو جنس الباقى .

مثاله : أول منازل المقسوم درج ، ونقص من منازل ثلاثه ، فيكون أول  
منازل الباقى نوالث فليعلم .

---

(\*) فى الهامش : نعد المراتب فما كان ننقص منه واحداً أولاً ، فما بقى فهو عدد رفعه .

## الفصل الثالث عشر

في جدول الستين ، ويتلوه جدول الحاصل من الضرب ، ثم جداول الحاصل من القسمة . ثم الفصل السادس عشر في الكعب البسيط .

ب ٢٧٧

## / الفصل السادس عشر

### في الكعب (٢٦)

نضع [ في ] هذا الباب أربعة أسطر : سطر الكعب الخارج ، ونسميه السطر الأعلى ، وتحت سطر المال ، وتحت المال سطر أصفار نسميه السطر الأوسط ، وتحت الأوسط سطر نسميه الأسفل .

فنضع المال ، ونعده بمنطق وأصمين ، منطق وأصمين ، إلى أن ننتهي إلى المنطق الأخير ، فنضع تحته في السطر الأسفل ، وفوقه بإزائه في السطر الأعلى عدداً نضربه في نفسه ، ونزيد المبلغ على الأوسط ، ونضرب الأعلى في الأوسط ونلقيه من المال ، ثم نضاعف المدد في مكانه الأسفل ، ونضرب الأعلى في مراتب الأسفل ، ونزيد المبلغ على الأوسط ، ونزيد الأعلى على الأسفل ، وتنقل الأوسط بمرتبة ، والأسفل بمرتبتين ، ثم نطلب عدداً آخر على الرسم المتقدم وشرائطه ، ونعمل به العمل الأول سواء .

مثاله : نريد كعب مال عدد كهذا : ٢٩٨٦١٠٠

فنضعه على التخت ، ونعده بمنطق واصمين .....٠٠٠٠٠٠٠

فيقع المنطق الأخير تحت الاثنين ، فنضع بإزائه تحت سطر الأصفار ، وبإزائه فوق سطر المال ، واحداً ، ونضرب الأعلى في الأسفل ، ونزيد المبلغ على

الأوسط ، وضرب الأعلى في الأوسط ، ونلقيه من المال فتبقى هذه : /

$$\begin{array}{r} 1 \\ 1 \ 986 \ 100 \\ 1 \ 000 \ 000 \\ 1 \end{array}$$

ثم تضاعف الأسفل مكانه

ونضرب الأعلى في الأسفل ، ونزيد المبلغ على الأوسط ، ونزيد الأعلى على الأسفل ، وتنقل الأوسط بمرتبة والأسفل بمرتبتين ، فيكون على ما في الصورة

$$\begin{array}{r} 1 \\ 1 \ 986 \ 100 \\ 300 \ 000 \\ 3 \end{array} \quad \text{الثالثة :}$$

ثم نطلب عدداً يضرب في الثلاثة الأوسط ، ونضرب الأعلى في الأسفل ونلقيه من المال ، فنجده أربعة ، فنضعه بجانب الثلاثة السفلية وبإزائه فوق الستة من المال ، ثم نضرب الأعلى في مراتب الأسفل ، ونزيد المبلغ على الأوسط ، ونضرب الأعلى في الأوسط ، ونلقيه من المال ، فيبقى على ما في الصورة الرابعة :

$$\begin{array}{r} 1 \ 4 \\ 242 \ 100 \\ 436 \ 000 \\ 34 \end{array}$$

ثم تضاعف الأربعة السفلية ، ونضرب الأربعة العلوية في مراتب الأسفل ، ونزيد المبلغ على الأوسط ، ونزيد الأربعة العلوية على الأسفل وتنقل الأوسط بمرتبة ، والأسفل بمرتبتين ، فيكون على ما في الصورة الخامسة :

$$\begin{array}{r} 1 \ 4 \\ 242 \ 100 \\ 58 \ 800 \\ 42 \end{array}$$

ثم نطلب عدداً آخر على الرسم المتقدم فنجده أربعة ، ونضعه بجانب الاثنين السفلي وفوقه في السطر الأعلى / ثم نضرب الأعلى في مراتب الأسفل ، ونزيد المبلغ على الأوسط ، ونضرب الأعلى في الأوسط ، ونلقيه من المال ، فيبقى على ما في الصورة السادسة :

$$\begin{array}{r} 1 \ 4 \ 4 \\ 116 \\ 60496 \\ 424 \end{array}$$

ثم نضاعف الأربعة السفلية ، ونضرب الأعلى في مراتب السفلية ، ونزيد  
المبلغ على الأوسط ، ونزيد على ما بلغ من الأوسط عند تمام العمل واحداً أولاً ،  
فيكون على ما في الصورة السابقة :

١ ٤ ٤  
١١٦  
٦٢٢٠٩  
٤٢٨

فالحاصل في السطر الأعلى كعب المال ، والباقي من المال أجزاء من مراتب  
الأوسط من واحد (٢٦) .

ومن تدقيق الكعب أن تنقل المال إلى الكسور التي لها كعب ، وهي الثوالث  
والسوادس والتواسع وعلى هذا النسق ، ثم نستخرج كعبه .

وأما ميزان الكعب إذا ضرب في نفسه ثم في الميزان ، وزيد عليه ميزان  
الباقي من المال المكعب وأتى تسعة تسعة كان مساوياً لميزان المال المكعب .

فهذه أصول كافية في جميع الحساب النجومية ، والمعاملات التي تجرى بين  
أهل العالم .

ونختتم المقالة بهذا الباب والحمد لله وحده والصلاة على رسوله أحمد (\*) .

---

(\*) على هامش هذه الصفحة طريقة لاستخراج الجذر التكعيبي مأخوذة من كتاب  
التكميل .



## كتاب الكفاية

لأحمد بن علي بن عمر بن صالح الأيربلي

(المخطوطة رقم ٣٤٤١ في مكتبة أحمد الفاتح)

الصفحات ١٢٨ ب إلى ٢٤٣ ب



## بسم الله الرحمن الرحيم

ب ١٢٩

من استفتح بحمد الله قوله وعمله ، واستنجد بذكره ، حصل طلبه وأمله ،  
وسهله عليه وعمله . فله الحمد الجزيل والشكر التام . والصلاة على خير خلقه ،  
محمد النبي ، وآله البررة الكرام ، صلاة لا ينفك لها دوام .

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى وغفرانه ، الراجي جزيل رحمته ورضوانه ،  
أحمد بن علي بن عمر بن صالح الإربلي . إنه لما خلا الناس من طالب متحفظ  
وراعب متيقظ ، ورفضوا صناعة الحساب ، وجهلوا براعة الآداب ومكانة الكتاب  
ولا يفرق أحدهم بين / القشرة واللباب ، ولا يعلم هل أخطأ في حسابه أم أصاب ،  
فعدرتهم لوجهين : تطويل المتقدمين ، وتقصير المتأخرين ، فلما رأيتهم  
في القصور إلى هذه الغاية والفتور إلى حد نهاية ، جمعت لهم هذه المقدمة ، وسميتها  
الكفاية ؛ جامعة طرفاً يُنقَر إليه ، وحاوية طرفاً سهلة من يسير يعول عليه ،  
في حل مشكلاتهم وتبينها ، وإيضاح غامضاتهم وتعيينها ، مع فض الرموز من  
متانلاتهم ، وفتح الكنوز في رفض مشكلاتهم ، وكل ما التوى وحصلت به  
الإطالة ، وتوجهت إليه الملاة ، سلكت إليه بالتعلم طريق السهالة ، علته يرغب  
في / الفضيلة زاهداً ، ويهدي من الناس ولو واحداً . وأرجو من كرم الله تعالى  
بلوغ أهل النصحيح ، وسلوك منهج التوضيح .

١٣٠

ب ١٣٠

متضمنة أربع فصول : من الضرب والقسمة والنسبة والمساحة (٢٧) ؛ كل  
فصل يتضمن معاني عجيبة تليق بيا به ، ويحتوى على صناعة غريبة تعين الصانع  
المتقن في نظمه وحسابه ، وتقرب إلى المبتدى مآربه وتعجيل طلابه .

فرحم الله امرءاً وقف على مقدمته مساحاً وستر ما رأى من عورته ولو كان  
فاضحاً .

## الفصل الأول

### في الضرب

اعلم أيديك الله بتوقيفه وهداك إلى أوضح سبيله / وطريقه ، أنه لما كان العدد غير متماهي الكثرة ، طلبوا له ما يدل عليه ، وجعلوا له ما يهتدى إليه ، فرتبوه أحاداً وعشرات ومئناً وألفاً . فالأحاد من واحد إلى تسعة ، والعشرات من عشرة إلى تسعين ، والمئين من مائة إلى تسعمائة ، والألوف من ألف إلى مالا نهاية له ، وإن كانت مركبة اللفظت من المراتب الثلاثة . فاعلم ذلك .

١ ١٣١

### باب الضرب

الضرب تضعيف أحد المضروبين بعدد ما في الآخر من الأحاد . مثاله : إذا قيل خمسة في عشرة ، كأنه سأل عن تضعيف الخمسة ، عشر مرات ، أو تضعيف العشرة ، خمس مرات . فهي خمسون .

وفيه وجه آخر / وهو طلب جملة مركبة من مضروبين نسبة أحدهما من الآخر كنسبة الواحد منه .

ب ١٣١

مثاله : طلب جملة مركبة من ستة في سبعة ، وهي اثنان وأربعون : نسبة السنة منها بسبع ، والواحد من السبعة بسبع . وكذلك الآخر . فافهمه موقفاً إن شاء الله تعالى .

### باب ضرب الأعداد في الأعداد :

الواحد في أي شيء ضربته كان ذلك بينه . والواحد أصل في جميع الحساب . وهو مال مربع لأن جذره واحد . والواحد يقف العدد والعدد لا يقفنه .

الاثنين في مثلها أربعة . اثنين في ثلاثة ستة ، وفي أربعة ثمانية ، وفي  
خمس عشرة ، وفي ستة اثنا عشر / وفي سبعة أربعة عشر ، وفي ثمانية ستة عشر ،  
وفي تسعة ثمانية عشر ، وفي عشرة عشرون .

١ ١٣٢

الثلاثة في الثلاثة تسعة ، وفي أربعة اثنا عشر ، وفي خمسة خمسة عشر ، وفي  
سبعة ثمانية عشر ، وفي سبعة أحد وعشرين ، وفي ثمانية أربع وعشرين ،  
وفي تسعة سبع وعشرين ، وفي عشرة ثلاثون .

الأربعة في أربعة ستة عشر ، وفي خمسة عشرون ، وفي ستة أربع وعشرون ،  
وفي سبعة ثمانية وعشرون ، وفي ثمانية اثنان وثلاثون ، وفي تسعة ستة وثلاثون ،  
وفي عشرة أربعون .

ب ١٣٢

الخمس في خمسة خمسة وعشرون ، وفي ستة ثلاثون ، وفي سبعة خمسة وثلاثون /  
وفي ثمانية أربعون ، وفي تسعة خمسة وأربعون ، وفي عشرة خمسون .

الستة في ستة ستة وثلاثون ، وفي سبعة اثنان وأربعون ، وفي ثمانية  
ثمانية وأربعون ، وفي تسعة أربعة وخمسون ، وفي عشرة ستون .

السبعة في سبعة تسعة وأربعون ، وفي ثمانية ستة وخمسون ، وفي تسعة  
ثلاثة وستون ، وفي عشرة سبعون .

الثمانية في ثمانية أربعة وستون ، وفي تسعة اثنان وسبعون ، وفي عشرة ثمانون .

التسعة في تسعة أحد وثمانون ، ( وفي عشرة تسعون ) .

### باب ضرب الأعداد في العشرات :

١ ١٣٣

الأحاد في العشرات عشرات . مثاله إذا قيل ستة في / سبعين :

طريقه : أن ترد السبعين إلى عقود سبعة ، ثم تضرب ستة في سبعة ، تكن  
اثنين وأربعون ، لكل واحد عشرة ، فذلك أربعمئة وعشرين ، وهو الجواب .

## باب ضرب الأعداد في المئين :

الأحاد في المئين مئين . مثاله : ستة في ستمائة :

طريقه : أن ترد الستمائة إلى عقود ستة ، ثم تضرب ستة في ستة تكن ستة وثلاثين ، لكل واحد مائة ، فالجواب ثلاثة آلاف وستمائة .

## باب ضرب الأعداد في الألف :

الأحاد في الألف أوف . مثال ذلك سبعة في / سبعة آلاف :

ب ١٣٣

طريقه : أن ترد السبعة آلاف إلى عقود سبعة ، ثم تضرب سبعة في سبعة تكن تسعة وأربعين ، لكل واحد ألفاً ، فالجواب تسعة وأربعين ألفاً .

## باب ضرب العشرات في العشرات :

العشرات في العشرات مئين . مثال ذلك ستين في سبعين :

طريقه : أن تردها إلى ضرب ستة في سبعة تكن اتمين وأربعين لكل واحد مائة ، فالجواب أربعة آلاف ومائتين .

## باب ضرب العشرات في المئين :

العشرات في المئين أوف . مثاله ثلاثين في خمس مائة .

طريقه : أن تردها إلى ضرب ثلاثة في خمسة تكن خمسة عشرة لكل واحد ألفاً ، فالجواب خمسة عشر ألفاً .

## باب ضرب العشرات في الألف :

العشرات في الألف عشرات أوف . مثاله ثلاثين في ثلاثة آلاف .

١ ١٣٤

طريقه : أن تردها إلى ضرب ثلاثة في ثلاثة تكن تسعة لكل واحد عشرة ألف ، فالجواب تسعين ألفاً .

## باب ضرب المثبين في المثبين :

المثبين في المثبين عشرات ألوف . مثاله خمسمائة في خمسمائة .  
طريقه : أن ترددها إلى ضرب خمسة في خمسة تكن خمسة وعشرين ، لكل  
واحد عشرة آلاف ، فالجواب مائتين ألف وخمسين ألفاً .

## باب ضرب المثبين في الألفوف :

المثبين في الألفوف مئين ألوف . مثاله إذا قيل خمسمائة في ألف .

طريقه : أن ترددها إلى ضرب واحد / في خمسة تكن خمسة ، لكل واحد  
مائة ألف ، فالجواب خمسمائة ألف .

## باب ضرب الألفوف في الألفوف :

الألفوف في الألفوف ألوف ألوف . مثاله إذا قيل خمسة آلاف في ستة آلاف .  
طريقه : أن ترددها إلى ضرب خمسة في ستة تكن ثلاثين لكل واحد  
ألف ألف . فالجواب ثلاثين ألف ألف .  
فافهم ذلك جميعه وقس عليه (٢٨) .

اختصار الضروب (٢٩) :

١ — إذا ضربت عدداً من آحاد دون العشرة في مثله ، فضعف أحدها  
إلى الآخر ، فما زاد على العشرة خذ لكل واحد عشرة ، ثم اضرب الناقص من  
العشرة في الناقص من العشرة الأخرى ، واجمه إلى ذلك يكن الجواب .

١٣٥ ١ — مثاله ستة في / سبعة : مجموعهما ثلاثة عشر . الفاقص من العشرة ثلاثة ثلاثين  
والناقص من العشريتين ثلاثة في أربعة اثنا عشر ، مضافة إلى الثلاثين فذلك  
اثنين وأربعين .

٢ — آخر . ما زاد على العشرة :

إذا ضربت آحاداً وعشرات في مثلها ، وتساوت مرتبة العشرات في ذلك ،

فنصف آحاد أحدها إلى مجموع الآخر ، وخذ لكل واحد عشرة ، ثم اضرب  
الأحاد في الآحاد واجمه إلى ذلك يكن الجواب .

مثاله : ثلاثة عشر في خمسة عشر :

الفائض من آحادها ثلاثة وخمسة . فإذا أضفت آحاد أحدها إلى مجموع الآخر  
يكن ثمانية عشر ، لكل واحد عشرة ، مائة وثمانين ، ثم الأحاد ثلاثة في خمسة  
يكن خمسة عشر ، مضافة إلى المائة وثمانين ، فذلك مائة وخمسة وتسعين .

فإن كان ثلاثة وعشرين في خمسة / وعشرين : تجمع الثلاثة إلى الخمسة  
والعشرين تكن ثمانية وعشرين ، تأخذ لكل واحد عشرين لأن مرتبتهما  
عقدين يكن خمسمائة وستين ، ثم الثلاثة في الخمسة خمسة عشر مضافة إلى ذلك  
يكن خمسمائة وخمسة وسبعين ، وهو الجواب .

ب ١٣٥

وكما زادت المرتبة وتساوت تفعل به كذلك وهو الجواب ، فافهمه .

٣ — الضروب بالنسبة للعشرة .

إذا ضربت اثنين في عدد فخذ خمس المضروب فيه ، ولكل واحد عشرة .

وإذا ضربت اثنين ونصف في عدد فخذ ربه ولكل واحد عشرة .

وإذا ضربت ثلاثة وثلاث في عدد فخذ ثلثه ولكل واحد عشرة .

وإذا ضربت خمسة في عدد فخذ نصفه ولكل واحد عشرة .

وإذا ضربت ستة وثلثين في عدد فخذ ثلثيه ولكل واحد عشرة .

/ وإذا ضربت سبعة ونصف في عدد فخذ ثلاثة أرباعه ولكل واحد عشرة .

١ ١٣٦

نسبة ضرب ما زاد على العشرة :

إذا ضربت اثني عشر في عدد فزد على المضروب فيه مثل خمسة ولكل  
واحد عشرة .

وإذا ضربت اثني عشر ونصف في عدد فزد عليه مثل ربه ولكل  
واحد عشرة .

وإذا ضربت ثلاثة عشر وثلاث في عدد فزد عليه مثل ثلثه ولكل واحد عشرة .

وإذا ضربت خمسة عشر في عدد فزد عليه مثل نصفه ولكل واحد عشرة .  
وإذا ضربت ستة عشر وثلثين في عدد فزد عليه مثل ثلثيه ولكل واحد عشرة .

وإذا ضربت سبعة عشر ونصف في عدد فزد عليه مثل ثلاثة أرباعه ولكل واحد عشرة .

ولكل / كسر منسوب ما يستحق من جنسه .

ب ١٣٦

## المائة

إذا ضربت عشرين في عدد فخذ خمسة ولكل واحد مائة .  
وإذا ضربت خمسة وعشرين في عدد فخذ رُبْعه ، ولكل واحد مائة .  
وإذا ضربت ثلاثة وثلاثين وثلث في عدد فخذ ثُلثه ، ولكل واحد مائة .  
وإذا ضربت خمسين في عدد فخذ نصفه ، ولكل واحد مائة .  
وإذا ضربت ستة وستين وثلثين في عدد ، فخذ ثلثيه ، ولكل واحد مائة .  
وإذا ضربت خمسة وسبعين في عدد فخذ ثلاثة أرباعه ولكل واحد مائة .

## نسبة ضرب ما زاد على المائة

(\*) وثلثين في عدد فخذ ثلثيه ، ولكل واحد ألفاً .  
وإذا ضربت سبعمائة وخمسين في عدد فخذ ثلاثة أرباعه ، ولكل واحد ألفاً .

---

(\*) هنا عبارات نسبية الناسخ ولكنها تفهم من سياق الكلام فهي تحوى قواعد لضرب أى عدد في ٢٠٠ ، ٢٥٠ ،  $\frac{1}{3}$  ، ٢٢٣ ، ٥٠٠ ،  $\frac{2}{3}$  ، ٦٦٦ ، ولها تحوى أيضاً الضرب في ١٢٥ ، ١٥٠ ،  $\frac{1}{3}$  ، ١٢٣ ،  $\frac{2}{3}$  ، ١٦٦ ، ١٧٥ .

## نسبة ضرب ما زاد على لآلف

إذا ضربت ألفاً ومائتين في عدد فرد عليه مثل خمسة ، ولكل واحد ألفاً .  
وإذا ضربت ألفاً ومائتين وخمسين في عدد فرد عليه مثل ربه ، ولكل واحد ألفاً .

وإذا ضربت ألف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين وثلاث في عدد ، فرد عليه مثل ثلثه ، ولكل واحد ألفاً .

وإذا ضربت ألف وخمسة في عدد فرد عليه مثل نصفه ، ولكل واحد ألفاً .  
وإذا ضربت ألف وستة وستين / وستة وستين وثلاثين في عدد فرد عليه مثل ثلثيه ،  
ولكل واحد ألفاً .

ب ١٣٧

وإذا ضربت ألف وسبعائة وخمسين في عدد فرد على المضروب فيه مثل ثلاثة أرباعه ، ولكل واحد ألفاً .

ولكل كسر منسوب ما يستحق من جنسه .

نوع آخر من ذلك :

إذا ضربت عدداً في عدد لا يبلغ أحدها مرتبة ما تقدم من نسبة الضروب :  
فإن كان ناقصاً عن المرتبة فاستمر له ما يبلغ حدها . وإن كان زائداً فارفع منه ما تبقى المرتبة ، واضربه في المرتبة ، ثم اضرب الناقص في الأخرى وألقه من الجملة ، أو الزائد وضمه على الجملة ، يكن الجواب .

مثال ذلك مائة / وثمانية وأربعون في ستين :

١ ١٣٨

طريقه أن نضيف اثنين إلى الثمانية وأربعين تكن مائة وخمسين ، نضربها في الستين تكن تسعة آلاف . ثم نضرب الاثنين الناقصة في الستين تكن مائة وعشرين ؛ نلقها من الجملة يبقى ثمانية آلاف وثمان مائة وثمانين . وهو الجواب .

وإن كانت الـلاثين زائدة نضربها في الستين تكن مائة وعشرين ، نجمعها إلى التسعة ألف تكن تسعة ألف ومائة وعشرين .

وعلى هذا فقس جميع الضروب ، قلت زيادتها أم نقصت ، زادت أم كثرت ، فهو طريق حسن يعتمد عليه .

٤ — آخر من التلخيص :

إذا ضربت عدداً في عدد واختلفت مراتب عقودها فاجمعها وخذ نصف المجموع / فربّعه ، ثم ربّع نصف الفاضل من العددين وألقه من ذلك ، فابقى كان الجواب .

ب ١٣٨

مثاله إذا قيل خمسة وعشرين في خمسة وثلاثين :

مجموع العددين ستين ، فإذا ربعت نصفها وهو ثلاثين يكن تسع مائة ، تلق منها ضرب الخمسة في الخمسة ، وهو خمسة وعشرين ، يبق ثمان مائة وخمسة وسبعين ، وهو الجواب .

وهذا طريق تطرد فيه جميع الأعداد ، إلا أنه أسهل ما يكون في عددين نصفهما عقوداً تامة من غير آحاد ، وهو أن تربع نصف الفضل بين العددين وتلقيه من مربع نصف المجموع ، فابقى كان الجواب .

مثال آخر : أربعة وعشرين في ستة وثلاثين :

مجموع العددين ستين ، تربع نصفها تكن تسع مائة / تلق منها مربع نصف الفاضل بين العددين وهو من اثنا عشر ستة ، تكن ستة وثلاثين ، يبق ثمان مائة وأربعة وستين ، فافهم ذلك .

١ ١٣٩

## الضرب بالقسمة

٥ — إذا قيل اضرب خمسة وثلاثين في أربعة وأربعين ، أو ماشيت ، طريقة أن تقسم الخمسة وثلاثين على العشرة يخرج ثلاثة ونصف ، تضربها في للأربعة وأربعين تكن مائة وأربعة وخمسين ، تأخذ لكل واحد عشرة تكن ألف وخمس مائة وأربعين ، وهو الجواب .

فإن قيل ثلاثمائة وخمسين في أربعة وأربعين ، طريقه أن تقسم الثلاثمائة وخمسين على مائة يخرج ثلاثة ونصف ، تضربها في الأربعة وأربعين تكن مائة وأربعة / وخمسين ، لكل واحد مائة ، فذلك خمسة عشر ألفاً وأربع مائة ، وهو الجواب .

ب ١٣٩

وكذلك يفعل في الألوف وجميع المراتب ، فافهم ذلك وأعط كل مرتبة ما تستحق من جنسها :

العشرات عشرات والمئين مئناً والألوف [ أوفاً ] ، فافهمه موقفاً :

فإن كانت من مرتبتين فاقسم كل مرتبة على بابها وانظر ما لها من الضروب يكن الجواب .

مثال ذلك . ثلاثمائة وخمسين في خمسة وثلاثين :

طريقه أن تقسم ثلاثمائة وخمسين على مائة يكن ثلاثة ونصف ، ثم تقسم الخمسة وثلاثين على عشرة تكن ثلاثة ونصف ، ثم تضرب الثلاثة ونصف في الثلاثة ونصف تكن اثني عشر وربع ، لكل واحد ألفاً ، لأنه من ضرب عشرات / في مئتين ، يكن الجواب اثني عشر ألف ومائتين وخمسين .

١ ١٤٠

وكذلك تفعل في جميع المراتب موقفاً إن شاء الله تعالى .

٦ — باب من الضرب مضاعفة .

إذا ضربت أحاداً وعشرات في آحاد وعشرات ، فلك أن تضاعف أحد المضروبين بعد عقود الآخر ، ثم تضرب آحاد الذي لم تضاعفه في عقود الذي ضاعفته ، واجمع ذلك ، ولكل واحد عشرة ، ثم اضرب الآحاد في الآحاد ، وضمه إلى ذلك يكن الجواب .

مثاله : ثلاثة وأربعين في أربعة وثلاثين .

طريقه أن تضرب عقود الأربعين وهي أربعة في الأربعة وثلاثين يكن مائة وستة وثلاثين ، ثم تضرب الثلاثة / في عقود الثلاثين وهي ثلاثة ، تكن تسعة ، تجمعهما إلى ذلك ، يكن مائة وخمسة وأربعين ، لكل واحد عشرة ،

ب ١٤٠

يكن ألف وأربع مائة وخمسين ؛ مم تضرب الأحاد في الأحاد يكن اثني عشر ،  
تضيفها إلى ذلك ، يكن ألف واربع مائة واثنين وستين ، فافهم ذلك وقس عليه .

## باب الميزان لصحة المضروب

اعلم أبقاك الله أن ميزان الضرب أصل يعتمد عليه وطريق يركن إليه .  
وقد وضعوا لذلك ميزان تسعة ، وميزان أحد عشر (٣٠) ؛ وقد اختصرت  
بالالتزام على ميزان التسعة إذ فيها كفاية .

وهو أن تجمع عقود أحد المضروبين إن كانت من آلاف أو مئتين  
أو عشرات ، وتجمع الأحاد إليها / وألقها تسعة تسعة واحتفظ بما يبقى ؛ وكذلك  
تفعل بالمضروب فيه ؛ مم تضرب ما بقي من أحد المضروبين في الآخر ، وألقه  
تسعة تسعة ، فما بقي كان الجواب .

مثال ذلك : إذا قيل زيد ميزان ألف وسبع مائة وخمسين ، في ضرب  
أربعة وثمانين .

طريقه أن تعد الألف بواحد والسبع مائة سبعة ، والخمسين خمسة ؛ صارت  
ثلاثة عشر ؛ ألقى منها تسعة ، بقي أربعة . ثم تعد الثمانين ثمانية والأحاد أربعة ،  
صارت اثني عشر ، تلقى تسعة ، يبق ثلاثة ؛ تضربها في الأربعة الأولى تكن  
اثنا عشر ؛ تلقى منها تسعة ، يبق ثلاثة ؛ وهو الميزان .

مم تعتبر مضروب العددين وهو مائة ألف وسبعة وأربعين ألفاً : تعد المائة  
بواحد ، مم الأربعين / أربعة ، والسبعة سبعة ؛ مجموع ذلك اثني عشر ؛ تلقى  
منها تسعة ، يبق ثلاثة وهو الميزان . صح الضرب والميزان .

آخر منه :

إذا قيل : زيد ميزان ضرب خمسة وعشرين في <ضرب> خمسة وعشرين :  
قد علمت أنه ينتج من الضرب ستمائة وخمسة وعشرين . فتعد الست مائة  
بسته ، مم العشرين باثنين ، والخمسة بحالها ؛ صارت ثلاثة عشر ؛ يلقى منها  
تسعة ، يبق أربعة ، وهو الميزان .

ثم ترجع إلى المضروبين فتعد العشرين باثنين والخمسة بحالما ، صارت  
سبعة ، لم تلحق التسعة لتسقط منها . وكذلك تفعل بالمضروب الآخر ، يبق  
سبعة ؛ فنضرب أحدها / في الآخر يكن تسعة وأربعين ، تلقيا تسعة تسعة يبق  
اربعة . صح الضرب والميزان .

١٤٢ ا

فافهم ذلك وقس عليه .

### باب معرفة المنّ البغدادي (٣١)

اعلم أن المنّ البغدادي أربعة وعشرون أوقية ، كل أوقية سبعة مثاقيل  
ونصف مثقال ، وهي عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم .

والمنّ أربعون أستاراً ، كل أستار أربعة مثاقيل ونصف مثقال ، وهو ستة  
دراهم وثلاثة أسباع درهم .

والمنّ مائة وثمانون مثقالاً ، كل مثقال درهم وثلاثة أسباع درهم ، فوجب  
أن يكون [ المنّ ] مائتي درهم وسبعة وخمسين درهماً وسبع درهم .

والأوقية أستار وثلثي أستار ، والأستار ثلاثة أخماس الأوقية / فافهم ذلك .

١٤٢ ب

فإن قيل : المنّ بعشرين درهماً ، خمسة أواقى بكم ؟

طريقه أن تضرب عدد الأواقى في السعر تكن مائة ، تقسمها على  
أربعة وعشرين ، تكن أربعة دراهم وسدس درهم .

فإن قيل : المنّ بخمسين درهماً ، أربعة أواقى بكم ؟

طريقه أن تضرب الأربعة في الخمسين تكن مائتين ، تقسمها على أربعة وعشرين  
تكن ثمانية دراهم وثلاث درهم ، فافهم ذلك وقس عليه .

## باب آخر منه

إذا قيل : عشرة أمان (\*) بسبعة دراهم ، ثلاثة أمان بكم ؟

طريقه أن تضرب الثلاثة في السبعة تكن أحد وعشرين ، تقسمها على العشرة تكن درهين وعشر درهم .

١ ١٤٣

فإن قيل عشرة أمان بسبعة دراهم ، كم بثلاثة دراهم ؟

طريقه أن تضرب الثلاثة في العشرة تكن ثلاثين ، تقسمها على سبعة تكن أربعة أمان وسبعي من .

فإن قيل عشرة أمان بنصف درهم ، كم بثلاث دراهم ؟

طريقه أن تضرب العشرة في مخرج النصف ، وهو اثنين ، يكن عشرين ، تقسمها على مخرج الثلث ، وهو ثلاثة ، يكن ستة وثلاثين .

الأساتير :

إذا قيل : المن بعشرين درهما ، خمسة أساتير بكم ؟

طريقه أن تضرب الخمسة في العشرين تكن مائة ، تقسمها على أربعين يخرج درهين ونصف ، وهو الجواب ، فقس عليه أمثاله .

فإن قيل : المن بخمسين درهماً ، ستة أساتير بكم ؟

وهو أن تضرب الستة في الخمسين تكن ثلاثمائة ، تقسمها على أربعين / ١٤٣ ب يخرج سبعة دراهم ونصف درهم .

## باب معرفة الدينار وما ينتج منه

اعلم أن الدينار عشرون قيراطاً ، وهو ستة دوانيق ، وهو اثنا عشر نصف دانق ، وأربعة وعشرون طسوجاً ، وستون حبة ، وهو مائتين وأربعين أرزة . كذلك يتعامل به بمدينة السلام .

(\*) يظهر جمع « من » في هذه الصفحة بالشكل أماناً إلا في حالة واحدة فيظهر بالشكل أمان .

الصرف بالقيراط :

إذا قيل : المتقال بخمسة عشر درهما ، خمسة قراريط بكم ؟

طريقه أن تضرب الصرف في عدد القراريط يكن خمسة وسبعين ، تقسمها على العشرين يخرج ثلاثة دراهم ونصف درهم وربع درهم ، فافهم ذلك .

فإن قيل : المتقال بثلاثة عشر درهم وثلاث ، ثلاثة قراريط ونصف بكم ؟

طريقة أن تضرب الثلاثة ونصف في ثلاثة عشر وثلاث تكن ستة وأربعين وثلثين / تقسمها على العشرين يخرج درهين وثلاث دراهم ، فافهمه .

١ ١٤٤

ولك فيه طريقة : وهو أن تنسب القراريط من الدينار وتأخذ من الدراهم بموجب النسبة ، مثاله : المتقال بخمسة عشر درهماً ، أربع قراريط بكم ؟

قد علمت أن نسبة الأربعة من العشرين بخمسة ، فخذ خمس الدراهم ، وهو ثلاثة ، فذلك الجواب .

وإن شئت أن تجعل السعر جزءاً مما تقسم العشرين عليه ، فإخرج كان من كل درهم .

فإن قيل : المتقال بخمسة عشر درهماً ، كم ثمن خمسة دراهم ؟

طريقه أن تضرب الخمسة في العشرين يكن مائة ، تقسمها على الصرف وهو خمسة عشر درهماً يخرج ستة قراريط وثلثي قيراط ، وهو الجواب :

فإن قيل : المتقال بأربعة عشر درهماً ، كم ثمن ثلاثة دراهم ؟

طريقه أن تضرب الثلاثة في العشرين تكن ستين / تقسمها على أربعة عشر يخرج أربعة قراريط وسبعي قيراط . فافهم ذلك وقس عليه .

ب ١٤٤

## صرف القراريط مع الحبات

إذا قيل : المتقال بعشرين درهماً ، قيراط وحبة بكم ؟

طريقه أن تبسط القيراط وحبة حبات ، تكن أربعة ، تضربها في الصرف ، تكن ثمانين ، تقسمها على الستين يخرج درهم وثلاث ، وهو الجواب .

## باب آخر : صرف القرايط مع الحبات

إذا قيل المنقال بخمسة عشر درهماً ، ثلاثة قرايط و حبة بكم ؟  
طريقه أن تبسط القرايط حبات تكن مع الحبة عشرة ، تضربها في الخمسة  
عشر تكن مائة وخمسين ، تقسمها على الستين يخرج درهمين ونصف .  
وإن شئت أن تنسب العشرة من الستين تكن سدس ، فتأخذ سدس الصرف  
يكن درهمين ونصف . وذلك الجواب .

## باب صرف القرايط مع الأرز

١ ١٤٥

/ إذا قيل المنقال بعشرين درهماً ، قيراطاً وأرزة بكم ؟  
طريقه أن تبسطها أرزات تكن ثلاثة عشر ، تضربها في العشرين ، تكن  
مائتين وستين ، تقسمها على مائتين وأربعين أرزة تكن درهم ونصف سدس  
درهم . فافهمه .

وإن شئت أن ترد المائتين وستين إلى عقود العشرات يكن ذلك ستة وعشرين ،  
ثم ترد المائتين وأربعين أيضاً إلى العشرات تكن أربعة وعشرين ، تقسم الستة  
والعشرين عليها يخرج درهم ونصف سدس درهم .

طريقة سهلة في الصرف من غير تعب .  
وهو أن تقسم الصرف شطرين وتنسب الواحد من ذلك ، فالدرهم بنصف  
تلك النسبة .

إذا قيل : المنقال بستة عشر درهماً ، كم من الدرهم ؟  
طريقه أن تقسم السعر شطرين يكن ثمانية ، نسبة الواحد منها بشمن ،  
فيكون الدرهم بنصف ثمن دينار ، وهو قيراط وربع قيراط .

ب ١٤٥

/ فإن كان الصرف منقال باتنا عشر درهماً ، الدرهم على هذا القياس بنصف  
سدس الدينار ، وهو قيراط وجبتان . فافهمه وقس عليه .

## باب الصرف بأسعار مختلفة (٣٢)

إذا قيل زيد عشرين درهماً بدينار ، على سعرين أحدهما ثلاثة عشر والآخر  
أحد عشر :

طريقه أن تجمع السعريين يكن أربعة وعشرين ، وهو الجزء للقسوم عليه ،  
ثم تضرب الثلاثة عشر في العشرين المطلوبة تكن مائتين وستين ، مقسوم على  
الجزء يكن عشرة دراهم ونصف درهم وثلاث دراهم . ثم تضرب الأحد عشر  
في العشرين تكن مائتين وعشرين ، تقسمها على الجزء تكن تسعة دراهم  
وسدس درهم مجموع ذلك عشرين درهماً .

فإن قيل : زيد عشرين درهماً بدينار على ثلاثة أسعار : أحدها اثنا عشر ،  
والثاني عشرة ، والثالث ثمانية :

طريقه أن تجمع الأسعار تكن ثلاثين وهو الجزء . ثم تضرب الاثنا عشر  
في العشرين تكن مائتين وأربعين تقسمها على الجزء يخرج ثمانية . ثم تضرب  
العشرة في العشرين تكن مائتين ، تقسمها على الجزء تكن ستة وثلاثين .  
ثم تضرب الثمانية في العشرين تكن مائة وستين ، تقسمها على الجزء تكن  
خمس وثلاث . ومجموع ذلك عشرين درهماً . فافهم ذلك .

/ فإن قيل : زيد أربعة وعشرين درهماً بدينار ، على سعرين أحدهما ستة  
عشر درهماً وربع والآخر ثلاثة عشر درهماً ونصف وربع :

طريقه أن تجمع الأسعار تكن ثلاثين ، وهو الجزء ، ثم تضرب الستة عشر  
وربع في الأربعة وعشرين ، تكن ثلاثمائة وتسعين ، تقسمها على الجزء ، تكن  
ثلاثة عشر . ثم تضرب الثلاثة عشر ونصف وربع في الأربعة وعشرين تكن  
ثلاثمائة وثلاثين ، تقسمها على الجزء تكن أحد عشر . مجموع ذلك أربعة  
وعشرين . فافهم ذلك وقس عليه نظائره موقفاً إن شاء الله تعالى .

## صرف المجهول

ب ١٤٦ إذا قيل : المتقال بعشرين درهماً دنائير مجهولة / كان وزنها بصنجة الدراهم ، مع ما كان من استحقاق المصارفة ، ألف درهم . كم كانت الدناير (٣٣) .

طريقه أن تزيد أبدأ وزن المتقال ، و و درهم وثلاثة أسباع درهم ، على السعر ، يكون أحد وعشرين درهم وثلاثة أسباع ، وهو الجزء ، ثم تضرب واحد وثلاثة أسباع في الألف تكن ألف وأربعمائة وثمانية وعشرين وأربعة أسباع ، تقسمها على الجزء ، وهو أن تبسط الجهتين أسباعاً ، يكون عشرة آلاف مقسومة على مائة وخمسين :

للك فيه طريق في القسمة : وهو أن تأخذ عشر الطرفين يكون ألف مقسومة على خمسة عشر ، ووجه آخر وهو أن تأخذ خمس الطرفين ، يكون مائتين مقسومة على ثلاثة . يكون الجواب ستة وستين / وثلاثين . وذلك وزن المناقيل بصنجة الدراهم .

ب ١٤٧

فإذا رددتها إلى صنجة المناقيل كان ستة وأربعين مثقالاً وثلاثين .

برهان ذلك : تضرب الصرف وهو عشرين في ستة وأربعين وثلاثين ، يكن تسع مائة درهم وثلاثة وثلاثين درهماً وثلاث دراهم . فإذا أضفت إلى ذلك وزن المناقيل بصنجة الدراهم ، وهو ستة وستين وثلاثين صار الجميع ألف درهم فافهم ذلك .

## آخر منه

إذا قيل : المتقال بثلاثين درهماً بدناير مجهولة كان وزنها [ الثمن ] سبع مائة درهم :

طريقه أن تزيد وزن المتقال ، وهو درهم وثلاثة أسباع درهم ، على السعر ، يصير أحد وثلاثين وثلاثة أسباع ، وهو الجزء ، ثم تضرب واحد/ وثلاثة أسباع

ب ١٤٧

وهو الجزء . ثم تضرب واحد وثلاثة أسباع في سبع مائة تكن ألف ، بقسط  
الجهتين أسباعاً ، تكن سبعة آلاف مقسومة مائتين وعشرين .

طريقه أن تأخذ عشر لالين : يكن سبع مائة مقسومة على اثنين وعشرين  
ولك فيه وجه آخر ، وهو أن تأخذ نصف لالين ، يكن مائة وخمسين مقسومة  
على أحد عشر ، يكن أحد وثلاثين درهماً وتسعة أجزاء من أحد عشر جزء من  
درهم . وذلك وزن الدنانير بصنجة الدراهم .

فإذا رددتها إلى صنجة المناقيل كانت إثنين وعشرين ديناراً وثلاثة أجزاء من  
أحد عشر جزء من دينار . فإذا ضربتها في السعر وهو ثلاثين درهماً يكن ستائة  
وثمانية وستين درهماً وجزءان من أحد عشر جزءاً من درهم ، تضيفها إلى وزن  
المناقيل بصنجة الدراهم ، وهو أحد وثلاثين درهماً / وتسعة أجزاء من أحد عشر  
جزءاً من درهم صار الجميع سبع مائة درهم .

١ ١٤٨

فافهم ذلك ، وقس عليه أمثاله ، فهو باب حسن مفيد ، فيه صناعة .

## آخر من المجهول

إذا قيل : المتقان بعشرين درهماً ، وافترق عدم الأوزان ، ولم يوجد  
إلا الميزان . كيف الطريق إلى قبض المال بهذا الثمن ؟

طريقه أن تضرب الصرف أبدأ في سبعة ، يكن مائة وأربعين ، وتقسّم  
المرتفع على عشرة ، يكن أربعة عشر . فله الذهب أربعة عشر وزن دراهم .

برهان ذلك أن المتقال درهم وثلاثة أسباع درهم . فإذا ضربته في أربعة عشر  
تكن عشرين . فافهمه .

فإن كان الصرف أربعة وعشرين درهماً بدينار تضربها في سبعة ، تكن  
[ مائة ] وثمانية وستين / تقسمها على عشرة تخرج ستة عشر وزنة وأربعة أخماس  
وزنة . فإذا ضربتها في واحد وثلاثة أسباع تكن أربعة وعشرين . فاعتبره  
تجدّه ، وافهم ذلك وقس عليه موقفاً إن شاء الله تعالى .

ب ١٤٨

## آخر في المجهول

خاتم من ذهب عليه فص من ياقوت أحمر ، قيمة الياقوت كل مثقال مائة وتسعة عشر درهماً ، والذهب المثقال بأربعة عشر درهماً . وزن الجميع مثقال ، بيع بمائة وعشرة دراهم كم كان فيه من الذهب وكم كان فيه من الياقوت ؟ طريقه أن تلقى عن الذهب من قيمة الياقوت يبق مائة وخمسة ، وهو الجزء ، ثم تضرب وزن الخاتم . وهو مثقال ، في الثمن ، يكن مائة [ وعشرة ] تلقيا من قيمة الياقوت ، يبق تسعة ، تقسمها / على الجزء ، يكن ثلاثة أخماس سبع ، وذلك ما كان فيها من الذهب ، وكان فيها من الياقوت ستة أسباع مثقال وخمسة سبع مثقال . فاعتبره تجده (\*) .

١٤٩

## باب ذكر الكسور ومخارجها<sup>(٣٤)</sup>

اعلم أن مخارج الكسور تسعة : فالنصف من اثنين ، والثالث من ثلاثة ، والرابع من أربعة ، والخمس من خمسة ، والسادس من ستة ، والسبع من سبعة ، والثمن من ثمانية ، والتسع من تسعة ، وال عشر من عشرة . وما عدا ذلك فنسب إلى جزء : كالواحد من الأحد عشر بجزء من أحد عشر ، والاثني عشر أو الثلاثة ، أو ما قبل من ذلك . وكذلك الثلاثة عشر والسبعة عشر ، وما أشبه ذلك .

---

(\*) في هذا السؤال اضطراب كثير وقد أضفتنا إليه ما يجمل البارات صحيحة من الناحية الحسابية .

## / طلب مخارج الكسور

إذا قيل مخرج خمس خمس : طريقه أن تضرب خمسة في خمسة تكن خمسة وعشرين ، فنسبة الواحد منها بخمس خمس .  
وكذلك إن قال خمس سبع أربع خمس ، وما أشبه ذلك ، الطريق فيه واحد قل أوكثر ، فافهم ذلك .

فإن قيل مخرج النصف والثلث والرابع والخمس طريقه أن تطلب المشاركة (٢٥) من مخرج النصف والثلث ، فإنهما لا يشتركان فتضربهما بعضاً في بعض ، يكن ستة ، ثم تطلب المشاركة بين الستة ومخرج الربع ، وهو أربعة ، فيشتركان بالنصف ، فتضرب مخرج النصف في الستة يكن اثني عشر / فتطلب المشاركة بين الاثنا عشر ومخرج الخمس ، وهو خمسة ، فلا يشتركان ، فتضرب الخمسة في الاثنا عشر يكن ستين . وذلك المخرج المطلوب .

فإن قيل مخرج النصف والخمس والثلث والمشر : طريقه أن تطلب المشاركة بين مخرج النصف والخمس ، فإنهما لا يشتركان ، فتضرب مخرج النصف في مخرج الخمس ، يكون عشرة ، فتطلب المشاركة بينها وبين مخرج الثمن فيشتركان بالربع ، فتضرب العشرة في مخرج الربع فيكون أربعين ، تطلب المشاركة بينها وبين مخرج العشرة ، فيعدها ويفي بها ، يكن ذلك المخرج المطلوب . فافهم ذلك وقس عليه .

## / باب ضرب الكسور

إذا قيل ثلث خمس طريقه أن تضرب ثلاثة في خمسة ، تكن خمسة عشر ، تنسب الواحد منها يكن ثلث خمس . فافهمه .

طريقة حسنة لذلك مختصرة :

إذا أردت أن تضرب كسوراً ، متفقة كانت أو مختلفة ، فاجعل الستين أصلاً لذلك ، ثم خذ الكسر من الستين ، واضرب بعضه في بعض ، واقسمه على الستين ، فما خرج النسبة من الستين هو الجواب .

مثاله : نصف في ثلث . طريقه أن تأخذ النصف من الستين يكن ثلاثين ، ثم تأخذ الثلث ، وهو عشرين ، فتضرب أحدها في الأخرى يكن ستائة ، تقسمها على الستين ، يخرج عشرة ، تنسبها من / الستين تكن سدس ، وذلك الجواب . وفيه وجه آخر وهو أن تضرب فضل أحدها من الآخر عند أخذك من الستين . وهو أن النصف ثلاثين ، والثلث عشرين ، ففضل أحدها من الآخر عشرة ، تنسبها من الستين بسدس ، وهو كما تعلم . واعمل به قلت أو كثرت .

١٥١

## ضرب الصحاح في الكسور

إذا قيل : كم خمسة في أربعة أتباع ، طريقه أن تضرب الخمسة في عدد الأتباع ، وهو أربعة ، تقسمها على مخرج النسع ، وهو تسعة يكن اثني وتسعين ، وهو الجواب .

فإن قيل : كم خمسة في أربعة أمتان ، طريقه أن تضرب خمسة في أربعة يكن عشرين فتقسمها على ثمانية ، تكن / اثني ونصف . فافهم ذلك وقس عليه .

١٥١ ب

## ضرب الصحاح والكسور في مثلها

إذا قيل : ثلاثة وثلث في ثلاثة وربع : طريقه أن تبسط الصحاح من جنس الكسر وتضيف الكسر أيضاً عليها . فيكون البسط من ثلاثة وثلث : عشرة ، ومن ثلاثة وربع : ثلاثة عشر . ثم تضرب عشرة في ثلاثة عشر يكن مائة وثلاثين ، تقسمها على ضرب مخرج الكسر في مخرج الكسر وهو اثنا عشر ، يخرج عشرة ونصف وثلاث<sup>(٤١)</sup> ، وهو الجواب .

فإن قيل : واحد وثلث وربع في واحد وخمس وسدس :

طريقه أن تضرب مخرج الثلث في مخرج الربع يكن اثني عشر ، تضربها في الواحد ، تكنها ، ثم / تزيد عليها ثلثها وربعا ، وهو سبعة ، تصير تسعة عشر . ثم تضرب مخرج الخمس في مخرج السدس يكن ثلاثين ، تضربها في الواحد ، تكن ثلاثين ، تزيد عليها خمسها وسدسها ، وهو احد عشر ، تصير احد وأربعين ، تضربها في التسعة عشر ، تكن سبع مائة وتسعة وسبعين ، تقسمها على ضرب

١٥٢

المخرج في المخرج ، وهو اثنا عشر في ثلاثين ، تكن ثلاثمائة وستين ، فما خرج  
كان الجواب .  
آخر منه :

إذا قيل ثلاثة ونصف وثلاث في ثلاثة ونصف وثلاث :

طريقه : مخرجها واحد ، ستة ، تضربها في الثلاثة تكن ثمانى عشر ،  
تزيد عليها نصف المخرج وثلاثة ، وهو خمسة ، تصير ثلاثة وعشرين . وكذلك  
تقل بالمضروب / فيه . ثم تضرب أحدهما في الآخر يكن خمسمائة تسعة وعشرين  
تقسمها على ضرب المخرج في المخرج ، وهو ستة في ستة ، يكن ستة وثلاثين ،  
فيخرج الجواب أربعة عشر وثلثين وربع تسع .  
آخر منه :

ب ١٥٢

إذا قيل : ثلاثة ونصف وربع في ثلاثة ونصف وثلاث :

طريقه : أن تبسط المائتين (٢٧) : وهو ثلاثة ونصف وثلاث بثلاثة وعشرين ،  
ومن ثلاثة ونصف وربع خمسة عشر . فتضرب أحدهما في الآخر يكن ثلاثمائة  
خمس وأربعين ، تقسمها على ضرب المخرج ستة في المخرج أربعة يكن  
أربعة وعشرين ، يخرج أربعة عشر وربع وثمان .  
طريقة حسنة في ذلك :

/ إذا ضربت نصفاً أو ثلثاً أو ربعاً ، أو ما أشبه ذلك من الكسور ، في صحاح  
وكسور ، فاعمل به طريق الصرف : وهو كأنه قيل : كدى وكدى درهم بدينار  
أو ذراع أو مكوك ، أو موزون . فإذا عملت به كسراً قس عليه جميع الكسور .  
مثاله : ربع في أربعة عشر وربع .

١ ١٥٣

كأنه قال : الصرف أربعة عشر درهم وربع درهم بدينار ، ربع درهم بكم .  
طريقه أن تضرب واحد الأرباع في الصرف ، يكنها ، تقسمها على مخرج  
الربع يكن ثلاثة ونصف ونصف ثمن . فافهم ذلك .  
آخر منه :

نصف وربع في تسعة عشر وثلثين :

طريقه أن تضرب عدد الأرباع ، وهو ثلاثة ، في تسعة عشر وثلاثين ، يكن / ١٥٣ ب  
تسعة وخسين ، تقسمها على مخرج الربع ، وهو أربعة ، يخرج أربعة [عشر]  
ونصف وربع . وهو الجواب .

فكأنه سأل : المتقال بتسعة عشر درهما وثلاثي درهم ، نصف وربع بكم .  
فقد علمت الطريق في ذلك .

وهو أن تضرب عدد الكسور في الدراهم وما معها من الكسور وتقسم  
المرتفع على مخرج الكسور .

فاعمل به ، وهو طريق سهل يتضمن الصحة إن شاء الله تعالى .

### جمع الكسور بعضها إلى بعض

إذا قيل : اجمع ثلاثة أرباع إلى ثلاثة أخماس :

طريقه [ اطلب ] مخرجاً وهو عشرين . ثلاثة أرباعها خمسة عشر ، وثلاثة  
أخماسها اثني عشر . مجموع ذلك سبعة وعشرين / تقسمها على المخرج تكن واحد  
وربع وعشر [ وهو ] الجواب .

١٥٤ ا

فإن قيل : اجمع خمسة أثمان إلى ثلاثة أخماس : طريقه [ اطلب ] مخرجاً  
وهو أربعون . تجمع خمسة أثمانها وهو خمسة وعشرون إلى ثلاثة أخماسها وهو  
أربعة وعشرون ، مجموع ذلك تسعة وأربعين ، تقسم على المخرج يكن واحد  
وخمس وخمس ثمن . فافهم ذلك وقس عليه كل ما يرد عليك .

### نقصان الكسور بعضها من بعض

إذا قيل : انقص أربعة أخماس من أربعة أسباع .

طريقة طلب المخرج وهو خمسة وثلاثين ، تجمع أربعة أخماسها ، وهو ثمانية  
وعشرون ، إلى أربعة أسباعها ، عشرين ، يكن ثمانية وأربعين ، تلقي المخرج  
منها يبقى ثلاثة عشر ، تنسبها / من المخرج يكن بخمس وستة أسباع خمس . فافهم  
ذلك وقس عليه . وفقاً (٣٨) .

١٥٤ ب

طريقة حسنة يفنقر إليها ، من ضرب الكسور :

إذا قيل : ثلاثة أرباع خمسة في ثلاثة أخماس ثمانية كم يكن ؟

طريقه أن تضرب عدد الأرباع ، وهو ثلاثة ، في الخمسة يكن خمسة عشر ؛ ثم اضرب عدد الأخماس ، وهو ثلاثة ، في ثمانية ، يكن أربعة وعشرين ، تضربها في الخمسة عشر ، يكن ثلاثمائة وستين ؛ تقسمها على ضرب مخرج الربع في مخرج الخمس ، يكن عشرين ، يخرج الجواب ثمانية عشر . فافهم ذلك وقس عليه .

آخر منه :

إذا قيل : اضرب ثلاثة أرباع سبعة في ثلاثة أخماس ثمانية :

طريقه أن تأخذ مخرجاً ، وهو ستة وخمسين ، تأخذ ثلاثة / أسباعها ، أربعة وعشرين ، وثلاثة أمثاتها ، وهو أحد وعشرون ، تضرب أحدها في الآخر يكن خمسمائة وأربعة \* ، تقسمها على ضرب الأربعة في الخمسة ، يكن عشرين ، جوابه خمسة وعشرين وخمس (\*\*).

آخر منه :

إذا قيل : اضرب أربعة أخماس ستة في أربعة أسباع ثمانية :

طريقه [ اطلب ] مخرجاً ، وهو خمسة في سبعة ، خمسة وثلاثون ؛ ثم تضرب عدد الأسباع ، وهو أربعة ، في الثمانية ، يكن اثنين وثلاثين ، ثم تضرب عدد الأخماس ، وهو أربعة ، في الستة ، يكن أربعة وعشرين ، تضرب أحدها في الآخر يكن سبع مائة وثمانية وستين ؛ تقسمها على المخرج ، يخرج أحد وعشرين ، وستة أسباع وثلاثة أخماس سبع . وقس عليه نظائره .

/ كنت بالموصل المحروسة فسألني بعض المهتمين جهلامنه : ثلاثة وكم [ في ] ثلاثة وكم يبلغ عشرة ؟ فأجبت (\*\*\*) لا يصح له جنز لأن الشرط لن يكون ،

(\*) في الأصل خطأ حسابي .

(\*\*) الجواب في الأصل خطأ ناتج عن الخطأ السابق .

(\*\*\*) العبارة في الأصل تصعب قراءتها ، وما أثبت هنا لإحدى القراءات الممكنة على وجه الترجيح .

وكان الذي حفظه من الذي أرسله الجاهلان غير مجذور ، وهو ثلاثة وخمس في ثلاثة وثمن تكن عشرة . ولم يكن يحفظ المرسل غيره . فعملته طريقة واضحة يستخرج بها جميع ما يطلب من ثلاثة وكم في ثلاثة وكم يبلغ عشرة ، وأربعة وكم [ في ] أربعة وكم يبلغ عشرين ، وكذلك خمسة وكم في خمسة وكم يبلغ ثلاثين ، وكذلك ستة وكم في ستة وكم يبلغ أربعين ، وسبعة وكم في سبعة وكم يبلغ الخمسين ، وثمانية وكم في ثمانية وكم يبلغ سبعين / وكذلك إلى أي تركيب أردت أن يبلغ منه عقوداً بلا آحاد ، وهي :

١٥٦ ا

طريقه أن تجعل مع الثلاثة كسراً ، وتجعل الثلاثة من جنسه ، وتبسطهما ، ثم تضرب ذلك الكسر في العشرة ، واقسمه على تبسيط الثلاثة مع الكسر (\*) ، فما خرج الجواب (٢٩) .

مثاله : ثلاثة وربيع ، إذا بسطها أربعاً يكن ثلاثة عشر ؛ ثم تضرب (\*\*)

الربيع في العشرة تكن أربعين ، تقسمها على الثلاثة عشر ، يخرج ثلاثة وجزء من ثلاثة عشر ، في ثلاثة وربيع ، عشرة .

وهو أن تبسط ثلاثة وربيع أربعاً تكن ثلاثة عشر ، والثلاثة وجزء من ثلاثة عشر تكن أربعين ؛ اضرب أحدهما في الآخر يكن خمس مائة وعشرين ، تقسمها على ضرب مخرج الربيع في الثلاثة عشر ، وهو اثنين وخمسين ؛ لسكل واحد عشرة .

١٥٦ ب

ثلاثة وسدس / في ثلاثة وثلاثة أجزاء من تسعة عشر يبلغ عشرة .

ثلاثة وسبع في ثلاثة وأربعة أجزاء من اثنين وعشرين يبلغ عشرة .

ثلاثة وتسع في ثلاثة وسبع ونصف سبع ، عشرة .

فافل ذلك تجده ، ولولا الإطالة لملت في ذلك ما تصل القدرة إليه ، إنما

الافتقار دالة على الفضيلة .

(\*) في الأصل : الكثير .

(\*\*) في الأصل : مخرج .

أربعة ونصف في أربعة وأربعة أضعاف ، عشرين . طريقه أن تبسط الأربعة ونصف انصافاً ، تكن تسعة ، فإذا بسطت الآخر كان أربعين تسعاً ، تضرب التسعة في الأربعين تكن ثلاثمائة وستين ، تقسمها على ضرب مخرج النصف في مخرج التسع ، وهو ثمانية عشر ، يخرج عشرين .

خمس ونصف في خمسة وخمسة أجزاء من أحد عشر تبلغ ثلاثين .

قد علمت / الطريق في استخراج أي جنس ، ولم يبق حاجة إلى الإطالة ، وقد التزمنا على التقريب ، فاعمل بذلك تجده إن شاء الله تعالى .

١٥٧ ا

طريقة غريبة في ذلك :

إذا قيل واحد وثلاث في واحد وربع ، ثم ما نتج في واحد وخمس ، ثم ما نتج إلى واحد وجزء من أحد عشر ، طريقه أن تزيد على أجزاء السؤال واحد يبق اثني عشر ، تقسمها على مخرج أول الكسور و [ هو ] ثلاثة ، تكن أربعة . فقس عليه نظائره وافهمه موقفاً (٤) :

## التحويلات

إذا قيل : ألف ربع كم هي سدس ؟ طريقه أن تضرب مخرج السدس في الألف تكن ستة آلاف / تقسمها على مخرج الربع ، ألف وخمسمائة .

١٥٧ ب

وإن شئت أن تقسم مخرج السدس على مخرج الربع ، يخرج واحد ونصف ، تضربها في الألف ، تكن ذلك فقس عليه .

فإن قال : ألف سدس كم هي ربعاً ؟ طريقه أن تنسب الأربعة من السنة تكن ثلاثين ، تضربها في الألف تكن ستائة وستة وستين وثلاثين .

وإن شئت أن تضرب الألف في الأربعة تكن أربعة آلاف ، تقسمها على السنة تكن كذلك .

## نقل المئاقيل إلى الدراهم

لك فيه طريقان : الأول أن تزيد على المئاقيل مثل ثلاثة أسباعها . الثاني أن تضرب المئاقيل / في عشرة وتقسم المرتفع على سبعة .

قياسه : سبعين مثقالاً كم هي درهماً ؟

الجواب مائة . وهو إن ضربتها في عشرة كانت سبع مائة ، تقسمها على سبعة يخرج مائة .

وإن زدت على السبعين ثلاثة أسباعها ، وهو ثلاثون ، كانت مائة ، فاعمل [به] .

## نقل الدراهم إلى المئاقيل

لك فيه طريقان : الأول أن تأخذ نصف الدراهم وخمسها وهو الجواب . الثاني أن تضرب الدراهم في سبعة وتقسم المرتفع على عشرة .

مثاله : مائة درهم كم هي ديناراً ؟

إذا ضربتها في سبعة تكن سبع مائة ، تقسمها على عشرة يخرج سبعين .

/ وإن أخذت نصفها خمسين وخمسها عشرين ، فذلك سبعين .

ب ١٥٨

إذا قيل : ثلاثة مئاقيل وزنها سبعة دراهم ، وخمسة دراهم وزن ستة مئاقيل ، كم مثقالاً يكون وزن عشر دراهم ؟ (٤١)

طريقه أن تضرب الثلاثة في وزنها أصل تكن أحد وعشرين ؛ ثم اضرب الخمسة في أصل وزنها تكن ثلاثين ، تجمعها تكن أحد وخمسين ، تقسمها على أصل للنقال ، وهو عشرة ، يخرج خمسة وعشر مثقال .

فإن قيل خمسة دراهم وزن ستة مئاقيل ، وسبعة دراهم وزن خمس مئاقيل . كم مثقالاً تكن وزن تسعة دراهم ؟

طريقه أن تضرب الخمسة في الستة تكن ثلاثين ، ثم تضرب الخمسة في السبعة  
تكن خمسة وثلاثين ؛ / مجموعها خمسة وستين ، تقسمها على التسعة يخرج سبعة  
مناويل وتُسمى منقال . فافهم ذلك وقس عليه نظائره .

١ ١٥٩

فإن قيل عشرين درهماً وزن ثلاثة عشر مثقالاً ، خمسة وعشرين درهماً  
كم مثقالاً تكن ؟

طريقه أن تضرب الدراهم الثانية في المناويل وتقسمها على الدراهم الأولى  
يخرج ستة عشر درهماً وربيع . فاعبره تجده ، موقفاً إن شاء الله تعالى .

## ومن التحويلات

السبع كم تكن خمساً ؟ طريقه أن تضرب واحد الأسباع في خمسة تكن  
خمسة ، تقسمها على مخرج السبع تكن خمسة أسباع .

عكسها : الخمس كم تكن سبعاً ؟ طريقه أن تضرب واحد الأخماس / في سبعة ،  
تقسمها على الخمسة تكن واحد وخمسين . فافهمه وقس عليه .

١٥٩ ب

نكتة من ذلك : إن قيل سبع السدس كم ربماً تكن ؟ طريقه أن تضرب  
واحد الأسباع في أربعة تكن أربعة ، تقسمها على ضرب مخرج السدس في مخرج  
السبع وهو اثنان وأربعون ، يكن الجواب ثلثي سبع .

نكتة هسنة تليس بالباب :

حية في كل يوم يدخل خمسا ويخرج سبعها ؛ في كم يوم تدخل جحرها ؟  
وكم طولها ؟

طريقه أن تضرب مخرج الخمس في مخرج السبع تكن خمسة وثلاثين ،  
وذلك طولها . ثم تأخذ فضل ما بين / المخرجين من الخمسة والسبعة ، وهو اثنان ،  
تقسم الخمسة وثلاثين عليها ، يخرج سبعة عشر يوماً ونصف يوم تدخل فيه (٤٢) .

١ ١٦٠

وإن قيل يدخل ربها ويخرج سدسها ، في كم يوم تدخل جحرها ،  
وكم طولها ؟

طريقه أن تضرب أربعة في ستة تكن أربعة وعشرين على الفاضل ما بين  
مخرج الربع والسدس ، وهو اثنين ، يكن الجواب اثني عشر يوماً وذلك  
لما هي تدخل فيه .

## الفصل الثاني

### في القسمة

اعلم أن القسمة أصل في الباب يعتمد عليها في الحساب ، ولها طرق كثيرة ،  
وقد ذكرنا منها ما يسهره الله / علينا في هذا الباب مخيراً .

ب ١٦٠

إين كان المقسوم أقل من المقسوم عليه تنسبه منه ، وإين كان أكثر ، تقسمه  
عليه وتنسب الأقل منه ، فاعلمه .

إذا قيل : عشرة دراهم على تسعين رجلاً : نسبة العشرة من التسعين بتسع ،  
وذلك لكل رجل .

### فسرة التفاضل :

إذا قيل : ثلاثمائة درهم على عشرة رجال : نسبة العشرة من الثلاثمائة ،  
ثلث عشر ، فتضرب مخرج الثلث في مخرج العشر تكن ثلاثين ، وهو الجواب .

إذا قيل : سبعين درهماً على خمسة رجال : طريقه أن تضاعف الخمسة تكن  
عشرة ، تقسم السبعين / عليها ، تكن سبعة ، تضاعفها تكن أربعة عشر ، وذلك  
الجواب .

ا ١٦١

فإن قيل : ثمانين درهماً بين تسعة نفر ، طريقه أن تضاعف التسعة تكن  
ثمانية عشر ، تقسم الثمانين عليها تكن أربعة وأربعة أنساع ، تضاعفها تكن ثمانية  
وثمانية أنساع ، وذلك الجواب .

فإن قيل : مائة درهم بين رجلين يفضل أحدهما على الآخر عشرة دراهم ،  
طريقه أن تعطى الواحد عشرة دراهم ، وتلقها من المائة ، يبق تسعين ، تقسمها

بين الاثنين ، تسكن خمسة وأربعين للأول ، والآخر خمسة وخمسين ، مجموع ذلك مائة .

١٦١ ب / فإن قيل : مائة درهم بين ثلاثة رجال يفضل كل واحد منهم صاحبه خمسة عشر درهماً :

طريقه أن تأتي من الثلاثة واحداً يبق اثنان ، يعطى الأول خمسة عشر والثاني ثلاثين ، مجموع ذلك خمسة وأربعين ، تلقى من المائة يبق خمسة وخمسين ، تقسمها على الثلاثة يخرج ثمانية عشر وثلث . وذلك للأول . والثاني ثلاثة وثلاثين وثلث والثالث ثمانية وأربعين وثلث . مجموع ذلك مائة درهم . فافهم ذلك وقس عليه .

١٦٢ ا وإن قيل مائة درهم بين ستة رجال يفضل كل واحد منهم صاحبه بدرهين ، طريقه / أن تلقى من الستة واحد يبق خمسة ، يعطى الأول درهين ، والثاني (\*) أربعة دراهم ، والثالث ستة دراهم والرابع ثمانية دراهم ، والخامس عشرة دراهم . مجموع ذلك ثلاثين درهماً تلقى من المائة يبق سبعين درهماً ، تقسمها على الستة ، فيكون الأول أحد عشر درهماً وثلثي درهم ، والثاني ثلاثة عشر درهماً وثلثين ، والثالث خمسة عشر درهماً وثلثين ، والرابع سبعة عشر درهماً وثلثي درهم ، والخامس تسعة عشر درهماً وثلثي درهم ، والسادس أحد وعشرين درهماً وثلثي درهم . مجموع ذلك مائة درهم . فقس عليه .

١٦٢ ب فإن قيل / خمس مائة درهم مقسومة على خمسة عشر يفضل كل واحد صاحبه درهين ، الطريق أن تلقى واحداً من الخمسة عشر يبق أربعة عشر ، يعطى الأول درهين ، الثاني أربعة دراهم ، الثالث ستة دراهم ، الرابع ثمانية دراهم ، كذلك إلى الرابع عشر . يكون مجموع ذلك مائتين وعشرة ، يبق مائتين تقسمها على الخمسة عشر ، يكن للأول تسعة عشر درهماً وثلث درهم ، الثاني أحد وعشرين درهماً وثلث درهم ، إلى الخامس عشر . يكمل ذلك خمس مائة درهم . فقس عليه .

١٦٣ ا فإن قيل : مائة درهم بين رجلين لأحدهما / النصف وللآخر الثلث (٤٣) .

(\*) في الأصل : والثاني نوم .

طريقه أن تأخذ مخرجاً ، وأقله ستة ، تجمع نصفها وثلاثها ، وذلك خمسة ، وهو الجزء .

ثم تضرب النصف ، وهو ثلاثة ، في المائة يكن ثلاثمائة ، تقسمها على الجزء يكن ستين ، وذلك لصاحب النصف . ثم عد فاضرب الثلث ، وهو اثنان ، في المائة يكن مائتين ، تقسمها على الجزء ، يكن أربعين ، وذلك لصاحب الثلث . مجموع ذلك مائة درهم .

فإن كانت المسألة بحالها وهي مقسومة على ثلاثة رجال لأحدهم نصفها وللآخر ثلثها وللثالث ربعها ، طريقه أن تأخذ مخرجاً ، وأقله اثني عشر ، وهو أن تأخذ نصفه ستة ، وثلثه / وربعه يكن ثلاثة عشر ، وهو الجزء .

ب ١٦٣

ثم اضرب النصف [وهو] ستة ، في المائة ، يكن ستائة ، تقسمها على الجزء يكن [سنة] وأربعين وجزءان من ثلاثة عشر جزءاً ، وذلك لصاحب النصف . ثم اضرب الثلث ، أربعة ، في المائة يكن أربعائة ، تقسمها على الجزء يكن الجواب ثلاثين وعشرة أجزاء من ثلاثة عشر .

ثم اضرب الربع وهو ثلاثة في المائة ، يكن ثلاثمائة ، تقسمها على الجزء يكن ثلاثة وعشرين وجزءاً من ثلاثة عشر جزءاً . فإذا جمعت ذلك يكن مائة ، فافهم ذلك وقس عليه .

فإن كانت المسألة بحالها مقسومة على من له نصف وربع وخمس وثمان :

ا ١٦٤

طريقه / [تأخذ] مخرجاً ، وأقله أربعين . فاجمع نصفها وربعها وخمسها وثمانها ، وهو ثلاثة وأربعون ، وذلك الجزء . ثم اضرب النصف في المائة ، يكن ألفين ، مقسومة على الجزء ، يكن ستة وأربعين واثني وعشرين جزءاً من ثلاثة وأربعين جزءاً . ثم اضرب عشرة ، وهي الربع ، في المائة ، تكن ألفاً ، تقسم على الجزء يكن ثلاثة وعشرين درهماً وأحد عشر جزءاً من ثلاثة وأربعين جزءاً . ثم اضرب الخمس ، وهو ثمانية ، في المائة ، يكن ثمان مائة ، تقسم على الجزء يكن ثمانية عشر درهماً وستة وعشرين جزءاً من ثلاثة وأربعين جزءاً من درهم . ثم اضرب الثمن وهو خمسة ، في المائة ، يكن خمسمائة ، تقسم على الجزء يكن

ب ١٦٤

أحد عشر درهماً (\*) وسبعة وعشرين جزءاً من أحد عشر جزءاً (\*\*\*) من درهم .  
فإذا جمعت كان مائة .

فاعتبره تجده ، واعمل به موقفاً إن شاء الله تعالى .

فإن قيل : عشرين درهماً بين ربع رجل وخمس رجل وسدس رجل  
وعشر رجل (٤٤) .

طريقه أن تأخذ مخرجاً ، وأقله ستون ، وتجمع ربعها وخمسها وسدسها  
وعشرها ، تكن ثلاثة وأربعين وذلك الجزء .

ثم اضرب الربع ، وهو خمسة عشر في العشرين ، يكن ثلاثمائة ، تقسم على  
الجزء ، يخرج ستة دراهم واثنين وأربعين جزءاً من ثلاثة وأربعين جزءاً من  
درهم . وذلك الربع (\*\*\*) .

ثم اضرب الخمس ، وهو اثني عشر ، في العشرين / يكن مائتين وأربعين ،  
تقسم على الجزء يكن خمسة دراهم و [ خمسة وعشرين ] جزءاً من ثلاثة وأربعين  
جزءاً من درهم .

١ ١٦٥

ثم اضرب السدس ، وهو عشرة ، في العشرين ، يكن مائتين ، تقسم على  
الجزء يكن أربعة دراهم وثمانية وعشرين جزءاً من ثلاثة وأربعين جزءاً  
من درهم .

ثم اضرب العشر وهو ستة في العشرين يكن مائة وعشرين تقسمها على  
الجزء يكون دراهم وأربعة وثلاثين جزءاً من ثلاثة وأربعين جزءاً من درهم .  
مجموع ذلك عشرين . فاعتبره تجده ، فافهم وقس عليه .

ثم بحمد الله ومنه وحسن توفيقه

(\*) في الأصل : عشرة دراهم آخر .

(\*\*) في الأصل : درهماً .

(\*\*\*) في الأصل : الصف .

١ ١٦٦ / (\*) فإن قيل : درهم وثلاث بين رجل وربع رجل ، درهم وخمس بين  
كم رجل (٤٥) ؟

طريقه : تأخذ مخرجاً له ثلاث وربع ، فأقله اثني عشر ، تزيد عليها ثلثها  
[ وربعها ، وهو سبعة ، تصير تسعة عشر ، وهو الجزء ] . ثم تزيد على المخرج  
ربعه ، وهو ثلاثة ، يبلغ خمسة عشر ، تضربه في واحد وخمس . يكن ثمانية عشر ،  
تقسم على الجزء ؛ وذلك الجواب .

فإن قيل : درهم وخمس درهم بين رجل وسبع رجل ، طريقه [ تأخذ ]  
المخرج ، وأقل خمسة وثلاثين ، تزيد عليها خمسها [ وسبعها ، وهو اثني عشر ،  
يصير سبعة وأربعين ] وذلك الجزء . ثم تزيد على المخرج سبعة ، وهو خمسة ،  
يصير أربعين / تقسمه على الجزء ، فاخرج فهو الجواب .

ب ١٦٦

فإن قيل : درهم وثمان درهم بين رجل وخمس رجل ، درهم وربع بين كم رجل ؟  
طريقه [ تأخذ ] مخرجاً ، وأقله أربعين ، تزيد عليها ثمنها [ وخمسة ، وهو  
ثلاثة عشر ، يصير ثلاثة وخمسين ] وذلك الجزء . ثم تزيد على المخرج خمسة ،  
وهو ثمانية ، تصير ثمانية وأربعين ، تضربها في واحد وربع ، تكن ستين ،  
تقسمها على الجزء ، يكن درهم واحد وسبعة أجزاء من ثلاثة وخمسين جزءاً  
من درهم ، فقس عليه .

١ ١٦٧

فإن قيل : عشرة دراهم وثلثي درهم بين ثلاثة رجال وثلثي رجل ، طريقه /  
[ تأخذ ] مخرجاً ، وأقله ثلاثة ، [ تضربه في ثلاثة ] وثلثين ، يكن أحد عشر ،  
وذلك الجزء . ثم اضرب الثلاثة في العشرة وثلثين ، تكن اثنين وثلاثين ،  
تقسمها على الجزء . يكن اثنين وعشرة أجزاء من أحد عشر جزءاً من درهم .  
وفيه وجوه : أحدها : كم تضرب في ثلاثة وثلثين حتى تصير عشرة وثلثين ؟  
الأحسن : ثلاثة أرباع وثلثي رطل ، أو مكاكي أو أذرعة ، بدرهم ،  
كم ثمن عشرة وثلثين ؟

فالطريق الواحد ، والمعمل جوابه واحد ، فافهم وقس عليه .

(\*) الصفحة ١٦٥ ب يضاء لا كتابة فيها .

فإن قيل : عشرة دراهم بين رجل وأربعة أسباع رجل ، طريقه : تأخذ مخرجاً ، وهو سبعة ، فتضرب واحد وأربعة أسباع فيها ، يكن / أحد عشر ، وذلك الجزء . ثم اضرب السبعة في العشرة ، يكن سبعين ، تقسمها على الجزء ، تكن ستة دراهم وأربعة أجزاء من أحد عشر جزءاً من درهم . فافهم ذلك وقس عليه .

فإن قيل : واحد وخمسة أسباع في واحد وسبعة أثمان ، طريقه [ تأخذ ] مخرجاً له سبع وثمان ، وهو ستة وخمسون ، تضربها في واحد وخمسة أسباع ، تكن ستة وتسعين ، وهو الجزء ، ثم اضرب واحد وسبعة أثمان في ستة وخمسين ، يكن مائة وخمسة ، تقسمها على الجزء ، يكن درهم وتسعة أجزاء من ستة وتسعين جزءاً من درهم . فقس عليه وافهمه (٤٦) .

## في القسمة والصرف

إذا قيل : مثقالاً ونصف مثقال وربع مثقال بثلاثين درهما / مثقال بكم ؟ طريقه أن تقسم الثلاثين على واحد ونصف وربع ، وهو أن مخرجها أربعة ، وإذا ضربتها في واحد ونصف وربع تكن سبعة ، ثم اضرب الثلاثين في الأربعة تكن مائة وعشرين ، تقسمها على السبعة يخرج سبعة عشر درهما وسبع دراهم ، وهو الجواب .

فإن قيل : ثلاثة مثاقيل ونصف مثقال [ وثلاث مثقال ] بأربعة وخمسين درهماً ونصف درهم وثلاث دراهم ، المثقال بكم ؟

طريقه أن [ تقسم ] الأربعة وخمسين ونصف وثلاث بين ثلاثة ونصف وثلاث . طريقه [ تأخذ ] مخرجاً ، وأقله ستة ، فإذا ضربتها في ثلاثة ونصف وثلاث تكن ثلاثة وعشرين ، وهو الجزء . وإذا ضربت الستة في أربعة وخمسين ونصف وثلاث تكن ثلاثمائة وتسعة وعشرين / تقسمها يكن أربعة عشر درهماً وسبعة أجزاء من ثلاثة وعشرين جزءاً من درهم .

أو ماشيت ، فاعمل موقفاً

فإن قيل : مثقال وسبع مثقال وثمان مثقال بعشرين درهما ، مثقال بكم ؟  
 طريقه أن تقسم العشرين بين واحد وسبع وثمان ، وهو أن تأخذ مخرجاً ،  
 وأقله ستة وخمسين ، فاضربها في واحد وسبع وثمان تكن أحد وسبعين ،  
 وهو الجزء . ثم اضرب العشرين في ستة وخمسين يكن ألف ومائة وعشرين ،  
 تقسمها على الجزء يكن خمسة عشر درهماً وخمسة وخمسين جزءاً من  
 أحد وسبعين جزءاً من درهم .  
 فانهم ذلك وقس عليه .

### قسمة قضيم الكراء

ا ١٦٩ / عشرين دابة لها في الشهر قضيم خمسين جريباً ، كم ثلاثة دواب في تسعة  
 أيام (٤٧) .

طريقه أن تضرب الدواب الأول في عدد أيام الشهر تكن ستائة و [ هو ]  
 الجزء . ثم تضرب الدواب الثانية في التسعة أيام تكن سبعة وعشرين ، تضربها  
 في القضيم ، فما بلغ تقسمها على الجزء ، فما كان فهو الجواب .

فإن قيل : عشرون دابة لها في الشهر قضيم خمسين جريباً . عشرة أجربة  
 ثلاثة دواب كم تكفي ؟

طريقه أن تضرب عدد الدواب الثانية في الجربان الأول تكن مائة  
 وخمسين ، وهو الجزء ثم اضرب عدد الجربان الآخر في عدد أيام الشهر تكن  
 ثلاثمائة / تضربها في عدد الدواب الأول تكن ستة ألف ، تقسمها على الجزء  
 يخرج أربعين يوماً ، وهو الجواب .

ب ١٦٩

فإن قيل عشرة أجربة كم تكفي عشرين دابة ؟ طريقه أن تضرب عدد  
 الدواب الأول في الجربان الأول ، وهو خمسين في عشرين ، تكن ألف ،  
 وهو الجزء . ثم اضرب الجربان الآخر ، وهي عشرة ، في العشرين يكن مائتين  
 تضربها في عدد أيام الشهر تكن ستة ألف ، تقسمها على الجزء يكن ستة ،  
 وذلك الجواب .

١٧٠ ا فإن كانت المسئلة : كم نصيبها في ثلاثة أيام ؟ طريقه أن تضرب ، ثلاثة ، في الجربان الأول ، تكن مائة وخمسين ، تقسمها على أيام / الشهر يخرج خمسة وهو الجواب .

فإن قيل : عشرين دابة قضيمها في الشهر خمسون جربيا ، جربان في ستة أيام كم دابة تقضيها ؟

طريقه أن تضرب الأيام الآخر في الجربان الأول تكن ثلاثمائة ، وهو الجزء . ثم اضرب عدد الدواب الأول في الشهر تكن ستمائة ، تضربها في الجريين تكن ألف ومائتين ، تقسمها على الجزء يخرج أربعة ، وذلك الجواب .

١٧٠ ب فإن كانت المسئلة بحالها ، كم نصيب الدابة في الشهر ؟ طريقه أن تضرب واحد الدابة في الجربان الخمسين يكن خمسون تقسمها على / عدد الدواب الأول . فافهمه موقفاً إن شاء الله .

### قسمة الأجراء

أجير له في [ الشهر ] سبعة عشر درهماً وثلثي درهم ، كم له عن ثلاثة أيام ؟ طريقه أن تضرب الثلاثة في السبعة عشر وثلثين تكن ثلاثة وخمسون ، تقسمها على أيام الشهر يخرج درهماً وثلثي درهم وعشر درهم فافهمه .

فإن كان له في السنة ثلاثمائة دينار ، كم له عن كل يوم ؟ طريقه أن تضرب اليوم المسمى في الثلاثة يكنها ، تقسمها على عدد أيام السنة ، ثلاثمائة وستين ، يخرج نصف مثقال وثلث مثقال ، وهو الجواب .

١٧١ ا / فإن كان له في السنة ثلاثة آلاف وأربعة مائة درهم وثمانية عشر درهماً ، كم له في الشهر ؟ طريقه أن [ تضرب ] واحد الشهر في المال يكن ثلاثة آلاف وأربع مائة درهم [ وثمانية ] عشر درهماً ، تقسمها على عدد الشهور ، اثني عشر يخرج مائتين وأربعة وثمانين ونصف وثلث ، وذلك الجواب .

## السلف

أجير له في الشهر ثلاثة عشر ديناراً ، تسلف خمسة دنانير ، كم يعمل بها ؟

طريقه أن تضرب السلف في أيام الشهر يكن مائة وخمسين ، تقسمها على ثلاثة عشر يخرج أحد عشر يوماً وسبعة أجزاء من ثلاثة (\*) عشر جزءاً من يوم .

ب ١٧١

فإن كانت أجرته في الشهر / ثلاثة دنانير وربيع دينار ، تسلف ديناراً ،

كم يعمل به ؟

طريقه [ تضرب ] واحد الدينار في الشهر يكن ثلاثين تقسمها على ثلاثة وربيع تكن تسعة أيام وثلاثة أجزاء من ثلاثة عشر جزءاً من يوم نفس عليه .

## في العمل والبطلان

أجير له في كل يوم إن عمل سبعة دراهم وإن بطل كان عليه في اليوم خمسة دراهم . عمل وبطل شهراً ، يخرج لاله ولا عليه . كم عمل وكم بطل ؟

١ ١٧٢

طريقه أن تجمع حق العمل ، وهو سبعة ، إلى حق البطالة ، وهو خمسة ، يكن اثني عشر ، وذلك الجزء . ثم اضرب السبعة / حق العمل ، في أيام الشهر ، تكن مائتين وعشرة ، تقسمها على الجزء ، تكن سبعة عشر يوماً ونصف يوم ، وذلك ما بطل .

ثم اضرب حق البطالة وهو خمسة دراهم ، في أيام الشهر ، تكن مائة وخمسين ، تقسمها على الجزء تكن اثني عشر ونصف يوم ، وتلك أيام العمل .

(\*) في الأصل : أحد .

فاعتبره تجده .

وفيه طريقة أخرى : أن تجمع حق [ العمل وحق ] البطالة يكن اثني عشر ،  
تنسب منها حق العمالة ، وهو سبعة ، يكن ثلث وربع ، تأخذ ثلث الشهر وربعه ،  
يكن سبعة عشر ونصف ، وذلك أيام (\*) البطالة . ثم تنسب حق البطالة ، وهو خمسة ،  
منها تكن ربع وسدس ، تأخذ ربع الشهر وسدسه ، يكن اثني عشر ونصف ،  
وذلك أيام العمالة . وهو طريق أسهل من الأول ، فاعتبره تجده موقفاً  
إن شاء الله تعالى .

/ فإن كانت المسئلة بحالما ، فخرج وله فاضل درهم ، طريقه أن تزيد الدرهم  
على حق البطالة يصير ستة ، تضربها في أيام الشهر يكن مائة وثمانين ، تقسمها على  
اثني عشر يخرج خمسة عشر ، وتلك أيام العمل ، والبطالة منها (٤٨) .

ب ١٧٢

فإن كانت المسئلة بحالما ، فخرج وعليه فاضل درهم ، طريقه أن تلتقى الدرهم  
من حق البطالة ، يبق له أربعة ، تضربها في أيام الشهر يكن مائة وعشرين ،  
تقسمها على الجزء يكن عشرة ، وتلك أيام العمل ، والبطالة عشرون .

من ذلك في إضراج القيمة :

أجير له في الشهر ثمانية عشر درهماً ووجبة ، عمل عشرة أيام / أخذ الجبة .  
كم كان ثمن الجبة ؟ طريقه أن تلتقى العشرة أيام من الشهر يبق عشرون ، وذلك  
الجزء . ثم اضرب العشرة في الثمانية عشر تكن مائة وثمانين ، تقسمها على الجزء  
يخرج تسعة ، وذلك قيمة الجبة ، فإذا جمعت إلى الثمانية عشر يكن سبعة وعشرين ،  
تقسمها أثلاثاً لأن عمله ثلث الشهر ، يخرج تسعة ، وذلك حق الثمن .

١ ١٧٣

فإن كانت المسئلة بحالما ، أخذ الجبة وزيادة درهم ، كم كان ثمن الجبة ؟  
طريقه أن تضرب العشرة في الثمانية عشر يكن مائة وثمانين ، ثم تضرب واحد  
الدرهم في أيام الشهر يكن ثلاثين ، تلتقيها من المائة وثمانين يبق مائة وخمسين ،  
تقسمها على العشرين يكن سبعة ونصف / فذلك قيمة الجبة ، فإذا جمعتها إلى

ب ١٧٣

(\*) في الأصل : حق .

ثمانية عشر يكن خمسة وعشرين ونصف ، تقسمها أثلاثاً يكن ثمانية دراهم ونصف ، وذلك ما يستحق أجرته ؛ أخذ الجبة بسبعة دراهم ونصف وفضل له درهم .

فقس عليه .

فإن كانت المسئلة بمجالها غير أنه أخذ الجبة ورد عليهم درهماً ، طريقه أن تضرب العشرة في الثمانية عشر يكن مائة وثمانين ، ثم تضرب الدرهم في أيام الشهر يكن ثلاثين ، تزيدها على ذلك يكن مائتين وعشرة ، تقسمها على العشرين يخرج عشرة دراهم ونصف ، وذلك ثمن الجبة . فإذا جمعها إلى الثمانية عشر يكن ثمانية وعشرين درهماً ونصف ، تقسمها أثلاثاً/ يكن تسعة دراهم ونصف ، وذلك أجرته . يبقى عليه درهم يرده . فافهمه وقس عليه .

١٧٤ ا

نوع من ذلك حسن :

سأل شخص الأجير : بكم عملت وكم أخذت وهل استوفيت أجرك ؟ فقال له :

إذا أخذت بمقدار خمسي ما قد أخذت وثلث ما بقي فقد استوفيت جميع أجرى . كم أجرته ، وكم أخذت وبقى : (٤٩)

طريقه أن تفرض الأخذ شيئاً وتجعل ما بقي عدد له ثلث ، وأقله ثلاثة ، فكانه قال : أخذت خمسي ما أخذت وثلث ما بقي ، وهو درهم ، صار معك خمس شيء ودرهم : تعدل ثلاثة دراهم ، فقابل بما معك ، وهو أن تسقط الدرهم من الثلاثة ، يبقى خمسا شيء ودرهمين / فاحل ما معك ، وهو أن تضرب الجميع في [ خمسة وتقسيم على ] اثنين يكن معك شيء يعادل خمسة دراهم ، فهذا ما أخذ الأجير . وما بقي له ثلاثة . فالأجرة ثمانية دراهم ، أخذ خمسة .

١٧٤ ب

فاذا أخذ خمسي ما أخذ ، وهو درهان ، صارت سبعة ، ثم ثلث ما بقي وهو ثلاثة يكن قد أخذ كل الثمانية . فاعتبره تجده .

## آخر صغ جنسه :

شخص له في الشهر شيء معلوم ، عمل ثلاثة أيام وأخذ من المعلوم شيئاً مجهولاً قيل له : هل استوفيت حقا ؟ فقال : إذا أخذت بمقدار ثلث ما أخذت وربعه فقد استوفيت نصف حتى ، كم أجرته وكم أخذ وكم بقي (\*) ؟

طريقه [ تأخذ ] مخرجاً له ثلث وربع ، وأقله اثني عشر / ترد عليها ثلثها وربعها ، وهو سبعة ، تصير تسعة عشر ، تضربها في مخرج [ النصف ] الذي ذكره (\*) تصير ثمانية وثلاثين ، ثم تنسب الثلاثة أيام من الشهر تكن بعشر ، فتضرب مخرجه وهو عشرة في ثمانية وثلاثين تكن ثلاثمائة وثمانين ، وهو المال . فاهتبه تجده .

١٧٥ ا

## آخر صغ جنسه :

رجلان تحاكما فاعترف أحدهما أنه قبض من غيره ثلث ما قبض وربع ما بقي وخمس المال . كم قبض وكم بقي وكم المال ؟

طريقه أن تضرب مخرج الثلث في مخرج الربع يكن اثني عشر ؛ تلتقى منها واحداً كونه تقدم الثلث على الربع فلو تقدم الربع زدتها واحداً ، يبقى أحد عشر ، تضربها في مخرج الخمس تكن خمسة وخمسين / وذلك أصل المال .

١٧٥ ب

ثم عد فاضرب الثلاثة في الأربعة تكن اثني عشر ؛ ثم تضرب الثلاثة في مخرج الخمس تكن خمسة عشر تجمعها إلى الاثني عشر ، تصير سبعة وعشرين ، وذلك جميع ما قبض .

والاعتبار ثلث ما قبض تسعة ، وربع ما بقي سبعة ، وخمس المال أحد عشر ، مجموع ذلك سبعة وعشرين ، وبقي ثمانية وعشرين . فافهمه تجده .

(\*) في الأصل : في مخرج لذكره .

## نوع آخر من ذلك :

أربع نفر ركبوا زورقاً على أن يسيروا فيه أربع فراسخ . ساروا فرسخاً  
مخرج أحدهم ، وفي الثاني خرج آخر ، وفي الثالث خرج الثالث ، وفي الرابع  
خرج الأخير . كم نصيب كل واحد منهم ؟ [ الأجرة أربعة دراهم ] .

١٧٦ أ

طريقه [ تأخذ ] مخرجاً له نصف وثلث / وربع ، وأقله اثني عشر ، تضربها  
في الأربعة الأجرة ، تكن ثمانية وأربعين ، وهو الجزء . ثم تأخذ الربع من  
المخرج ، وهو ثلاثة ، [ تضربها في ] الأجرة ، يكن اثني عشر ، تقسمها على  
الجزء ، تكن ربع وذلك نصيب الأول .

ثم خذ ثلث المخرج وربعه ، وهو سبعة تضربها في الأجرة ، تكن ثمانية  
وعشرين ، تقسمها على الجزء ، فاخرج كان نصيب الثاني .

ثم خذ نصف المخرج وثلثه وربعه ، وهو ثلاثة عشر ، تضربها في الأجرة  
تكن اثنين وخمسين ، تقسمها على الجزء فاخرج كان نصيب الثالث .

ثم زد على المخرج نصفه وثلثه وربعه يصير خمسة وعشرين ، تضربها  
في الأجرة يكن مائة ، تقسمها على الجزء ، فاخرج كان نصيب الرابع . فاعتبره  
تجدّه إن شاء الله تعالى .

١٧٦ ب

/ آخر يليق به :

رجل مر بعشار يعشر من كل أربعين درهماً درهم وكان معه خمسة عشر ثوباً .  
فأخذ منه ثوباً ورد عليه أربعة دراهم . كم كان قيمة الثوب وثمان جميع الأثواب ؟  
طريقه أن تلتقي الخمسة عشر من الأربعين يبق خمسة وعشرين ، وهو الجزء  
ثم اضرب ما زاده وهو أربعة في الأربعين يكن مائة وستين ، تقسم على الجزء  
يخرج ستة دراهم وخمسة دراهم . وذلك ثمن الثوب . وثمان جميع الأثواب  
سته وتسعين درهماً . فأخذ حقه وأدى ما يجب عليه .

فاعتبره نجده .

١٧٧ ا فإن كان يعشر من عشرين / درهماً ، وكان معه أربعة أثواب فأخذ منه ثوباً  
رد عليه ثلاثة دراهم ، كم كان قيمة الثوب وثمان جميع الأربعة ؟

طريقه أن تلتقى عدد الأثواب من العشرين يبق ستة عشر ، وهو الجزء .  
ثم اضرب الثلاثة في العشرين تكن ستين ، تقسمها على الجزء يخرج ثلاثة دراهم  
ونصف وربع درهم ، وذلك ثمن الثوب ، والثمان خمسة عشر درهماً .

١٧٧ ب فإن كان يعشر من كل عشرة دراهم درهماً . ومعه سبعة أثواب ، فأخذ منه  
ثوباً ورد عليه ثلاثة دراهم ، طريقه أن تسقط السبعة من العشرة يبق ثلاثة ،  
وهو الجزء ، ثم تضرب الثلاثة في العشرة يكن ثلاثين ، تقسمها على الجزء يخرج /  
عشرة ، وذلك ثمن الثوب ، وثمان الأثواب سبعين درهماً .

### حساب الستين

اعلم أن الفلك مقسوم على ثلاثمائة وستين جزءاً ، كل جزء منها يسمى درجة  
وهي مركبة من ضرب أربعة في تسعة في عشرة ، فالدرجة منسوبة إلى الفلك  
بدرج تسع عشر .

والدرجة مقسومة ستين دقيقة ، والدقيقة ستين ثانية ، والثانية ستون ثالثة ،  
والثالثة ستون رابعة ، إلى ما لا نهاية له .

وكل مرتبة هي سدس عشر التي قبلها . فإذا أردت أن تنسب شيء من  
الدقائق إلى الفلك فانبسبه من الدرجة كما تنسب الصحاح والكسور من الستين .  
فإن نسبت ثوابي وثوالت فانهك تنسب العدد المنسوب من المرتبة التي قبله وتضيف  
على / النسبة سدس عشر لكل مرتبة .

١٧٨ ا وتلخص العبارة في النسبة . فإن قيل ستة عشر درجة من الفلك ، الجواب  
خمسين تسع .

فإن قيل انسب أربعة وعشرين دقيقة من الفلك ، طريقه أن تنسبها من

الدرجة يكن بخمسين ، تضيف إليها نسبة الدرجة من الفلك يكن خمسي ربيع تسع عشر .

فإن قيل : انبأ خمسين ثانية من الدرجة ، طريقه أن تنسبها من الستين تكن نصف وثلاث ، تضيف إليها نسبة المرتبة ، وهي سدس عشر ، يكن الجواب نصف وثلاث سدس عشر الدرجة .

ب ١٧٨

فإن قيل انبأ ست ثوالت وأربعين رابعة من الدرجة ، قد علمت أن / أربعين رابعة هي ثلثي ثالثة ، فصار معك ست ثوالت وثلثي ثالثة ، فهي من الثواني بتسع ، تضيف إليها لفظه سدس عشر سدس عشر ، مرتين تكن تسع من سدس عشر سدس عشر الدرجة .

وعلى ذلك فقس . وهو أن تضاعف الدرجات وتحفظ مراتبها ، وخذ لكل مرتبة سدس عشر ، فاعلمه فإن كان فيه وجه تقريب فأت به ، وإن لم يكن فأت به على مرتبته ولفظه .

### الفصل ( الثالث ) في النسبة

اعلم أيديك الله وهداك ووفقك واجتباك أن النسبة مأخوذة من النسب ، فكأنك إذا نسبت شيئاً من شيء قد جعلته منه واستمرت له لفظه ذلك العدد المنسوب إليه فصار منه .

/ وللنسبة طرق (\*) نأتى منها بما يوققه الله تعالى :

١ ١٧٩

إذا قيل انبأ واحد من ثلاثين ، قد علمت أن الثلاثين مركبة من ضرب خمسة في ستة ، ومن ثلاثة في عشرة ، فهو ثلث عشر . فافهمه (٥١) .

فإن قيل انبأ واحد من ثلاثمائة ، قد علمت أنها مركبة من ضرب ثلاثة في عشرة ، فالواحد منها ثلث عشر عشر .

فإن قيل : انبأ واحد من ثلاثمائة وستون ، قد علمت أنها مركبة من ضرب أربعة في تسعة في عشرة ، فالواحد بربع تسع عشر .

(\*) في الأصل : طريق .

وكذلك إلى ماشيت من الأعداد . فإن كان جزءاً أصماً نسبته إليه : كالواحد من أحد عشر ، أو الثلاثة عشر إلى التسعة عشر ، وما أشبه / ذلك . فإن كان له مضروب فانسبه منه . وإن لم يكن العدد مضروباً ، انسبه أجزاء منه . والله أعلم .

ب ١٧٩

### نسبة الستين (٥٢)

اعلم أن نسبة الستين أصل في الباب وعليها يعتمد الكتاب ، ويهdy إلى طريق الصواب في ضرب الكسور والحساب .

فألواحد	: سدس عشر (*)	اثنين	: ثلث عشر
ثلاثة	: نصف عشر	أربعة	: ثلث خمس
خمس	: نصف سدس	سنة	: عشر
سبعة	: عشر وسدس عشر	ثمانية	: ثلثي خمس
تسعة	: عشر ونصف عشر	عشرة	: سدس
أحد عشر	: عشر وسدس عشر	اثني عشر	: خمس
ثلاثة عشر	: سدس ونصف عشر	أربعة عشر	: سدس وثلث خمس
خمس عشر	: ربع	سنة عشر	: سدس وعشر
سبعة عشر	: ربع وثلث عشر	ثمانية عشر	: خمس وعشر
تسعة عشر	: ربع وثلث خمس	عشرين /	: ثلث
أحد وعشرين	: ربع وعشر	اثنين وعشرين	: خمس وسدس
ثلاثة وعشرين	: ثلث ونصف عشر	أربعة وعشرين	: خمسين
خمس وعشرين	: ربع وسدس	سنة وعشرين	: ثلث وعشر
سبعة وعشرين	: ربع وخمس	ثمانية وعشرين	: ثلث وثلثي خمس
تسعة وعشرين	: خسان ونصف سدس	ثلاثين	: نصف
أحد وثلاثين	: ربع وسدس وعشر (**)	اثنين وثلاثين	: ثلث وخمس

١٨٠

(\*) في الأصل يجرى الترتيب هكذا : الواحد اثنين الخ

سدس عشر ثلث عشر

(\*\*) في الهامش : الأجود أن يقال : نصف وسدس عشر .

ثلاثة وثلاثين : نصف ونصف عشر أربعة وثلاثين : خمسان وشدس  
خسة وثلاثين : ثلث وربع ستة وثلاثين : نصف وعشر

( سبعة وثلاثين : خمس وربع وشدس

ثمانية وثلاثين : نصف (\*) وثلاثي خمس ) او ثلث وخمس وعشر

تسة وثلاثين : ربع وخمسان أربعون : ثلثين

أحد وأربعين : ثلث وربع وعشر اثنين وأربعين : نصف وخمس

ب ١٨٠

/ ثلاثة وأربعين : ثلثين ونصف عشر أربعة وأربعين : ثلث وخمسان

خسة وأربعين : نصف وربع ستة وأربعين : ثلثين وعشر

سبعة وأربعين : ثلث وربع وخمس ثمانية وأربعين : أربعة أخماس

تسة وأربعين : ربع وخمسان وشدس خمسين : نصف وثلث

أحد وخمسين : نصف وربع وعشر اثنين وخمسين : ثلثين وخمس

ثلاثة وخمسين : نصف وثلث ونصف عشر أربعة وخمسين : نصف وخمسان

خسة وخمسين : ثلثين وربع ستة وخمسين : نصف وثلث وعشر

سبعة وخمسين : نصف وربع وخمس ثمانية وخمسين : أربعة أخماس وشدس

تسة وخمسين : ثلث وربع وخمسان الستين : الأصل

ب ١٨١

/ فأقن ذلك معرفة ودرسا وحفظاً وبحناً .

## نسبة الكسور إلى الستين

النصف ينسب من الستين بنصف سدس عشر . وينسب مع الواحد  
ربع عشر . ومع الاثنين ينسب بثلث ثمن . وينسب مع السبعة بثمان . وكيف  
تركب معك فأعرف له كسراً يابق به ، وانسب الباقي ، وأضفه إليه .

ب ١٨١

الثالث ينسب من الستين بنصف تسع عشر . وينسب مع الواحد بخمس تسع ،  
لأن بسطه اثني عشر تسعاً . ومع الثلاثة / بنصف تسع .

الثلاثان تنسب من الستين بتسع عشر . وتنسب مع الواحد بربع تسع ، لأن  
مبسوط ذلك خمسة عشر تسعاً .

(\*) في الهامش : الأجود أن يقال : نصف وشدس عشر .

الثلاثة أرباع تنسب من الستين بثمان عشر ، لأنها ستة أعشار . وتنسب  
مع الثلاثة بنصف ثمن ، لأن مبسوط ذلك ثلاثين ثمناً .

الخمس ينسب من الستين بثلاث عشر عشر . وينسب الخمس مع الواحد بخمسة  
عشر لأن ذلك ستة أخماس .

الخمس ينسب من الستين بثلاث خمس عشر ، وينسب مع الاثنين بخمسة  
خمس لأن مبسوط ذلك اثني عشر خمساً .

الثلاثة أخماس تنسب من الستين بنصف خمس عشر . وتنسب مع الواحد /  
بثلاثي خمس خمس ، لأن مبسوط ذلك ثمانية أخماس .

الأربعة أخماس تنسب منها بثلاث خمس خمس . وتنسب مع الأربعة بخمسة  
خمس ، لأن مبسوط ذلك أربعة وعشرين خمساً .

السدس ينسب من الستين بربع تسع عشر . ولا ينسب للسدس مع المصاحح  
أبدأ بل ينسب بمفرده ، وتنسب المصاحح بمفردها .

السبع ينسب من الستين ( بسدس ) سبع عشر . وينسب مع الواحد بثلاثي  
خمس سبع ، ومع الاثنين بربع سبع .

السبعان تنسب من الستين بثلاث سبع عشر . وتنسب مع الأربعة /  
بنصف سبع .

الثلاثة أسباع تنسب من الستين بنصف سبع عشر . وتنسب مع الواحد  
بسدس سبع . ومع الثلاثة بخمسة سبع ومع الستة بنصف سبع وربع  
( سبع ) .

الأربعة أسباع تنسب من الستين بثلاث خمس سبع ، لأنها بمثابة أربعة  
والأربعة بثلاث خمس ، فإذا أضفت إليها لفظة السبع صار ثلث خمس سبع .  
وتنسب مع الثلاثة بربع سبع وسدس سبع . وتنسب مع الثمانية بسبع .

الخمسة أسباع تنسب من الستين بنصف سدس سبع . وتنسب مع الواحد  
بخمس (\*) سبع . ومع الخمسة بثلاثي سبع .

(\*) في الأصل : بعشر سبع .

١٨٣ أ الستة أسباع تنسب من الستين بسبع عشر / . وتنسب مع الاثنين بثلت سبع لأن مبسوطها عشرين سبعا . وتنسب مع الأربعة بخمسي سبع وسدس سبع . وتنسب مع الستة بنصف سبع وخمس سبع وسبع عشر .

الثنان تنسب من الستين بسدس ثمن عشر . ولا تنسب مع ثني من الصحاح . فإذا جاء مع عدد فأنسبه وحده ، أو أنسب مع الجملة خمسة أثمان بنصف سدس ثمن ، ليبقى ما كسره نصف ، وأنسب النصف مع ما فرض له ، وأنسب الثمن مع الثلاثة بربع ( ثمن ) وسدس ثمن . وأنسب الباقي مفرداً .

الثمانان هي ربع ، وقد تقدم نسبة ذلك .

١٨٣ ب الثلاثة أثمان تنسب من الستين بنصف ثمن عشر ، لأنها بمنزلة ثلاثة / وتنسب مع الثلاثة بربع ثمن وخمس ثمن . وتنسب مع الأربعة بثلت ثمن وربيع ثمن . الأربعة أثمان هي نصف ، وقد تقدم ذكره .

الحسة أثمان تنسب من الستين بنصف سدس ثمن . وتنسب مع الاثنين بربع ثمن وثمان عشر . ومع الخمسة بنصف ثمن وربيع ثمن .

السبعة أثمان تنسب من الستين بثمان عشر وسدس ثمن عشر . ولا تنسب بقطعة واحدة . لكن تنسب مع الواحد بربع ثمن لأن مبسوطها خمسة عشر ثمناً .

التسع ينسب من الستين بسدس تسع عشر . وينسب مع الواحد بسدس

١٨٤ أ تسع ، لأن مبسوط ذلك عشرة / أتسع وتنسب مع الخمسة ( بثلاثي ) تسع وتسع عشر . وتنسب مع الثلاثة بخمس تسع وسدس تسع وتسع عشر .

التسعان تنسب من الستين بثلت تسع عشر . وتنسب مع الاثنين بثلت تسع .

الثلاثة أتسع تنسب من الستين ( بربع خمس تسع . وتنسب مع الواحد

بخمس تسع . . .

الأربعة أتسع تنسب من الستين ) بثلت خمس تسع . وتنسب مع الأربعة

بثلاثي تسع .

الخمسة أتسع تنسب من الستين بنصف سدس تسع . وتنسب مع الخمسة

بنصف تسع وثلت تسع .

السته أتساع هى ثلثان وقد تقدم ذكرها .

السبعة أتساع تنسب من الستين بتسع عشر وسدس تسع عشر . وتنسب مع الواحد بسدس تسع وتسع عشر / وتنسب مع الاثنيين بربع تسع وسدس تسع . وتنسب مع الخمسة بثلاثي تسع وخمس تسع .

ب ١٨٤

الثمانية أتساع تنسب من الستين بثاني ( خمس ) تسع . وتنسب مع الاثنيين بثلاث تسع وتسع عشر . وتنسب مع الثلاثة بثلاث تسع وربيع تسع .

العشر ينسب من الستين بسدس عشر ( عشر ) . ولا ينسب مع شئ من الصحاح بقطعة واحدة . فإذا جاءت مع الجملة فانسب من الجملة ثلاثة أخماس بعشر عشر ليبقى ما كسره نصف ، ثم انسب النصف مع ما فرض له . وإن شئت فانسبه مع الاثنيين بربع عشر وعشر عشر .

العشران هى خمس ، وقد تقدم نسبتها .

الثلاثة أعشار تنسب من الستين بنصف / عشر عشر . ولا تنسب مع شئ من الصحاح بقطعة واحدة .

١ ١٨٥

الأربعة أعشار هى خمسان وقد تقدمت نسبتها .

الخمس ( أعشار ) هى النصف .

السته أعشار هى ثلاثة أخماس ، وقد تقدم نسبتها .

السبعة أعشار تنسب من الستين بعشر عشر وسدس عشر . وتنسب مع الاثنيين بربع عشر وخمس عشر .

الثمانية أعشار هى أربعة أخماس . وقد تقدم ذكرها .

التسعة أعشار تنسب من الستين بعشر عشر ونصف عشر عشر . ولا تنسب مع شئ (\*) من الصحاح بل بمفردها .

(\*) فى الأصل : مع شئ وحدها مع الصحاح .

## نسبة الكسور مع الصحاح من الستين

١٨٥ ب

/ إذا قيل : انصب سبعة عشر وثلاث وخمس وتسع من الستين :

طريقه : تنصب الثلث مع ثلاثة بنصف تسع ؛ والخمس مع واحد بخمس عشر ؛ والتسع مع واحد بسدس تسع ؛ ويبقى اثني عشر (بخمس) ؛ فيكون الجواب خمس ونصف تسع وخمس عشر (\*) وسدس تسع .

فإن قيل انصب أحد وعشرين وثلثين من الستين فتنسب واحد وثلثين بربع تسع (\*\*\*) ، والعشرين بثلاث ؛ يكون الجواب ثلث وربع تسع .

ولك فيه طريق آخر حسن وهو أن تضرب أحد وعشرين وثلثين في مخرج الثلث يكن خمسة وستين ، تشارك بينها وبين الستين ، يشتركان بالخمس ، فرد كل واحد إلى خمسة : الستين إلى اثني عشر ، والخمسة / وستين إلى ثلاثة عشر ؛ ثم اضرب وفق الستين ، وهو اثني عشر في مخرج الثلث ، يكن ستة وثلثين ، انصب منها الثلاثة عشر يكن ثلث وربع تسع . فافهمه . يقوم مقامه ربع وتسع .

١٨٦ ا

وعلى هذا القياس ، كل كسرين يكون مجموعهما كسراً مفرداً من الستين فإنك تجمع بينهما وبين مجموعهما من الستين ثم ترد عليه لفظي الكسرين وتلخص العبارة ، فما كان الجواب .

مثاله : ثلث (\*\*\*) وسبع بكم تنسبها ؟ فاجمع بين الخرجين ، الثلث والسبع ، يكن بعشرة ، وهي منها بسدس ، أضف إليها لفظ الثلث والسبع يصير ثلث سدس سبع . واعلم أن ثلث سدس يقوم مقامه نصف تسع فيصير بعد التلخيص : نصف سبع تسع .

(\*) في الأصل : خمس عشر ربع .

(\*\*) في الأصل : ربع وثلث تسع .

(\*\*\*) في الأصل : ثلاثة .

فإن / قيل : كم نسبة خمس وعشر من الستين ؟ طريقته أن تجمع بين المخرجين  
تكن خمسة عشر ، وهى من الستين بربع ، تضيف إلى ذلك خمس عشر ،  
تصير ربع خمس عشر ؛ وربع خمس يقوم مقامه نصف عشر ؛ يكون  
الناخيص نصف عشر عشر .

فإن قيل : انسب سدس وثلث من ستين ، طريقته نجح المخرجين يكن من  
الستين بعشرها (\*) ونصف عشرها ، تضيف إليها لفظ ثلث وسدس يصير عشر  
ونصف عشر ثلث سدس ، يقوم مقامه نصف تسع عشر وربع تسع عشر ،  
فافهم ذلك .

### تلخيص عبارة النسبة

- اعلم أنه يقوم مقامه نصف ثلث : سدس ؛ ومقام / نصف ربع : ثمن .  
ومقام نصف خمس : عشر ؛ ومقام ثلث ثلث : تسع .  
ومقام ربع ربع : نصف ثمن ؛ ومقام ثلث سدس : نصف تسع .  
ومقام ربع خمس : نصف عشر ؛ ومقام خمس سدس : ثلث عشر .  
ومقام سدس سدس : ربع تسع ؛ ومقام خمس ثمن : ربع عشر .  
ويقوم مقام نصف سدس السدس : ثمن تسع .  
ويقوم مقام ربع ربع الخمس : ثمن العشر .  
ويقوم مقام ربع خمس الخمس : عشر عشر .  
طريقة أخرى فى النسبة :

إذا جاء كسر وكسر قبله مضافاً إليه فإن الكسر الذى قبله يقوم مقامه :  
مثاله : ربع وثلث / ربع فإن الثلث يقوم مقامهما . فإن قيل (ربع وخمس

(\*) فى الأصل : ثلاثين وهى بنصفها . وباقى الحل يجرى على هذا الأساس . وهذا غير  
الأساس الخاطيء الذى يجرى عليه حل المسائل السابقة .

رابع ، الواجب ) خمس وربيع خمس ، يقوم مقامهما الربع . فإن قيل : سبع  
وسدس سبع فالسدس يقوم مقامهما .

طريقة أخرى من ذلك :

إذا جاء كسر وكسر قبله مضاف إليه مثنى فإن الكسر الذي قبل قبله  
يقوم مقامه :

مثاله : خمس وثلاثي (\*) خمس فإن الثالث يقوم مقامهما . فإن قيل ثمن  
وسدس ثمن فالسدس يقوم مقامهما . وكذلك إن قيل تسع وسبعي تسع فالسبع  
يقوم مقامهما . وعلى هذا القياس .

طريقة في النسبة (٥٣) :

١ ١٨٨ / قد علمت ( أن ) الأعداد الأوائل لا يمكن النسبة إليها إلا بالأجزاء ،  
على التحقيق . إلا تقريباً : ولك فيه طريقان :

الأول : أن تزيد على المنسوب عليه عدداً يصير به عدداً ثانياً ، ثم تنسب إليه  
المنسوب بعد الزيادة ، وتنسبه إليه بعد النقصان ، وتأخذ نصف مجموع النسبتين ،  
وهو الجواب .

مثال ذلك : إذا قيل : انسب أربعة من ثلاثة عشر . طريقه أن تزيد على  
الثلاثة عشر واحداً : يصير أربعة عشر ، تنسب الأربعة منها بسبعين . ثم انقص  
من الثلاثة عشر واحداً ، يبقى اثني عشر ، تنسب الأربعة منها بثلاث ، فخذ نصف  
مجموع النسبتين ، يكن سدس وسبع تقريباً .

١٨٨ ب الثاني : وهو أن تضرب المنسوب في حبات / الدرهم ، فما بلغ تقسمه على  
المنسوب إليه ، وهو الجواب ، بعد أن تنسبه مع حبات الدرهم ، وهي ثمانية  
وأربعون ، تقريباً .

إذا ضربت الأربعة ( في ) ثمانية وأربعين يكن مائة اثنين وتسعين ، تقسمها  
على ثلاثة عشر يخرج أربعة عشر ، وعشرة أجزاء من ثلاثة عشر ، قد صيروها

(\*) في الأصل : ثلث .

خسة أسباع تقريباً . تنسبها من ثمانية وأربعين يكن ربع ( وربع ) سبع  
وسدس عن .

وإن شئت ضربت الأربعة في الستين ، عدد حبات الدينار ، يكن مائتين  
وأربعين ، تقسمها على الثلاثة عشر ( يخرج ثمانية عشر ) وثلاثة أسباع تقريباً ،  
تنسبها من الستين ، يكن الخمسة عشر ربع ، والثلاثة وثلاثة أسباع خمس سابع ،  
فكن ربع وخمسي سبع ، وهو الجواب .

/ وكذلك تفعل أيضاً في نسبة الأعداد المشتركة :

١ ١٨٩

مثاله : إذا قيل : انب خمسة عشر من مائة ستة وخمسين ، فإنك تنسب  
ثلاثة عشر منها بنصف سدس ؛ ويبقى اثنان تنسبهما — كما تقدم — أن يصير  
أقرب ما يكون ، فيكون سبعا ، ترد عليها لفظة نصف سدس ، يصير نصف سدس  
سبع . فتصير نسبة الخمسة عشر أيضاً من مائة ستة وخمسين تقريباً نصف سدس  
ونصف سدس سبع .

وهذا القياس لنسبة الأعداد المشتركة على التقريب . فافهمه إن شاء الله تعالى .

### نسبة المن ورطله

قد علمت أن المن البغدادي أربعة وعشرين أوقية . وكذلك / الدينار أربعة  
وعشرين طسوجاً . وقد بينا هذه النسبة في المن — تسهيلاً للطالب في أخذه  
وعطاء وبيعه وشراه — وإن لم (\*\*\*) يذكرها أحد من المتقدمين بل قصدنا  
السهالة لتحصيل الطالب . وهي :

١٨٩ ب

المن الواحد	: ربع سدس (**)	اثنين	: نصف سدس
ثلاثة	: ثمن	أربعة	: سدس

(\*) في الأصل : وعشرين .

(\*\*) ترتيب الجدول في الأصل : المن الواحد اثنين وهكذا  
ربع سدس نصف سدس

خمس	: ثمن ونصف سدس ستة	: ربع
سبعة	: سدس وثمان	: ثلث
تسعة	: ربع وثمان	: ربع وسدس
أحد عشر	: ثلث وثمان	: نصف
ثلاثة عشر	: ربع وسدس وثمان / أربعة عشر	: ثلث وربع
خمس عشر	: نصف وثمان	: ستة عشر
سبعة عشر	: ثلث وربع وثمان	: ثمانية عشر
بسة عشر	: ثلثين وثمان	: نصف وثلث
أحد وعشرين	: نصف وربع وثمان	: اثنين وعشرين
ثلاثة وعشرين	: نصف وثلث وثمان	: أربعة وعشرين

١٩٠

### نسبة الرطل منه

الواحد	: نصف سدس	: اثنين	: سدس
ثلاثة	: ربع	: أربعة	: ثلث
خمس	: ربع وسدس	: ستة	: نصف
سبعة	: ثلث وربع	: ثمانية	: ثلثين
تسعة	: نصف وربع	: عشرة	: نصف وثلث
أحد عشر	: ثلثين وربع	: اثني عشر	: نفسه

١٩٠ ب / قد علمت — أبقاك الله تعالى — أن العدد أربع مراتب وهي : آحاد وعشرات ومئين وألوف . فالآحاد لا تفتقر إلى نسبة لأنها تعد ولا يعدها عدد . وقد نسب ما في الثلاث من متحصل جنس الكسر وقسمه :

العشرة : نصفها خمسة ، ثلثها ثلاثة وثلث ، ربعها اثنان ونصف ، خمسها اثنان ، سدسها : واحد وثلثين ، سبعمها واحد وثلاثة أسابيع ، ثمنها واحد وربع ، تسعها واحد وتسع ، عشرها واحد .

المائة : نصفها خمسون ، ثلثها ثلاثة وثلاثين وثلث ، ربعها خمسة وعشرين ، خمسها عشرون ، سدسها ستة عشر وثلثين ، سبعمها / أربعة عشر ( وسبعين ) ،

١٩١

ثمها اثني عشر ونصف ، تسعها احد عشر وتسع ، عشرها عشرة .

الألف : نصفها خمس مائة ، ثلثها ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين وثلث ، ربعها مائتين وخمسين ، خمسها مائتين ، سدسها مائة وستة وستين وثلثين ، سابعها مائة اثنين وأربعين وستة أسابيع ، ثمنها مائة (خمس) وعشرين ، تسعها مائة احد عشر وتسع ، عشرها مائة .

ولم نذكر ذلك إلاّ سهالة للتناول . وكان يجب تقديمه فتأخر ليأتي في باب النسبة .

وقد ألحقت النسبة زيادة نسبة المائتين وأربعين ، لجمع الأرزات . فالستين حبة ذكرت . فاعلم ذلك المائتين وأربعين أرزة : نصفها مائة وعشرين . ثلثها ثمانون ، ربعها ستون / خمسها ثمانية وأربعين سدسها أربعين . سابعها أربعة وثلاثين وسبعان . ثمنها ثلاثون . تسعها ستة وعشرين وثلثين . عشرها أربعة وعشرين .

فإذا أردت العمل بكل واحد من هذه النسب فاعمد إلى استحقاقه من النسبة ، وخذ ذلك ، وهو الجواب .

ب ١٩١

## ٦ - تعليقات

التعليقات التالية وليدة دراسة علمية لعشرين مخطوطة عربية في الحساب وعشرات من المراجع الأخرى قام بها المحقق أثناء إعداد له رسالة الدكتوراه . ولا حاجة بنا لأن نتقل على القارئ سرد أسماء هذه المخطوطات والمراجع ولكن لا بد من ذكر الستة التالية وسيشار إليها فيما بعد بالحروف المعطاة لها في هذا التبت :

History of Mathematics, Vol, 2, by Smith, D. E. ( أ )

( Boston, 1925 ).

Principles of Hindu Reckoning, ( ب )

by M. Levey and M. Petruck, ( Wisconsin, 1965 ).

The Patiganita of Sridharacarya. ( ج )

ed. by K. Sh. Shukla, ( Lachnow Univ., 1959 ).

History of Hindu Mathematics, ( د )

by B. Datta and A.N. Singh.

( Single Vol. edition, Bowbay, 1962 ).

( هـ ) كتاب الفصول في الحساب الهندى لأبى الحسن أحمد بن إبراهيم الاقليدى ( ٥٣٤١ ) . المخطوطة رقم ٨٠٢ فى مكتبة بنى جامع بالآستانة .

( و ) كتاب التكملة فى الحساب لأبى منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى ( المتوفى سنة ١٠٣٧ م ) . المخطوطة رقم ٢٧٠٨ فى مكتبة لاله لى بالآستانة .

(١) جعلها المترجم العبرى فى اثنى عشر فصلا .

(٢) كتب حساب اليد تعتبر أصول الحساب ثلاثة ؛ وربما كان هذا ما يعنيه كوشيار بقوله : على الأمر الأكثر . وهذه الأصول فى حساب اليد هى عادة الضرب والقسمة والنسبة .

أما كتب الحساب الهندى العربى فبعد أن تعرض صور الأرقام وفكرة المراتب تعرض العمليات الحسابية بالترتيب المألوف اليوم وهو الجمع والطرح والضرب والقسمة والجذر التربيعى والجذر التكعيبي ، للأعداد الصحيحة ، ثم مثلها للكسور العادية . ومثل هذ الترتيب يتفق مع ما نجده فى (ج) إلى حد كبير . ومن (د) الصفحة ١٢٤ نستنتج أن ترتيب (ج) كان تقليدياً فى الهند . وعلى هذا يمكن القول بأن الترتيب المعروف الآن للأصول الحسابية هندى الأصل ، أخذه العرب عن الهنود . إلا أن أمرين يعارضان التسليم بهذه القضية بلا تحفظ :

أولهما أن كتب الحساب الهندى العربية تجمع كلها بدون استثناء على أن التضميف والتتصيف والميزان بطريقة طرح اللسمات فى جملة هذه الأصول . وبعض الكتب العربية يفرد لكل واحدة من هذه الأصول الثلاثة فصلاً أو فصولا ، وبعضها يلحقها بالعمليات الأخرى ، فيلحق التضميف بالجمع ، والتتصيف بالطرح ، ويلحق بكل عملية ميزانها . ولا نجد أثراً لآى من التضميف والتتصيف والميزان فى ما وصل إلينا من الكتب الهندية .

ثانيهما هو أن الكتب الهندية تقسم علم الحساب قسمين أحدهما يختص بالعمليات مقسمة إلى عشرين عملية ، والثانى يختص بتطبيق الحساب على شئون الحياة العامة ويشتمل على ثمانية فصول أو تسعة . وهذا التقسيم الذى يبدو تقليدياً قديماً عند الهنود لا نجد له أثراً فى الكتب العربية . ثم إن قواعد التناسب الهندية لا أثر لها فى الكتب العربية سواء منها ما كان فى حساب الور أو الحساب الهندى فهذه كلها تعرض عمليات التناسب على طريقة أقليدس ، أما الطريقة الهندية فهى تطابق ما وصفه البيرونى فى كتابه راشيكات الهند .

لهذا نجد أننا أمام أحد احتمالين . فإما أن الحساب الهندى الذى عرفه العرب هو نتاج مدرسة هندية غير المدرسة التى يمثلها (د) و (ج) وهى مدرسة لم يكتشف لها بعد أثر مكتوب ؛ أو أن العرب لم يأخذوا الحساب الهندى مباشرة من الهنود ، بل جاءهم عن طريق وسيط لم يلتزم بالتقسيم الهندى ، كما أن العرب لم يعرفوا هذا التقسيم .

والراجح أن الحساب الهندى لم يصل إلى العرب عن طريق ترجمة الكتاب أو أكثر بل عن طريق شفهي . فليس فى المصطلحات العربية الحسابية أى لفظ سنسكريتي ، وليس فى المصادر العربية أى ذكر لحاسب هندى . فى حين أن كتب العرب الفلكية فيها الكثير من الأسماء الهندية والألفاظ السنسكريتية .

(٣) هذه هي صور الأرقام كما نجدها في أكثر مخطوطات المشرق العربي . على أن ٣ ، ٤ ، قد تكتب على التوالي بالأشكال م ، ن ، هـ . أما الخمسة فقد تتخذ أياً من الأشكال ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

أما صورها في مخطوطات المغرب العربي فأشكالها 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9 . أما الصفر في جميع المخطوطات التي رأيناها نجد على شكل دائري إلا حيث يحمله الناسخ في مكان ضيق فقد يصغر الدائرة حتى يجعلها أشبه بنقطة . وفي أقدم وصف عربي للأرقام . وهو تاريخ البقوي ، يوصف الصفر بأنه دائرة صغيرة . على أن بعض المخطوطات تجمله دائرتين بالشكل 8 حيث لا يكون هذا الشكل رمزاً للثمانية .

(٤) ليس المقصود هنا أن رقم ٢ مثلاً يسمى المرتبة الثانية ، ولكن في العدد ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ يقع كل رقم في مرتبته فالواحد في المرتبة الأولى والاثني في الثانية . وهذا المدد يلعب دوراً بارزاً في مخطوطات الحساب العربية فهي تسميه الحروف التسعة ، وتضع عدة مسائل تتعلق به ، وقد نظموا حوله أبياتاً شعرية .

ويلاحظ أن الأرقام تسمى حروفاً ، ولعل سبب ذلك أن العرب حسبوا صورها حروفاً في الأجدية السنسكريتية . أما الألفاظ رقم ورقوم وأرقام فقلما تستعمل .

(٥) نجد في المخطوطات الأخرى أن الحساب العرب اختلفوا حول قراءة الأعداد فبعضهم آثر قراءتها منزلة منزلة من اليسار إلى اليمين فقرأ « الحروف التسعة » مثلاً كما يقرأها كوشيار ، وبعضهم رأى في هذا تكراراً للفظ الألف ففضل أن يقرأ هذا المدد مثلاً : تسمة وسبعة وثمانين ألف ألف ، وستائة وأربعة وخسين ألفاً . وثمانمائة وأحد وعشرين ، وفي (٥) يذكر الإقليدس هذا الخلاف ويفضل عد التكرار .

أما ما نجد في الكتب الأدبية من قراءة للأعداد من اليمين إلى اليسار فلا أثر له في الكتب الرياضية حتى تلك التي كتبها أدباء من أمثال أبي منصور عبد القاهر ابن طاهر البغدادي .

ونذكر هنا أن « الثلاثية » التي نجدها بالعربية ( ثلاث منازل للأحاد وثلاث للألوف الألوف . . الخ ) يقابلها في السنسكريتية ثنائية . فالقسمة العربية للمنازل لا تحمل أثراً هندياً .

(٦) ما نسميه بالجمع يسمى في جميع الكتب العربية زيادة ، كما يسمى الطرح نقصاناً ، وأحياناً إسقاطاً ، ويلاحظ أن الزيادة في الحساب الهندي تتناول عددين فقط يزداد أحدهما على الآخر . وفي (٥) يعدل الإقليدس العملية الهندية ثم يتناول جمع أكثر من عددين وهنا يسمى العملية جمعاً أو جمعاً . أما لفظ « الطرح » فنجد في كتب المتقدمين في عملية طرح التسمات وأشبابها ، ولا يسمى النقصان طرحاً إلا في الكتب المتأخرة .

(٧) ما يتعلق بالتضميف كتبه الناسخ على الهامش ، ولم يلحظه مؤلفنا (ب) وما يذكر أن أنه موجود في النسخة العربية كفصل مستقل . انظر (ب) الصفحة ٤٩ .



رياضيون آخر بحساب الشطرنج . والشطرنج هندية الأصل لفظاً ومضموناً ، ولكنها وصلت إلى العرب عن طريق الفرس كلعبة تختلف اختلافاً جذرياً عما كانت عليه في الهند حيث كانت تجرى كعرب بين أربعة جيوش ، فليس بعيداً إذن أن حساب التخت لم يصل إلى العرب هندية محضاً بل بأثر فارسي .

(٩) انظر (٦)

(١٠) عملية استلاف واحد من الخمسة لا يذكرها كوشيار ، ولكنها تذكر في الكتب الأخرى حيث نجد أن الخمسة تمحى ويوضع مكانها ٤ ، ثم يعتبر الواحد عشرة بالنسبة إلى الستة . والأقليدي يسمي هذا تكسيراً ، فيقول : نكسر الواحد عشرة . لأنه عشرات بالنسبة إلى الستة . أما باقي العملية فيجري بالترتيب ١٠ - ٨ + ٦ ولم نجد كتاباً عربياً يجريه بالترتيب المألوف الآن وهو ١٠ + ٦ - ٨

(١١) يحول كوشيار النصف إلى كسر ستيني . وهو يتجنب الكسور العادية فلا يذكر عنها شيئاً . وفي هوامش بعض الصفحات شيء عن هذه الكسور مأخوذ من ( و ) ، وفي نهاية الرسالة فصل عنها بالفارسية وهذه ملاحظات عن هذه الكسور كما نجدها في كتب حساب التخت الأخرى :

(١) يكتب الأقليدي الربع بالشكل  $\frac{1}{4}$  ، والثلاثة والربع بالشكل  $\frac{3}{4}$  بدون خط كسر . والكتب الأخرى توافق في ذلك ، إلا أنها تضع صغراً فوق الربع مثلاً لحفظ منزلة العدد الصحيح .

(ب) أخذ العرب الكسور العادية مع الحساب الهندي ولكنهم لم يتخلوا بسرعة عن فكرتهم المحدودة عن الكسر . فالأقليدي يعتبر كلاً من النصف والثالث . . . إلى العشر كسراً ، أما أمثال  $\frac{3}{4}$  ،  $\frac{2}{4}$  يسمى كلاً منها كسوراً ، وأمثال  $\frac{1}{4}$  جزءاً وأمثال  $\frac{3}{4}$  أجزاء .

وهذا نجده أيضاً في الكتب الأخرى ولكن نلاحظ أن التفرقة بين الكسور والأجزاء تخفت تدريجياً ثم تزول حتى إن الطوسي ( القرن الثالث عشر الميلادي ) يذكر في رسالته جوامع الحساب بالتخت والتراب أن تحويل مثل  $\frac{1}{4}$  إلى مجموعة كسور بسوطها وحدة ، أمر قبيح .

(ج) ومع دمج المفهوم المحلي للكسور العادية بالمفهوم الهندي اضطر العرب إلى التعبير بالأرقام الهندية عن أمثال نصف الربع ونصف وربع ، فنجد الأقليدي يكتب نصف الربع بالشكل  $\frac{1}{2}$  ويكتب النصف والربع بالشكل  $\frac{1}{2}$  ؛

ولكنه في أثناء عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة قد يجعل  $\frac{1}{2}$  تشير إلى أي من هذه العمليات بلا تمييز .

والكتب الأخرى تتفق معه في ذلك . ويبدو أن هذا الاضطراب كان في طبيعة حساب التخت نفسه فالحاسب الذي يكتب مقدارين كسريين من أجل جمع أو طرح أو غير ذلك لم يكن بهمه الترتيب الذي يكتبها به على التخت مادام يعرف ما ينبغي عليه أن يعمل ، ومادام سيمحو الأرقام فلا يبقى غير الجواب .

ومع المحاولات التي بذها العرب للتخلص من التخت جرت محاولات لتمييز ترتيب الكسور حسب العمليات المطلوبة . وقد نَوَّج الكاشي ( القرن ١٥ م ) هذه المحاولات باستعمال الحرف ( و ) للجمع ، ( إلا ) للطرح ، ( ل ) للضرب ، ( ط ) للقسمة .

أما خط الكسر فقد استعمل في المهد الإسلامي في حالات خاصة ، فنصير الدين الطوسي

$$\text{يكتب مثل } 3 \frac{1}{4} \div 2 \frac{1}{2} \text{ بالشكل}$$

$$\frac{\frac{1}{4}}{\frac{2}{2}}$$

أما في مثل  $3 \frac{1}{4}$  ،  $2 \frac{1}{2}$  فيبدو أن وضع خط الكسر يرجع إلى عصر النهضة الأوروبية . ( د ) أما عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة في المقادير الكسرية فهي تتفق مبدئياً مع ما نجره الآن ، إلا في أمرين : فهي تجري على التخت وتعتمد على المحو ، ثم إن القسمة على كسر مثل  $\frac{3}{4}$  بالضرب في مقلوبه  $\frac{4}{3}$  لا تظهر في الكتب العربية رغم أن بعض رياضيين الهنود كانوا يعرفونها . أما الحاسبون العرب فكانوا يلجأون إلى توحيد المقامات ، ويسمونه التجنيس . فلقسمة  $\frac{3}{4}$  على  $\frac{2}{3}$  يحولونها إلى  $\frac{9}{12}$  و  $\frac{4}{6}$  وخارج القسمة  $\frac{15}{12}$  .

( ١٢ ) الطريقة التي يذكرها كوشيار للضرب على التخت نجدها في كل كتاب عربي عن الحساب الهندي وبعض الكتب لا تذكر غيرها ، وبعضها يوردها ثم يورد طرقاً أخرى . وهي الأولى من أربع طرق نجدها في ( ج ) منها اثنتان تعتمدان على التخت واثنتان أقرب إلى الطرق العقلية المختصرة التي نجدها في حساب اليد .

وفي كتاب Lalavati الذي ألفه بها سكرامندي ( ١١٥٠ م ) نجد عدة طرق منها ما في ( ج ) ومنها ما في الكتب العربية ، وجعلها مما ذكره الاقليدس في ( هـ ) . وقد عرف مؤلفو ( ١ ) و ( د ) كتاب بها سكرامندي ، ولم يعرفوا ما فيه الكفاية من الكتب العربية ولقد عدوا طرق بها سكرامندي هندية حداثاً بلا تحقيق . وانكنا في ضوء دراسة لعدد من المخطوطات العربية نرجح ما يلي :

أولاً : أخذ العرب عن الهنود الطريقة التي يذكرها كوشيار للضرب على التخت وطريقة أخرى على الأقل .

ثانياً : في صدد محاولتهم التخلص من التخت والمحو عمدوا إلى عدة طرق أخرى ربما

كان جها متكرراً . ومن هذه الطرق ما وصل إلى بها سكرًا في القرن الثاني عشر .  
 ثالثاً : ومن هذه الطرق الطريقة الدارجة اليوم ، وأول ما تراها على ما نعلم على هامش  
 المخطوطة رقم ٢٩٦٧ في مكتبة نور عثمانية بالأستانة لكتاب مفتاح الحساب للكاشي ،  
 بخط الناسخ الذي نسخ الكتاب سنة ٨٥٤ هـ بعد وفاة الكاشي بسنوات قليلة ، والناسخ  
 يذكر الطريقة كبديل عن طريقة مطولة للكاشي .

رابعاً : التفاصيل التي يسبب في ذكرها (١) و (د) ينبغي تعديلها في ضوء ما نجده  
 في (هـ) ومن الصعب أن نجزم أيها هندي وأيها عربي . وكلها على كل حال ، ومحاولات  
 سبقت الطريقة الدارجة اليوم التي يبدو أن العرب ابتكروها في أوائل القرن الخامس  
 عشر للميلادى أو أواخر الرابع عشر .

(١٣) هذا هو القانون  $٦٠ \times ٦٠ = ٦٠ + ٦٠$  كما كانوا يعبرون عنه سواء  
 في حساب اليد أو حساب التخت .

(١٤) هذه هي طريقة القسمة كما تذكرها كتب حساب التخت . والكتب للتأخرة  
 مثل مفتاح الحساب للكاشي وخلالمة الحساب لبهاء الدين العاملي تذكرها مع طرق  
 أخرى ، ولكن يبدو أن الطريقة الدارجة اليوم لمالية القسمة لم تعرف في العصر الإسلامي .

(١٥) الحالات الخمس التي يذكرها كوشيار يشملها القانون  $٦٠ \div ٦٠ = ٦٠ - ٦٠$   
 وجدير بالملاحظة استعمال كلمة « اللفظ » للدلالة على المرتبة في السلم للستيني فالثنائي  
 في المرتبة الثانية السالبة والثاني (أو للرفع الثاني) في الثانية الموجبة ، وهكذا .  
 وهذا أمر يبدو أن مؤلفي (ب) لم يظهروا تمام الفهم . انظر (ب) الصفحة ٥٦ .

(١٦) يستعمل كوشيار كلمة مال للربع ، فكل عدد مال بالنسبة إلى جذره . وهذا  
 اصطلاح جرى لم يستعمله الحساب .

(١٧) كما تأخذ منازل العدد متنى متنى لإيجاد جذره التريمي ، هكذا يأخذها  
 كوشيار وغيره . أما كوشيار فيستعمل ، من أجل قسمتها مجموعات ثنائية ، العبارة :  
 منطقي ، أصم ، منطقي ، أصم ، إلخ . ويستعمل آخرون : جذر ، لا جذر ، ... إلخ .  
 وآخرون يستعملون : يكون ، لا يكون ، إلخ .

والذين يقسمون المنازل إلى منطقة وصماء يعتبرون منازل الأحاد ، والثنات ، إلخ  
 منطقة لأن ١ ، ٤ ، ٩ من الأحاد أو الثنات . إلخ منطقة أى مرهبات كاملة ، ويعتبرون  
 منازل العشرات والألوف صماء لأن المقود ١ إلى ٩ من العشرات والألوف إلخ . ليس  
 فيها منطقي .

ونلخص هذا بلفة اليوم بقولنا أن بـ منطقة (في أساس العدد ب) إذا كان م زوجياً  
 وهي صماء إذا كان م فردياً .

وقد استعمل العرب اللفظين منطقي وأصم بمعنى لا يطابق مضمونها اليوم ، فسلك عدد

لا يعطى في عملية ما إلا جواباً تقريبياً عدده أصم بالنسبة إلى هذه العملية . فالسكر  $\frac{1}{3}$  مثلا أصم من حيث إنه لا يمكن تحويله إلى مجموعة من الكسور التقليدية بدقة . والسكر  $\frac{1}{4}$  مثلا أحد هذه الكسور التقليدية ولكنه أصم من حيث تحويله إلى كسور ستينية .

\* \* \*

والطريقة التي يذكرها كوشيار لإيجاد الجذر التربيعي تذكرها كتب التخت الأخرى مع اختلافات ليست ذات بال .

(١٨) إذا اعتبرنا أن  $س = ٢م + ب$  ( حيث ب أقل من  $٢٢ + ١$  )  
فالقاعدة التي يستعملها كوشيار لتقريب الجذر التربيعي للأصم هي :

$$\sqrt{س} = ٢ + \frac{ب}{٢٢ + ١}$$

وقد سمي المتأخرون هذه القاعدة التحريب الاصطلاحي ومما المخرج  $٢٢ + ١$  بالمخرج الاصطلاحي .

والاقلديسي يذكر هذه القاعدة ويذكر أنها تغطي جذراً أقل من الحقيقة في حين أن القاعدة  $\sqrt{س} = ٢ + \frac{ب}{٢٢}$  تغطي جذراً أكبر من الحقيقة ، ومن م فهو يقترح القاعدة :

$$\sqrt{س} = ٢ + \frac{ب}{٢٢ + ١}$$

وأبو منصور يذكر أن الخوارزمي استعمل القاعدة  $\sqrt{س} = ٢ + \frac{ب}{٢٢}$  ولكن لأن نتائجها غير مرضية في مثل  $\sqrt{٦}$  ،  $\sqrt{٣}$  يفضل الحساب القاعدة الأولى .  
وأول من رأيناه يسميها التحريب الاصطلاحي هو نصير الدين الطوسي .  
وجدير بالذكر أن هذه القواعد ليست في الكتب السلكرية والمرجح أنها ابتكار هري .

(١٩) طريقة الميزان بطرح النسمات تذكرها كتب الحساب العربية سواء ما كان منها في حساب اليد أو في حساب التخت . وفي (هـ) يذكر أبو منصور مسائل في حساب اليد ومحلهما بطرق تنم عن معرفة عميقة بالمبدأ الذي تنطوي عليه الطريقة . وبعض الكتب تذكر أيضاً طرح السمات وطرح الإحدى عشرات . ولا نجد ذكراً لأى من هذه الكتب السلكرية ، ولذا يمكن أن نعتبر أن الطريقة هرية .

غير ان فبسكى (Woepeke) أشار إلى كتاب لابن سينا يذكر فيه طرح التسعات ويسمى ذلك الطريق الهندسى . ثم علق فبسكى إلى أن « الهندسى » تحريف « للهندي » وعلى هذا اعتبر الطريقة هندية الأصل . وهناك جدل اشترك فيه كارا دى فو ، وزوتر وكاى ، فى مقالات عدة ؛ ولم يصلوا إلى نتيجة حاسمة .

وفى ضوء الدراسة الحديثة نستطيع أن نقرر ما يلى :

أولاً : عبارة « الحساب الهندى » أو « الطريق الهندى » لا تنمى بالضرورة « الهندى الأصل » . فقد كانت كل عملية حسابية تتضمن استعمال الأرقام الهندية أو التخت تمت عند العرب بالهندية . فالأقليدسى جعل قسماً من كتابه لتعديل حساب التخت ، وذكر فى قسم طرقاتاً مقتبسة من حساب البند ، ومع ذلك سمى كتابه الفصول فى الحساب الهندى .

ثانياً : عدم وجود طريقة ما فى الكتب السنسكريتية المعروفة لا يعنى بالضرورة أن الهنود لم يعرفوها . فكتب الحساب السنسكريتية المعروفة قليلة ، وثمة آلاف من المخطوطات لم تدرس بعد ، ولا يستبعد أن يكون بينها ما يحتوى على معلومات حسابية . ثم إن حساب التخت بطبيعته أقرب إلى الحساب الشفهى ، فغير بعيد أن يكون كثير مما كان يعرفه الهنود لم يسجل فى كتاب قبل العصر الإسلامى .

ثالثاً : مبدأ جمع الأرقام الذى تضمنه طريقة طرح التسعات هرف من قديم واستعمل فى التنجيم وحساب الطالع من أوائل العصر الميلادى . فليس بعيداً إذ أن يكون المبدأ مما عرف عند العرب والهنود على السواء .

ولكن يبقى هنالك أمر ذو بال ذلك أن العرب هم الذين جعلوا الطريقة الميزان قيمة رياضية . والأقليدسى يذكر الطريقة بإسهاب ويذكر نقائصها وحدودها ؛ وأبو منصور يستغلها فى حل مسائل رياضية شائعة .

(٢٠) فأصول حساب التخت كما يذكرها كوشيار هى صور الأرقام ، وفكرة المنازل العشرية ، ثم عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة والجذر ، والتضعيف والتنصيف والميزان ؛ وهذه هى الأصول التى تذكرها كتب حساب التخت الأخرى ، ولكن هذه الكتب تطبق العمليات الحسابية على الكسر العادى الذى أهمله كوشيار واستعاض عنه بالكسر الستينى . وغنى عن البيان أن الكسور الستينية تقوم فى حساب الستين مقام الكسور العشرية فى الحساب العشرى الدارج .

(٢١) الجدول يشبه من حيث المبدأ جدول الضرب العادى ، ولكنه لا يقف عند  $10 \times 10$  بل يتجاوز ذلك إلى  $60 \times 60$  والأعداد فيه مكتوبة بحروف الجمل . وقد كانت العادة أن تفرد صفحة واحدة لمضاعفات كل عدد ، وهكذا كان الجدول بملاً ٦٠ صفحة . فمضاعفات المدد كـ (أى ٢٥) نجدها فى صفحة مستقلة تعطينا من  $1 \times 20$  إلى  $60 \times 20$  بالترتيب التالى :

أعداد الطول عدد العريض كه

ك	ا
ن	ب
أ	ج
هـ	...
و	يه
يه	...
	الخ

والسطر الأخير يعني أن حاصل ضرب  $٢٥ \times ١٥$  هو  $\frac{٦}{١٠}$  أى ١٥ من الأحاد و ٦ من مرتبة المرفوع الأول ، وهذا هو  $١٥ + ٦ \times ٦٠ = ٣٧٥$  بالسلم المعرى .

(٢٢) وبما كان هذا الذى يذكره كوشيار هو السبب في عدم انتشار الحساب الستيني عند العامة فلاجراء أى عملية حسابية على أى عدد مثل ١٥٦٢١ يلقى أن يحول العدد أولاً إلى السلم الستيني فيوضع بالشكل ٤

٢٠

٢١

ومثل هذا يقتضى أن يكون الحاسب قد وصل إلى مرحلة متقدمة في حساب اليد .  
(٢٣) ليس في المخطوطة شيء من الجداول التى يشير إليها كوشيار . والجداول المشار إليه هنا يتضمن ما نمر عنه بالقانون .

$$٢٠ + ٢١ = ٦٠ \times ٢١$$

ولعله كان على مثل الشكل التالى معبراً عنه بحروف الجمل .

نوائى	دقائق	درج	مرفوع أول	مرفوع ثانى	مرفوع ثالث	مرفوع ناك	مرفوع ناك مرفوع ثانى مرفوع أول
مرفوع أول	مرفوع ثانى	مرفوع ناك	مرفوع رابع	مرفوع خامس	مرفوع سادس	مرفوع ناك	مرفوع ناك
درج	مرفوع أول	مرفوع ثانى	مرفوع ثالث	مرفوع رابع	مرفوع خامس	مرفوع ناك	مرفوع ثانى
دقائق	درج	مرفوع أول	مرفوع ثانى	مرفوع ثالث	مرفوع رابع	مرفوع ناك	مرفوع أول
نوائى	دقائق	درج	مرفوع أول	مرفوع ثانى	مرفوع ثالث	مرفوع ناك	درج
نوائى	نوائى	دقائق	دقائق	دقائق	دقائق	دقائق	دقائق
روابع	نوائى	نوائى	نوائى	نوائى	نوائى	نوائى	نوائى

(٢٤) جداول القسمة تنطوي على ما نعبه بالقانون  $٦٠ \div ٦٠ = ٦٠ - ٢$

(٢٥) ينبغي ألا يعزب عن البال أن غاية كوشيار في هذه المقالة هي تطبيق مبادئ الحساب الهندي التي بينها في المقالة الأولى على النظام الستيني بقصد الاحتفاظ بالسلم الكسري لهذا النظام والاستعانة به عن الكسور العادية . فهو لاذن لا يورد هنا العمليات الحسابية كما كانت تجري قبل معرفة الحساب الهندي ، بل كما يمكن أن تجري به . ومثل هذه المحاولة نجدها في ( هـ ) و ( و ) ولكن بدون الإشارة إلى الجداول .

ولأننا لا نجد كتاباً يختص بالحساب الستيني كما كان في الأصل يتندر علينا أن نذكر عن يقين مدى مطابقة العمليات التي نجدها في هذه الكتب للعمليات الستينية الأصلية .

ولكن يمكن القول بأن الحساب الهندي أعطى الستيني - عدا الأرقام - فكرة عرض العمليات بطريقة محددة ، وترتيب ثابت ، بدل الاعتماد كلية على القهن . ولاشك أن طريقة الضرب خاصة كما يوردها كوشيار مديئة للطريقة الهندية .

(٢٦) الكعب عند كوشيار هو ما نسميه اليوم بالجذر التكعيبي ، والمكعب عنده مال ، وقد رأينا أنه سمي المربع أيضاً مالا . وهذا استعمال يخالفه فيه الجبريون والحسابيون على السواء . فالحسابيون يسمون س<sup>٣</sup> كعباً أو مكعباً ، ويسمون س بالنسبة إليه جذراً أو ضلعاً أو مجذوراً ، والجبريون يسمون س شيئاً ، س<sup>٢</sup> مالا ، س<sup>٣</sup> كعباً ، س<sup>٤</sup> مال مال ، س<sup>٥</sup> مال كعب ، س<sup>٦</sup> كعب كعب ، وهكذا .

واضح أن طريقة كوشيار لاستخراج الجذر التكعيبي تعتمد على القاعدة :

$$(١ + ب)^٣ = ١ + ٣ب + ٣ب٢ + ب٣$$

وهي القاعدة التي استعملها هيره من الحساب ، كما استعملوا مفكوك (١+ب)<sup>٤</sup> ، (١+ب)<sup>٥</sup> إلخ لإيجاد الجذر الرابع والخامس وما بعدهما .

ولكن طريقة كوشيار تختلف عن الطرق التي نجدها عند غيره في أمور أهمها مايل :

١ - سطر الأصغار الذي يستعمله كوشيار لا نجده عند غيره .

$$٢ - يستعمل كوشيار للتقريب القاعدة  $\sqrt[٣]{س٣ + ٢س} = س + \frac{٢س}{١ + ٣س}$$$

$$\text{وهذه قاعدة لا نجدها عند غيره ونجد بدلا منها } س + \frac{٢س}{١ + ٣س}$$

وهي التقريب الاصطلاحي .

٣ - عندما يحصل كوشيار على الحد الأول في الجذر التكعيبي ، وللسه س ، يصرع بإيجاد قيمة س<sup>٣</sup> - ٢ ليقسم الباقي عليها في سبيل إيجاد الحد الثاني . وهو من أجل ذلك بحسب قيمة س<sup>٢</sup> ، ومنها بحسب س<sup>٢</sup> - ٢ ، وبالجمع يحصل على س<sup>٣</sup> - ٢ . وهذه الطريقة التي

تبدو هربية ومطولة بلا طائل هي أساس الطريقة التي بها وجد المتأخرون مفكوكات  
(١ + ب)٤ ، (١ + ب)٥ . . . إلخ . ولذا يظن أن كوشيار ربما كان على علم بهذه  
المفكوكات وبإيجاد الجذر الرابع والخامس وما بعدها .

والذي نعلمه أن أول من أوجد هذه الجذور هو عمر الخيام ( القرن ١١ م ) ولم يكن  
بينه وبين كوشيار فرق زمني كبير .

(٢٧) انظر (٢) .

(٢٨) هذا التفصيل الذي يذكره الإريلى لا نجده في المخطوطات الأخرى فهي  
تعتبر أن جدول الضرب معروف لدى القارىء . أما حاصل ضرب المنازل فنذكره على

$$\text{الغالب إجمالاً ، وهو يطابق القانون } ١٠ \times ١٠ = ١٠٠ + م$$

ثم تسبب في طرق الضرب المختصرة التي سيورد الإريلى بعضها تحت عنوان اختصار  
الضروب .

(٢٩) لا نحظى قائمة كل واحدة من هذه الطرق . ومخطوطات حساب اليد المتقدمة  
منها والمتأخرة ، تذكر هذه الطرق كما تذكر طرقاً أخرى غيرها . وفيما يلي تعبير جبري  
عن بعضها يبين صحتها ، وإن كان نحني قائدها :

١ - إذا اعتبرنا الرقمين ١ ، ب فإن

$$١٠ = ١٠ + (١ - ١٠) + (١ - ١٠) (١ - ١٠)$$

٢ - إذا اعتبرنا العددين ١١٠ ، ب + ١١٠ ، ح فإن

$$١١٠ = (١١٠ + ب) + (١١٠ + ب + ح) + (١١٠ + ب + ح) (١١٠ + ب + ح)$$

٣ - إذا كان العدداً س ، ص فإن :

$$س \cdot ص = \left( \frac{س + ص}{٢} \right)^٢ - \left( \frac{س - ص}{٢} \right)^٢$$

٤ - إذا كان العدداً ١١٠ + ب ، ١٠ + ح د فإن :

$$(١١٠ + ب) (١٠ + ح) = (١٠ + د) [١٠ + (١٠ + ح) + د] + ح د$$

ح د

(٣٠) الميزان بطرح الإحدى عشرات لا نجده في (ح) وكتاب كوشيار ، ولكن  
يشير إليه الكرجي ، ويشير للمتأخرون أمثال الطوسي إلى طرح أعداد أخرى كالسبعات .

(٣١) يشرع الإريلى هنا بيراد أمثلة من حساب المعاملات وهو حساب يعتمد على  
الضرب والقسمة والنسبة ويأتي عادة في المخطوطات الأخرى بعد شرح هذه الأصول الثلاثة  
فكان في الإريلى يكتب من غير مثال يحتديه .

وهو يقدم لأمثله بطائفة من وحدات الوزن والعملة المستعملة في بندا، وهي كما يلي :  
وحدات : الوزن : للـن = ٢٤ أوقية

الأوقية =  $\frac{7}{4}$  مثقال ، فالـن = ١٨٠ مثقالاً

للمثقال =  $\frac{1}{4}$  درم

الأوقية =  $\frac{1}{4}$  أستار ، فالأستار =  $\frac{1}{4}$  مثقال .

أما وحدات العملة فهي الدينار ويمدل مثقالاً في الوزن ويقسم ٢٠ قيراطاً ، كل قيراط ٣ حبات ، كل حبة ٤ أرزات .

وكذلك يقسم الدينار إلى ٦ دوانيق كل دانيق بنصفي دانيق ، كل نصف دانيق بطسوجين .

والأصل في الدينار أنه مثقال من ذهب ، ولكن قيمته النقدية تختلف بحسب ما فيه من ذهب خالص وبحسب نسبة سعر الذهب إلى سعر الفضة .

(٣٢) هنا نقابل أول مثل من أخطاء الإربلي فهو يريد في المثال الأول ٢٠ درهماً بدينار والدرام التي يريد ما من سمرين كل منهما أهلي من ٢٠ درهماً بدينار . وهذا لا يمكن . وهو يحل الأمثلة بحيث يأخذ العشرين درهماً بنسبة السمرين فلعل الخطأ هنا في التعبير . ولعل المقصود أنه يريد شراء ٢٠ درهماً من ذات السمرين بحيث يكون ما يدفعه ثمن درام النوع الأول يبادل ما يدفعه ثمن درام النوع الثاني . أي أنه يشتري من النوعين مقادير متساوية في القيمة مختلفة في العدد .

وكتب حساب اليد التي رأيناها تورد مثل هذه الأمثلة تحت عنوان صرف الدينار ولكنها لا تخطيء بقدر ما يخطيء الإربلي . وأبو الوفا يشكو في كتابه من كثرة أخطاء الحساب الذين يعملون حسب قواعد مقررة لا يفهمونها ولا يدركون مبرراتها .

(٣٣) لنهم هذا السؤال وما يليه ينبغي أن نذكر أن وزن الدينار ( بصنعة الدرهم )  $\frac{1}{4}$  درم . فإذا كان سعره ، وهو ما يسميه الإربلي استحفاق المصارفة ٢٠ درهماً فجموعهما  $\frac{1}{4}$  ٢١ درم . وجمع أشياء ذات دلالات مختلفة ، كسمر الدينار ووزنه في هذا المثال ، وكساحة للربيع وضلعه في أمثلة المساحة ، من أجل تركيب مسائل حسابية أو جبرية ، أمر كان مألوفاً عند الحساب العرب والمهتود على السواء .

(٣٤) المخرج في مفهومنا يضم معنى وصورة : فإذا قيل ربع نتصور الصورة  $\frac{1}{4}$  ، والأربعة هي المخرج ( أو المقام ) . ولكن في حساب اليد كان هناك للثنى ولم تكن الصورة ، فالأربعة مخرج الربع لأنها أبسط عدد صحيح ربهه عدد صحيح ، والستة مخرج النصف والثالث لأنها أبسط عدد صحيح نصفه وثلاثة عددان صحيحان .

(٣٥) طلب المشاركة بين الخارج يقابل ما نسبه توحيد المقامات أو إيجاد المقام المشترك .

(٣٦) ينبغي أن نلاحظ طريقة الإربلي في تسمية الكسور فهو لا يقول خمسة أسداس بل يقول : نصف وثلاث . وهذه هي طريقة التسمية في حساب اليد . راجع

المقدمة . وقدماء الحساب العرب كالأقليدسي وأبي الوفاء بلخون على الالتزام بهذه التسمية ؛ ولعل الإرزبلي أقل من هذين التزاماً بذلك .

(٣٧) المال في حساب اليد بمعنى المبلغ ، وفي الجبر بمعنى مربع العدد . راجع (١٦) و(٢٦) .

(٣٨) هنا خطأ ظاهر . فالؤلف يريد قيمة  $\frac{1}{4}$  — وهذه قيمة سالبة ، المطروح فيها أكبر من المطروح منه .

مثل هذا يتجنبه الأقليدسي فيقول قبل الطرح يجب أن نتأكد أن المطروح أقل من المطروح منه وإلا فالطرح غير ممكن . أما أبو الوفاء فيتضخم الحل باختيار أن الجواب ديين . ولكن الإرزبلي يعطى جواباً خاطئاً بطريقة ميكانيكية تطابق ما يشكو منه أبو الوفاء من أن الحساب يستعملون طرقاً لا يفهمونها .

(٣٩) واضح أن الإرزبلي عندما تلقى السؤال فهم أن المطلوب أن يعطى الجذر التربيعي للشيء . وهذا يفسر قوله : لا يصح له جذر . فعندما عرف أن هذا ليس هو المقصود أدرك أن السؤال غير محدد .

والسؤال يؤدي إلى معادلة سيالة . والطريقة التي يقترحها لإرزبلي واضحة :

فلايجاد س ، س في المعادلة  $(\frac{1}{س} + ٣) (\frac{1}{س} + ٣) = ١٠$  ، يعطى س

أى قيمة ، ٥ مثلاً ، فيكون  $\frac{1}{س} + ٣ = \frac{1}{٥} + ٣ = \frac{١٦}{٥}$  ، فيجعل  $\frac{1}{س} + ٣ = \frac{1}{٣٣}$  ليكون الجواب ١٠ .

(٤٠) نجد هذا السؤال وحله في (٥) وفي كتب أخرى في حساب اليد مما يشير إلى أنه كان شائعاً .

(٤١) هنا مثل آخر من تخطب الإرزبلي واتباعه طرقاً لا يفهما . فالسؤال ، كما يبدو من الحل ، على مبدأ التناسب العكسي ، ولكنه لا يصح على الدرام والناقيل .

(٤٢) ليس المقصود هنا أن طول الحية ٣٥ شبراً مثلاً أو قبضة ، ولكن ٣٥ وحدة فالعلاقات المطاة لا نكفي لمعرفة طول الحية بوحدات الطول المستعملة .

(٤٣) قوله لأحدهما النصف وللآخر الثلث . المقصود به أن المبلغ يوزع بينهما بنسبة  $\frac{1}{٣}$  إلى  $\frac{1}{٣}$  .

(٤٤) ينبغي أن نعتبر أن المقصود توزيع المبلغ بنسبة  $\frac{1}{٣} : \frac{1}{٣} : \frac{1}{٣}$  . وتعبيراً لإرزبلي هنا هريب .

(٤٥) المفهوم من هذا السؤال والذين يليانه أنها تعلم حل أمثال المعادلة :

$$١ \frac{1}{٣} = ١ \frac{1}{٣} : ١ \frac{1}{٣} : ١ \frac{1}{٣}$$

ولكن المؤلف يعطى طريقة خاطئة لحل الأسئلة الثلاثة جميعاً . ثم هو يعطى بمدها الطريقة الصحيحة لإيجاد  $\frac{1}{٣} : ١٠ \frac{1}{٣} : ٣$  .

(٤٦) لا يمكن أن يكون المقصود من هذا السؤال إيجاد قيمة  $١ \div ١ \times ١ \div ١$  كما يفهم من النص ، فالمؤلف يبحث في النسبة لاني الضرب ، ثم إن الحل يعطى قيمة  $١ \div ١ = ١$  فلا بد أن هنا خطأ في النسخ . ولعل أخطاء أخرى مما ورد أو سبرد في المخطوطة هي من أخطاء الناسخ .

(٤٧) واضح أن هذا السؤال وما بعده في النسبة المركبة ، وهي تحل بطريقة صحيحة ولكن حسب قاعدة تطبق أوتوماتيكياً بدون تبرير . وهذا أمر لا نجد عند كبار المؤلفين العرب ولكنه مألوف في الكتب الهندية .

(٤٨) هذا السؤال وما بعده يخلان بطريقة خاطئة . ونجدها في مخطوطات أخرى مع حلول صحيحة .

وما نراه في كتاب الإربلي من أخطاء لا نجدها عند غيره من المؤلفين يدل فيما يدل على أن رسالة الحساب العرب لم تكن قاصرة على دمج حساب التخت بحساب اليد وتطورهما بل إن ما ورثوه من حساب اليد كان هو نفسه قد بلغ حداً كبيراً من الانحطاط .

(٤٩) إذا كان ما أخذه س ، وما بقي من فإن :

$$\text{س} = \frac{٢}{٣} \text{س} + \frac{١}{٣} \text{س}$$

وهذه معادلة سيالة يحلها الإربلي باعتبار  $\text{س} = ٣$  . وبلاحظ أنه يستعمل لفظة « شيء » للمجهول .

(٥٠) إذا كان ما قد أخذه الشخص س ثم فرضنا أنه أخذ أيضاً  $\frac{١}{٣} \text{س}$  و  $\frac{١}{٣} \text{س}$  يصير المجموع نصف حقه .

(٥١) الكتب الأخرى توضح هذه المنطقة بتفصيل كبير وهي تلح على أن التعبير عن النسبة يكون بالكسور العربية نصف ، ثلث ، ربع ، ... إلخ بترتيب تنازلي فلكي تناسب الواحد إلى ١٨٠ مثلاً نحمل ١٨٠ إلى عواملها ابتداءً من ١٠ إذا وجدت ، ثم ٩ ، وهكذا . فلأن  $١٨٠ = ١٠ \times ٩ \times ٢$  فإن :

$١ : ١٨٠ =$  نصف تسع عشر ولا يجوز غير ذلك مثل ربع خمس تسع ، فهذا غير مناسب .

(٥٢) المبادئ التي تنطوي عليها الجداول التالية نجدها في كل كتب حساب اليد قبل أن ينكشف هذا الحساب بانتشار الحساب الهندي . ولكن هذه الكتب تذكر المبادئ التي تنطوي عليها هذه الجداول وتكتفي بذكر أمثلة ، ولا يعطى جداول جامعة كجداول الإربلي إلا أبو الوفاء وكتابه أقدم كتاب في حساب اليد نعرفه .

(٥٣) طرق التقريب التي يذكرها الإربلي هنا نجدها في أم كتب الحساب المتقدمة منها والمتأخرة وبشكل أكثر تنوعاً ونضجاً رغم أن ما دعا إلى اللجوء إليها هو التزام الحساب العرب بالتعبير عن الكسور بدلالة ألفاظ النصف والثلث ... إلى العشر . وهذا المبرر أخذ يزول مع تقدم فكرة الكسر العادي .

## ٧ - الخاتمة

إذا صح أن هذا الذى يصفه الإربلى فى كتاب الكفاية ، يمثل بمستواه ومضمونه ، الحساب العملى الذى ورثه العرب فى البلاد التى انتشرت رايتهم فيها — وليس لدينا ما يبعث على الشك فى ذلك ، حتى وإن كنا نجهل العصر الذى طاش فيه الإربلى — فإنه بلا ريب حساب هزيل .

فإذا علمنا أن هذا الحساب يبدو على يد رياضيين أوسع مواهب من الإربلى أكثر ثراء وأرفع مستوى ، وإذا علمنا أن مستواه قد ارتفع فى العصر الإسلامى حتى لقد نتج عنه علم الجبر العربى أدراكنا إلى أى مدى استطاع العرب أن يصلوا بهذا الحساب .

وربما كان حساب اليد الذى ورثه العرب دون المستوى الهزيل الذى يقدمه لنا الإربلى ، فى فكرة الكسور المحلية ، والتعبير عنها بالأسماء التسعة العربية ، مجال للشك بأن يكون هذا صنماً عربياً محضاً . ولكن لا ريب أن مستوى الحساب الهندى الذى ورثه العرب دون للمستوى الذى يصفه كوشيار . وسيدو هذا الأمر جلياً عندما يتاح نشر كتاب الفصول فى الحساب الهندى ، وهو أقدم من كتاب كوشيار .

نخلص من ذلك إلى أن ما ورثه العرب من علم الحساب كان أشبه بالمواد الخام . ومن هذه اللواد صنع العرب علم الحساب العملى الذى نجريه اليوم . بحل ما فيه من طرق ومبادئ وعمليات ، باستثناء اللوغاريتمات التى لم نجد عربياً اقرب من فكرتها سوى من حاولوا أن يحلوا أمثال المعادلة  $x^2 = b$  حيث  $b$  عدد معلوم من مضاعفات العدد ٢ .

وإذا نحن شهبنا ماورته العرب من علم الحساب بالمواد الخام فينبغي ان نستقى  
من ذلك التراث الإغريقي الذي يمكن أن نصفه بأنه من مبادئ نظرية الأعداد .  
ولكن حتى هذا التراث الدسم نجد في العرب من هضموه وأضافوا إليه إضافات  
ذات بال قد نجلوها إذا أتبع لنا أن ننشر كتاب التكلفة لأبي منصور عبد القاهر  
ابن طاهر البغدادي ، أو رسالة ثابت بن قرة في الأعداد للتخابة .

د . أحمد سليم سعيوان

## مجاز القرآن

لأبي عبيدة معمر بن المثنى

بتحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين

دراسة وتعقيب

الدكتور نزيه الموسى

مجاز القرآن<sup>(١)</sup> هو أشهر تواليف أبي عبيدة<sup>(٢)</sup> ، وأوسعها تناقلا ومدى ،

(١) بهذا العنوان ذكره ابن النديم في الفهرست ٥٣ وياقوت في معجم الأدباء ١٦١/١٩ والقفطى فى إنباه الرواة ٢٨٥/٣ وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٤٢٨/١٠ وزاده فى مفتاح السعادة ٩٣/١ والبندادى فى إيضاح المكنون ٤٢٨/٢ وهدية المارفين ٤٦٦/٢ .

وهو بعنوان (المجاز) فى الوافى بالوفيات ٢٦/٢٦ وكشف الظنون ١٤٥٦ وفى وفيات الأعيان ٣٢٦/٤ : مجاز القرآن الكرم [ لعلته أضاف الكرم وصفا للإجلال ] .

وفى كشف الظنون ٢٢٠ بحار القرآن وهو تصحيف بيتن .  
وذُكر بعنوان (المجاز فى غريب القرآن) فى الوافى بالوفيات ٢٦/٢٦  
وعيون التواريخ ٢٥٦/٣ وبنية الوعاة ٢٩٥ .

وبنوان (المجاز فى علم القرآن) فى روضات الجنات ٢١٧/٤ .  
ومجاز القرآن هو العنوان المختار وهو الذى اصطفاه الدكتور سزكين فى تحقيقه الكتاب .

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ، قرين الأصمى وأبى زيد فى حياة البصرة . ولد سنة ١١٠ هـ وتوفى سنة ٢٠٩ . أحد الرواة المتسعين ، وصاحب تصانيف كثيرة قاربت المائتين

وأعمقها تأثيراً وصدى ، بل هو طرفة من طرف التأليف في ذلك العصر .

متى وضع ؟

وضعه أبو عبيدة ( أو عمله — كما يقول ) بعد أن رجع إلى البصرة من رحلته إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ (١) .

الدافع للباشر إلى وضعه :

وكان للموقف الذي أثار أبا عبيدة إلى تأليفه سؤال إبراهيم بن إسماعيل الكاتب إياه عن قوله تعالى : ﴿ ظلمها كأنه رؤوس الشياطين ﴾ ، وما وفق إليه من الإجابة عن ذلك السؤال ، وما اهتدى إليه من التخريج الحسن لإجابته تلك .

وقد كان موضع سؤال الكاتب إياه ذلك التشبيه الوارد في الآية بل المشبه به في الآية على وجه التحديد : كيف يُشَبَّهُ به في تعبيرٍ مقصودٍ به الوعيدُ وهو غيرُ متعينٍ لدى القوم ولا معروفٍ ؟

واعترض أبو عبيدة نفسه — لا ريب — واستصغى محفوظه ، واستثار نظره ، وأمن فيه حتى وُفق إلى ذلك التخريج الحسن : أن الله كلم العرب على قدر كلامهم ، ووفق إلى ذلك الشاهد الدال من قول امرئ القيس :

أيقننى والمشرقى مضاجعى ومسنونة زرق كأنياب أغوال

ويقول أبو عبيدة إنه اعترم منذ ذلك اليوم ( يوم سؤاله ) أن يضع كتاباً في القرآن ( لمثل هذا وأشباهه وما يحتاج إليه من علمه ) ، فلما رجع إلى البصرة وضع كتابه هذا وسماه المجاز .

(١) معجم الأدباء ١٥٨/١٩

وعبارة أبي عبيدة تدلّ على أنه لم يقتصر في كتابه ذلك على أن يتناول التراكيب وصيغ التعبير التي نزل بها القرآن وفق مذاهب العرب في التعبير وما أخذهم فيه ... بل زاد إلى ذلك ما يحتاج إليه من علم القرآن في وجوه إعرابه وتفسير غريبه وبيان معانيه ... وهو ما يشتمل عليه ، واقعاً ، كتاب المجاز .

ولذا نحب أن نسمية أبي عبيدة كتابه (المجاز) كانت ضرباً من تسمية الكلّ باسم الجزء .

تحقيق عنوانه :

وحق علينا في هذا المقام أن نعرض لعناوين هذا الكتاب التي يذكر بها أو بتعبير أكثر دقةً وإنصافاً إلى عناوين الكتب التي تنسب إلى أبي عبيدة في القرآن . فنحن نجد من كتب الطبقات والفهارس ما يذكر له إلى جانب المجاز كتاب معاني القرآن<sup>(١)</sup> وكتاب غريب القرآن<sup>(٢)</sup> وكتاب

(١) ذكره ابن النديم ٣٤ ، ٥٣ والقفطى وابن خلكان وابن شاكر والصلاح الصفدى والسيوطى في البنية ٣٩٥ وخليفة في كشف الظنون والحواسرى في الروضات ٢١٧/٤ والبغدادى في هدية العارفين .

(٢) ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى وابن حجر : تهذيب التهذيب ٢٠/٢٤٨ وخليفة : الكشف ١٢٠٣ والبغدادى : الإيضاح ١٤٦/٢ وهدية العارفين رديفاً لمجاز القرآن . وهو في الفهرست وإنباء الرواة ووفيات الأعيان وكشف الظنون وهدية العارفين قرين معاني القرآن أيضاً . وجدد بالآفت أن البكرى نقل عن أبي عبيدة نصاً ذكر أنه من غريب القرآن ونجده بصورة مقاربة في مجاز القرآن . وانظر معجم ما استمعج ١١٨٨ ومرض بمجاز القرآن (تحقيق سزكين) ٢/٢٥٦ .

إعراب القرآن<sup>(١)</sup> وقد وقف إلى هذه المسألة الدكتور محمد فؤاد في مقدمته لتحقيق المجاز ورجح أن ليس لأبي عبيدة غير كتاب المجاز .

(١) ذكره ابن النديم والصلاح الصفدى وابن شاکر وإسماعيل البغدادى في هدية العارفين . وقد ذكر هاشم الندوى في تذكرة النوادر كتابا بعنوان : إعراب القرآن ، نسبة إلى أبي عبيدة وذكر أن منه نسخة في رامبور ونقل من الأصل المخطوط بعض مقالة المؤلف في مقدمة كتابه حيث يصدّره هكذا : « هذا كتاب ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعه وذكرت غريب ما أشكل منه وتبين مصدره وتصريفه وتثنيته وجمعه ليكون معونة على جميع ما يرد عليك من إعراب القرآن إن شاء الله تعالى وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أئيب . » (تذكرة النوادر) من المخطوطات العربية (حيدر آباد ١٣٥٠ هـ) . وهذه المقدمة فيما نجد بالمقارنة مطابقة حرفيا لمقدمة كتاب ابن خالويه : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم المطبوع بدار الكتب المصرية ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م . ونسخة رامبور التي ذكرها الندوى هي إحدى النسخ الثلاث التي اعتمد عليها في تحقيق كتاب ابن خالويه . ومع أن هاشم الندوى صاحب تذكرة النوادر قد كتب خاتمة ذيل بها طبع كتاب ابن خالويه إلا أنه لم يستدرك ما وقع فيه من الوهم في تذكرة النوادر بنسبته الكتاب إلى أبي عبيدة .

وهكذا فالكتاب الذي نسبة الندوى لأبي عبيدة هو كتاب ابن خالويه : إعراب ثلاثين سورة من القرآن . . . فالمقدمة التي أوردتها الندوى مطابقة لمقدمة كتاب ابن خالويه للطبوع ووصف نسخة رامبور على اقتضائه لدى الندوى متشابه مع وصف نسخة رامبور التي ذكرها ( كرتكو ) بين النسخ التي اعتمدها في نشر الكتاب برغم أن وصف ( كرتكو ) يحمل عام ينقصه كثير من البيان والتفصيل .

ومن حق الأمانة العلمية أن أثبت هنا أن بروكلمان تشكك في نسبة هذا الكتاب إلى أبي عبيدة وقدّر أنه لابن خالويه وهو الأمر الثابت اليوم دون ريب بداخله . ( وانظر بروكلمان ( الترجمة العربية ) ١٤٥/٢ ) .

ولاحظَ أن نسخ المجاز التي اعتمدها في التحقيق تحمل هذا التعدد في  
العناوين وتخلط بينها ، فهو في إحداها من أولها : كتاب مجاز القرآن ، ومن  
آخرها : كتاب غريب القرآن وهو في نسخة أخرى : كتاب المجاز لتفسير  
غريب القرآن . واستند الدكتور فؤاد في ترجيحه ذلك إلى نصين ورد أحدهما  
في طبقات الزبيدي ، ومفاده أن كتاب غريب القرآن لأبي عبيدة يقال له المجاز  
وورد الثاني في فهرسة ابن خير على هذا النحو : وأول كتاب جمع في غريب  
القرآن ومعانيه كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى وهو كتاب المجاز (١) .

ونضيف إلى ما تقدم أن المجاز يشتمل على شرح ( الغريب ) وبيان  
( المعاني ) وتخريج وجوه ( الإعراب ) في القرآن . ولعل تلاميذ من تلاميذ  
أبي عبيدة الذين تقلوا عنه كانوا يكتفون فيما يأخذون عنه بأحد هذه الألوان  
يدونونه في كراسة مستقلة ويطلقون عليها عنواناً يدل على مادتها المصطفاة  
منسوباً إلى أبي عبيدة وربما يكون ما يختارونه وجوهاً من ( إعراب القرآن )  
أو شروحاً لغريبه أو تفسيرات لما يجدونه مشكلاً من معانيه . . . . . وتذكر  
هذه الكرايس بعنواناتها كتباً متعددة لأبي عبيدة في القرآن :

ولعل ما ذكرنا قبلاً : إن تسمية الكتاب المجاز ، جاءت على تلك الطريقة  
من تسمية الكلّ باسم جزء واحد من أجزائه . . . . . لعل ذلك كان سبباً في  
تنوع العناوين على هذا النحو ، فسمى الكتاب لدى بعض إعراب القرآن  
بالنظر لما فيه من وجوه الإعراب وسماه بعض غريب القرآن باعتبار ما فيه  
من شروح لغريبه . . . . . وهكذا :

ويؤكد هذا ، مثلاً ، أن البكري يورد نقلاً عن غريب القرآن لأبي  
عبيده . . . . . وهذا النقل قائم في المجاز :

( ١ ) مجاز القرآن ١ / ١٨ وفهرسة ابن خير ١٣٤ .

وبعد ، فإن أبا حاتم ، تلميذ أبي عبيدة الوثيق الصلة به ، يشير إلى كتاب له في القرآن على نحو يفهم معه أن ليس له غيره . . . . .

« قال أبو حاتم : كان الأخصش قد أخذ كتاب أبي عبيدة في القرآن فأسقط منه شيئاً وزاد شيئاً وأبدل منه شيئاً . . . . . » (١)

\* \* \*

وقد ألف أبو عبيدة كتابه في القرآن (المجاز) بعد أن تقدمت به السن فقارب الثمانين أو بلغها . . . وهي سن — لا ريب — كان استجمع فيها قدرته العلمية أو استكملها وتمرس معها بالتأليف والتعليم شيئاً غير قليل !

\* \* \*

وحقاً إن الكتاب يشمل إلى جانب المجاز الإعرابَ وتفسير الغريب وبيان المعاني . . . ولكن فكرة المجاز هي أصل الكتاب ومنطلقه وهي فتحه الجديد في تناول القرآن .

معنى المجاز . . . وموضوع الكتاب :

وفي معنى المجاز . . . وتقدير موضوع الكتاب كثير من الخلاف . . . . .  
ونحسب أن نصاً يرد في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الذي عاش في القرن الذي توفي فيه أبو عبيدة يسمف على تقدير معنى المجاز الذي قصد إليه أبو عبيدة .  
يقول ابن قتيبة :

« وللعرب المجازات في الكلام ، ومعناها طرق القول وماأخذها ؛ ففيها الاستعارة والتمثيل ، والقلب ، والتقديم ، والتأخير ، والحذف ، والتكرار ،

( ١ ) طبقات الزبيدي ٧٤ ، ٧٥ .

والإخفاء، والإظهار، والتعريض، والإفصاح، والسكناية، والإيضاح،  
ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع، والجميع خطاب الواحد، والجميع خطاب الاثنين،  
والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم، وبلفظ العموم لمعنى الخصوص . . . . .  
وبكلّ هذه المذاهب نزل القرآن،<sup>(١)</sup> .

ويبين أن الذى كان حركة أبا عبيدة لتأليف كتابه مسألة من هذه للسائل  
التي تعدّ من قبيل المجازات المتوافرة في لغة العرب . . . . . والواردة، على  
النحو نفسه، في القرآن .

والملاحظ الدقيق الذى وقف عليه أبو عبيدة أو وفق إليه : أن الله كلم  
العرب على قدر كلامهم . . . . . يعنى وفق مذاههم في التعبير وطرقهم في القول  
ومسالكهم في الأداء . . . . . وهذا الملاحظ هو منطلق أبي عبيدة إلى تأليف  
المجاز .

وسوف نرى، بالدليل الواضح، أن أبا عبيدة أقام كتابه في الأصل على  
هذه الفكرة : بيان المجازات في القرآن . . . . . ومقارنتها . . . . . أو الاستشهاد  
عليها بما ورد في كلام العرب .

ذلك أنه حشد في مقدمة كتابه ألوانَ المجاز الوارد في القرآن دون اعتبار  
ترتيب السور . . . . . وكأنما عمل في هذه المقدمة أن يستصفي ألوانَ المجاز ويمثل  
لما ورد منها في القرآن . . . . . وهذه الألوان ماثلة في المقدمة في صفحات طوال  
ونحن هنا نسوق نماذج منها نستدلّ بها على ما كان يقصد بالمجاز . . . . .

---

(١) ص ١٥، ١٦ ويبدو لنا كأنما استصفي ابن قتيبة هذا من النظر  
في مجاز القرآن لأبي عبيدة فقد وقف عليه واتفع به في كتابه (المشكل  
وتفسير الغريب) انتقاما واسعا !

ويخيل إلينا أن أبا عبيدة كان يرى رؤية جلية صافية أن المجاز طريق  
من طرق التعبير . . . أو مسلك يجرى فيه الكلام العربي . . . أو يجرى  
استقام في كلام العرب بالاستعمال الدائر المتكاثر . . . وهو يرى هذه الطرق . . .  
أو يشهد هذه المسالك في الأداء . . . والقول . . . عينيها في القرآن !

ومن ألوان المجاز التي استخلصها من القرآن في مقدمته :

مجاز ( ما اختصر وفيه مضمير ) ، ومنه في القرآن : « وانطلق الملائم منهم  
أن امشوا واصبروا » فهذا مختصر فيه ضمير : مجازه : وانطلق الملائم منهم ثم  
اختصر إلى فعلهم وأصبر فيه : وتواصوا أن امشوا . . . .

مجاز ( ما حذف وفيه مضمير ) ، ومنه : « واسأل القرية التي كنا فيها  
والعير التي أقبلنا فيها » فهذا محذوف فيه ضمير ، مجازه : وسل أهل القرية  
ومن في العير . . . .

مجاز ( ما جاء من لفظ خبر الجميع على لفظ الواحد ) ، ومنه : « والملائكة  
بعد ذلك ظهير » . في موضع : ظهراء .

مجاز ( ما جاء من لفظ الاثنين ، ثم جاء لفظ خبرها على لفظ خبر الجميع ) ،  
ومنه : « أتينا طوعاً أو كرهاً قالنا : أتينا طائمين » .

مجاز ( ما جاء من لفظ خبر الحيوان والموات على لفظ خبر الناس ) ،  
ومنه : « رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين »  
ومنه : « قالنا أتينا طائمين » ...

مجاز ما جاء خبره عن غائب ثم خوطب الشاهد ، ومنه : « ثم ذهب إلى  
أهله يتمطى ، أولى لك فأولى » .

مجاز المقدم والمؤخر ، ومنه : « فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت »  
أراد ربّت واهتزّت . . . . .

وبيّن أنّ هذه ( الوجوه في التعبير ) أو هذه الطرائق ( في البيان ) أو هذه  
( المسالك في الأداء ) . . . تشبه أن تكون قواعد عامة استخلصها أبو عبيدة . . .  
وما أورد من الآيات التي جاءت وفقها إنّما جاءت به للتشيل على قواعد ثابتة  
قائمة في وجوه التعبير القرآني وطرق أدائه . . .

وهو كأننا حاول في هذه المقدمة أن يمهّد ( الطريق ) إلى فهم القرآن وقيم  
له معالمة الواضحة . . . بحيث يستقيم للناظر في القرآن ، فهمه ؛ ولا يضلّ إذا  
وردت عليه آية من هذه الآيات التي نجى على أنحاء التعبير ومجازاته .

ولكن كأنّ أبا عبيدة بعد أن شرع في تنفيذ فكرته هذه التي يرمى  
بها إلى حصر وجوه التعبير القرآني ومذاهب القرآن في الأداء ، وعرضها  
على كلام العرب ليبدّل أنّها جاءت على نحوه ووفق مذاهبه في الأداء وطرقه  
في القول . . . لم يقتصر على أن يحصر ( طرق الأداء ) في ( التراكيب )  
والجمل بل حاول أن يبين عن بعض ذلك في ( وجوه الإعراب ) . .

من ذلك ، وهو كثير ، قوله حين عرض للآية : « إنّ الذين آمنوا  
والذين هادوا والصابئون والنصارى » : والصابئ الذي يخرج من دين إلى  
دين كما تصبؤ النجوم من مطالعها ، يقال : صبأت سنّه وصبأ فلان علينا :  
أى طلع ورفع « الصابئون » لأن العرب تُخْرِج المُشْرَك في المنصب الذي  
قبله من النصب إلى الرفع على ضمير فعل يرفعه ، أو استئناف ، ولا يعملون  
النصب فيه ، ومع هذا أن معنى « إنّ » معنى الابتداء ألا ترى أنّها لا تعمل  
إلا فيما يليها ثم ترفع الذي بعد الذي يليها كقولك : إنّ زيدا ذاهب ، فذاهب

رفع ، وكذلك إذا واليت بين مشركين رفضت الأخير على معنى الابتداء .  
سمعت غير واحد يقول :

فن يك أسى بالمدينة رحله فإني وقتيارها لغريب<sup>(١)</sup>  
ثم حاول — فيما نرى — أن يكشف عن الطريق إلى فهم القرآن في غير  
(أوضاع التراكيب) و (وجوه الإعراب) . . . ففضى حين مضى في كتابه  
يكشف عن طرق التعبير بالألفاظ . . . ويبين عن وجوه استعمالها .

من ذلك ، وهو متكرر أيضاً ، قوله في الآية : « وأرسلنا السماء عليهم  
مدراراً » : مجاز السماء هاهنا مجاز المطر ، يقال : ما زلنا في سماء ، أى في مطر ،  
وما زلنا نطأ السماء ، أى أثر المطر ، وأنى أخذتكم هذه السماء ؟ ومجاز  
أرسلنا : أنزلنا وأمطرنا<sup>(٢)</sup> .

وقوله في الآية « أكنة أن يفقهوه » : « واحدها كنان ، ومجازها غطاء ،  
قال عمر بن أبي ربيعة :

أيتنا بات ليلة بين غصنين يوبل  
تحت عين كناننا ظلّ برد مرّحل

أى غطاءنا الذى يكنّنا : . . . »<sup>(٣)</sup> .

واتساع التجربة ، لدى أبى عبيدة ، بحيث تشمل القرآن كله ؛ يتناوله  
من نواحيه كافة ؛ فى التعبير . . . بالجملة . . . والكامة . . . ويمدّد لذلك

---

(١) مجاز القرآن ١/١٧٢ وانظر أيضا ١/١٧٤ . ووطن متكافئة أخرى !

(٢) المجاز ١/١٨٦

(٣) المجاز ١/١٨٨ والأمثلة لمن شاء أن يستزيد لا تحتاج إلى بيان

او تحديد .

كله طرقه التي تنتظمه . . . ويبين عن المقصود به من خلال تلك الطرق . . .  
جمل بعض المتأخرين يسميه ( المجاز في تفسير غريب القرآن ) كأنه يعني  
أن هذا الكتاب ( طريق إلى بيان غريب القرآن في التراكيب . . . والألفاظ )  
بل جعل الخوانساري يسميه ( المجاز في علم القرآن ) . . . وكأنه يرى فيه  
طريقاً يمجوزه القارئ إلى العلم بالقرآن على هذا النحو من التعميم . . . وهو  
العلم بالقرآن في أوضاعه التركيبية ومفرداته الغريبة ووجوه إعرابه إلى سائر  
ما يقتضيه العلم به من الوجهة اللغوية !

وعسى أن يصحّ لنا بعد هذا أن نقول إن كتاب المجاز كان كتاباً  
في الطرق . . . والمآخذ التي يسلكها القرآن في التعبير ، يكشف عنها  
ويحددها . . . ويمثّل لها . . . فيكون فيه بيان عن قواعد ( من قواعد  
التراكيب القرآنية ) وإيضاح لوجوه من وجوه ( إعراب ) آيات في القرآن . .  
وكشف عن ( معاني ) ألفاظ وآيات وتفسير ( لغريب ) من غريبه يحتاج  
إلى تفسير . . .

وأبو عبيدة ، فيما يفهم من مقدمته ، كان يقصد إلى هذا البيان الشامل . . .  
أو إلى تمهيد هذا الطريق العام يعبده للسالكين وينيره فيسهل مجازهم أو يستهل  
جوازهم إلى القرآن . . . يفهمونه كما كان يفهمه العرب الذين نزل القرآن بلغتهم  
ووفق مذاهب كلامهم فلم يحتاجوا إلى تفسيره .

وحقيق بالالفتات هنا أن أبا عبيدة يستعمل كلمات أخرى مناظرة للمجاز  
تؤكد ما نرى من أنه كان يقصد في كتابه إلى هذا البيان الشامل عن طريق  
الجواز إلى فهم القرآن ، وتزيد كلمة المجاز أو موضوع كتاب المجاز تحديداً وبياناً .  
ففي شرح قوله تعالى : « أم يقولون افتراه » يقول : « سبيلها : ويقولون ،  
وبل يقولون » .

وفي البيان عن معنى « اقتراه » يقول : أى تكذّبه واخترقه وتخلقه من قبل نفسه . . . (١).

وفي قوله تعالى : « أو أمسك بغير حساب » يقول : سبيلها سبيلان فأحدهما بغير جزاء والآخر بغير ثواب وبغير منة . . . (٢).

وفي قوله تعالى : « فهم مغمحون » يقول : للمغمح والمغمح واحد ، تفسيره أى يجذب الذقن حتى يصير فى الصدر ثم يرفع رأسه (٣) .

وفي قوله تعالى : « ويكأن الله » يقول : مجازه : ألم تر أن الله يبسط الرزق . . .

وجدير بالذكر أن ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن نقل عن أبى عبيدة هذا الشرح الأخير هكذا :

« ويكأن الله » . . . وقال أبو عبيدة : سبيلها سبيل : ألم تر . . .

فالسبيل والمجاز . . . صنوان . . .

والمجازات عند أبى عبيدة ، طرق . . . أو هى أصول ومذاهب يجيء وفقها كلام العرب . . . وبها نزل القرآن . . .

والمجاز عند أبى عبيدة بمائل أى (البينانية التفسيرية) وبمائل (السبيل أى طريق القول) وبمائل (التفسير) أيضاً .

وهو فى كل ذلك طريق إلى فهم القرآن فى تراكيبه وألفاظه . . . ومجاز القرآن لأبى عبيدة إذن يشبه أن يكون طريقاً إلى القرآن أو سبيلاً

---

(١) ١٣٠ / ٢ (المجاز)

(٢) ١٨٤ / ٢ (المجاز)

(٣) (المجاز) ١٥٧ / ٢

إلى فهمه . . . لكن أىّ طريق ؟ وأى سبيل ؟ هى طريق تكشف عن مسالكه فى تراكيبه وطرقه فى أداؤها فتوضح هذه المسالك وتثيرها للسالكين ! ثم هى طريق تبين عن وجوه إعرابه . . . واستعمالات غريبه . . . وخفى معانيه . وهى — فى صفة القول — منهجه فى التعبير بالجملة المركبة واللفظة المفردة : كيف يكون .

وهذا المنهج فى التعبير . . . أو هذه الطرق فى الأداء . . . أو هذه المسالك فى البيان جاءت وفق منهج كلام العرب فى التعبير وطرقه فى الأداء ومسالكه فى البيان .

ومن هنا كان دأب أبى عبيدة أن يعارض ما يرى فى القرآن من هذه الطرق والوجوه بمثيلاتها فى كلام العرب . . . أو أن يتلمس — بصورة أدق — لها مثيلاتها فى كلام العرب .

وقد خرج أبو عبيدة فى كتابه وجوها من التعبير وطرقا فى الأداء (فى التراكيب والألفاظ) تلتقى مع أضراب من علوم العربية التى تمايزت وتحدت واستقلت فيما بعد .

فما أشار إليه من .

مجاز (ما يزداد فى الكلام من حروف الزوائد) (١).

ومجاز (ما جاء من مذاهب وجوه الإعراب) (٢).

ومجاز (ما فيه لغتان فجاء بإحداهما) (٣) ومنه : د وإن لكم فى الأنعام

---

(١) المجاز ١ / ١١

(٢) المجاز ١ / ١٦

(٣) المجاز ١ / ١٥

لعبرة نسقيكم مما في بطونه ، والأنعام يذكر ويؤنث ... ومنه : « كذبت قوم نوح المرسلين » ويقال هذه قومك ، وجاء قومك ...

ومجاز ( ما جاء من الكنايات في مواضع الأسماء بدلا منهن ) (١) ، ومنه : « إنما صنعوا كيد ساحر » فمعى « ما » معنى الاسم ، مجازه : صنيعهم كيد ساحر ... إلى فيره ، وهو كثير ، من المباحث قد سلك في مادة علم النحو ، وما ساقه من

مجاز ( ما جاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد ، ثم تركت وحوّلت مخاطبته هذه إلى مخاطبة الغائب ) منه : « حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ... » (٢) وكثير غيره قد انتظم في علم البلاغة .  
وبيانه عن معانى المفردات ، ومنه :

في قوله تعالى : « فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين » . « أى باعد وافصل وميز ، وأصله فعلت خفيفة من فعلت ثقيلة ، كقوله :

يارب فافرق بينه وبينى أسد ما فرقت بين اثنين  
الفاسقين ها هنا : الكافرين ... » .

وفي قوله تعالى : « فلا تأس على القوم الفاسقين » . « لا تحزن ، يقال أسيت عليه ، قال العجاج :

وانحلبت عيناه من فرط الأسى . . . . . الخ  
هو لون من شرح الألفاظ على طريقة المعجميين ...

---

(١) المجاز ١ / ١٥

(٢) المجاز ١ / ١١

ولعلّ دلالة لفظة المجاز . . . ثم ما استوعب الكتاب من هذه الوجوه المتعددة للتعبير القرآني . . . هو الذي أثار حول موضوع الكتاب اختلافاً كبيراً . . . وهو اختلاف قائم لدى القدماء والمحدثين !

فقد كان أبو إسحق إبراهيم بن علي الشيرازي ( - ٤٧٦ هـ ) يرى كتاب المجاز في القرآن لأبي عبيدة كتاباً في المجاز الذي هو قسم الحقيقة . . . (١) يعني كتاباً في المجاز بمعناه الذي اصطليح عليه عند البلاغيين ! لماذا ؟ لأنه سماه المجاز أو لأنه صرح بأنه مجاز !

وكذا قدر أحمد الاسكندري ومصطفى عناني أن المجاز جاء في كتاب أبي عبيدة بمعناه البلاغي الاصطلاحي واعتدا كتاب المجاز لأبي عبيدة أوّل كتاب دوّن في علم البيان (٢).

وحسبه كذلك ، كتاباً في البلاغة ، الدكتور سيد نوفل واستأنس إلى ما حسب بأن تأليف الكتاب « يرجع إلى مسألة بلاغية تتصل بالنشيه وكون المشبه به معلوماً أو مجهولاً ، وأنه أورد فيه أشباه هذا وما يحتاج إليه من علمه (٣) » فأبو عبيدة يقول : « وفي مجاز كذا » ثم يورد استعمالات متجاوزاً فيها . وهو حقاً قد سار على ترتيب السور ، فبدأ بالفاتحة بالبقرة فأل عمران وهكذا ، ولكنه لم يستقص السورة كلها ، وإنما أورد الاستعمالات الغريبة فيها ، أي أورد غريب القرآن ، أو مجاز القرآن بمعنى الأشياء الغريبة التي خرجت عن مألوف الاستعمال (٤) .

(١) اللمع في أصول الفقه ٢٦ ومناهج تجديد ١٠٢

(٢) الوسيط في الأدب العربي وتاريخه . وانظر : مقدمة محمد عبد الغني

حسن لتلخيص البيان في مجازات القرآن ٤٥

(٣) البلاغة العربية ص ٨٠

(٤) البلاغة العربية ص ٨٣

أما الأستاذ إبراهيم مصطفي فقد رأى المجاز كتاباً في النحو بل رأى استعمال أبي عبيدة لكلمة المجاز مناظراً « لكلمة النحو في عبارة غيره من علماء العربية فإنهم سَمَّوا بـ«النحو» أي سبيل العرب في القول، واقتصروا منه على ما يمسّ آخر الكلمة، وسمّى بـ«المجاز» أي طريق التعبير، وتناول غير الإعراب من قوانين العبارة العربية، ولم يكن ما أكثر سيبويه وجماعته، ولم يتعمق ما تعمقوا ولا أحاط إحاطتهم ولكنّه دلّ على سبيل تبصرة انصرف الناس عنها غافلين . . .» (١) واعتدّه الأستاذ إبراهيم مصطفي مثلاً من البحث النحوي . . . يقفنا على ألوان «من سرّ العربية ونظم تأليفها «تتجاوز» آخر الكلمة وحكم إعرابه» (٢).

ويرى الدكتور طه حسين أن لفظ المجاز كان عند أبي عبيدة لفظاً مبهماً غير محدود . . . وأنّ كتاب أبي عبيدة (المجاز) كتاب في اللفظ «توخى فيه أبو عبيدة أن يجمع الألفاظ التي أريد بها غير معناها الوضعي، من غير أن يفرق بين أنواع المجاز ولا أن يلاحظ شرائطه وقيوده» (٣).

أما الرأي الغالب لدى القدماء في هذا الكتاب فهو أنّه كتاب في التفسير؛ فالأصمعي كان يذهب إلى أنّه تفسير بالرأي (٤).

وتلميذه أبو حاتم كان يرى أن أبا عبيدة في المجاز «فسّر القرآن على غير ما ينبغي» (٥).

(١) إحياء النحو ١٢

(٢) إحياء النحو ١٦

(٣) ذكرى أبي العلاء . . . ومناهج تجديد ١٠٩

(٤) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٥٥

(٥) طبقات الزبيدي ١٩٤

ونقل ابن دريد عن المجاز كثيراً... وهو في كل ذلك يقول : هكذا  
فسره أبو عبيدة<sup>(١)</sup>...

ورأى ابن تيمية أن أبا عبيدة « لم يعن بالمجاز ما هو قسم الحقيقة ، وإنما  
عنى بمجاز الآية ما يعبر به عن الآية<sup>(٢)</sup> » .

وقد ناقش الأستاذ أمين الخولي هذه الأقوال في المجاز وموضوعه فنفى  
أن يكون كتاباً في البلاغة أو كتاباً في اللغة ورأى أن عدّه كتاباً نحويّاً  
ضرباً من التكلف ، ورأى الخولي أن المجاز كتاب تفسير ، واستأنس على  
ذلك بأنه « يسمي من وجه تفسير غريب القرآن... ويتناول سور القرآن  
تباعاً تناول كتب التفسير »<sup>(٣)</sup> .

والحق أن المحدثين صاروا يتبينون دلالة المجاز على وجه صحيح أو مقارب  
من خلال نظرهم في نصّ الكتاب ؛ فالدكتور شوقي ضيف يرى « أن كلمة  
المجاز عند أبي عبيدة تعني الدلالة الدقيقة لصيغ التعبير القرآنية المختلفة<sup>(٤)</sup> » .

ويرى الأستاذ محمد عبد الغني حسن أن « لفظه المجاز عند أبي عبيدة تساوى  
طريق الجواز إلى فهم اللفظة القرآنية... » « والمجاز القرآني عنده لا يعدو  
أن يكون تفسيراً لألفاظ القرآن ومعجماً لمعانيه...<sup>(٥)</sup> » وبذا يرى أن أبا عبيدة

---

(١) انظر مثلاً : جمهرة اللغة ٨١/١ وقارن بالمجاز ٢٢٢/٢ وانظر أيضاً  
الجمهرة ٨٢/١ وقارن بالمجاز ٧٥/١ وكذلك الجمهرة ٣٥/١ والمجاز ٩٥٠/١  
والجمهرة ١٣٣/٣ والمجاز ٣٤٣/١

(٢) الإيمان ٥٢

(٣) مناهج تجديد ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٥٨

(٤) البلاغة تطور وتاريخ ٢٩

(٥) تلخيص البيان : المقدمة ٥٠

فهم المجاز على أنه التأويل والتفسير والجواز إلى المعنى<sup>(١)</sup> . وعرف الأستاذ عبد السلام هارون المجاز بأنه « الطريق الذي يسلك إلى فهم كلام الله<sup>(٢)</sup> » . وما أسلفت ، قبلاً ، يمدد لكل من هذه التعريفات مداه من الشمول والدقة والصحة ... فلا أعيد القول في هذا الشأن .

وصفة القول أن المجاز كتاب في القرآن يفصل طرقه في الأداء ومسالكه في التعبير ويوضح كل ما يحتاج إليه العلم بالقرآن من وجوه الإعراب وبيان الغريب ... والمعاني .

ويصح أن نعتده كتاباً في التفسير ، من هذا الوجه ، على منبج التناول اللغوي .

أما نسبته إلى البلاغة بالنظر إلى دلالة المجاز ... أو إلى المسألة التي أثارته وضعه ... فلا يصح ... ولقد استقام لنا مفهوم المجاز عنده . ومن بعد ، يكون في المجاز ، على ما أوضحنا ، شيء من النحو وشيء من البلاغة ... ولكنّه لا يكون خالصاً لشيء واحد من ذلك .

### موقف معاصري أبي عبيدة ولاحقيه من المجاز :

وقد أثار المجاز حين خرج به أبو عبيدة على الناس ضجةً كبرى ... ولعلمهم رأوا فيه لوناً طريفاً ، لم يألّفوه ، من تناول القرآن . واعتده قرينه الأصمعي تفسيراً بالرأى ... وعاب عليه تأليفه<sup>(٣)</sup> !

( ١ ) المصدر السابق ٥٠

( ٢ ) نواذر المخطوطات ٢٣٢/٧

( ٣ ) تاريخ بغداد ٢٥٥/١٣ ونزهة الألباء ٢١ ومجمع الأدباء ١٥٩/١٩

والوفيات ٣٢٤/٤

واستشاط الفراء لعمله في المجاز حتى قال : لو حمل إلى ( يعني أبا عبيدة )  
لضربته عشرين في كتاب المجاز<sup>(١)</sup> . . .

وبدا تلميذه أبو حاتم متحفظاً من أن يقرأه على تلاميذه . . . قائلاً : إن  
أبا عبيدة أخطأ وفسر القرآن على غير ما ينبغي . . . وألح عليه التلاميذ  
وأكثروا . . . حتى قرأ عليهم . . . وروى عنه أنه كان يحظر أن يقرأه  
أحد إلا بشرط أن يقوم الخطأ حين يمرّ به<sup>(٢)</sup> !

ويبدو ابن دريد على كثرة قوله عنه متحرجاً من الأخذ بتفسيراته .

وهو في معظم أمره يعقب على تفسيراته التي يقبها عن أبي عبيدة بقوله :  
والله أعلم بكتابه<sup>(٣)</sup> . . . وحيناً نجده منهيّاً . . . وفي بعض الحين نجده في  
حيرة من أمر التعليق على ما ينقل عن أبي عبيدة . . . ومن أمثلة تهيبه  
وحيرته : . . . « وفي القرآن ( والنازعات غرقاً ) ولا أقدم على تفسيره إلا أن  
أبا عبيدة ذكر أنها النجوم تنزع أي تطلع<sup>(٤)</sup> » .

« وقد جاء في التنزيل ( حساباً من السماء ) قال أبو عبيدة : عذاباً  
ولا أدري ما أقول في هذا<sup>(٥)</sup> » .

ونحسب أن التحفظ الذي أحيط به كتاب أبي عبيدة كان فيه شيء  
كثير من الافتعال !

فإن كان أبو عبيدة أول من تسكّم في مجاز القرآن من حيث هو طرائقه

( ١ ) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٥٥ والنزهة ٧١ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٥٠

( ٢ ) طبقات الزيدى ١٩٤

( ٣ ) الجهرة ١ / ٦٥ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦ / ٢٦

( ٤ ) الجهرة ٣ / ٩

( ٥ ) الجهرة ١ / ٢٢١

في الأداء ووجهه في التعبير . . . وعارضها بكلام العرب . . . فليس بأول من شرح غريبه وأبان معانيه مستشهداً على ذلك بكلام العرب<sup>(١)</sup> ، إذ نحن نرى أن أبا عبيدة كان يتأثر في شطر كبير من كتابه وهو الشطر الذي يشرح فيه الغريب ويبين المعاني بما يؤثر عن ابن عباس ! وبيان ذلك أن الروايات المتكاثرة التي يسوقها المبرد في الكامل والفاضل حول أسئلة نافع ابن الأزرق لابن عباس في القرآن يرويها أبو عبيدة . . . وذلك يدل أنه وقف عليها وعرف لونها من اتجاه ابن عباس في تفسير القرآن . وهو يروي أن ابن عباس « كان يقول : إذا أشكل عليكم الشيء من القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب ، وكان يسأل عن القرآن فينشد الشعر<sup>(٢)</sup> » . وهو يروي ، فيما يروي من هذا القبيل ، أن ابن عباس سئل عن الزنيم فقال : هو الدعى الملقق ويستشهد بقول الشاعر :

زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع

ويروي عنه أشياء كثيرة من هذا النحو . . . في تفسير غريب القرآن والاستشهاد على وجوه تفسيره بالشعر<sup>(٣)</sup> .

ولعل الأمر لم يقف عند حد رواية هذا النحو من طريقة ابن عباس في تفسير غريب القرآن . . . فإننا نجد أبا عبيدة ، في مواطن كثيرة ، من المجاز ،

(١) فقد وضع أبان بن تغلب ( - ١٤١ هـ ) كتاباً في غريب القرآن عنى فيه يذكر الشواهد من الشعر على معنى الكلمة التي يذكرها . تفسير غريب القرآن ، مقدمة المحقق ص : ب ، ح .

(٢) الفاضل ١٠ وما بعدها .

(٣) الفاضل ١٠ ، ١١ ، والكامل ٣/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ .

يفسر تفسير ابن عباس . . . ويستشهد بما أثر هو نفسه أن ابن عباس  
استشهد به !

وبمقارنة تفسيرات ابن عباس لألفاظ في القرآن . . . على طريقته « وهي  
تفسيرات ساقها بتأملها السيوطي في الإتيان » بتفسيرات أبي عبيدة للألفاظ  
عينها في المجاز يبدو لنا وجه من التلاقى بين الرجلين لا يمكن أن يحمل  
على ترادف الخواطر . . . وإنما على التأثير المباشر !  
وأسوق هنا أمثلة لما أسلفت من وجوه التلاقى .

ومنها : أن نافعاً سأل ابن عباس عن معنى ( حفدة ) فقال : هم ولد الولد  
وهم الأعوان . قال : وهل تعرف ذلك العرب ؟ قال : نعم ، أما سمعت  
قول الشاعر :

حفد الولائد بينهن وأسلمت با كفهن أزمة الأجمال (١)  
ويقول أبو عبيدة في المجاز عند شرح قوله تعالى :  
( بنين وحفدة ) : أعوانا وخذأما ، قال جميل :

حفد الولائد . . . . . (٢)

وفي الإتيان : أن نافعاً سأل ابن عباس عن قوله تعالى :  
( وحنانا من لدنا ) قال : رحمة من عندنا . قال : وهل تعرف  
العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول طرفة :  
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض (٣)  
وفي المجاز :

( ١ ) الإتيان ١/١٢٢

( ٢ ) المجاز ١/٣٦٤

( ٣ ) الإتيان ١/١٢٢

(وحنانا من لدنا) أى رحمة من عندنا . . .

قال طرفة :

أبا منذر . . . . . (١)

وغاية القول أن تفسير أبي عبيدة للقرآن فى (المجاز) بشرح الألفاظ والاستشهاد على ذلك بالشعر . . . ليس بدعة ! بل إنه يتأثر بوضوح قوى ما يأتى من منهج ابن عباس فى تناول القرآن وتفسيره !

ولكن أبا عبيدة انتفع بتجارب الذين سبقوه فى هذه السبيل ونفذ منها إلى رؤية كلية شاملة . . . لطرق التعبير القرآنى ومعارضتها على كلام العرب .. وهو نفاذ لم يكن نفذه أحد من قبل ، فبدا للمعاصرين شيئا جديداً !  
والحق أن الموقف من كتاب أبي عبيدة يتخذ مظاهر ثلاثة :

(١) مظهراً من الترجيح . . . يتهيب من تناول القرآن على ذلك النحو ، ثم لا يلبث أن يأخذ به . . . وذلك موقف أبي جام . . . وهو موقف ابن دريد إذا شئنا .

فقد كان أبو حاتم يقول : « إنه لكتاب ما يجعل لأحد أن يكتبه ! وما كان شئ أشد على من أن أقرأه قبل اليوم ، ولقد كان أن أضرب بالسياط أهون على من أن أقرأه ، ما يجوز لأحد أخذه . . . » وهو قول يدل برغم تناقضه على موقف حاسم من الرفض والتبرؤ !

(١) المجاز ٢/٢ ، ٣ . وانظر أيضا وجوها من التلاقى بين شروح ابن عباس وشروح أبي عبيدة . وقابل على هذا النحو : الاتقان ١/١٢٢ بالمجاز ١/٣٦٥ ، الاتقان ١/١٢٣ بالمجاز ٢/٥٣ ، الاتقان ١/١٢٣ بالمجاز ٢/٢٤٤ ، ٢/٢٤٥ ، وحقا أن قد استقل أبو عبيدة عن ابن عباس ، وخالفه فى بعض التفسير انظر فى هذا الإتقان ١/١٢٢ وقارن بالمجاز ٢/٢٩٩ .

وكان يقول أيضاً : إنه (أبو عبيدة) أخطأ وفسر القرآن على غير ما ينبغي  
ثم نجده يقول ، في تراجع واضح : « ما يحمل لأحد أن يقرأه إلا على شرط  
إذا مرّ بالخطأ أن يبينه ويغيره » .

ثم يقرؤه من بعد على تلاميذه ! (١)

(ب) مظهرأ من الخلاف . . . ناجماً عن أن تقدير المعنى عند التفسير  
معوّله شواهد من كلام العرب . . . واختلاف الشواهد قد يؤدي إلى اختلاف  
في تقدير المعاني !

(ج) مظهرأ من المنافسة الشخصية هو الذي نحمل عليه موقف الأصمعي  
والفراء ! إذ كيف يحمل الفراء على أبي عبيدة تلك الحملة العنيفة وهو صاحب  
(معاني القرآن) الذي يشبه المجاز في جوانب واضحة من منهجه في شرح  
القرآن وإعرابه والاستشهاد على ذلك بالشعر . . .

أما الأصمعي فقد استناره المجاز ونظر فيه حتى انتهى إلى آخره كما يقول  
أبو قلابة الجرمي . . . وكان اعتراضه على أبي عبيدة فيه من طبيعة ضعيفة  
مهزوزة . قال أبو قلابة : « قال لي الأصمعي : قال أبو عبيدة في أول كتابه :  
« ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه » أي لا شك فيه . فما يدريه أن الريب  
الشك ؟ قال : قلت له : أنت فترت لنا في شعر الهدليين :

فقالوا تركنا القوم قد حصروا به فلاريب أن قد كان ثم لم الحيم

قال : فأمسك ، ولم يقل شيئاً ، وردّ الكتاب » (٢) .

ويقوى هذا المذهب في نفسى . . . ما يقال أيضاً من « أن الأصمعي إنما

(١) طبقات الزبيدي ١٩٤

(٢) أخبار النحويين البصريين ٤٨

ترك تفسير القرآن لأن أبا عبيدة سبقه بالمجاز إليه وتظاهر أيضاً بترك تفسير الحديث وذكر الأنواء . . . . . (١) .

ومهما أثير حول هذه المقالة من التشكك . . . ومهما أحيط به الأصمعيّ من الوصف بالتحرز والتوقى . . . فنحن لا نستبعد أن يكون ذلك كان ؛ ونحن نعلم أن الأصمعيّ وأبا عبيدة كان لهما سمت واحد في أخذ أمور العلم بجملة بل لعلهما لم يكونا يتورعان عن التزيّد . . . والتعامل . . . وذلك — فيما نرى — تأويل مقالة (أبي زيد قرينهما) حين سئل عنهما فقال : كذا أبان (٢) ، والأصمعيّ بعد ذلك نديم بارع . . . وصلاحيته للنادمة لا تتسق مع التحفظ والتوقى الذي يوصف به ويشاع عنه !

ونحن لا نستبعد ، بهذا ، أن يكون الأصمعيّ (وهو قرين أبي عبيدة ومنافسه) قد غيظ من سبق أبي عبيدة . . . فعاب فعله وحمل عليه ! ويرى هذا الرأي ويعد في الأخذ به نحوى مجتهد في القرن الرابع هو أبو علي الفارسي . . . الذي كان يرى أن الأصمعيّ كان يضع الأخبار رياء وعناداً لأبي عبيدة لأنه سبقه إلى عمل كتاب في القرآن . . . (٣) .

وجدير بالذكر أن أبا عبيدة لم يبال بتلك الحملة العنيفة عليه من معاصريه . . . إذ كان مستوثقاً من عمله . . . مطمئناً إليه . . . فحين بلغه أن الأصمعيّ يمين عليه تأليفه (المجاز) وأنه قال : يفسر كتاب الله برأيه ، سأل عن مجلس الأصمعيّ في أيّ يوم هو ؟ فركب حماره في ذلك اليوم ومرّ بمحلقة الأصمعيّ ، فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه . ثم قال له :

(١) اللسان (زوج)

(٢) تاريخ بغداد ٧٩/٩

(٣) معجم الأدباء ٢٦١/٧

يا أبا سعيد ! ما تقول في الخبز، أى شيء هو ؟ قال : هو الذى تأكله ونخبزه ، فقال له : أبو عبيدة : قد فسرت كتاب الله برأيك ، فإن الله قال ( أحمل فوق رأسى خبزاً ) . فقال الأصمى : هذا شيء بان لى فقلته ، لم أفسره برأى فقال أبو عبيدة : والذى تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلناه ، ولم نفسره برأينا . ثم قام فركب حمارة وانصرف ، (١) .

وبان أن أبا عبيدة كان ينظر إلى القرآن على أنه نصّ لغوى . . . نزل بلغة العرب . . . ووفق مذاهبهم فى التعبير . . . ولم يحتاج الذين أدركوا وحيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى السؤال عن معانيه لأنهم كانوا عرب الألسن . . . أما بعد . . . فقد غدا بحاجة إلى بيان . . . وطريقُ بيانه كلامُ العرب . . . فقد نزل على نحوٍ وفيه ما فيه من الوجوه . . . فى التعبير والإعراب والغريب (٢) . . .

وموضع التخرج الذى كان يلوح به المعارضون : أن هذا القرآن كلام الله فكيف يقال : إنه يقصد به كذا . . . !

وهذا — فى الحق — مخالف لأصل كبير فى الإسلام : أن القرآن نزل إلى الناس . . . قرآنًا عربيًّا ليتفهموه ويأخذوا أنفسهم بتلاوته وتدبره . . . والالتزام بأصوله وأحكامه . . . وهذا لا يتحقق إلا على الوجه الذى يفهمه به الناس .

\*\*\*

---

(١) تاريخ بغداد ٢٥٥/١٣ ونزهة الألباء ٧١ ومعجم الأدباء ١٥٩/١٩

ووفيات الأعيان ٣٢٤/٤

(٢) المجاز ٨/١

وقد كتب أبو عبيدة كتابه هذا بخطه... وأمله غير مرة...  
وتناقله عنه تلاميذه... وتوافر له حظ واسع من الرواية والتناقل<sup>(١)</sup>...

### المجاز في التوايف اللاحقة :

وبرغم هذه الحملة من الإنكار على أبي عبيدة فيه... أو الترجيح  
في أخذه ، فالذي يبدو أن شأنه في ذلك شأن كل جديد قائم على مقدمات  
وحواجز في حياة الأمة... يستنكر أولاً ثم لا يلبث الموقف منه أن يتغير  
إلى القبول بل الإقبال...

وقد وجدت وأنا أتتقبأ أبا عبيدة... ومواد روايته ومؤلفاته...  
أن المقبوسات من المجاز تظني على ما سواها ورصدت قدراً كبيراً منها...  
ثم وجدت أن ذلك أدخل في باب التحقيق الذي فرغ منه الدكتور فؤاد  
سزكين...

ومهما يكن من الأمر فقد ترك المجاز آثاراً واضحة وبصمات قوية على  
مؤلفات اللاحقين المتصلة بموضوعه... كما استثار حركة نشطة خصبة  
من حوله ؛ فقد أخذه الأخص « فأسقط منه شيئاً وزاد شيئاً وأبدل منه  
شيئاً... ».

محاوفا لإصلاحه على ما قال... « فلم يلتفت إلى كتابه وصار  
مطروحاً<sup>(٢)</sup> ».

(١) انظر فهرسة ابن خير ٥٩ ، ٦٠ ومقدمة سزكين للمجاز

(٢) طبقات الزبيدي ٧٤ ، ٧٥

ووقف إليه على بن حمزة البصرى ينبه على أغلاط أبي عبيدة فيه في كتابه التنبيهات على أغاليط الرواة (١) .

وقيل ، من جهة أخرى : إن كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، في غريب القرآن ، منتزَع من كتاب أبي عبيدة (٢) .

### تحقيق المجاز . . . ضرب من التعقيب

وقد أبان الدكتور فؤاد سزكين في مقدمته لتحقيق المجاز عن هذا التأثير المتطاوُل لكتاب أبي عبيدة في تواليف من أعقبوه .. ووقف في كتابه عن مصادر البخارى إلى أمر أخذ البخارى عنه تعليقا . . . . . وهى القضية التى أثارها ابن حجر (٣) وأبان عنها فى فتح البارى . . . . . ولعل ابن حجر هو الذى أثار سزكين إلى درسها .

ومن التزيد أن أشير هنا إلى تواليف وقع لى فيها ذكره ومقبوسات منه أو تواليف وقع لى فيها منقول كثير عنه .

فقد نشره الدكتور فؤاد سزكين نشرة مستوعبة . . . . . سواء من حيث استقصاء نسخه المخطوطة أو من حيث عراضه على المصادر اللاحقة التى قبست منه .

ونشرة الدكتور سزكين تلتقى أضواء كشافه لاعلى ماترك من آثار

---

( ١ ) انظر نشرة الأستاذ الميمنى للتنبيهات ص ٦٩ . ومع الأسف فإن الفصلة الخاصة بالتنبيه على أغلاط أبي عبيده قد سقطت من يد الزمن .

( ٢ ) مراتب النحويين ٩٣

( ٣ ) تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٧ . يقول ابن حجر : وقد أكثر البخارى فى جامعه النقل عنه من غير عزو كما بينت ذلك فى الشرح .

واضحة في التأليف اللاحقة وحسب... بل على الموقف الذي يقفه أصحاب  
بعض هذه التأليف من أبي عبيدة... كذلك ١

وعلى أن الدكتور فؤاد سزكين تعقب كثيراً النقول عن المجاز...  
وانتفع بها... إلى جانب نسخ الكتاب المخطوطة... فإننا نحسب أن  
استيلاء هذه النقول كان يسعفه بتكاملات وتوفيات يحتاج إليها الكتاب.  
ولعل من مظاهر النقص في نشرة سزكين (وهو نقص يقصد به إلى  
رأى يبدو... وليس إلى انتقاص عمل الدكتور سزكين الدقيق للمستوعب  
الجاهد المرکز) أن نجد أن الآية التي استنارت أبا عبيدة لتأليف المجاز  
وشرحها غير معروض لها في المجاز (نشرة سزكين) (١) ١

ونجزيء في التمثيل لما تقول بثلاثة من أصحاب التأليف هم ابن قتيبة  
وابن دريد وابن الأبارى... يتحقق عندنا أنهم وافقوا على كتاب  
أبي عبيدة... وأن رواياتهم عنه في تفسير القرآن هي من كتابه (المجاز)  
... ذلك أننا نجدهم يذكرونه بعنوانه صراحة (٢)... أو نجد أن شرطاً كبيراً  
من رواياتهم عن أبي عبيدة في تفسير القرآن مائل في المجاز بنصه (٢)...

(١) انظر المجاز ١٧٠/٢

(٢) انظر مثلاً: الجمهرة ١٣٣/٣، ١٦٠،

(٣) انظر مثلاً: أضداد ابن الأبارى ٣٧٨ وقارن بمجاز القرآن ٩٣/١

وانظر أيضاً في الأضداد ٢٩ وقارن بالمجاز ٣٤٢/١

وانظر كذلك الجمهرة ٨١/١ وعارض بالمجاز ٢٢٣/٢، ٧٥/٢

وانظر أدب الكاتب ٣٩٩ وعارض بالمجاز ٢٣٦/٢

وانظر أيضاً أدب الكاتب ٤٢٢ معارضا بالمجاز ٦٤/٢

ولا نشير إلى كتابي ابن قتيبة: المشكل وتفسير غريب القرآن فنقولهما

عن المجاز أبين من أن تحتاج إلى تمثيل.

ثم نجد بعض هذه الروايات غير ماثلة في المجاز .

ان ذلك : ماروى ابن الأنبارى عن أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى :  
« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى »<sup>(١)</sup> . . . حيث يرى  
أبو عبيدة أن الصلاة هنا بمعنى المصلى<sup>(٢)</sup> . . . وليس هذا الشرح بل ليست  
الآية التي منها هذا القسم مشروحة في المجاز ولا واردة<sup>(٣)</sup> !

ومن ذلك : أن نجد ابن الأنبارى ينقل عن أبي عبيدة شروحه لآى من  
القرآن بألفاظه وتعليقاته وشواهدة التي نجدها في المجاز . . . ونراه في بعض  
الحين ينقل عنه شرحه ويروى عنه شاهده في ذلك فنجد في المجاز الشرح  
ولا نجد الشاهد<sup>(٤)</sup> !

ومنه : أن نجد ابن دريد يشرح اليمين بالقوة . . . ويقول : هكذا فسّره  
أبو عبيدة في قوله جلّ وعز ( لأخذنا منه باليمين ) أى بالقوة<sup>(٥)</sup> . . . ولسنا  
نجد هذا في تفسيره لسورة الحاقة من المجاز<sup>(٦)</sup> .

ولكن نفشى كتاب المجاز في توالييف اللاحقين وسعة تناقله ودورانه فيها  
لم يكن اقتباساً كله ولم يكن مسلماً لأبى عبيدة جميعه . . . فإنّ في أطوائه  
مأخذ وتقداتٍ وردوداً<sup>(٧)</sup> . . .

---

( ١ ) النساء ٤٣

( ٢ ) الأضداد ٣٣٨

( ٣ ) انظر المجاز ١/١٢٨

( ٤ ) انظر على سبيل التمثيل : الأضداد ٢٧٩ ، ٢٨٠

( ٥ ) الجهرة ٣/٨١

( ٦ ) المجاز ٢/٢٦٧ . وانظر على هذا الصعيد أيضا : أدب الكاتب ٤٠٩ !

( ٧ ) انظر أمثلة : تفسير غريب القرآن ٣٢٨ ، ٢٣٠ والاقتضاب ٤٠٢ =

## وصف نصّ المجاز المنشور :

ومجاز القرآن الذي نشره الدكتور محمد فؤاد سزكين واقع في جزئين .  
وقد بدأه أبو عبيدة بالإبادة عن معنى القرآن اللغوي ... والاستشهاد على ذلك  
بالشعر ( وهو دأبه ) ... ومعنى السورة ... والآية (١) ...

ثم عرض لفاية الكتاب وخطته ، وكأنه كان مشغولا بتبرير عمله في  
الكتاب فصرف مقدمته المقنضبة تلك من أجل هذه الغاية إذ ساقها على هذا  
النحو : « قالوا : إنما أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين ، وتصدّق ذلك في آية  
من القرآن ، وفي آية أخرى : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه » فلم  
يحتج السلف ولا الذين أدركوا وحيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسألوا  
عن معانيه لأنهم كانوا عرب الألسن ، فاستغنوا بعملهم به عن المسألة عن  
معانيه ، وعمّا فيه مما في كلام العرب مثله من الوجوه والتلخيص ، وفي القرآن  
مثل ما في الكلام العربي من وجوه الإعراب ومن الغريب والمعاني (٢) .

---

= والمفردات في غريب القرآن ٥٤ واللسان (غير) ( اذ ذ ) والإيقان ١/١٨١  
وحقيق بالذكر أن هذه المآخذ والنقذات والردود ، في معظمها ، تهيج نهج  
أبي عبيدة نفسه . . . ولا تمدو أن تكون ألوانا من الرد عليه بطريقته . .  
في الاستشهاد بالشعر وهي بذلك اجتهادات أخرى قد يبدو لأحد خلافها . .  
أعني ان مناقشتهم له في الغالب كانت لغوية تقوم على فهم النص والاستشهاد  
على فهمه بالشعر أو على الاستئناس بنصوص قرآنية أخرى . . . إلا ما نجد  
لدى الراغب الأصفهاني الذي فسّد بعض ما ذهب إليه أبو عبيدة على طريقة  
أهل التأويل :

(١) المجاز ١/١ - ٧

(٢) المجاز ١/٨

وكان أول قصده إلى ما وفق إليه من ألوان المجاز فشرع في عرضها  
وسردها والتمثيل لها... مبيناً الدروب... أو المجازات التي يسلكها  
التعبير القرآني على هذا النحو: (١).

. ومن مجاز ( ما جاء لفظه لفظ الواحد الذي له جماع منه ووقع معنى هذا  
الواحد على الجميع ) قال : يخرجكم طفلاً ، في موضع : « أطفالا » ...

ومن مجاز ( ما جاء من لفظ خبر الحيوان والموات على لفظ خبر الناس )  
قال : « رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » ...

ومن مجاز ما جاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد ، ثم تركت وحوّلت مخاطبته  
هذه إلى مخاطبة الغائب ، قال الله : « حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم »  
أى بكم ...

ومن مجاز ما يزداد فى الكلام من حروف الزوائد ، قال الله : « إن الله  
لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها » وقال : « فما منكم من أحد  
عنه حاجزين » وقال : « وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ  
للآكلين » وقال : « وإذ قال ربك للملائكة « ما منعك  
ألا تسجد » مجاز هذا أجمع إلقاؤه .

ومن مجاز المصدر الذى فى موضع الاسم أو الصفة قال : ولكن البر من  
آمن بالله .....

ومجاز ما قرأته الأئمة بلغاتها فجاء لفظه على وجه أو أكثر ، من ذلك قرأ

---

(١) ألوان المجاز التي وقف عليها أبو عبيدة مجتمعة من ص ٨ - ١٦  
وما نورده هنا أمثلة .

أهل المدينة « فم تبشرون » فأضافوا بغير نون المضاف بلغتهم ، وقال أبو عمرو : لا تضاف تبشرون إلا بنون الكناية كقولك : تبشروني .  
ومن مجاز ما جاءت له معان غير واحد ، مختلفة ، فتأولته الأئمة بلغاتها فجاءت معانيه على وجهين أو أكثر ، من ذلك قال : « وغدوا على حرد قادرين » . ففسروه على ثلاثة أوجه ، قال بعضهم : على قصد ، وقال بعضهم : على منع ، وقال آخرون : على غضب وحقه .

ومن مجاز ما جاء على لفظين وذلك لاختلاف قراءات الأئمة ، فجاء تأويله شتى ، فقرأ بعضهم قوله : « إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة » وقرأها آخرون : فتثبتوا ، وقرأ بعضهم قوله : « إذا ضللتنا<sup>(١)</sup> في الأرض » وقرأها آخرون : إذا ضللتنا في الأرض .

ومن مجاز الأدوات اللواتي لمن معان في مواضع شتى ، فتجىء الأداة منهن في بعض تلك المواضع لبعض تلك المعاني ، قال « أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها » . معناه فما دونها ، قال : « والأرض بعد ذلك دحاها . معناه مع ذلك ، وقال : لأصلبكم في جذوع النخل . معناه : على جذوع النخل . .  
ومن مجاز ما جاء من مذاهب وجوه الإعراب ، قال : « سورة أنزلناها » رفع ونصب ، وقال : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » رفع ونصب ... ثم نجد يعود إلى إيجاز ما سبق وتلخيصه . . . في فصلة تالية<sup>(٢)</sup> .

ويشرع من بعد ذلك بتناول القرآن سورة سورة . . . وهو في ذلك يستوعب وجوه التعبير ويقايسها على وجوهه في كلام العرب . . . ويشرح الغريب ويستشهد له . . . ويكشف عن جهات الإعراب .

(١) صللتنا : أننتنا من صل اللحم يصل . . . المجاز ١/١٣ .

(٢) المجاز ١/١٦ - ١٩

وبين مما تقدم أنه وقف إلى مجازات (التراكيب) ولكنه وقف أيضاً إلى (مجازات الكلمة المفردة) إن صح القول . . . بين عن وجوه دلالتها واستعمالها ويعارضها بكلام العرب . . .

فأرحمن : مجازه ذو الرحمة . والرحيم مجازه الراحم ، وقد يقدرون اللفظين من لفظ واحد والمعنى واحد ، وذلك لاتساع الكلام عندهم وقد فعلوا مثل ذلك فقالوا : ندمان ونديم ؛ قال برج بن مسهر الطائي ، جاهلي :

ندمان يزيد الكأس طيباً سقيت وقد تغورت النجوم

وقال النعمان بن نضلة ، عدوي من عدى قريش :

فإن كنت ندماني فبالأكبر استقني ولا تسقني بالأصغر المتسلم

وقال بريق الهذلي ، عدوي من عدى قريش :

رزينا أبا زيد ولا حي مثله وكان أبو زيد أخي ونديمي<sup>(١)</sup>

ولكن كانت ألوان المجاز التي استصفاها في المقدمة هي التي تملك عليه

نفسه وتعمق خاطره خلال تناوله الشامل للقرآن . . .

فكان إذا ورد واحد منها أثناء التفسير وقف إليه واستعاد نظائره . . .

وأفاض . . .

من ذلك : (وحسن أولئك رفيقا) « أي رفقاء ، والعرب تلفظ بلفظ

الواحد والمعنى يقع على الجميع ، قال العباس بن مرداس :

فقلنا أسلموا إننا أخوكم فقد برئت من الإحن الصدور

وفي القرآن : « يخرجكم طفلاً » والمعنى أطفالا<sup>(٢)</sup>.

(١) المجاز ٢١/١ - ٢٢

(٢) المجاز ١٣١/١ وانظر ما سبق ٩/١

( « إذ قالت امرأة عمران » معناها : قالت امرأة عمران )<sup>(١)</sup> .

عنى أن « إذ » زائدة . . . وقد ذكر ذلك في ضروب المجاز في المقدمة ...  
وهو هنا يستعمل المعنى مرادفاً للمجاز .

( « ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع » : وإنما الذى ينعق  
الراعى ، ووقع للمعنى على للنعوق به وهى الغنم ، تقول : كالغنم التى لا تسمع ،  
التى ينعق بها راعيها ، والعرب تريد الشيء فتحوله إلى شيء من سببه ،  
يقولون : اعرض الحوض على الناقة ، وإنما تعرض الناقة على الحوض ،  
ويقولون : هذا القميص لا يقطعنى ، ويقولون : أدخلت القلنسوة فى رأسى ،  
وإنما أدخلت رأسك فى القلنسوة ، وكذلك الخلف ، وهذا الجنس .

وفى القرآن : « ما إن مفاتحه لتنوء بالمصبة » ما إن العصبة لتنوء بالمفاح  
أى تنقلها والنعيق الصياح بها ، قال الأخطل :

انعق بضأنك يا جربير فإنما منتك نفسك فى الخلاء ضلالاً<sup>(٢)</sup> .

والمجاز ، من بعد ، مصطبغ بطابع المجالس التعليمية ، وتُطَلِّ فى أثناءه  
هيئة المعلم المُشَافِه . . . ونبراته وانفعاله بما يقول واحتجابه له . . . وعنده  
إلى التكرار . . . واكثره من التمثيل للإيضاح<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) المجاز ١/٩٠ وانظر المقدمة ١/١١

( ٢ ) المجاز ١/٦٣ وقد عاد إلى هذه المسألة ( القلب فى التعبير وهو ضرب  
من المجاز فى نصّ ابن قتيبة ومفهوم أبى عبيدة ) وأوسعها تمثيلاً وبياناً فى المجاز  
١١٠/٢ . وانظر فى أمثلة أخرى على هذه القضية ( أعنى تعميق فكرة  
المجاز نفسه خلال التناول حتى ليثوب إليها يؤكدها ويسترجعها كلما عرض  
ضرب من ضروبها فى آية ) مجاز القرآن ١/٤٧ ، ٥١ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ٢١١ ،  
٢٧٦ ، ٢٩٧ .

( ٣ ) انظر أمثلة ذلك فى المجاز ١/٢٨ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١١٢ ،

٢٨٢ ، ١٤٣/٢ ، ٢٣٠٩ .

# الفهرس

صفحة

## المخطوطات العربية في العالم

٣ الدكتور داود الجلي (حياته ومخطوطات خزانته) ... الدكتور فيصل ديبوب

## التعريف بالمخطوطات

٤١ رسالتان في الحساب العربي ... .. الدكتور أحمد سليم سعيدان

## النقد والتعريف

١٩٥ مجاز القرآن لأبي عبيدة (دراسة وتمقيب) ... .. الدكتور نهاد الموسى

مجلة المخطوطات العربية  
مجلة المخطوطات العربية



مجلة  
مجلة المخطوطات العربية

الجزء الثاني

المجلد الثالث عشر

شعبان ١٣٨٢

نوفمبر ١٩٦٧

## المخطوطات العربية في العالم

طبيعة دور المحفوظات في المغرب، وعلاقتها بدراسة

تاريخ المغرب

بقلم : محمد إبراهيم الكتاني

هذا هو العنوان الذي اقترح على ، واصطلاح ( دور المحفوظات ) اصطلاح غير مستعمل بالمغرب ، وإنما يستعمل أحياناً في بعض بلاد الشرق العربي ترجمة لكلمة ( أرشيف ) التي تترجم غالباً بالوثائق ، ونحن نفضل ترجمتها بالمستندات لأن الوثائق تستعمل في المغرب في الوثائق العنصرية التي خصها المغاربة بمؤلفات عديدة ، وكان لها منذ عهد بعيد دور مهم جداً في الحياة الثقافية والاجتماعية بالمغرب .

١ - ومهما يكن ، فإن المغرب ليست فيه - لحد الآن - مؤسسة قومية لحفظ وثائق الدولة ومستنداتها التاريخية من مراسلات رسمية ، وماهدات وما أشبهها ، وتنظيمها وفهرستها ، على غرار ما هو موجود في كثير من الدول الحديثة .

٢ - مع أنه توجد بالمغرب ثروة مهمة جداً من المستندات التاريخية مفرقة في القصور الملكية ، وعند بعض الأسر التي سبق لبعض أفرادها أن كانوا وزراء أو سفراء أو كتاباً لبعض الملوك أو الوزراء .

٣ - وإنما توجد في المغرب مكتبات لحفظ الكتب وهي تنقسم إلى :  
مكتبات قديمة ، ومكتبات حديثة .

٤ - فالمكتبات القديمة توجد في المساجد والزوايا ، وهي أوقاف إسلامية  
بحيث لا يمكن بيعها أو تفويتها ، وإنما يقتصر على الاستفادة منها والمحافظة  
عليها للأجيال المتعاقبة .

وهي كثيرة في المغرب ، مثل مكتبة جامع القرويين بفاس ، ومكتبة  
الجامع الكبير بتازة ، ومكتبة الجامع الكبير بمكناس ، ومكتبة الجامع  
الكبير بوزان ، ومكتبة ابن يوسف بمراكش ، ومكتبة المعهد الإسلامي  
بنارودانت ، ومكتبة الزاوية الناصرية بتامكروت ، ومكتبة الزاوية الحزاوية  
بآيت عياش ، ومكتبة تانغلمات ، ومكتبة بزو ، وغيرها ، وهي مكتبات  
للمخطوطات .

كما توجد بالمغرب مكتبات خاصة مثل :

مكتبات القصور الملكية ، ومكتبات الأفراد من العلماء والباحثين .

٥ - وأما المكتبات الحديثة بالمغرب فأهمها :

( ١ ) المكتبة العامة للكتب والمستندات برباط .

( ٢ ) والمكتبة العامة للكتب والمستندات بتطوان .

وفي كل واحدة منها :

( ١ ) قسم خاص بالمطبوعات ، من كتب وصحف ودوريات

بمختلف اللغات ، ويلحق به قسم للبيبلوغرافيا المغربية .

٢ - وقسم خاص بالكتب العربية المخطوطة ، ويلحق به قسم

حديث لحفظ ملفات الوثائق الإدارية لبعض الوزارات .

٦ - وتوجد في قسم المخطوطات بالرباط دفاتر تشتمل على مستندات

رسمية تاريخية ، وهي مرتبة ضمن الكتب الخطية ، ويحمل كل واحد منها رقمه ضمن أرقام المخطوطات المتسلسلة ، ويحمل له جذاذة خاصة به ، مثل بقية المخطوطات (١) ، ومنها ما لم يفهرس بعد .

٧ - وفي الخزانة العامة مستندات تاريخية في ورقات منفردة ، وهي نسخ

من رسائل رسمية وشبهها ، ولم يتسع الوقت لفهرستها بعد .

٨ - وبها مجموعة مهمة من الصور والخرائط التاريخية .

٩ - ومن أهم المستندات التاريخية المغربية سجلات الأوقاف المسماة

بالحوالات ، وهي تشتمل على بيان أملاك المساجد والزوايا والمؤسسات الإحسانية .

وقد استخلص المؤرخ النسابة السيد محمد بن عبد الكبير الكتاني

الفاسي ، المتوفى سنة ١٤٦٣ هـ = ١٩٤٣ م من حوالات فاس مؤلفاً ضخماً

في المؤسسات الإحسانية بفاس ، وقفت عند أولاده على نسختين منه

بخط مؤلفه .

وقد صور قسم المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط على الشريط (الميكروفيلم)

أزيد من ٦٠ مجلداً من هذه الحوالات ، وصور حوالي عشر مجلدات تتضمن

وثائق أخرى .

١٠ - وأما المكتبة العامة بتطوان ، ففيها أيضاً بعض المستندات

التاريخية ، والعمل جار لفهرستها (٢) .

١١ - كما وقع الشروع أخيراً في فهرسة وثائق القصر الملكي بالرباط .

١٢ - كما يوجد كثير من الوثائق المتعلقة بتاريخ المغرب في خارج المغرب ، في وثائق الدول التي كانت للمغرب معها علاقات دبلوماسية ، وهي جل الدول المتحضرة ، في أفريقيا ، وآسيا ، وأوروبا ، والولايات المتحدة .

١٣ - وللمكتبة العامة بالرباط فرع في باريس باسم القسم التاريخي المغربي ، مهمته البحث عن الوثائق المغربية الموجودة في مختلف البلاد الأوروبية ، ووضع فهراس لها ، وترتيب ما يوجد منها في كل بلد حسب العصور ، ودراستها ونشرها بنصها العربي مصوراً ، وبالحروف المطبعية ، مع ترجمتها إلى لغة البلاد التي وجدت بها .

١٤ - وقد صدر منها لحد الآن حوالي ٢٨ مجلداً ضخماً ، بعنوان مصادر تاريخ المغرب غير المطبوعة . وهي تتضمن بعض ما يوجد في البرتغال وأسبانيا وفرنسا وبريطانيا وهولاندة عن العلاقات بين المغرب وهذه الدول .

١٥ - وفي هذا القسم بباريس صناديق كثيرة تتضمن عدداً كبيراً من جذاذات فهراس كثير من الوثائق الموجودة في كثير من الدول .

١٦ - ولكن كثيراً من دول أخرى لا أثر للوثائق المغربية بها في هذا القسم ، مثل تركيا وأميركا ، وغيرهما .

١٧ - وأما الكتب المخطوطة في المكتبات المغربية المختلفة ، فإن لها على العموم صلة بالتاريخ المغربي من قريب أو بعيد ، حتى ولو كانت في موضوع غير تاريخي كما لا يخفى .

١٨ - وإن ما اعتاده كثير من المؤلفين العرب في العصور المتأخرة من الاستطراد والخروج عن موضوع الكتاب الأصلي لأدنى مناسبة -

كما يقولون — جعلك تعثر على معلومات تاريخية صميمة ، في كتب بعيدة  
بعداً كبيراً عن موضوع التاريخ<sup>(٣)</sup> .

١٩ — وقد جرت عادة كثير من الناسخين والمجلدين أن يتركوا  
في أول الكتاب وآخره أوراقاً بيضاء ، وكثيراً ما يكتب بعض مالكي  
الكتاب في هذه الأوراق البيضاء تقاويد مختلفة ، وقد يكون من بينها معلومات  
تاريخية : من وفيات بعض الملوك والحكام أو الصالحين ، أو حدوث وباء  
أو حريق أو حرب أو ثورة أو ما شابه ذلك ، بينما الكتاب قد يكون  
في موضوع بعيد أشد البعد عن التاريخ ، كالأذكار أو الأمداح النبوية أو العطب  
أو الحساب أو غير ذلك<sup>(٤)</sup> .

٢٠ — وأما الكتب التاريخية أو القرية الصلة بالتاريخ فإن للمغرب  
منها ثروة مهمة تتناول تواريخ دوله ، ورجاله من العلماء والفقهاء والصوفية ،  
والمحدثين ، والوزراء والكتاب ، وأهل بعض القرون ، وبعض المدن ،  
وبعض الأقاليم وبعض القبائل ، وبعض العائلات ، وبعض الطرق الصوفية ،  
وما أشبه ذلك<sup>(٥)</sup> ويقارب عددها — فيما وصل إليه علمنا في الوقت  
الحاضر — الثلاثة آلاف كتاب ، وإذا استثنينا من هذا العدد ما يعتبر  
ضائعاً ، وما وقع التساهل في عده من كتب التاريخ مع بعد صلته بها ، فإن العدد  
الباقى بعد ذلك يتجاوز الألف كتاب بكثير .

٢١ — وقد ردد عميد المستشرقين الروس كراتشكوفسكى — أكثر من  
مرة — قوله : إن التأليف التاريخي استمر منتعشاً في المغرب ، ابتداء من القرن  
الخامس عشر حتى فاق المغرب في هذا بقية الأقطار العربية ، وظل هذا الفن  
يشغل اهتمام علمائه المحليين إلى القرن العشرين ، كما أن نمط الرحلة التقليدي

بقي حياً إلى القرن التاسع عشر (٦) .

والواقع أن نمط الرحلة التقليدي استمر هو الآخر حياً إلى القرن العشرين ، وما يزال إلى اليوم .

٢٢ — والظاهر أن ما أشار إليه من استمرار التأليف التاريخي منتعشاً في المغرب يرجع بالأخص إلى اعتزاز المغاربة القوي باستقلالهم السياسي الذي ظلوا متمتعين به طوال تاريخهم الإسلامي ، وتفانيهم في المحافظة عليه ، وتمسكهم الشديد بشخصيتهم الخاصة ، فلم يصبهم ما أصاب البلاد العربية الأخرى من جراء الحكم التركي ، مما جعل الثقافة العربية تحافظ على ازدهارها في المغرب .

وهذا التعليل أقرب من التعليل الذي نقله كراتشكوفسكى (٦) عن بروكلمان من أن الانقلابات العديدة في الحكومات قد عاونت كثيراً على إمدادهم — يعني علماء المغرب — بالمادة اللازمة .

ولاشك أن كثرة ما ألفه المغاربة في الميادين التاريخية التي لا تتصل بميدان الانقلابات الحكومية تدل على ضعف التعليل الذي ذكره .

٢٣ — يناهز عدد المخطوطات العربية في قسم المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط اليوم عشرة آلاف مخطوط ، بعد أن كان على عهد الحماية لا يتجاوز الألفين إلا بقليل — بينها حوالي ١٥٠ تتصل بتاريخ المغرب (٧) .

فقد أضيفت إليها — بعد الاستقلال — كثير من مخطوطات عدة مكاتب أهدتها مصلحة الأملاك الخزنية للخزانة العامة بالرباط .

وأوقف السيد ابن عاشر الكتبي بالرباط أزيد من ثلاثمائة مخطوط ، سلمها لقسم المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط .

وأُسست بقسم المخطوطات بالخرزانة العامة بالرباط جناحاً بمخطوطات الأوقاف التي عثرت عليها في مكتبات الأوقاف ، وخصوصاً في مكتبة الزاوية الناصرية بتامكروت التي تقع بوادي درعة على بعد نحو ٤٠٠ كيلومتر جنوب مراكش حيث عثرت على حوالي ٤٠٠٠ مخطوط ، يكاد ما يتعلق منها بتاريخ المغرب يقارب المائة ، بينها بعض النوادر والفرائد اليتيمة<sup>(٨)</sup> .

وقد أمر المرحوم محمد الخامس بنقل حوالي ألف منها إلى قسم المخطوطات بالخرزانة العامة بالرباط .

٢٥ - ومن النوادر المتعلقة بتاريخ المغرب التي عثرت عليها بتامكروت :

(١) المسند الصحيح الحسن ، بذكر مآثر السلطان أبي الحسن (المريني) تأليف الخطيب ابن مرزوق<sup>(٩)</sup> .

(٢) والمجلد الأخير من (البيان المغرب) الخاص بتاريخ دولة الموحدين لابن عذارى المراكشي<sup>(١٠)</sup> .

ومن الفرائد اليتيمة :

١ - الإكسير ، في فكاك الأسير ، للسفير محمد بن عثمان المكناسي المتوفى سنة ١٢١٤ هـ = ١٧٩٩ م ، وهي رحلة عن سفارته لأسبانيا سنة ١١٩٣ هـ = ١٧٧٩ م<sup>(١١)</sup> .

٢ - هداية الملك العلام إلى بيت الله الحرام ، لأحمد بن محمد بن داود ابن يعزى بن يوسف احزى الجزولي الهشتوكي المتوفى سنة ١١٢٧ هـ = ١٧١٥ م وهي رحلته الأولى للحج من تغازي سنة ١٠٩٦ هـ = ١٦٨٤ م<sup>(١٢)</sup> .

٤ - رحلته الثانية للحج سنة ١١٢١ هـ = ١٧١٠ م ، وهما معاً مبيضة المؤلف بخطه<sup>(١٢)</sup> .

٣ - رحلة الحج لعبد الله أبي مدين بن أحمد بن الصغير الدوعي الروداني المتوفى عام ١١٥٧ هـ = ١٧٤٤ م ، كان حجه عام ١١٥٢ هـ = ١٧٣٩ م (١٣). وجاور بالمدينة ثم حج ثانية ورجع عام ١١٥٥ هـ = ١٧٤٢ م ، وفيها معلومات طريفة مفيدة في تاريخ المغرب ، وكان ذهابهم عن طريق الصحراء ورجوعهم عن طريق تازة وفاس ومكناس ومراكش .

٥ - ورد الشهي العاطش ، وصوله الإسلام بالعرائش ، وهي أرجوزة ليوسف بن محمد الشودري التطواني ، وتحتوي على نحو سبعين ومائة بيت ، نظمها بمناسبة تحرير مدينة العرائش من الاحتلال الأجنبي عام ١١٠١ هـ = ١٦٨٩ م (١٤) .

وعثرت في مكتبة الجامع الأعظم بمدينة تازة على :

١ - مجموعة من الأوراق المختلطة تبين بعد ترتيبها الذي تطاب وقتاً طويلاً أنها تتضمن : حوالي عشرين رسالة . وحيدة أغلبها من مؤلفات للمهدي ابن تومرت ( ... - ٥٢٤ هـ ) ( ... - ١١٣٠ م ) .

وإذا كان أغلب ما في هذه المجموعة موجوداً في المجموعة المعروفة بكتاب (أعز ما يطلب) المطبوعة في الجزائر سنة ١٣٢١ هـ = ١٩٠٣ م . فإن فيها - مع ذلك ، ومع ضياع بعض أوراقها - مخالقات مع النسخة المطبوعة .

كما أن بهارساتين موحديتين غير معروفتين : إحداهما بعنوان : رسالة أمير المؤمنين أيده الله إلى جزولة ، والثانية : إلى جماعة أهل التوحيد .

وبها كذلك (كتاب الجهاد) الذي أكله الخليفة أبو يوسف يتوب

ابن يوسف بن عبد المؤمن ( ٥٨٠ - ٥٩٤ = ١١٨٠ - ١١٩٩ م )  
وهو بتاريخ ربيع الأول ٥٩٥ هـ (يناير ١١٩٩) .

ولا تعرف منه نسخة في مكان آخر .

وهذه أول مرة يعلن فيها عن العثور على هذه المجموعة .

٢ - مباحث الأنوار ، من أخبار بعض الأخيار ، تأليف أحمد بن  
يعقوب الولاى نزيل مكناس ، المتوفى سنة ١١١٨ هـ = ١٧٠٦ م (١٥) .

وعثرت في المكتبة اليوسفية بمراكش على مجلد ضخمة مختلط الأوراق ،  
لا أول له ولا آخر ، وبعد جهد جهيد وجدته شرحا لبعض رسائل المهدي  
ابن تومرت ، ومؤلفه يسمى نفسه أبا بكر ، ويسمى المهدي بالمعصوم ، ويترضى  
عنه كلما ذكره ، مما يدل على أنه ألف في عهد التحمس لوصف ابن تومرت  
بالعصمة ، ويتجلى من كلام المؤلف اطلاعه الواسع على كتب كبار المتكلمين  
والأصوليين من الأشاعرة ، وهو مفيد جدا في معرفة آراء الموحدين الكلامية  
والأصولية ، وخصوصا حول القياس والاجتهاد اللذين كثر الجدل بين  
المؤرخين المغاربة المعاصرين حول موقف الموحدين منهما ، وهو جدير  
بالدراسة المتعمقة .

٢٦ - ويوالى قسم المخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط عنايته بتنمية عدد  
مخطوطاته وخصوصا التاريخية منها ، وعلى الأخص المتعلقة بتاريخ المغرب .

٢٧ - ومن أهم أعمال قسم المخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط قيامه  
بتصوير كل ما يستطيع التوصل إليه من نوادر مخطوطات الأوقاف ومخطوطات

المكتبات الخصوصية ، وحتى بعض المخطوطات الموجودة خارج المغرب (١٦) .

٢٨ - وتجاوز أشرطة المخطوطات في قسم المخطوطات بالخرزانة العامة بالرباط ألف مخطوط ، وبها نحو مائتي مخطوط في تاريخ المغرب ، ومنها :

٢٩ - ( ١ ) المجلدان الرابع والخامس من كتاب الدر المنتخب المستحسن ، في بعض مآثر أمير المؤمنين مولانا الحسن ، تأليف أبي العباس أحمد ابن محمد بن الحاج السلي المتوفى سنة ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ م (١٧) .

( ٢ ) المجلدات الستة التي مازالت مخطوطة من كتاب الإعلام ، بمن حل مراکش وأغمت من الأعلام . للقاضي عباس ابن إبراهيم المراكشي - وقد سبق أن طبعت منه الأجزاء الخمسة الأولى .

( ٣ ) الظل الوريث ، في محاربة الريف ، للقاضي أحمد بن العياشي سكيروج ، المتوفى عام ١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤ م .

وهي معلومات عن ثورة التحرير الريفية ، بقيادة البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي ، رحمه الله ، تلقاها المؤلف شفاهيا من أحد قادة الثورة السيد محمد أزرقان ، الذي كان منفيًا بمدينة الجديدة ، وكان المؤلف قاضيا بها . ويقع في حوالي مائة ورقة .

٣٠ - ومن نشاط قسم المخطوطات بالخرزانة العامة بالرباط قيامه بترتيب مخطوطات مكتبة القصر الملكي بالرباط ، وتنظيمها وفهرستها والتعرف على نفائسها وذخائرها .

وقد ناهز ما أئمننا - لحد الآن - تسجيله وفهرسته التسعة آلاف  
مخطوط ، ومن بينها من المخطوطات المتعلقة بتاريخ المغرب ، وكثير من النوادر  
والفرائد اليتيمة (١٨) .

٣١ - وفي قسم المخطوطات بالخزانة العامة بتطوان حوالي ٩٠٠ مخطوط ،  
ولم يشرع في فهرستها إلا حديثا ، ولا تخلو من بعض المخطوطات التاريخية ،  
ولكن ليس فيها ما له قيمة خارقة للمادة (١٩) .

٣٢ - ومن أهم مراكز المخطوطات العربية بالمغرب مكتبة جامع القرويين  
بفاس ، حيث يوجد أزيد من ثلاثة آلاف مخطوط ، ولكن تقل بينها  
المخطوطات التاريخية وخصوصا المتعلقة بتاريخ المغرب ، ومن بينها :

مجلدان ضخمان مشتملان على وثائق متعلقة بأملاك المرابيح من بلاد  
جير والساورة بأرض البيض ، بتاريخ عام ١١١١ هـ = ١٦٧٩ م وهي من  
الأقاليم التي استمرت تحت حكم الدولة المغربية إلى أوائل هذا القرن  
(رقم ٧٧٩/٤٠) (٢١) .

وليس لمخطوطات القرويين فهرس مطبوع باستثناء قائمة لا قيمة لها (٢) .

٣٣ - وقد عرف المغرب في القرن ١٩ منذ عرف المطبعة حركة نشيطة  
لطبغ مخطوطاته التاريخية ، واستمرت حركة النشر حتى في عهد الحماية على  
الرغم من محنة اللغة العربية والثقافة المغربية في هذا العهد البغيض ، وما أن  
استعادت الأمة استقلالها السليب حتى عرف نشر مخطوطات التاريخ المغربي  
نشاطا ملحوظا ، حيث تقوم المطبعة الملكية بنشر مجموعة من نوادر مخطوطات  
مكتبة القصر الملكي التاريخية ، كما قام مركز البحث العلمي التابع لجامعة  
محمد الخامس بتعاون مع معهد مولاي الحسن بتطوان بنشر مجموعة مهمة من

المخطوطات التاريخية المغربية ، وكثير منها مما عثرنا عليه أثناء البحث عن  
نواحر المخطوطات بعد استقلال المغرب ، وهذا زيادة على ما نشره بعض  
المؤلفين أو بعض دور النشر الخاصة .

وما يزال في كل من المكتبتين العامتين بالرباط وتطوان ، ومكتبة  
القصر الملكي ، وبعض مكتبات الأوقاف ، وفي بعض المكتبات الخاصة  
مخطوطات تاريخية عديدة تنتظر دورها للنشر هي الأخرى .

## المراجع :

(١) راجع الرجراجي وعلوش : فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح ، القسم الثاني ، الجزء الثاني ، مطبوعات أفريقيا الشمالية بالرباط ١٩٥٨ م ، رقم ٢١٠١ ، ٢١٠٢ ، ٢١١٣ ، ٢١٢٨ .

(٢) راجع أحمد المكناسي ومصطفى الكوش : وثائق لدراسة تاريخ المغرب ، مراسلات مولاي الحسن الأول ، ١٢٩٤ - ١٣١١ هـ ( ١٨٧٧ - ١٨٩٤ م ) ( القسم الأول ) المجموعة الأولى ، تتضمن ٤١٣ وثيقة ص ١٠٠ ، مطبعة منيرفا ، تطوان ١٩٦١ .

المكناسي ومحمد الغازي الرويقي : وثائق لدراسة تاريخ المغرب مراسلات وزراء مولاي الحسن الأول ١٢٩١ - ١٣٠٨ هـ ( ١٨٧٤ - ١٨٩١ م ) المجموعة الأولى القسم الثاني ، يتضمن ٣٠٨ وثيقة ص ١١٠ مطبعة المكتبة العامة بتطوان ١٩٦٥ .

(٣) راجع محمد المنوني : المصادر الدينية في تاريخ المغرب ، مجلة ( البحث العلمي ) التي يصدرها المركز الجامعي للبحث العلمي التابع لجامعة محمد الخامس ، السنة الرابعة ، العدد العاشر ، يناير - أبريل ١٩٦٧ ص ٩ - ١٩ مطبعة الرسالة بالرباط .

(٤) راجع محمد إبراهيم السكتاني : جولة في المخطوطات العربية باسبانيا ، مجلة ( دعوة الحق ) ، الرباط ، السنة العاشرة ، العدد الثاني ، ديسمبر ١٩٦٦ م ص ٩٧ رقم ٧٤ ، ٧٥ ، والعدد الخامس ، أبريل ٦٧ ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٥) راجع عبد السلام بن سوادة : دليل مؤرخ المغرب الأقصى ، الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م مطبوعات معهد مولاي الحسن ، المطبعة الحسنية ، تطوان ، الطبعة الثانية ١٩٦٠ و ١٩٦٥ ، دار الكتاب ، الدار البيضاء .

(٦) راجع اغناطيوس يوليانفتش كراتشكوفسكى : تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، تعريب صلاح الدين عثمان هاشم . ص ٤٦١ و ص ٧٣٠ . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٦٣ و ١٩٦٥ .

(٧) راجع ليفى بروفانصال : فهرسة أسماء الكتب المخطوطة المحفوظة فى خزنة المدرسة العليا للغة العربية بعاصمة رباط الفتح ( ص ١٢٤ - ٦٢ ) . القسم الأول .

وعبد الله الرجراجى وعلوش : فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى الخزانة العامة برباط الفتح ( المغرب الأقصى ) القسم الثانى ( ١٩٢١ - ١٩٥٣ م ) الجزء الثانى ( ص ١٠١ - ١٤١ ) مطبوعات أفريقيا الشمالية الفنية ، شارع بيارن رقم ٢٢ الرباط ١٩٥٨ م .

(٨) راجع عبد الله شقرون : اكتشاف مخطوطات عربية نادرة فى المغرب ، حديث مع الأستاذ محمد إبراهيم الكتانى ، مجلة (الإذاعة الوطنية) الرباط ، العدد الثالث عشر ، السنة الثانية (غشت) ١٩٥٩ م - ص ١٤ - ١٦ .

(٩) راجع عبد السلام بن سوادة : دليل مؤرخ المغرب الأقصى رقم ١٦٦ . الدار البيضاء ١٩٦٠ م .

وزارة التهنيد الوطنى : قائمة لنوادير المخطوطات العربية بمناسبة الذكرى المائة بعد الألف لجامعة القرويين بفاس ، الرباط ١٩٦٠ م ص ٦٧ رقم ٣٠٠ .

(١٠) راجع امبروسى هويسى مراندة . مقدمة الجزء الثالث من البيان المغرب لابن عذارى ، تطوان ١٩٦٠ م ص ٨ - ٩ .  
وعبد السلام بن سودة : دليل مؤرخ المغرب الأقصى ، الدار البيضاء ١٩٦٠ رقم ٤٦٨ .

(١١) راجع محمد إبراهيم الكتاني : الكتاب المغربي وقيمه .  
مجلة (البحث العلمى) العدد ٤ و ٥ ، السنة الثانية ، يناير - غشت ٦٥ ص ١١ .  
ومحمد الفاسى : مقدمة (الإكسير) الرباط ١٩٦٥ ص : ط ، ظ ، و .  
منشورات المركز الجامعى للبحث العلمى ، مطبعة أ كدال ، الرباط ، ١٩٦٥ م .  
وعبد السلام بن سودة : دليل مؤرخ المغرب الأقصى ، الطبعة الأولى  
تطوان ١٩٥٠ رقم ١١٤٣ ، والطبعة الثانية الدار البيضاء ١٩٦٥ م رقم ١٤٣٤ .  
(١٢) راجع عبد السلام بن سودة : دليل مؤرخ المغرب الأقصى  
الدار البيضاء ١٩٦٥ رقم ١٦١٧ ورقم ١٤٨٦ .

(١٣) راجع عبد السلام بن سودة : دليل مؤرخ المغرب ، الدار البيضاء  
١٩٦٥ م رقم ١٤٢ .

(١٤) راجع محمد داود : تاريخ تطوان ، المجلد الثانى ص ١٣ التعليق ١ .  
تطوان ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م ، معهد مولاي الحسن للبحوث .

(١٥) راجع عبد السلام بن سودة : دليل مؤرخ المغرب الأقصى ،  
الدار البيضاء ١٩٦٠ م رقم ٨٥٦ .

(١٦) راجع محمد إبراهيم الكتاني : جولة فى المخطوطات العربية بأسبانيا ،  
مجلة (دعوة الحق) التى تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط .  
السنة التاسعة ، العدد التاسع والعاشر ، يوليو - غشت ١٩٦٦ م ص ٨٢ -

٨٧ ، السنة العاشرة العدد الأول . نوفمبر ١٩٦٦ ص ٦٤ — ٨٩ . العدد الثاني  
ديسمبر ١٩٦٦ م ص ٩٣ — ٩٨ ، العدد الثالث يناير ١٩٦٧ م ص ٩٢ — ٩٧ ،  
العدد الخامس أبريل ١٩٦٧ م ص ٥٣ — ٥٨ .

(١٧) راجع عبد السلام بن سودة : مؤرخ المغرب رقم ٥٤٢ .  
الدار البيضاء ١٩٦٠ م .

(١٨) راجع محمد الفاسي : الخزانة السلطانية وبعض فوائدها . مجلة  
(البحث العلمي) — الرباط — العدد الرابع والخامس ، السنة الثانية ، يناير  
-- غشت ١٩٦٥ م ، مطبعة الرسالة بالرباط ، ص ٦٦ — ٧٧ .

وراجع محمد إبراهيم السكتاني : العثور على خمس مخطوطات من (البيان  
المغرب) بمكتبة القصر الملكي بالرباط لم تكن معروفة من قبل . مجلة  
(تطوان) للأبحاث المغربية الأندلسية ، منشورات الجامعة المغربية ، كلية  
الآداب ، معهد مولاي الحسن للأبحاث المغربية الأندلسية ، العدد التاسع  
١٩٦٤ م ، ص ١٦٧ — ١٧١ .

(١٩) راجع عبد الله جنون : المخطوطات العربية في تطوان ، مجلة  
معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، المجلد الأول .  
الجزء الثاني ، نوفمبر ١٩٥٥ م ص ١٧٠ — ١٨٩ .

(٢٠) راجع العابد الفاسي : خزانة القرويين ونواذرها ، مجلة معهد  
المخطوطات العربية — القاهرة — المجلد الخامس ، الجزء الأول ، مايو ١٩٥٦ م  
ص ٨ — ١٦ .

(٢١) راجع برنامج يشتمل على بيان الكتب العربية الموجودة بخزانة  
جامع القرويين بمصاصة فاس ، فاس بالمطبعة البلدية بدار المكيبة سنة ١٩١٧ م  
ويعرف بفهرس بل .

## مخطوطات حلب

بقلم : سامي الكبيالي

قد يطول الحديث عن المكتبات القديمة في حلب - عن الخزائن المنتشرة في أروقة الجوامع والمدارس الدينية ، إنها كثيرة تضمّ مئات الكتب المخطوطة بل الآلاف ، ولا أبالغ حين أقول إنها تزيد على عشرين أو ثلاثين ألف مخطوط تناثر قسم منها هنا وهناك وهناك ، امتدّت إليها أيدي العابثين فانتقلت من مقرّها إلى شتى مكتبات العالم ، ولم يبق من هذا العدد الوفير غير خمسة أو ستة آلاف مخطوط قامت « دار الكتب الوطنية » بجمع ما تفرّق منها في المدارس والجامع ، وكتابة فهرسها ، ثم سلّمتها إلى مكتبة الأوقاف الإسلامية في قصة وظروف ليس هنا مجال سردهما .

وعناية حلب بدور الكتب جدّ قديمة ..

فند عهد سيف الدولة أو قبله إلى يومنا هذا ، وهذه العناية لم تنقطع ، توارثها الأبناء عن الأجداد ، حتى كان البعض يعتبرها حلية من حلى البيوت والقصور ، وكان يفاخر الرجل إذا وقف طائفة من الكتب على مدرسة ما ليفيد منها طلاب العلم ، فيعتبرها من أمتع وأمن هداياه .

يقول الحافظ الذهبي في تاريخه :

« إنه كان في خزانة الكتب بحلب عشرة آلاف مجلدة من وقف سيف الدولة بن حمدان وغيره » .

وكرّت الأيام ، وتعاقت العصور ، وخزائن الجوامع والمدارس وبيوت

العلماء تزداد أو تنقص حين تنقضّ عليها الأيدي العابثة ، إذ لم تكن المكتبات تخضع في الماضي لهذه الأنظمة التي نعرفها اليوم .

كانت مفتحة الأبواب يعرف منها الطالب ما يريد ، والمفروض أن يعيد الكتاب بعد أن يفرغ من مطالعته والإفادة منه إلى مكانه ، كما توجه الأمانة العلمية ، ولكنه يهمل ذلك ، أو يديره لصديق له كأنه ملكه ، أو — وهذا الأرجح — يظنّ أن يخرج من حوزته فيضمه إلى مكتبته ، ولا يتورع بعض هواة الكتب أن يستبيحوا ما طاب لهم من ثمرات تلك المكتبات الزاخرة بفتون المعرفة بدعوى أنهم أحق بها من غيرهم !

ففي تاريخ ابن خلكان ، في ترجمة أبي السعادات المعروف بالمسعودي :

أنه لما دخل السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى حلب سنة ٥٧٩ هـ نزل المسعودي إلى جامع حلب ، وقعد في خزنة كتبها الموقوفة ، واختار منها جملة أخذها ، لم يمنعه منها مانع .

ولقد رأيت — والكلام هنا لأبي بركات الهاشمي — قال : لقد رأيت وهو يحشوها في عدل<sup>(١)</sup> !

ويعتق المؤرخون على هذه الحادثة بأن السلطان صلاح الدين مؤاخذ لعدم رده المسعودي عن أخذ هذه الكتب !

وبعد المسعودي جاء كثيرون إلى حلب ، ولا سيما المستشرقون الذين ابتاعوا من المتولين الكثير من النفائس التي نقلت بالسرّ أو بالعلن ، إلى شتى مكتبات الغرب ، ولهذا حديث سائير إليه فيما بعد .

\* \* \*

---

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص (٥٢٠) المطبعة اليمنية ١٣١٠ هـ .

لقد عرفت حلب بين المدن الإسلامية الكبرى بوفرة مكتباتها المليئة  
بنفائس المخطوطات ، وسببه حرص الأجداد على اقتناء ذخائر الكتب حرصاً  
يدعو إلى العجب .

فن الحكايات اللطيفة التي تربنا مدى هذا الحرص القصة التي يرويها  
الصلاح الصفدى عن الوزير جمال الدين القفطى قال :

« إنه وقع له نسخة من كتاب الأنساب لابن السمانى بخطه ينقصها  
مجلد من أصل خمسة ، فلم يزل يبحث عنه ، ويطلبه من مظانه دون أن  
يظفر به .

« ثم جاءه أحد أخصائه وأخبره أنه احتاز سوق القلانسين الذين يعملون  
القلانس ، فوجد أوراقاً منه ، وأحضرها إليه ، وذكر القصة فأحضر الصانع  
وسأله عنه فقال :

اشتريته فى جملة أوراق ، وعملت قوالب القلانس ا .

فحدث عنده من المم والنم والوجوم مالا يمكن التعبير عنه ، حتى إنه بقى  
أياماً لا يركب إلى القلعة ، وقطع جلوسه — أى استقبال الناس — وأحضر  
من نذب على الكتاب كما يندب على الميت المفقود المؤيس منه ، وحضر  
عنده الأعيان يسألونه كما يسأل من فقد له عزيز ا .

ولا غرابة أن يحزن هذا القاضى العالم الذى كانت له مكاتنه السامية أيام  
للك الملك الظاهر ، والذى تولى الوزارة فلقب بالوزير الأكرم فى أيام الملك العزيز  
— لا غرابة أن يحزن على فقد كتاب هذا الحزن الأليم ، فقد كان من أوفى  
الناس للكتاب ، جمع من الكتب مالا يوصف ، وقصد بها من الآفاق ،  
إذ كان لا يجب من الدنيا سواها ، ولم يكن له دار ولا زوجة ، وأشار

المؤرخون إلى مكتبته التي اعتبروها من أندر المكتبات التي تساوي خمسين ألف دينار ، أوصى بها بعد مماته ، للناصر صاحب حلب .

ويعلم القراء أن جمال الدين القفطي ( ٥٦٨ - ٦٤٦ هـ ) قد صنف عدة كتب أشهرها « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » و « إنباه الرواة على أنباه النحاة » و « الدر الثمين في أخبار المتيمين » و « أخبار مصر » في ستة أجزاء و « بقية تاريخ السلجوقية » وغير ذلك من المصنفات النفيسة .

فمكتبة عالم واحد قُدرت قيمتها بخمسين ألف دينار ، فثامن مكتبات جهابذة العلماء الذين عاشوا في حلب وتركوا آلاف المخطوطات ، وأكثرها بخطوطهم !

\* \* \*

ويروي الشيخ كامل الغزى مؤلف كتاب « نهر الذهب في تاريخ حلب » عدة قصص عن ولع الحلبيين بالكتب ، وعن اللصوص الذين امتدت أيديهم إلى هذه الذخائر فيقول :

« إن ولع الحلبيين باقتناء الكتب كان ولم يزل غريزة فيهم ، فقد أدركنا الكثيرين من علماء حلب وأغنيائها من هو شديد العناية باقتناء الكتب المخطوطة النادرة حتى إنهم كانوا يتسابقون إلى اقتنائها ويبدلون الأموال الطائلة في استنساخها .

« أدركنا منهم من استكتب كتاب « تاج العروس » للزبيدي شرح قاموس الفيروزابادي فصرف عليه نحواً من مائتي ذهب عثماني ، إلى غير ذلك من الكتب الكبيرة التي كان أغنياء الحلبيين يتسابقون إلى اقتنائها » .  
ثم يقول :

« أدركنا في مدينة حلب عدة مكتبات غنية بالكتب المخطوطة النادرة ، قد تسلط عليها لصوص الكتب فسلبوها كل ما حوته من الطرف والتحف ،

وإننا منذ زمن الصبا حتى الآن - نرى تجار الكتب المخطوطة يترددون إلى حلب ويملاؤن من مكتباتها الصناديق الكثيرة، هذا ما نراه من سواح الغرب وممارسة المستشرقين الذين يختطفون الكتب النفيسة الخطية من أيدي طائفة من البسطاء، لا يفرقون بين الطين والمعجين، فيشترونها منهم بأبخس الأثمان.

« وإني على يقين من أن مدينة حلب ما زال يوجد فيها المدد العظيم من الكتب الخطية النادرة، التي إذا بحثت عنها وجدتها في زوايا الإهمال والسيان في بيوت جماعة من جهلة العامة، قد هبطوا من أصلاب رجال كانوا يعدون من نبغاء العلم والأدب، فحلف من بعدهم خلف أهملوا العلم وركبوا متن الجهل وباعوا ما كان في خزائن أسلافهم من الكتب والأسفار، وبقي عندهم منهم بقية عدوها من سقط اللئاع، حتى إذا لفتهم إليها الصدف حملها واحد من أطفالهم أو واحدة من عجائزهم وقصد بها باعة الكتب، أو السوق العامة المعروفة بسوق الجمعة، حيث تباع السلع الرخيصة، فيبيعون منها ما قيمته ألف قرش مثلاً بنصف قرش.

« من الصدف الغريبة التي صادفتها، أنني بقيت مدة طويلة أبحث عن كتاب «كنوز الذهب» فلم أظفر به، ومضى على ذلك أعوام، وقد بنست من الظفر به، إلى أن كنت يوماً من الأيام ماراً في سوق من أسواق حلب، إذ أبصرت بامرأة عجوز، يدل إزارها على فقرها، وفي يدها كتاب يلوح عليه القدم فاستوقفتها وقلت لها: ما هذا الكتاب؟ أجابتني بقولها: « قصة حلب» فتناولته من يدها وسرعان ما فتحته، وقرأت من خطبته سطوراً، فإذا هو ضالتي المنشودة هو « كتاب كنوز الذهب » بخط مؤلفه، فقلت لها: بكم تباعه؟ قالت: دفع إلى به بائع الكتب خمسة قروش، وأنا لا أبيعها إلا

بعشرة قروش ، ففقدتها عشرة قروش ، وأخذت منها الكتاب ، ولو أنها طلبت مني ثمنه ألف قرش لما استكثرتها .

ثم يتحدث عن المكتبات التي فقدت فيقول :

«... أما المكتبات المفقودة في حلب ، وكانت على جانب عظيم من الغنى فهي مكتبة بنى الشحنة ، ومكتبة بنى العديم ، ومكتبة بنى الخشاب ، وغيرهم من الأسر العلمية التي كانت تعد من أجل بيوتات العلم في حلب ، ومن تلك المكتبات مكتبة الجامع الكبير ، ومكتبات المدارس الكبرى كالمدرسة السلطانية والعصرونية والحلوية والشرقية والرواجنة ، فإن جميع هذه المكتبات فقدت برمتها في حادثة تيمور لك ، فمنها ما استأثر به تيمور لك وابتاعه ، ومنها ما انتهته العاة أثناء تلك الحادثة وطرحوه في زوايا بيوتهم ، ثم باعوه بأبخس الأثمان<sup>(١)</sup> .»

\* \* \*

شهرة مخطوطات حلب دفعت بعض المستشرقين أن يأموا المدينة للبحث عن هذه الذخائر ، ولعل أول مستشرق قصد حلب ، وعرف الكثير من مخطوطاتها قس إنكليزي جاء من الوكالة التجارية الإنكليزية The English Factory قبل نيف وثلاثمائة سنة<sup>(٢)</sup> .

لقد أحب هذا القسيس الشاب الشرق بعد أن اطلع ، وهو تلميذ ، على بعض الكتب الدينية وغيرها التي تتحدث عن الشرق ، وكان مدرساً للتوراة

(١) نهر الذهب في تاريخ حلب ج ١ ص ١٦٩ - ١٧١ .

(٢) كانت الوكالة الإنكليزية مؤلفة من قنصل وأربعة تجار وقسيس وطبيب وحاجب ، وهي أول بعثة أجنبية تؤسس في حلب في بداية سنة ١٥٨١ م = ٩٨٩ هـ .

في «كورب كريستى كويليج» = مدرسة جسد المسيح، حيث حصل سنة ١٦٢٤م على شهادة الماجسترا ، وأخذ مبادئ العربية على البروفسور ماتياس باسورا الألماني ، ثم اتصل بوليم بيدويل ، أكبر علماء الانكليز بالعربية آنثذ ، وهو الذى أصدر أول ترجمة إنكليزية للقرآن الكريم ، والذى كان يصف اللغة العربية بأنها اللغة الوحيدة للدين ، واللغة الرئيسية للسياسة والعمل من الجزائر السميدة إلى بحار الصين .

حين وصل هذا القس إلى حلب أخذ يبحث عن أستاذ ضليع فى اللغة العربية ليتلمذ عليه ، ولم يطل بحثه ، فسرعان ما وقع اختياره على عالم من كبار العلماء ومن أئمة البيان وهو الشيخ فتح الله البيلوتى ، فتلمذ عليه ، وبدأ يلزمه صباح مساء ، وظل يقرأ عليه ويأخذ عنه مدة خمس سنوات كاملة إلى أن استطاع أن يحقق الفصحى ، بعد أن حنق « العامية » من أفواه الحلبيين .

وكان لا بد له من مراجع للاستزادة من علوم العربية ، وكانت خزانات الكتب مفتوحة لكل طارق ، فكان يؤمها بصحبة أستاذه أو وحده بعد أن يؤذن له بدخول الجوامع والمدارس ، وقد هاله أن يرى علوم الشرق مبثوثة فى هذه الكتب ، وازداد ترداده ، وكثيراً ما كان يقضى النهار كله فى القراءة والنسخ .

إنه إزاء ثروة لا تقدر بثمن ، فتحلب ريقه ، فلم يكدهم بالعودة إلى وطنه حتى امتدت يده إلى ما يقرب من ألفى مخطوط !

لم يكن هذا القسيس الذى أخذ ثقافته العربية عن مخطوطات حلب سوى المستشرق الانكليزى الشهير إدوار بوكوك .

يقول الدكتور ج. أ. أربري مؤلف كتاب «المستشرقون البريطانيون» في صدد كلامه عن يوكوك : إنه أثناء السنوات الخمس التي عاشها في حلب جمع مجموعة نفيسة من المخطوطات العربية ، تكون الآن قسماً من أمن محتويات المكتبة البودلية — نسبة إلى أستاذه ولهم بيدويل ، مترجم القرآن الذي أهدى مكتبته إلى جامعة أكسفورد .

ويقول برتر لويس في كتابه «مساهمة البريطانيين في الدراسات العربية» وهو يعرض إلى مخطوطات حلب التي نقلها إدوار يوكوك :  
« .. قد اقتنى مجموعة نفيسة من المخطوطات العربية عاد بها إلى أكسفورد ، فأقدها من الدمار الذي كان من المحتمل أن يجل بها ، »

### أنقذها من الدمار الذي كان من المحتمل أن يجل بها

لقد استوقفتني هذه الجملة كثيراً ، ففيها تنطوي كل هذه الفوارق بين الشرق والغرب ؛ بين حرصه على مثل هذه الكنوز وبين تهاوننا في الحفاظ عليها .

وهذه المخطوطات التي تحمل بين صفحاتها علوم الأولين من فلسفة ومنطق وفلك وتاريخ وشعر وأدب — لم تكن في نظر بعض شيوخنا الأجلاء إلا تخرصات أولى بها القمامات أو أسنة الذهب ! فإلهالة الطاغية من روح العصر في تلك الفترات السود لم تكن لتعطي أهمية بالغة لمثل هذه الكنوز ، التي كانت مبعثرة هنا وهناك ، غير معتنى بها ، كما قلت ، لا يلتفت إليها إلا بعض كبار المدرسين الذين كانوا لا يهتمون أيضاً إلا بكتب الفقه والتفاسير ، أما بقية كتب الأدب والحكمة والشعر والرياضة والفلسفة والمنطق ، فكانت في نظرم

أضاليل ونخرصات ، وهي اليوم لا تقدر بثمن ، ومرجع وثيق لفظاحل مؤلفي  
الغرب والشرق .

\* \* \*

حين رجع إدوار يوكوك إلى وطنه رجع مزهوا بعمله وبما حمله من كنوز ،  
وقد استقبلته لندن كرجل مغامر ، والسفر إلى الشرق في تلك الظروف لونه  
من المغامرة ، فما كاد يستقر به المقام وينفض عنه أعباء السفر ، ويعرض هذه  
الكنوز التي حملها معه على زملائه وأساتذته حتى أخذت شهرته تستفيض ،  
وإذ كان من خريجي أكسفورد ، ومن حملة شهادة الماجستير فقد أسند إليه  
في ١٠ آب سنة ١٦٣٦م المنبر الجديد لأستاذية اللغة العربية ، فحاضر في الأدب  
والنحو ، وكانت أولى محاضراته عن بلاغة الإمام علي وكتابه ، وقد طبعت  
هذه المحاضرة سنة ١٦٦١ م ، وأقبل على محاضراته لاطلاب الجامعة فقط  
بل أكثر المتخرجين من الجامعة ، وبالأخص زملاؤه في التدريس .

وفي ختام السنة الدراسية قام برحلة ثانية إلى الشرق مع وليم جريفيستر  
المستشرق البريطاني المختص بشئون الفلك ، والذي كان يجيد العربية  
والفارسية معاً .

وقد سافرا إلى تركيا ، وأقاما في استانبول حتى سنة ١٦٤٠ م ، وكان لا بد  
لإدوار يوكوك ، وقد وصل إلى الشرق من زيارة حلب التي كان لها أثر غير  
قليل في تكوين شخصيته الأدبية ، وربما كانت حلب ، هي قصده من هذه  
الرحلة ، و « مخطوطاتها » هي السبيل ! واستطاع في هذه الرحلة أيضاً ، أن  
يجمع أنفس المخطوطات وأندرها ، ويعود إلى وطنه لينصرف إلى البحث  
العلمي ونشر المخطوطات ، فنشر كتاب « الحضارة العربية » وهو مقتبس من  
كتاب « مختصر الدول » لأبي الفرج ابن العبري ، وقد صدر سنة ١٦٤٩ م ،

وكتاب « المختار من تاريخ العرب » الذي يعتبر أول نص عربي طبع في أكسفورد ، وقد عرض في هذا الكتاب إلى نشأة العرب وعاداتهم وآدابهم ودياناتهم ، وكتاب « مختصر التاريخ العام » لابن البطريق سنة ١٦٥٨ م ، وترجمة « معجم الأمثال للميداني » ، ولامية العجم ، وهي دراسة نقدية لتقصيدة الطغرائي ، تصحبها ترجمة وتفسير وافية ، وقد طبعت سنة ١٦٦١ م ، ومقالة عن مزايا القهوة من كتاب طب عربي ، نشرت سنة ١٦٥٩ م (١) .

وغير إدوار يوكوك كثيرين . ولا شك أن رحلة يوكوك أثارت الكثيرين من المستشرقين منذ تلك الفترة إلى بداية القرن العشرين فكانت حلب من المدن التي غزوها وامتدت أيديهم إلى مخطوطاتها .

\* \* \*

كتب إلى المرحوم الأمير مصطفى الشهابي قبل بضع سنوات ، أن أبحث له عن كتاب « النبات » لأبي حنيفة الدينوري — وهو من مخطوطات المكتبة الأحمدية — وأقوم بهذه المهمة بكثير من الارتياح ، وأراجع فهرس المكتبة فأجد الكتاب مدوناً ، وأطلبه فلا أجده ، وأفهم من الثقات أن أحد المتولين على وقف الحلبي قد باعه إلى مستشرق هولندي بشمن بنحس — بليرة عثمانية ، ويقدر الخبراء ثمنه بأكثر من أربعائة ليرة عثمانية ذهباً ، لأن الكتاب بخط المؤلف ، ومصوره ، فما من زهرة أو نبتة إلا وقد رسمت بلونها الطبيعي .

والدينوري « ... — ٢٨٢ هـ » كما يقول ياقوت عنه — من نوادر الرجال ، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب ، له في كل فن ساق وقدم ،

(١) من قصص الصلات بين الشرق والغرب : بحث لسامي الكيلاني في كتابه « من خيوط الحياة ... » « المستشرقون البريطانيون للدكتور » ا ج . أربري ، « المستشرقون » لنجيب العقيلي .

ورواه وحكم ، أما كتابه في « النبات » فكلامه فيه ، في عروض كلام  
أبدى بدوى ، وعلى طباع أنصح عربى ، (١) .

\*\*\*

هذا ، وقبل الحرب العالمية الأولى ، وفي سنة ١٩١١ م على الأرجح  
امتدت يد الشيخ . . . . . إلى مخطوطات حلب فجمع عدة صناديق ،  
وبعد أن أصبحت في حوزته خلال أعوام اتصل بكتبي شهير في القاهرة  
يتاجر بالمخطوطات ، وهو حلبي الأصل — فرض عليه الفهرس ، وبعد أن اطلع  
عليها اتفقا على السعر ، وتمت الصفقة بمئة ألف قرش ذهباً « = ألف ليرة  
فرنسية — دفع منها خمسمائة ليرة سلفاً » وكتب بالباقي سفانج = كمبيالات ...  
وشحنت الكتب إلى القاهرة ، وعرضها الكتبي على « الكتبخانة  
المصرية = دار الكتب اليوم » ، وبعد أن اطلمت الهيئة المكلفة بفحص  
المخطوطات ، على الفهرس ، قررت ابتياعها بأى ثمن ؛ بالنظر لندرته  
ولقيمتها العلمية .

وخلال فتح الصناديق والمباشرة بعملية الاستلام ، لوحظ أن أوراقاً  
سميكة — من الورق العبيدى — ملصقة على الصفحات الأولى ويُسأل الشيخ  
صاحب الكتب عن الأمر فيحير جواباً ، ثم يقول : إنها ملصقة لحفظ الكتاب  
من التلف . . . وتلاحظ الهيئة أن أكثر من مخطوط بهذا الشكل ، مما أثار  
رئيتها وشكوكها ؛ وجاء أحد المختصين بأسفنجة مبلولة وأزال الورقة بمحق ،

---

(١) من قصص الصلات بين الشرق والغرب : بحث لسامى الكيالى  
في كتابه « من خيوط الحياة . . . » « المستشرقون البريطانيون للدكتور » . ج .  
أربرى ، « المستشرقون » لتجيب العقبى .

وظهر اسم الكتاب ومؤلفه ، وأنه وقف ، مع تحذير شديد من سرقة  
أو بيعه . ١ .

ويفتح كتاب ثان وثالث ورابع ، وإذا كلها من الكتب الموقوفة !  
وهنا توقفت دار الكتب عن الشراء ، وقررت أن تحجز السفير التركي  
بالأمر ، باعتبار أن السرقة من حلب ، وحلب من الممالك العثمانية — فهلع  
البائع والكتبي الذي دفع نصف ثمنها سلفاً ، وهو مبلغ غير قليل ،  
فما كان منه إلا أن لجأ إلى صديقه أحمد زكي باشا — شيخ العروبة — وهو  
سكرتير مجلس النظار ، فتدخل في الأمر ، وأفهمهم أن الكتبي لا ذنب له ،  
وأن حجز الكتب خراب بينه ، وبعد مفاوضات طويلة سلمت إليه .  
وما هي فترات ، وبعد أن خمدت الضجة نقلها الكتبي إلى الإسكندرية  
حيث عرضها على القومسيون البلدي الذي ابتاعها لمكتبة الإسكندرية  
بألف ليرة فرنسية ذهباً ، ولا تزال هذه المخطوطات الحلبية في مكتبة  
بلدية الإسكندرية .

\* \* \*

وقد ظلت قصة هذه السرقة تردد ، منذ نيف ونصف قرن ، في البيوتات  
الحلبية العريقة ، وينداولها الشيوخ والعلماء الذين لا يزالون يلعنون ذلك  
الشيخ الذي أقدم على هذه الفعلة الشنعاء ، وقد كان من أمره بعد هذه  
الفضيحة وبعد أن أصبح مضطرباً الأفواه — أن هجر المدينة وعاش بقية أيامه  
في الأرياف ! .

وأقف عند هذا الحد من روايات المؤرخين والثقات عن مخطوطات حلب ،  
التي لا يمكن إحصاء عددها الوفير ، فنذ عهد الأمير الحمداني الذي قدرت

مكتبته التي وقفها بعشرة آلاف مخطوط ، إلى كتب جهاينة اللغة والأدب والشعر وأساطين العلماء والفلاسفة وغيرهم من رجال الفكر الذين عاشوا في ظلاله ، إلى المخطوطات التي عدا عليها تيمورلنك ، إلى مكتبة الوزير جمال الدين القفطي التي قدرت بخمسين ألف دينار ، إلى مكتبات ابن الشحنة وابن العديم وابن الخشاب وغيرهم من أصحاب المواهب الذين دونوا وألفوا وكانت لهم مكتباتهم الخاصة والذين عاشوا في مملكة حلب على مرّ العصور ، إلى المخطوطات التي امتدت إليها الأيدي العابثة من المستشرقين ومن غير المستشرقين — نعم ، لا يمكن إحصاء عددها الوفير ، ولا علينا أن نفترض — ولا مجال للمبالغة ، أن عددها قد جاوز المائة ألف مخطوط ، لم يبق منها غير بضعة آلاف ، ذهب بعضها وأندرها إلى مكتبات لندن وليدن وباريس وبرلين وغيرها من مدن الشرق والغرب .

\* \* \*

وبعد فأشعر أن الحديث لم ينته ، وسأعقبه بحديث آخر عن المخطوطات الباقية ، والتي هي الآن في حوزة مكتبة الأوقاف الإسلامية ، وتضم على قلتها الكثير من النفائس . . .



# التعريف بالمخطوطات

تسمية أزواج النبي (ص) وأولاده

لأبي عبيدة معمر بن المثنى

تحقيق: الدكتور زهاد الموسى

بين يدي الذشرة

أولاً: مكتبة أبي عبيدة:

أبو عبيدة ثالث اثنين هما الأصمى وأبو زيد ، من أعلام القرن الثاني الهجرى ... يَمَثُلُونَ كالتصوى الخلفاء في بيئة البصرة العلمية ، ويمثلون ملامح ثقافتها الكلية ... في علوم العربية !

ويحوز أبو عبيدة من بينهم قصب السبق في كثرة التأليف ، وبعد مراعى التصنيف ... حتى ليصحّ القول : أنه « معلمة » القرن الثاني الهجرى في أفاق الثقافة اللغوية ... والعامّة ...

ويتناقل أصحاب التراجم والطبقات أن مؤلفاته بلغت المائتين<sup>(١)</sup> ويلتقون على تعداد نصيب وافر منها يبلغون به مائة وثيغاً من المصنّفات !

وأكبر الظن أن مؤلفاته كاملة كانت معروفة مستمارة لدى أصحاب التراجم ، حتى القرن السابع ! فقد أحصى ابن خلكان المتوفى (٦٨١ هـ) عديداً من مصنّفات التي قال : إنها تقارب المائتين ... وأتبع ما أحصى بقوله

(١) ياقوت : معجم الأدباء ١٩/١٦٢ وابن خلكان : وفيات الأعيان ٤/٣٢٦

» .. وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الإطالة لذكرت جميعها<sup>(١)</sup> .  
بيد أن الذى بلغنا من هذه المؤلفات ، وتيسر له النشر ، قليل لا يتجاوز  
ثلاثة (٢) من مائتى مؤلف!

ولذا فاستزال صورة أبى عبيدة العلمية مفيدة عن الذين يرجون أن  
يتلمسوها فيما صنف . . . إلا بالقدر الذى تسعف فيه هذه القلة القليلة من  
مصنفاته التى سلمت لنا أو سلمت للنشر . . . وتلك النصف المتناثرة المنساحة  
فى أطواء كتب التراث تنفسي فيها تفشيًا متوافراً لا ينحصر .

ومن الحق أن هذه النصف المتناثرة المنساحة قد تنفع فى تكوين صور  
كلية أو جزئية عن مصنفات من مؤلفات أبى عبيدة التى لم تبلغنا . . . إذا  
فرغ لها جهد جاهد مستوعب يستغرق الشطر الأكبر من مادة « التراث »  
ويعمل على تخريج « نصوص أبى عبيدة وتحقيقها من أطواء هذه المادة . . .  
ثم يصنفها ويجمعها فى أضمام كل تنسب إلى كتاب له مذكور . . . أو مقدر . . .  
فإنه ليس كل مؤلفاته مذكوراً . . . والأمل الكبير أن تتكشف الأيام المقبلة  
عن هذه الحقيقة<sup>(٣)</sup> وإن لها مثالا فى بين أيدينا ، اليوم من هذا الكتاب .

(١) الوفيات ٤/٣٢٦

(٢) وهذا بيانها مرتبة حسب تواريخ النشر : ١ - الخيل ، طبع فى  
حيدرآباد ١٣٥٨هـ بتحقيق المستشرق كرنكو ٢ - مجاز القرآن ، نشر فى القاهرة  
١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ بتحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ٣ - العققة والبررة ،  
نشر فى نوادر المخطوطات ( المجموعة السابعة . . . القاهرة ١٣٧٤ - ١٩٥٥ )  
بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . أما كتاب « النقائص بين جرير والفرزدق »  
الذى حققه يفتان وطبع فى ليدن ١٩٠٥ فليس خالصاً لأبى عبيدة - فيانزى -  
وإن يكن فيه شطر كبير من رواية أبى عبيدة وشرحه نص عليه صراحة ،  
وهو الشطر الذى نظمنا أنه لأبى عبيدة .

(٣) فنقف على مؤلفات للرجل مما أغفل أصحاب التراجم والطبقات ذكره .

ولكن هذه الأضاميم تخرج من هذه النتف ، مهما يبلغ الجهد في استقصائها  
وتحقيقها ، ليست تغني غناء النصوص الكاملة لمؤلفات الرجل في تمثيل صورته  
العلمية بأبعادها الحقيقية ، ووصف طريقته في الثقافة اللغوية . . . هذه الطريقة  
التي تمثل صفحة ناصعة في تاريخ هذه الثقافة ، في القرن الثاني ، وتفسر هذا  
الاتجاه الثقافي الموسوعي (الأخباري) وبواعثه تفسيراً شافياً .

وتظلّ مكتبة أبي عبيدة بحاجة إلى نشر النصوص الكاملة لمؤلفاته فهي  
فيها تقتضى الدراسة العلمية الموضوعية الشاملة ، أنفع وأدقّ وأشفي .

### ثانياً : نسبة الكتاب إلى أبي عبيدة .

لا يجهد الباحث فيما نحصى كتب الطبقات والتراجم والفهارس  
من تصانيف أبي عبيدة ذكّر هذا الكتاب .

لكن إغفال ذكره في مصنّفات أبي عبيدة لا يضير نسبه إلى الرجل  
— فيما أرى — فقد أسلفنا أن كتب الطبقات والتراجم تذكر أن له مائتي  
مصنّف . . . ثم لا نحصى منها غير مائة ونيف . . . بل وجدنا بعضها يقصر  
عن ذكر جميع مؤلفاته خشية الإطالة .

وأولّ اليقين أن هذا الكتاب مما أغفل أصحاب التراجم ذكره بين كثير  
من كتب الرجل النافعة التي لم يسموها ، فان الأثبات التي كانوا يعقبون بها  
على ترجمتهم لأبي عبيدة . . . إنما يوردونها للتمثيل على مؤلفاته الكثيرة . . .  
ويصرحون ، إذ يعرضون لإحصائها ، أنهم يعدّون بعضها أو جانباً منها . . .  
ويظل عدد وافر من مؤلفاته لا يظفر حتى بالذكر والتسمية . . . ونظن أن هذا  
العدد الوافر غير المسمى مظنة يرد إليها كل مؤلّف للرجل تنكشف عنه الأيام  
ولم يذكره أصحاب التراجم ، شأن هذا الكتاب .

وأبو عبيدة صاحب التصانيف الكثيرة رجل ذو شخصية موسوعية .  
وتدل التصانيف المعينة التي تذكرها له كتب الطبقات والتراجم على حقيقة  
قوية بينة ، تلك أن الرجل لم يحدّه لون من ألوان التخصص ولم يقصر على  
ميدان بعينه من ميادين الثقافة ، إنما يحيط بألوان الثقافة ويضطرب  
في ميادين التخصص جميعاً ، يمل في أيام العرب ويروى شعرهم ويصطنع  
الشرح اللغوي ، وينهب في النحو مذاهب يخالف بها النحويين ويؤلف  
في تاريخ الجاهلية والإسلام ، ويقف إلى تفاصيل من أخبار قبائلهم  
وشعرائهم ، ويعمل على تفسير القرآن ، ويسبق إلى التأليف في غريب  
الحديث ، وكأنما أفرغ في محفوظه علم القرن الثاني وثقافته العربية ،  
فكان أكل القوم وأوعبهم ، يمدّ مع أصحاب كلّ علم وفنّ ، وهو  
مع ذلك متخصص عميق التخصص في هذه العلوم والفنون جميعاً بحسب من  
يفتشه عن أيّ منها أنه لا يحسن غيره ، لسعة إحاطته وعمق معرفته بكلّ  
العلوم والفنون ؛

وكان الحديث ، وهذا الكتاب شؤء منه وأمر من أمره ، علماً من العلوم  
التي أحاط بها ، بل هو فيها يحكي ابن الأثير في مقدمة النهاية أول المؤلفين  
في غريبه ، ونحن هنا لا نعتد بهذه الأولوية إنما نستدل بما يحكيه ابن الأثير  
على اشتغال الرجل بالحديث ، ثم هو قد روى الحديث وأسنده إلى هشام<sup>(١)</sup>  
ابن عروة كما روى عن عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد<sup>(٢)</sup> وهو يسند

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق ( المخطوط بدار الكتب الظاهرية )  
٢٢/١٧ ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ٢٤٦/١٠ وابن خلكان : وفيات  
الأعيان ٣٢٣/٤ .

(٢) انظر أوائل كتاب الحيل لأبي عبيدة وخاصة ص ٦ .

إلى هشام بن عروة ويسند إلى عبد الوهاب في هذا الكتاب الذي بين أيدينا  
ينضاف إلى هذا أن كتب رجال الحديث تصفه بالصدوق وأنه كان من أثبت  
الناس (١) .

ليس من المستغرب أن يكون أبو عبيدة مؤلفاً في أزواج النبي ﷺ  
وأولاده إذا كان هذا شأنه في الحديث ، وإذا كان ذلك شأنه في سعة الإحاطة  
والكمال والموسوعية .

ويقع لنا في ثبوت مؤلفات أبي عبيدة كتاب في « تسمية من قتلت  
بنو أسد (٢) » ونحسب أن عنوان الكتاب الذي يماثل عنوان هذا الكتاب  
في « تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده » يذنه أخرى تؤثّق نسبة الكتاب  
إليه ، وتتسق مع هذه الموسوعية التي كان يتسم بها أبو عبيدة وما كان  
يقصد معها إلى حصر الموضوعات بصورة مركزة وجيزة .

ونسبة الكتاب إلى أبي عبيدة على صفحة العنوان وفي قرارة الإسناد  
صريحة صريحة ، وقد رواه عنه أبو محمد عبد الله بن الفضل بن منجوف  
السدوسي وهو أحد من ذكر ابن النديم (٣) أنهم رووا عن أبي عبيدة .  
ثم إن الذين رووا هذا الكتاب بإسناده الصريح إلى أبي عبيدة كلهم  
من العلماء الثقات . . . . . الجلة الأثبات (٤) . . . . . وبينهم ابن السراج (عالي الطبقة

- 
- (١) ابن حجر : تقريب التهذيب ٥٠٢ وتهذيب التهذيب ٢٤٨/١٠ .  
(٢) ابن النديم : الفهرست ٥٤ وابن شاكر الكتبي : عيون التواريخ  
(المخطوط بدار الكتب الظاهرية) ٢٥٧/٣ و .  
(٣) الفهرست (تصوير مكتبة خياط) ص ١٠٩ .  
(٤) انظر حواشي هذه النشرة على إسناد رواية الكتاب في الصفحات  
الثلاثة الأولى .

في الحديث (١) والحافظ السلفي العالم المتقن المثبت (٢) ، وأبو الحسين ابن سمعون الزاهد الواعظ « الناطق بالحكمة » (٣) ، وهو إسناد متنسق متوافق في إشارته الزمانية والمكانية مع تواريخ هؤلاء الرجال ووقائع حياتهم (٤) ، ثم هو إسناد موثق صحيح لم يداخله أيًا منهم فيه ريب وهم من هم في التثبت والتحرّي ، والكتاب في تسمية أزواج النبي ﷺ وذلك أمر من أمر سيرته ﷺ والأمر دين .

ولعلّ هذا الإسناد العالى المتصل إلى أبي عبيدة أن يكون وحده دون ما سبقه ، وما يتلوه ، كافياً في توثيق نسبة الكتاب إلى الرجل وتوكيدها . ولكن دليلاً آخر لا يقلّ عن هذا الدليل قوة في تصحيح نسبة الكتاب للرجل ، ذلك أن مادة الكتاب تدور في تواريخ من أعقبوا أبا عبيدة من مؤلفي السير والتواريخ منسوبة إلى أبي عبيدة صراحة . . . مطابقة لما في الكتاب الذي بين أيدينا مضموناً وشكلاً .

وقد حرصت أن أتعب المقبوسات من الكتاب في تأليف التاريخ والطبقات مما أعقبه ، وصدت قدرًا كبيراً بإشارتي إليه في حواشي نشرتي لتتص ، ومع هذا فإني أوتر أن أعود إلى فضل بيان في هذا الأمر لا تكثراً

(١) انظر : بنية الوعاة ٢١١ .

(٢) انظر : شذرات الذهب ٢٥٥/٤ — والأعلام ٢٠٩/١ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٢٧٤/١ وما بعدها .

(٤) أرصد هذا التوافق والانسجام بملاحظة التراجم الوجيزة لم في حواشي النشرة من حيث تواريخ وفياتهم وتوثيقهم وعلاقات الرواية والتلمذة فيما بينهم وإن شئت المزيد من التثبت في هذه السبيل فتعقبه في مصادر الحواشي المشار إليها .

ولا تزيداً ، وإنما قصداً خالصاً إلى هذا التوثيق الذي أنا شديد الاطمئنان إليه في نسبة الكتاب للرجل . . .

يذهب أبو عبيدة إلى أن جملة من تزوج ثمانى عشرة امرأة وقدروى هذا عنه ابن كثير<sup>(١)</sup> .

وقتل عن أبي عبيدة تواريخه في : وفاة خديجة ، وزواج النبي من سودة وزواجه من عائشة ، وزواجه من حفصة ، وزواجه من زينب بنت جحش ، وزواجه من أم حبيبة ، بصورة مطابقة لما نجد في هذا الكتاب : ابن عبد البر وابن الأثير ، وابن كثير ، وابن سيد الناس ، وابن حجر .

بل نجد ابن عبد البر ينقل عنه معظم خبر ميمونة . . . وصفية . . . وسناء السلمية بصورة مطابقة أو مقاربة<sup>(٢)</sup> ! . . .

وفي مقبوسات كثيرة . . . منقولة عن أبي عبيدة . . . نلقى الإشارة صريحة إلى الكتاب باسمه على نحو لا يحتمل شكاً ولا يعتره لبس . . . ومادة هذه المقبوسات ماثلة في الكتاب . . . ويبدو أنها بعض ما انفرد بروايته أبو عبيدة .

يقول ابن الأثير في ترجمة « هند بنت يزيد بن البرصاء من بني أبي بكر ابن كلاب » : « هكذا ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> . »

---

( ١ ) البداية والنهاية ٢٩٨/٥ .

( ٢ ) انظر الاستيعاب ١٨٦٥/٤ ، ١٨٦١ ، . . . وقارن بنص الكتاب !

( ٣ ) أسد الغابة ٥٦٤/٥ .

وكذلك لا يزيد ابن حجر إذ يترجم لها قائلاً : « هند بنت زيد الكلابية المعروفة بابنة البرصاء . سمّاها أبو عبيدة وذكرها فيمن تزوّجها النبي صلى الله عليه وسلّم <sup>(١)</sup> » .

وكلّ الذي أورده ابن حجر في ترجمة فاطمة بنت شريح هو : « فاطمة بنت شريح الكلابية ، نقل ابن بشكوال عن أبي عبيدة أنّه ذكرها في زوجات النبي صلى الله عليه وسلّم <sup>(٢)</sup> » .

وقال ابن سيّد الناس فيها : « فاطمة بنت شريح ، قال ابن الأمين ، ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي صلى الله عليه وسلّم <sup>(٣)</sup> » .

وجدير بالالتفات أن طبيعة هذه المقبوسات تكون دليلاً آخر على صحة نسبة الكتاب إلى الرجل ، فإن هذه المقبوسات ، وإن تكن في بعض الحين تقلاوفاً لفقرات برمتها عن الرجل في كتابه هذا ، تتركز في نقل التواريخ المتصلة بتزويج النبي من نسائه ، وتسميات هؤلاء الأزواج وبخاصة أولئك اللواتي يُختلف في أمرهن وأسمائهن .

وظاهر أن السمة القوية لهذا الكتاب تتمثل في القصد إلى تحقيق التواريخ ، وتعيين الأسماء ، بأكثر مما تقصد إلى استيعاب الأخبار والإحاطة في روايتها ، ومن هنا فإن طبيعة المقبوسات تماثل طبيعة الكتاب وتلتقي معه في روح منهجه !

---

( ١ ) الإصابة ٤/١١١ ... وانظر ما داخل اسمها من التغيير على أن المصدر واحد ولعله يشير إلى تعدد نسخ الكتاب كما نرى .

( ٢ ) الإصابة ٤/٣٧٠ .

( ٣ ) عيون الأثر ٢/٣١٠ .

وأكبر الظن أن أبا عبيدة إنما قصد إلى التأليف في هذا الموضوع لما  
راه موضوعاً مختلفاً فيه . . . وما أكثر الخلاف بين أصحاب السير والطبقات  
في تسمية أزواج من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . . . وما أوسع التباين  
بينهم في التواريخ المتصلة بزواجه منهن . . . ومن هنا كان وكد الرجل إلى  
التحقيق . . . في هذا الشأن . . . والترجيح الذي ينتهي به إلى آراء خاصة في  
شأن التسميات والتواريخ تناقلها عنه أصحاب التراجم والسير والتاريخ .

ويستدير هذا الدليل دليلاً منهجياً آخر . . . فإن أبا عبيدة الرواية — فيما  
تبين لنا — ينحو نحواً من الاجتهاد يجعله لا يستسلم لمادة الرواية بين يديه . . .  
بل ينظر فيها ويمعن النظر . . . ثم يتخذ لنفسه موقف القبول . . . أو الترجيح  
بين الروايات . . . ويبلغ به الأمر أن يرفض ما لا يطمئن إليه . . . وهو يلجأ إلى  
الاستدلال على ما يعتقده صواباً . . . ويتخذ ثقافته اللغوية . . . ويتخذ  
معارضة الوقائع ومحاكمتها عمدة في المناقشة والاستدلال والترجيح بين الروايات  
والآراء .

ومنهج الرواية المجتهد هذا هو أصل الكتاب فيما نحسب . . . والنظر  
إلى مضمون هذا الكتاب في إطار التوليف الأخرى حوله يؤكد هذه  
الحقيقة . . . فإن من يقرأ حديث أزواج النبي في توالييف الذين سبقوا  
أبا عبيدة وأعقبوه من أصحاب السير والتراجم يكتشف هذا المنهج الاستقلالي  
الاجتهادي لأبي عبيدة الرواية .

ومنهج أبي عبيدة الرواية المثبت الذي ينظر في الروايات نظرة إيمان  
واستيقان ويحاكمها على ضوء ثقافته اللغوية . . . وعلى أساس من معارضة الوقائع

التاريخية ومحاكمها ، واضح ثابت في الكتاب (١) .

وهناك دليل نحوي ، من داخل الكتاب ، يقوم حجة توثيق أخرى —  
فيما أحسب — تؤكد أن الكتاب لأبي عبيدة .

وهذه الحجة تمثل في رواية أبي عبيدة قول النبي صلى الله عليه وسلم  
لأم سلمة : « أما إني لا أتقصدك مما أعطيت أختك فلانة شيئاً : جرتين  
ورحاتين ووسادة من آدم حشوها ليف » . . . فإن هذا المثنى (رحاتين)  
مفردة رحاة . . . والمفرد الذي تعرفه للمعجم هو رحي . . . والتثنية الشائعة ،  
في معاجم اللغة ، هي على (رحيان ، رحيين ، رخوان ، رحوين) . . . والتثنية  
التي تتناولها كتب الطبقات في رواية هذا الحديث هي على (رحيين) . . .  
وكل ذلك على أن المفرد رحي . . . أما إيراد على رحاة وتثنيته على (رحاتين)  
فهو مذهب أبي عبيدة في تجويزه دخول تاء التأنيث على ألفه المقصورة خلافاً  
للنحويين (٢) . . .

ومع الاطمئنان الثابت إلى صحة نسبة الكتاب إلى الرجل ، هذا  
الاطمئنان الذي يستند إلى الأدلة الوثيقة البيئية التي سلفت ، أجد أمانة البحث  
تقتضي أن أسجل إحساساً خلفه في نفسى متابعة مقبوسات المؤلفات اللاحقة  
من كتاب أبي عبيدة هذا . فإنني أحسب أنه كان لهذا الكتاب غير  
نسخة . . . وأن بعض نسخه كان في الأندلس ، وعنها نقل ابن عبد البر وابن

---

(١) انظر ، على سبيل التمثيل ، تدليه على أن عبد مناف ولد في الجاهلية . . .

وعلى توقيت زواج النبي من حفصة . . .

(٢) انظر مجالس العلماء للزجاجي ص ٥١ والخصائص لابن جنى طبعة

دار الكتب ٣/٣٠٩ .

الأمين وابن بشكوال . وعلى أن النسخة التي بين أيدينا فيما يدلّ إسنادها وتداولها وخطها مشرقية إلا أن المرجح وجود نسخة أخرى ، على الأقل ، من هذا الكتاب كانت متداولة في المشرق . . . . . وعنها نقل النووي وابن حجر والظاهر أن تعدّد النسخ وما نتهياً لها من سعة التناقل والرواية أوجد بينها فروقاً قليلة طفيفة . . . . . لكنها لم تضر أصل المضمون في شيء . . . . .

فالتفصيل الأزيد الذي نجده لدى ابن عبد البر في خبر ميمونة هو فضل بيان للأنسب وتوضيح العلاقات الاجتماعية بين شخوص الرواية . . . . . ولكن أصل المضمون متفق بين ما يروي ابن عبد البر عن أبي عبيدة في خبر ميمونة وما نجده في متن هذا الكتاب . . . . .

وكذا نجد توفية تفصيلية في حديث صفية أوردتها النووي نقلًا عن أبي عبيدة ، تلك : أنها ماتت سنة خمسين . . . . . وتاريخ وقتها هذا ليس في الأصل المخطوط بين أيدينا .

كما نجد ابن حجر ينقل في خبر سناء السلمية عن أبي عبيدة قوله : وهي عمّة عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت أمير خراسان . . . . . وهذه القرابة لم تثبت في نصّ النسخة التي نشرها .

ثالثاً - هذه النسخة المخطوطة وعمل في نشرها :

الأصل المخطوط الذي أنشره لكتاب تسمية أزواج النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وأولاده موجود بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٤٥١٤ - عام .

وهي نسخة كاملة فيما يذني مبدؤها ومنتهاها . . . . .

فملي الصفحة الأولى نجد عنوانها على هذا النحو :

## الجزء فيه

تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده

تصنيف أبي عبيدة معمر بن المثنى

من رواية أبي عبد الله الحسين بن عمر بن العلاف وأبي الحسن علي بن إبراهيم المالكي جميعاً عن محمد بن أحمد بن اسماعيل بن سمعون المذكور<sup>(١)</sup>، وعنهما<sup>(٢)</sup> الشيخ الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن محمد السلفي الأصبهاني رضي الله عنه .

ونجد أسفل هذا بخط ابن المحب ... ثبت السند الذي استقى عن طريقه علمَ النسخة وروايتها .

وسند ابن المحب ، في رواية الكتاب ، يلتقي مع السند الوارد في متن هذا الكتاب عند أبي الفضل أحمد بن عبد الله بن سليمان الوراق ويتخذ بعد الوراق طريقاً مختلفاً لإسناد يتصاعد متصلاً إلى ابن المحب ... ولعلّ في هذا دليلاً على ما أسلفنا من القول بسعة رواية الكتاب وتعدد نسخه في المشرق والأندلس !

ويبدو لنا أنّ ابن المحب هذا هو آخر من انتهى إليه علم النسخة وتملكها ... وقد كتب ثبت سنده في تحصيلها بالغربة من أعمال حوران سنة تسع وخمسين وسبعمائة ... ثم حملها إلى دمشق حيث مات بسفح قاسيون ... ولعلّ هذا يفسّر لنا كيف استقرّت النوى بهذه النسخة في دمشق وكيف آلت إلى دار الكتب الظاهرية .

( ١ ) مذكور في ظهر الورقة الأولى .

( ٢ ) بتقدير « رواية » قبل الشيخ .

ونظنّ أننا إن إطلاق اسم الجزء عليها أمرٌ من أمرِ عصيرٍ صار يعرف  
أمثال هذه الرسائل بالأجزاء... أو يجعلها في أجزاء من مجلدات تضمّ عددا  
من مثل هذه الرسائل في كلّ منها... وقال ابن الجزرى في محمد بن عبد الله  
ابن أحمد بن المحب أستاذة صاحب النسخة الذى انتهى إليه علمها وتملكها  
أنه : « سمع مالا يحدّ ولا يوصف من الكتب والأجزاء... وانتهى إليه  
الحفظُ في زمانه رجلا ومنا ومعرفةُ الأجزاء ورواتها » (١).

وعلى الصفحة الأخيرة يطالعنا :

« آخر الجزء

والحمد لله وحده وصلواته على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وحسبنا  
الله ونعم الوكيل . وغفر الله لمن كتبه ولمن قرأه ولجميع المسلمين .  
ولسنا نجد اسم كاتب هذه النسخة ...

والذى نجده على صفحة العنوان ، مما كتب ابن المحب سنة ٧٥٩ هو تاريخ  
قراءته إياها ... على حين كانت مكتوبة قبل ذلك بزمن فيما تدلّ صفحة  
الإسناد التالية لصفحة العنوان ...

وفي صفحة الإسناد نجد أن تاريخ المخطوطة يعود إلى سنة ٦٥١ وهى آخر  
تواريخ تناقلها ... ولعلها كتبت بعد هذا التاريخ بزمن قصير .

والمخطوطة فى عشر ورقات من القطع الصغير قياسها ١٨ × ١٣ سم .  
وخطها نسخي معتاد قديم ... مهمل فى كثير من الكلم ... خال من  
الشكل والضبط إلا فى بعض الكلمات القليلة ...

وجدير بالإشارة أن الشكل والضبط على قلتهما يداخلهما الخطأ فى بعض  
المواطن وقد أشرت إلى مواضع من مواضع هذا الخطأ فى نشرى للنص :

(١) انظر فى ترجمة ابن المحب : غاية النهاية ١٧٤/٢ - ١٧٥ .

أما السطور فهي سبعة عشر في الصفحة ٩ و، وخمسة عشر في الصفحة ١١  
وفي سائر الصفحات تسعة عشر سطرا .

وقد تحرّمت الأربعة أبعاضا صغيرة من صفحات المخطوطة . . . . لكن  
ذلك لم يضر صورة الكتابة فيها إلا في كلمات معدودات ١١

ومهما يكن من الأمر فإن النسخة بيّنة الكتابة . . . . مقروءة . . .  
لكن ناسخها على وضوح خطّه وبيانه قد أسقط أثناء الكتابة كلمات قدرتها  
ونبهت عليها في حواشي نشرتي هذه . وهي كلمات متعمّنة لا تحتل غير وجه  
واحد بدليل من السياق النصي . ولقد ميزت ما قدرت أن أسقط من أصل  
المخطوطة بوضع اللفظة المقدرة بين قوسين معقّفين هكذا [ ] .

ولعلّ من النافع أن أشير إلى منهج الناقل أو الناسخ في الكتابة فإنّه  
على ما أسلفت من سلامة خطّه وبيانه قد يسقط أبعاضا من الكلمات فيكتب  
جويرية : جويرة . . . . ولا يلزم نهجا واحدا فيما يكتب فهو حينما يظهر الألف  
في ثلاث والسلام خطأ وحينما يلغياها : ثلث . . . . السلم ، بل هو في بعض الأحيان  
يلغى ألف « يا » النداء . . . . فيكتب يرسل بدلا من يارسول برغم أنّه في  
مواطن أخرى يكتبها على الوجه : يارسول . . . . ياننى . . . . وحينما يقبت  
ألف هؤلاء . . . . كما يسقط ألف ابن ، حينما ، حيث يجب أن تثبت . . . الخ  
ولسكن أمرين آخرين التزمهما عند الكتابة لم يخالف عنهما : هما قصر  
الألف الممدودة وتسهيل الهمزة . . . .

وقد آثرت أن أثبت ما قصره على أصله من المدّ . . . . فهو الأفضح  
فيا تشهد نصوص اللغة الموثقة وأصولها المعتمدة !

أما تسهيل الهمزة فعلى أنّي أحسبه صورة من تأثر أبي عبيدة بولائه

إذ هو مولى تيم قريش . . . ومشهور ما يؤثر عن قريش في تسهيل الهمزة . . .  
إلا أنني آثرت أن أحقق الهمزة وأختار النبر وهو الظاهرة اللهجية التي  
اصطفاها أعلام اللغة والنحو من لهجة تيم وقدموها على طريقة قريش في نطق  
الهمزة بالتسهيل .

وقد جهدت أن أخرج من المخطوطة أقرب صورها إلى الحق وأشبهها  
به . . . تتبعت نصها . . . معرّفًا برجال سنده . . . معينا ما خالطه من الشكل  
الخاطيء والسقط القليل . . . مثبتا من صحة الأنساب الواردة . . . منبها على  
وجوه مخالفتها عن المأثور في النسب حين تقع مخالفة !

وعملت على التحقق من توجيه النصوص للمهملة للملبسة بمعارضتها على  
الأمهات من كتب السيرة والتاريخ والأنساب واللغة حريصا في ذلك كله على  
وصف الأصل عندما يعرض لى وجه من الترجيح أو التصويب . . . فصورة  
الأصل بكل ما فيها من الدلالة بينة بين يدي القارى . . . وعملى فى الوصول  
بالنص إلى صورة الحق للمصححة بين محدّد متعين أرصده خطوة خطوة  
فيما يرى القارى بأتم عينه .

وقد عرّفت بالأماكن الواردة فى النصّ تعريفاً وجزئاً . . . وعينت  
للآيات الواردة فيه مكانها من السور . . . كما رددت رواياتها إلى مظانها قبل  
أبي عبيدة وبعده .

وآثرت أن أحيل القارى عندما يعرض موضوع من موضوعات الكتاب  
إلى مصادر الموضوع لتكون هذه النشرة فهرسا أو ما يشبهه فى دراسة مسائل  
الكتاب وموضوعاته وقضاياه . . . ولأضع كلّ مسألة فى مكانها من المصادر  
السابقة واللاحقة .

وإذ وجدت أن للسائل التاريخية التي يتناولها الكتاب موضوع اختلاف بين أصحاب السير والطبقات والتاريخ رأيت أن لا أقحم نفسي في هذا الخلاف . . . برغم ما يجد القارئ من محاولتي إلقاء الأضواء على بعض المسائل المستغربة التي ألفتها لدى أبي عبيدة .

ثم عمدت إلى تفجير النص . . . وإثبات علامات الترقيم في أماكنها ليكون شكل النص أعون على بيان معناه . . . فإني أرى الكاتب لا يثبت من ذلك إلا علامة نهاية الفقرة وهي دائرة في وسطها نقطة . . . أو حرف الماء .

وقد أثبتت على صفحات هذه النشرة أرقام صفحات المخطوطة فارقا بين وجه الورقة وظهرها بأن رمزت للوجه بحرف « و » وللظهر بحرف « ظ » . . . وهكذا . . . و ٣ ظ مثلثا تأتي في بداية ظهر الورقة الثالثة . . . و ٤ و تأتي في مفتتح وجه الورقة الرابعة وتدل عليه . . . وأثبتت أرقام الصفحات بين قوسين . . . هكذا ] [ .

وأختم على المتواضع في نشر هذه المخطوطة وأنا أحس أن بينها وبين ما أشهد من الكمال مدى بعيدا . . . والكمال لله وحده . . . وحسبي أنني أخلصت لعملي فيها الجهد والسمي . . . ورجأت أن تكون حقت بعض ما أملت من وراء تحقيقها في إحياء مكتبة أبي عبيدة ونشرها على الدارسين .  
وأسأل الله أن يفر لي ما قد يكون خالط عملي من مهو أو زلة فإني لم أتحرر غير الحق . . . والله وليّ التسديد والهدى .

## نص الكتاب

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلواته على سيدنا محمد نبيه الكريم

أخبرنا الفقيه الإمام العدل شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام النيمى<sup>(١)</sup> قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وستائة بالإسكندرية المحروسة ،

أخبرنا الشيخ الفقيه الفقة الأمين المحدث الفاضل أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني<sup>(٢)</sup> وفقه الله ونفع به قراءة عليه وأنا أسمع بمدينة قوص<sup>(٣)</sup> حرسها الله يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم سنة أربع عشرة وستائة قال :

أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الحافظ شيخ الإسلام أوحده الأنام فريد العصر

---

(١) السفاقي الأصل ، الإسكندراني . عاش بين ٥٧٣-٦٥٤ هـ . له ترجمة في شذرات الذهب ٥ / ٢٦٦ وحسن المحاضرة للسيوطي ١ / ١٧٧ ، ١٧٨ والنجوم الزاهرة ٢ / ٤٠ .

(٢) الإسكندراني التاجر المحدث ، سمع من السلفي فأكثر ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٦١٤ هـ عن سبعين عاماً . شذرات الذهب ٥ / ٦٠ .

(٣) قال فيها يافوت : مدينة كبيرة عظيمة واسعة ، قبة صعيد مصر . . . معجم البلدان ( نشر صادر ) ٤ / ٤١٣ .

أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي<sup>(١)</sup> الأصهباني رضي الله عنه  
فما أجاز لي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم السبت الثالث والعشرين من شهر  
رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة قال :

أخبرنا الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج<sup>(٢)</sup>  
بقراءة عليه ببغداد من أصل سماعه سنة أربع وتسعين وأربعمائة ،  
أنا الشيخان أبو عبد الله الحسين بن عمر بن محمد بن العلاف للمصري<sup>(٣)</sup>  
وأبو الحسن علي بن إبراهيم المالكي<sup>(٤)</sup> بقراءة والدي عليهما سنة ثلاث  
وعشرين وأربعمائة قالا :

أنا أبو الحسين محمد بن إسماعيل بن عنبس بن سمعون<sup>(٥)</sup> ، ثنا أبو الفضل

(١) رحل يطلب العلم فأكثر من السماع وطوّف بآفاق العالم الإسلامي  
واستوطن الإسكندرية دهرأ ، وبني له العادل ( وزير الظافر العبيدي ) بها  
مدرسة ... ثقة ورع متقن متنبّست .. عمر طويلا وتوفي سنة ٥٧٦ هـ .

شذرات الذهب ٢٥٥/٤ ، والأعلام ٢٠٩/١ .

(٢) القارئ النحوي ، قال ابن عساكر : كان عالي الطبقة في الحديث  
والقراءة والنحو واللغة والمروض . ولد سنة سبع عشرة أو أول سنة ثمانى  
عشرة وأربعمائة ببغداد ودخل مكة والشام ومصر ، وعاد . روى عنه السلفي  
وقال : في شيوخه كثرة توفي في صفر سنة خمسمائة وقيل إحدى وخمسمائة وقيل  
اثنتين وخمسمائة . بنية الوعاة ٢١١ .

(٣) كان ثقة ، ولد سنة ٣٤١ وتوفي سنة ٤٢٦ هـ . وانظر : تاريخ  
بغداد ٨/٨٣ .

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

(٥) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن سمعون .  
بغدادى ، زاهد واعظ ، كان يلقب الناطق بالحكمة . ولد سنة ٣٠٠ وتوفي  
سنة ٣٨٧ هـ . وانظر : تاريخ بغداد ١/٢٧٤ وما بعدها ووفيات الأعيان  
٤٣١/٣ - ٤٣٢ ، والأعلام للزركلى ٦/٢٠٤ .

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن عيسى الوراق<sup>(١)</sup> ، ثنا أبو الحسين أحمد  
ابن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي<sup>(٢)</sup> قال :  
قرأ علينا أبو محمد عبد الله بن الفضل بن شقيق بن (٢ و) منجوف  
السدوسي عتبويه<sup>(٣)</sup> قال :

قال أبو عبيدة معمر بن المنفى :

تسمية<sup>(٤)</sup> من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية والإسلام ،  
الأبكار منهن ،  
والثيبات<sup>(٥)</sup>

---

(١) روى عنه أبو الحسين بن ميمون . . وكان ثقة . تاريخ بغداد .  
٢٣٣/٤ .

(٢) في تاريخ بغداد ٤٢/٥ — ٤٣ : أبو الحسن . . . صاحب أخبار  
وحكايات . . حدث عنه العباس بن الفرغ الرياشي ومحمد بن عبادة الواسطي . .  
وروى عنه أبو بكر بن الأنباري ومحمد بن يحيى الصولي . . ثقة . . . توفي سنة  
٥٣٠٧ .

(٣) في الأصل : أبو محمد عبيد الله (بضم العين على هيئة التصغير . . وكسر  
الذال ، وهو في الدال خطأ نحوياً) . . . عتبويه . . . بالعين المهملة والباء  
المشددة . . . وفي الفهرست ص ١٠٩ : عبد الله بن الفضل بن سفيان بن منجوف  
السدوسي ويكنى أبا محمد . . . أخباري روى عن أبي عبيدة . . . وهو في  
الفهرست غنويه أما عتبويه وهي صورة أخرى محتملة فتقال في ترخيم اسم مثل  
عبد الرحمن أو عبد الرحيم . . . وانظر اللسان والتاج (عبا) .

(٤) في أسماء أزواجه (صلى الله عليه وسلم) انظر : السيرة لابن هشام (بتحقيق السقا  
وآخرين) القسم الثاني ص ٦٤٣ . وفي أمماتهن وعددهن انظر : الطبقات  
١٥٩/٨ وما بعدها والاستيعاب ٤٤/١ وما بعدها .

(٥) صورة الكتابة في الأصل ، على هيئة الثياب ، وليست صيغة جمع  
للتيب في المعاجم التي بين يدي .

وسنهن ،  
 وعددهن ،  
 ونحت من كُن قبله ،  
 ومن ولد له منهن ،  
 ومن دخل بها ،  
 ومن لم يدخل بها ،  
 ومن طلق منهن قبل أن يدخل بها ،  
 ومن طلق وقد دخل بها ،  
 ومن طلق منهن ثم راجعها ،  
 ومن مات منهن عنده ،  
 ومن قبض صلى الله عليه وسلم وهي عنده ،  
 ومن تزوج منهن بمكة ،  
 ومن تزوج منهن بالمدينة وبغيرها من البلدان ،  
 ومن تزوج منهن من بطون قريش ،  
 ومن تزوج من سائر العرب ،  
 ومن تزوج من بني إسرائيل ،  
 ومن خطب ولم يتزوجها ،  
 ومن تم بتزويجها<sup>(١)</sup> ولم يخطبها ،

(١) كذا في الأصل ، وتأويله بعيد غير سائق . . . والأقرب أن يقال :  
 بتزويجها . فإن قال قائل : لعله قدر أن يكون التعبير : ومن تم بتزويجها من  
 نفسه أو بأن يزوجها أحد منه تزويجاً ، قلنا إن الأزهرى في التهذيب يذهب إلى  
 أن ذلك ليس من كلامهم فليس يصح أن يقال زوجت منه امرأة . وانظر اللسان  
 (زوج) .

وأوقات تزويجه إياهن ،

ومن اتخذ من السراري من الإمام<sup>(١)</sup> .

فجملة من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة امرأة ، منهن سبع من أنخاذ قريش ، وواحدة من حلفاء قريش ، وتسع من سائر قبائل العرب ، وواحدة من بنى إسرائيل من بنى هارون بن عمران ، فذلك سبع عشرة امرأة من قبائل العرب ، وواحدة من بنى إسرائيل ، فجميع ذلك ثمانى عشرة امرأة<sup>(٢)</sup> .

وجملة من اتخذ من الإمام ثلاث<sup>(٣)</sup> ، فاتخذ اثنتين من العمم فولدت له

( ١ ) نجد هذا التصنيف ، وفي الحديث عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، بصورة جزئية في سيرة ابن هشام ٢/٦٤٧ ، ٦٤٨ . وانظر الروض الأتق ٢/٣٦٨ .

( ٢ ) فى الأصل : ثمانية عشرة . وهو خطأ يسن !

وقد نقل عدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم هذا ، عن أبى عبيدة ، ابن كثير فى البداية والنهاية ٥/٢٩٨ .

( ٣ ) فى السلام للوسع الملاحق على كل زوجة يمرض أبو عبيدة لوليدتين اثنتين هما مارية القبطية ، أم ولده إبراهيم ، وريحانة ( وقال بعضهم ربيعة ) ولعله لم يفرده الثالثة بالذكر والبيان فى هذا التأليف لأنه صنّفه فى ( تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ) ، والتحقيق فى الوقائع والتواريخ التى لا يست زواجه منهن ... وهذه الثالثة غير مسماة !

وحين يروى ابن الجوزى والحج الطبرى وابن سيد الناس وابن قيم الجوزية وابن كثير عن أبى عبيدة أنه كانت للنبي أربع ولائد ( سرارى ) : مارية وهى أم ولده إبراهيم ، وريحانة ، وجارية أخرى جميلة أصابها فى بعض السبي ، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش ... لا نجد ذلك منافياً لما ورد فى هذا التأليف ، ذلك أن اثنتين من هؤلاء الأربع ، فيما تروى هذه المصادر جميعاً ،

واحدة منهما ولم تلد الأخرى، وأعتق واحدة من العرب حين هم أن يبتنى بها .  
 فأول من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم منهن من قريش خديجة (١) بنت  
 خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي (٢) ، تزوجها وهو ابن خمس وعشرين  
 سنة . وذلك قبل الوحي إليه بخمس عشرة سنة ، لأنه أوحى إليه وهو ابن  
 أربعين سنة ، صلى الله عليه وسلم .

ولم يتزوج في الجاهلية غير خديجة (٢ ظ) وكانت قبله (٣) عند عتيق (٤)

== عن أبي عبيدة ، لاسميان... وإذا كان وكذا الكتاب هو (التسمية) فلا بأس  
 في أن تسقط غير المسماة... ثم إن أبا عبيدة يقصد هنا إلى من (أخذ) النبي  
 من هؤلاء له زوجاً... ولا يفيد نص الرواية ، في المصادر المذكورة جميعاً ،  
 هذا المعنى... وإذن لا يكون في عداد الأزواج وفي نص الكتاب إلا من  
 مسمى أبو عبيدة... ولا تناقض... وانظر : صفة الصفوة ١/٧٧ ، السمط  
 الثمين ١٣٩ ، وعيون الأثر ٢/٣١١ ، وزاد المعاد ١/٥٨ ، والبداية والنهاية ٥/٣٠٩ .  
 بل إنه يستدل بنقول هذه المصادر عن أبي عبيدة على صلته العميقة الواسعة بهذا  
 الموضوع : سيرة النبي ، وأزواجه ، وإمائه... وأنه لم يكن يفيض بما لديه  
 دون ضابط أو قاعدة ، بل يلتزم ، إلى حد كبير ، بغاية الكتاب ومنحاه !

(١) انظر في زواج النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة : سيرة ابن هشام  
 ١/١٨٧ ، ٢/٦٤٣ ، والمحرر ٧٧ ، والاستيعاب ٤/١٨١٧ ، وتهذيب النووي ١/٢/١  
 ٣٤١ ، والبداية والنهاية ٢/٢٩٣ ، وامتاع الأسماع ص ٩ ، ١٠ ، وفي ترجمتها انظر :  
 الطبقات ٧/٨ وما بعدها ، وأسد الغابة ٥/٤٣٤ ، والسمط الثمين ١١ ، وجلاء  
 الأفهام ١٥٤ والإصابة ٤/٢٧٣ .

(٢) انظر نسبها وهو مطابق لما هنا : في سيرة ابن هشام (بهاشم الروض  
 الأنف) ١/١٢١ ، وجوامع السيرة ٣١ .

(٣) هناك خلاف في أيهما كانت عنده أولاً : عتيق أم هند ؟ وانظر :  
 أسد الغابة ٥/٤٣٤ ، ٤٣٥ ، والإصابة ٤/٢٧٣ .

(٤) هكذا ضبط في الأصل . وهو كذلك في السيرة (لابن هشام)  
 بتحقيق السقا ٢/٦٤٤ .

ابن عابد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ثم خلف عليها بعد عتيق هند بن  
زرارة بن نباش بن حبيب بن صرد بن سلامة بن غوى بن جروة بن أسيد<sup>(٢)</sup>  
ابن عمرو<sup>(٣)</sup> بن تميم ، وكنيته أبو هالة ، فولدت هند بن هند . قال يونس :  
فرّ هند بالبصرة مجتازاً فبات بها فلم تُقم<sup>(٤)</sup> سوقاً ولا كلاءً<sup>(٥)</sup> ، قالوا : أخو  
فاطمة .

ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد هند بن زرارة فولدت له

(١) هذا العلم مجرد ، في الأصل ، من الضبط والإعجام . وهو ، على ما أوردناه ،  
في الطبقات الكبير لابن سعد ١٥٦/٨ ، أما في جبهة أنساب العرب لابن حزم  
١٤١ — ٢٤٢ فهو عائد . وأوردته شتير في تحقيقها الخبر على الوجين ( انظر  
الخبر ص ٤٥٢ ، ٧٨ ) . وقد فرق أبو ذر الحثني بينهما تفريقاً دقيقاً فقال :  
كل ما كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد بالباء والداد المهمة ، وكل ما كان  
من ولد عمران بن مخزوم فهو حائد . جوامع السيرة ٣١ حاشية ٥ . فالصواب  
ما أثبت ، وانظر عيون الأثر ٥١ .

(٢) في توجيه الضبط على هذا النحو انظر : ذيل المذيل للطبري ٢٣٥٦/٣  
وجبهة الأنساب ٢١٠ وجوامع السيرة ٣٢ .

(٣) في الأصل : عمر ، والتصويب من ذيل المذيل ٢٣٥٦/٣ ، وجبهة  
الأنساب ٢١٠ .

(٤) آثرنا هذا الضبط ليستقيم نصب «سوقاً» الذي ورد في الأصل  
المخطوط . وفي رواية الخبر نفسه عن أبي عبيدة في ذيل المذيل ورد الفعل على  
صورة المضارع الجزوم من قام . . . على هذا النحو : فلم تقدم يومئذ سوق . .  
وانظر ذيل المذيل ٢٣٥٦/٣ .

(٥) ورد في الأصل مقصوراً ، وقصر المددود أمر من أمر هذه الخطرطة  
كما قدمت ، وقد رجحت له المد اعتماداً على الطبري وابن منظور . والكلاء :  
مرقاً السفن بالبصرة . وانظر : اللسان ( كلاً ) وذيل المذيل ٢٣٥٦/٣ .

في الجاهلية جميع بناته<sup>(١)</sup> الأربع: زينب، وهي أكبرهن، ثم رقية، ثم أم كلثوم ثم فاطمة وهي أصغرهن<sup>(٢)</sup>.

والدليل على وقت تزويجه خديجة، وعلى أنها ولدت له بناته هؤلاء في الجاهلية، أنه زوج زينب أبا العاص بن الربيع من عبد شمس، فلما أسلمت ولم يسلم منه النبي صلى الله عليه وسلم منها. ثم هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يسلم. ثم أسلم فتركهما على نكاحهما. فلو كانت ولدت بعد الوحي لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها كافراً، ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة بعد هذا الوقت الذي في صدر الكتاب ما بلغت ابنتها زينب ما بلغ النساء<sup>(٣)</sup> ولا التزويج في الجاهلية. وكذلك أيضاً تزويجه رقية وأم كلثوم عتيبة وعتبة ابني<sup>(٤)</sup> أبي لهب وهما مشركان. فلو كانتا ولدتا في الإسلام لم يكن لزوج بناته وهن مسلمات للشركين.

وكذلك أيضاً ولدت الذكور من (٣ و) أولاد<sup>(٥)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية غير القاسم - وبه كان يكنى - فإنه ولد في الإسلام، وعاش حتى مشى، ثم مات. وولدت في الجاهلية عبد مناف والطيب وهو

---

(١) في ذكر بناته صلى الله عليه وسلم انظر: الطبقات ١١/٨ والمخبر ٥٥٢، ٥٣. وانظر لونا من الخلاف في الترتيب الزمني لأعمارهن وترجيح ابن عبد البر ترتيب أبي عبيدة هذا، دون أن يسميه في الاستيعاب ٥٠/١.

(٢) انظر: الإصابة ٣٦٥/٤.

(٣) في الأصل: ما بلغ النساء. والأقرب: مبلغ.

(٤) في الأصل: ابن، وليس يصح.

(٥) انظر في أولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة: السيرة

لابن هشام (بتحقيق السقا...) ١٩٠/١، ١٩١.

عبد الله ، مات رضيماً ، والطاهر<sup>(١)</sup> . فذلك أربع بنات وأربعة<sup>(٢)</sup> بنين<sup>(٣)</sup> .

والدليل على ذلك أن عبد مناف لو كان ولد في الإسلام لم يسته عبد مناف .  
واندليل أيضاً على أن مولدهم في الجاهلية أن بناتها هؤلاء الأربع أدركن  
الإسلام وهن مدركات فأسلمن ، وأن خديجة قالت : يا رسول الله<sup>(٤)</sup> ! أطفالي  
منك ، أين هم ؟ قال : في الجنة . قالت : يا نبي الله ، بغير عمل ؟ قال : قد علم الله  
ما كانوا عاملين . فقالت : يا نبي الله ، أطفالي من المشركين : أين هم ؟ قال :  
في النار<sup>(٥)</sup> . قالت : يا نبي الله ، بغير عمل ؟ قال : قد علم الله ما كانوا عاملين ،  
وإن شئت دعوت الله عز وجل فأراك وأراك منازلهم وأسمك أصواتهم أو نحو  
هذا ، فقالت : بل أصدق الله ورسوله .

فهذا الحديث يدل على أن الذكور غير القاسم ولدوا في الجاهلية ،  
ولو كانوا ماتوا في الإسلام لم تسكن لتسأل النبي صلى الله عليه وسلم : أين هم ؟  
ولم تسكن لتسأل عن بناتها هؤلاء وهن أحياء<sup>(٦)</sup> .

---

( ١ ) في المختبر ( ٥٣ ) أن عبد الله والطيب والطاهر ولد واحد . وانظر  
الاستيعاب ١٨١٨/٤ وأسد الغابة ٤٣٦/٥ وتهذيب النووى ٢٦/١/١ .

( ٢ ) في الأصل : أربع ، وهو خطأ بتين .

( ٣ ) انظر في أولاد النبي صلى الله عليه وسلم المحبر ٧٩ والروض والسيرة  
بهاشمه ١٢٣/١ وتهذيب النووى ٢٦/١/١ .

( ٤ ) في الأصل الخطى وصلت الياء بالراء وحذفت الألف من « يا » .

( ٥ ) انظر مسند أحمد الحديث ١١٣١ ( بشرح أحمد شاكر ،  
الطبعة الثانية ، دار المعارف بالقاهرة ) .

( ٦ ) في الأصل : احياء .

ولم تله في شبابه غير خديجة . ولم يتزوج في الجاهلية غيرها . وهي أول  
من أسلم من النساء (١) .

ثم ماتت خديجة بمكة قبل الهجرة بخمس (٢) سنين . والدليل على ذلك  
قول عائشة : ما غرت على (٣) امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم (٣ ظ) غيرتى  
على خديجة ، وقد ماتت قبل أن يتزوجني النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث (٤)  
سنين . وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة قبل الهجرة بستين ، وهي  
بنت ست سنين ثم بنى بها بالمدينة بعد الهجرة بسنة ، وعائشة بنت تسع سنين .  
فهذا الحديث يدل على أن خديجة ماتت قبل الهجرة بخمس سنين .

---

(١) في الأصل : النساء .

(٢) روى هذا التاريخ لوفاة خديجة ، عن أبي عبيدة ، ابن عبد البر  
في الاستيعاب ٤/١٨٢٥ ، ١٨٨٢ وابن الأثير في أسد الغابة ٥/٤٣٩ .  
وانظر في موتها البداية والنهاية ٣/١٢٧ .

(٣) كذا ( غرت على ) في الأصل .. والغيرة على ... تكون في معنى  
غير هذا ، تكون في غيرة الرجل على امرأته وغيره المرأة على بعلها ( اللسان :  
غير ) أما في علاقة الضرة وفي الذي يفهم من السياق فهي غيرة منها لا عليها !  
ولكن لعل الحديث بهذا النص يشهد بجواز استعمال ( غرت على ) في مكان  
( غرت من ) .

(٤) وهذه الرواية في صحيح البخارى ٢/٢١٦ من طريق هشام بن عروة  
عن أبيه عن عائشة . وقد أخذت بد هشام طرقا ثلاثا من الإسناد ، وفي متن  
الطرق الثلاث كلها تأتي العبارة على هذا النحو : ما غرت على امرأة  
للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة ... ما غرت على أحد من  
نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، ما غرت على خديجة ... ما غرت على امرأة  
ما غرت على خديجة . . . . .

فتزوج عليّ بن أبي طالب فاطمة فولدت له حسنا بعد وقعة أحد  
 [بسنين] (١). وبين مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة [وقعة أحد] (١)  
 سنتان وسبعة أشهر ونصف. فولده لأربع سنين وسبعة أشهر ونصف من  
 التاريخ. وبين وقعة بدر ووقعة أحد سنة ونصف شهر. ثم ولدت فاطمة حسينا  
 بعد مولد حسن بسنة وعشرة أشهر، فولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف  
 من التاريخ. ثم قتل يوم عاشوراء (٢) لعشر مضين من المحرم، أول سنة إحدى  
 وستين، وهو يومئذ ابن أربع وخمسين سنة ونصف سنة ونصف شهر.  
 ثم ولدت (٣) أم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب في خلافته، فولدت له زيدا  
 فهلكا في ليلة واحدة، فصلى عليهما سعيد بن العاص عامل معاوية على المدينة  
 فجعل زيدا بينه وبين أم كلثوم. وقالوا: قال الحسين بن علي بن أبي طالب،  
 حين مات زيد وأم كلثوم، لعبد الله بن عمر: تقدم فصلّ على أمك،  
 وعلى أخيك، فتقدم فصلّى عليهما.

وتزوج أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم عتيبة بن عبد العزى

(١) ما بين التوسين المعقنين زيادة قدرناها ليتسق التعبير ويستقيم  
 ويصح، وقد اعتمدت في تقدير هذه الزيادة على مقتضى السياق ومصادر  
 التاريخ. فقد كانت الهجرة في ربيع الأول (الاستيحاب ٤١/١) وكانت غزوة  
 أحد في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة (المنغازى) ١٥٦،  
 ١٦٢، ١٦٣ وانظر أيضا عيون الأثر ٢/٢ والبداية والنهاية ٩/٤ والمنغازى ٣٦  
 وما بعدها.

(٢) في الأصل: عاشورا.

(٣) يعني فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم. وانظر في ترجيح قرينة  
 السياق، هنا، بأنها فاطمة: المحبر ٥٣ وجوامع السيرة ٤٠ وأسد الغابة ٥/١١٤  
 وتهذيب النووى ٣٥٣/٢/١ والسمط الثمين ١٦٤.

ابن عبد المطلب (٤ و)، وبه كان يكنى وبأبي لهب . وتزوج أخوه عتبة  
 ابن عبد العزى رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم . وأمّ عتبة وعنتيبة أم جميل  
 ابن حرب بن أمية . ولم يكن ابنتي بها . فبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 فسألت رقية فبيعت النبي صلى الله عليه وسلم أن تطلق ، فسأل النبي صلى الله  
 عليه وسلم زوجها أن يطلقها . فقالت أمه أم جميل ، حمالة الحطب : طلقها  
 يا بني ، فإنها قد صبت . فأنزل الله عز وجل : ( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ )<sup>(١)</sup> .  
 وقال [أبو] <sup>(٢)</sup> لهب لابنيه : عتبة وعنتيبة : وجهي من وجوهكم حرام إن لم  
 تطلقا ابنتي محمد ، فطلقاها .

ثم جاءه<sup>(٣)</sup> عتبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : كفرت بدينك  
 وفارقت أو طلقت ابنتك ، لا تحبني ولا أحبك . وشق قيص النبي صلى الله  
 عليه وسلم ، ثم توجه إلى الشام . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما أني أسأل الله  
 أن يسلم عليك كلبه . فلما نزلوا بالزرقاء<sup>(٤)</sup> من بعض بلاد الشام أطاف بهم  
 الأسد ليلاً ، فقال عنتيبة : يا ويل أمتي ! هو والله آكلني كما دعا محمد علي !  
 أقاتلي ابن أبي كبشة<sup>(٥)</sup> ، وهو بمكة وأنا بالشام ؟ فعدا عليه الأسد فضغم رأسه

(١) سورة المسد ، الآية ١ .

(٢) سقطت من الأصل المخطوط كلمة (أبو) .

(٣) في الأصل : جا .

(٤) في الأصل : الزرقا .

(٥) ابن أبي كبشة كنية الرسول صلى الله عليه وسلم . انظر : إمتاع  
 الأسماع ١ / ٧٧ ، ١٥٨ وانظر قصة نسبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي  
 كبشة في الخبر ١٢٩ .

فقدعه<sup>(١)</sup> من بين القوم<sup>(٢)</sup> .

وذكر عن هشام بن عروة<sup>(٣)</sup> عن أبيه عروة بن الزبير أنه لما أطاف بهم الأسد انصرف عنهم ، فأناموا عتبية في وسطهم وناموا حوله فتحطام الأسد حتى أخذ برأسه فضغمه ضغمة قدعه<sup>(٤)</sup> .

ثم تزوج عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية برقية ، فماتت فدفنت

---

( ١ ) كذا في الأصل . وفي رواية الحب الطبري من طريق قتادة : فقدغه ( ذخائر العقبى ص ١٦٤ ) . وهي بالقاء والغين على هذا الوجه في اللسان ( فدغ ) ولدى الثوري في نهاية الأرب ١٨ / ٢١٥ .

وفدغه أرجح في هذا السياق إذ الفدغ شذوئ شيء أجوف مثل حبة عنب ونحوه كراسه إذ أخذ به فضغمه أما القدغ فهو الكف والكبح أو هو ضرب الأنف أو هو القتل وعلى هذا المعنى الأخير قد تستقيم رواية ( قدعه ) . وانظر في هذا كله اللسان : فدغ ، قدغ .

( ٢ ) هذا الحديث بصح مطابق أو مقارب رواه الحب الطبري عن طريق قتادة في ذخائر العقبى ص ١٦٤ .

( ٣ ) أخرجه البيهقي عن عروة . انظر حجة الله على العالمين ليوسف النبهاني ( طبعة بيروت ١٣١٦ هـ ) ص ٥٩٣ .

( ٤ ) في هامش الأصل المخطوط ، تلا ( قدعه ) بإشارة إحالة مستدركة موقفية ( ) : قال رحمه الله : الذي أكله الأسد عتبية ، وكان يكنى أبا واسع . وهو الصواب . وبعد هذا توقيع أظنه لأحد ( المقادسة ) من أساتذة المدرسة العمرية بسفح قاسيون . وقال الجاحظ : يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنتيه بن أبي لهب : أكلك كلب الله . ثمار القلوب للتعالي ص ١٩ . ويؤيد هذا القول بأن عتبية هو الذي أكله الأسد أن كتب الطبقات والسيرة تحكي أن عتبة أسلم وأنه من الصحابة . وانظر القاسمي ( محمد جمال الدين ) في محاسن التأويل ص ٦٢٩٢ .

يوم جاء<sup>(١)</sup> البشير بفتح بدر إلى المدينة (٤ ظ) وهم على قبرها يدفنونها .  
وتفسير حديث موتها في موضع بعد هذا . ولم تلد له . ثم خلف عثمان على أختها  
أم كلثوم فماتت عنده ولم تلد له .

وتزوج أبو العاص بن الربيع بن عبد شمس زينب بنت النبي صلى الله  
عليه وسلم فلم يسلم ، فلما هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم أسلم<sup>(٢)</sup>  
أبو العاص فتركها النبي صلى الله عليه وسلم على نكاحهما . وولدت له أمامة  
فتزوجها علي بن أبي طالب رضى الله عنه بعد موت فاطمة فلم تزل عنده حتى  
قتل عنها<sup>(٣)</sup> .

### مضت خديجة

ثم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة<sup>(٤)</sup> بسنة وذلك  
قبل الهجرة بأربع سنين ، سودة<sup>(٥)</sup> بنت زمعة بن قيس بن الأسود من بني عامر

(١) في الأصل : جا . وحديث دفنها هذا بنصه ، دون إسناد ،  
في الاستيعاب ١٨٤٠/٤ .

(٢) انظر شطراً من حديث إسلامه في رواية ابن هشام عن أبي عبيدة  
في الروض الأنف ٨٣/٢ .

(٣) انظر جوامع السيرة ٣٩ والروض الأنف ٨٠/٢ .

(٤) روى هذا التاريخ لزواج النبي من سودة ، عن أبي عبيدة ،  
ابن عبد البر في الاستيعاب ١٨٦٧/٤ وابن الأثير في أسد الغابة ٤٨٤/٥ ، ٤٨٥  
والنووى في التهذيب ٣٤٨/٢/١ والمحب الطبري في السمط الثمين ١٠١ . وانظر  
البداية والنهاية ١٣٣/٣ .

(٥) انظر في زواج النبي صلى الله عليه وسلم من سودة السيرة لابن هشام  
(بتحقيق السقا . .) ٦٤٤/٢ والطبقات ٣٥/٨ وما بعدها ، والمختبر ٧٩  
والاستيعاب ١٨٦٧/٤ وأسد الغابة ٤٨٤/٥ والسمط الثمين ١٠١ وجملة الأفهام  
١٥٥ والبداية والنهاية ١٣٠/٣ والإصابة ٣٣١/٤ .

ابن لؤى ، ثم بنى بها بمكة . وكانت قبله عند السكران بن عمر وأخى سهيل  
ابن عمرو<sup>(١)</sup> من بنى عامر بن لؤى .

مضت سودة بنت زمعة

ثم تزوج على سودة بمكة عائشة<sup>(٢)</sup> بنت أبي بكر عبد الله بن عثمان  
ابن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قبل الهجرة بستين<sup>(٣)</sup> ،  
وهي بنت ست سنين يومئذ . ولم يتزوج بكرا غيرها . ثم بنى بها بالمدينة  
سنة إحدى وهي يومئذ بنت تسع سنين . ثم توفي عنها وهي بنت ثمانى  
عشرة<sup>(٤)</sup> سنة<sup>(٥)</sup> .

---

(١) فى الأصل : سهيل بن عمر . وانظر فى التصويب الذى أثبتت جوامع  
السيرة ١٥٢ والدُرر ٦١ .

(٢) انظر فى زواج النبى صلى الله عليه وسلم من عائشة : سيرة ابن هشام  
(بتحقيق السقما..) ٦٤٤/٢ والطبقات ٢٩/٨ وما بعدها والروض الأنف ٣٦٦/٢ .  
وفى ترجمتها : أسد الغابة ٥٠١/٥ والسمط الثمين ٢٩ وجلاء الأفهام ١٥٦ — ١٥٨  
والبداية والنهاية ١٣٠/٣ والإصابة ٣٤٨/٤

(٣) نقل هذا التاريخ لزواج النبى صلى الله عليه وسلم من عائشة ، عن  
أبى عبيدة ، ابن عبد البر فى الاستيعاب ١٨٨١/٤ وابن الأثير فى أسد الغابة  
٥٠١/٥ والنووى فى التهذيب ١/٢/٣٥١ .

(٤) فى الأصل : ثمانية .. وهو خطأ .

(٥) فى عمر عائشة إذ تزوج بها النبى صلى الله عليه وسلم وحين دخل  
بها ، وعندما توفي عنها . . . رواية مطابقة لما هنا أوردها ابن سعد (الطبقات  
٤١/٨) من طريق أبى عبيدة ، وأخرى (الطبقات ٨/٤٢) من طريق  
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وأورد البخارى رواية ٤٤٣ ، فى المضمون ،  
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فى صحيحه ٣/١٧٨ .

فكانت عائشة : دخل على وإن لى بنات ألب بن (١) ، تعنى اللعب .  
 وزعموا أن جبريل قال له : هذه امرأتك ، قبل أن يتزوجها ، فتزوجها (٢) .  
 فهؤلاء ثلاث من قريش تزوجن بمكة : خديجة فى الجاهلية ، ثم سودة  
 بعدها فى الإسلام ، ثم عائشة بعد سودة .

مضت عائشة

ثم تزوج بالمدينة ، قبل وقعة بدر فى سنة اثنتين (٣) من التسارىخ  
 أم سلمة (٤) واسمها هند (٥) و بنت أبى أمية ، زاد الراكب ، بن المنيرة  
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٥) . وكانت قبله عند أبى سلمة وهو عبد الله  
 ابن عبد الأسد بن هلال المخزومى .

وذكر (٦) عن حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن ابن عمر بن أبى سلمة

( ١ ) انظر هذه الرواية بطرق مختلفة عن عائشة فى الطبقات ٨ / ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٢ .

( ٢ ) هذا جزء من رواية أوردها ابن سعد عن طريق عائشة فى الطبقات ٨ / ٤٣ .

( ٣ ) هذا التاريخ لزواج النبي صلى الله عليه وسلم من أم سلمة مروى عن  
 أبى عبيدة فى ذيل المذيل للطبرى ٢٤٤٣ .

( ٤ ) فى زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها انظر : سيرة ابن هشام  
 ( بتحقيق السقا . . . ) ٢ / ٦٤٤ ، ٦٤٥ والطبقات ٨ / ٦٠ وما بعدها والمخبر  
 ٨٣ الاستيعاب ٤ / ١٩٢٠ .

وأسد الغابة ٥ / ٥٦٠ والسمط الثمين ٨٦ وجلاء الأنفهام ١٦٨ والإصابة  
 ٤ / ٤٠٧ ، ٤٣٩ .

( ٥ ) انظر فى نسبا جوامع السيرة ٣٣ ، ٥٦ وإمتاع الالسامع ٣٨ .

( ٦ ) هذا الحديث من مبدئه إلى منتهاه ، بالإسناد نفسه ، فى الطبقات  
 ٨ / ٦٢ ، ٦٣ وبالإسناد نفسه عن أبى سلمة فى مسند أحمد ( الطبعة الأولى ) ٦ / ٣١٣ .

عن أبيه عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم عندك احتسبت مصيبتى فأجرني فيها وأبدلني منها خيرا .

فلما احتضر أبو سلمة بن عبد الأسد قال : اللهم اخلفني في أهلي بخير مني . فلما قبض قلت . إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم عندك احتسبت مصيبتى فأجرني فيها . وكنت إذا أردت أن أقول : اللهم أبدلني بها خيرا منها قلت : ومن خير من أبي سلمة ؟ قالت : فلم أزل حتى قلتها .

فلما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته ، ثم خطبها عمر فردته . ثم بعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها ، فقالت : مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبرسوله . أقرى رسول الله السلام وأخبره أنى امرأة غيرى وأنى مصيبة ، وأنه ليس أحد من أوليائى شاهدا . فقل لها رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم : أما قولك : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فأنتى سادعو الله فيذهب غيرتك ، وأما قولك : إنا مصيبة فإن الله سيكفيك صبيانك (٢)

(١) فى الأصل : رسول الله رسول الله . . . .

(٢) فى الأصل : صبيانك بضبطها على هيئة المصدر وهو وجه محتمل بالنظر إلى الدلالة اللغوية لقولها مصيبة هذا الوصف الذى يحتمل أنها تصي كما يحتمل أنها ذات صبية . بل إن نص الرواية عندما يرد على مثل هذا الوجه فى السياق الكاسى ويكون جواب النبى صلى الله عليه وسلم : إن الله سيكفيك صبيانك يظلّ ملبسا يحتمل الوجهين : أن يكفيها مؤنة الصبية وأن يكفيها صبيانها . . . لكن نص الرواية من وجوه أخرى يرجح ما أمبنتنا إذ يكون جواب النبى صلى الله عليه وسلم على أنها مصيبة : العيال . أوهم إلى الله ورسوله ولعل مما يؤيد ما نذهب إليه هذا الذى تتواتر به الروايات : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأتها وهى ترضع ابنتها زينب فإذا جاءها أخذت طفلتها فى حجرها ترضعها ، أقول : ربما ظل فى نفسها ما ردت به عليه أول الأمر . . . أنها ذات صبية يشغلونها عن أن تقوم بحق الزوج .

وأما أولياؤك فإنه ليس أحد منهم شاهد ولا غائب<sup>(١)</sup> إلا سيرضى بي .

فقلت : قم يا عمر فزوج رسول الله فزوجها . فقال رسول الله ﷺ :  
أما إنى لا أتقصك مما أعطيت أختك فلاة شيئاً<sup>(٢)</sup> ( ٥ ظ ) جرتين  
ورحيتين<sup>(٣)</sup> ووسادة من آدم حشوها ليف .

وكان رسول الله ﷺ يأتبها وهي ترضع ابنة أبي سلمة ، وكانت إذا جاء<sup>(٤)</sup>  
رسول الله ﷺ أخذتها ووضعها في حجرها ترضعها ، وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حياً كريماً . ففظن لها عمّار بن ياسر ، وكان أخاها من الرضاعة ،  
قال : فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتبها ذات يوم ، فجاء عمّار  
فنشط<sup>(٥)</sup> زينب من حجرها ، وقال : دعى هذه المقبوحة المشقوقة التي قد  
أذيت بها رسول الله .

= وانظر مسند أحمد ( الطبعة الأولى ) ٦ / ٣٢٠ ، ٣٢١ .

( ١ ) في الأصل : غائب .

( ٢ ) في الأصل : شيا .

( ٣ ) في الأصل : رحاتين . وهي ، على ما أثبتت ، في الطبقات ٦٣ / ٨  
ومسند أحمد ( الطبعة الأولى ) ٦ / ٣١٤ . والمشهور الشائع في معاجم اللغة :  
رحى وتنتيتها رحبان ورحوان ، وليس فيها رحاة . وانظر : أساس البلاغة  
( رحى ) واللسان والناج في هذه المسألة . ولعلّ هذه التثنية على « رحاتين »  
القائمة على أن الأصل : رحاة ، هي من مذهب أبي عبيدة في تجويز دخول تاء  
التأنيث على ألف التأنيث المقصورة خلافاً للنحويين .

وانظر مجالس العلماء للزجاجي ٥١ .

( ٤ ) في الأصل : جا .

( ٥ ) في الطبقات ، في الموطن السالف : « فانتشطها من حجرها » . . .  
وفي اللسان ( نشط ) : « فنشط زينب من حجرها ، ويروى فانتشط » .

فدخل صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقلب بصره في البيت ويقول : أين زُنَاب ؟ ما لي لا أرى زُنَاب ؟ أين زُنَاب ؟ قالت : جاء عمار فذهب بها . فبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهله ، وقال لها إن شئت أن أسبغ لك ، يعني كما سبغت للنساء (١) .  
مضت أم سلمة .

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بالمدينة في اثنتين (٢) من التاريخ ، في عقب بدر ، بعدما رجع إلى المدينة ، حفصة (٣) بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله عند خُنَيْس بن حذافة بن اليفيداق السهمي (٤) .

---

(١) نص الحديث بهذا الإسناد في الطبقات (٦٢/٨) : إن شئت أن أسبغ لك سبغت للنساء . وفي مسند أحمد ٢٩٥/٦ بالإسناد نفسه : إن شئت سبغت لك وإن سبغت لك سبغت لنسائي . وفي الاستيعاب ١٩٢١/٤ وفي أسد الغابة ٥٦٠/٥ : إن شئت سبغت عندك وسبغت لنسائي وإن شئت ثلثت ودرت فقالت : ثلثت .

(٢) نقل هذا التاريخ لزواج النبي صلى الله عليه وسلم من حفصة ، عن أبي عبيدة ، ابن عبد البر في الاستيعاب ١٨١١/٤ وابن الأثير في أسد الغابة ٤٢٥/٥ والنووي في التهذيب ١/٢/٣٣٨ والمحج الطبري في السمط الثمين ٨٤ وابن حجر في الإصابة ٢٦٥/٤ .

(٣) في زواج النبي منها انظر : سيرة ابن هشام (بتحقيق السقا . . .) ٦٤٥/٢ والطبقات ٥٦/٨ وما بعدها والمحرر ٨٣ ومسند أحمد (الطبعة الأولى) ٢٩٥/٦ والاستيعاب ١٨٨١/٤ والروض الأنف ٣٦٧/٢ وأسد الغابة ٤٢٥/٥ والسمط الثمين ٨٣ وجلاء الأفهام ١٥٨ وإمتاع الأسماع ١١٣ والإصابة ٢٦٤/٤ .

(٤) انفراد أبو عبيدة بذكر اليفيداق في نسب خنيس بن حذافة . وانظر هذه المصادر والمواطن التي يعرض أثناءها نسب خنيس وذكره فيها : سيرة ابن هشام ١/٢٥٦ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٢٦٨ ، ٤٧٦ والطبقات ٥٦/٨ =

والدليل على وقت تزويجه إياها أنه تزوجها بعد وفاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان، وكان النبي صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بالمدينة، حين غزا بدرأ ليمرض رقية، فلذلك قسم له قسمة من شهد بدرأ، ولم يقسم لأحد لم يشهد بدرأ غيره، فماتت فدفنت يوم أتى أهل المدينة البشير بفتح الله على رسوله ببدر وهم على قبرها (٦ و). فلما قدموا المدينة رأى عمر عثمان مغتماً فسأله عن غمه فشكا إليه اغتنامه لانتقاطع الصهر بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له عمر: ألا أزوجك ابنتي؟ فلم يجبه، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه ذلك. (إذ ظن عمر أن تزويجه ابنته ومصاهرته إياه يذهب عنه غم ما دخل عليه من وفاة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانتقاطع صهر ما بينه وبين النبي عليه السلام) فقال له النبي عليه السلام: بل يزوجك الله خيراً من ابنة عمر وتزوج ابنة عمر خيراً منك<sup>(١)</sup>. فزوجه النبي

= والاستيعاب ٤ / ١٨٨١ والمحبر ٥٤ ، ٨٣ وصحيح البخارى ٣ / ١٧٦ وجوامع السيرة ٣٣ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٨ ، ١٢١ والدرر ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٢٤ وأسد الغابة ٥ / ٤٢٥ والبداية والنهاية ٥ / ٢٩٤ .

فليس في تنصيل نسب خنيس فيها ذكرُ الغيداق... والغيداق في الأصل مهمة الثين والياء وقد ترجح لنا هذا الوجه من الاعجم لأن صورة الكتابه لا تحتتمل غيره بالنظر إلى أسماء الأعلام عند العرب فصورة الكتابة نحتمل العبداق والعبداق والغبداق والغبداق والغيداق... ولا يزد في كتب الأنساب من هذه الصور المحتملة الكثيرة غير الغيداق ناهيك بأن اشتقاقه من الغدق هيأ له سعة في الاستعمال في لغة العرب فالغيداق : اسم ، والشاب الغيداق الناعم والغيداق الكريم الجواد الواسع الحاق الكثير العطية... الخ مما يرجح أن العرب تسمى به وترغب في إطلاقه على أبنائها ( وانظر اللسان غدق ) .

(١) هكذا جاء النص من : فقال له عمر : ألا أزوجك ابنتي؟... حتى قول النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج ابنة عمر خيراً منك . ولعل النص لو اتخذ =

صلى الله عليه وسلم أمّ كلثوم بنت محمد ، وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة . فهذا دليل .

وزعم بعضهم أن عثمان خطب إلى عمر فردّه فشكا ذلك إلى النبي عليه السلام ، فقال له النبي عليه السلام تلك المقالة .  
مضت حفصة .

فهؤلاء خمس من قريش تزوجهن بمكة وبالمدينة .

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث<sup>(١)</sup> من التاريخ من حلفاء<sup>(٢)</sup> قريش

== هذه الصورة التالية كان أكثر انسجاماً . « فقال له عمر : ألا أزوّجك ابنتي ؟ إذ ظن عمر أن تزويجه ابنته ومصاهرته إياه يذهب عنه غمّ ما دخل عليه من وفاة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطاع صهر ما بينه وبين النبي عليه السلام . فلم يجبه وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه ذلك ، فقال له النبي عليه السلام : بل يزوّجك الله خيراً من ابنة عمر ، وتزوّج ابنة عمر خيراً منك . » .  
لكنني التزمت بإيراد النص على أصل وروده في المخطوطة حفاظاً على أمانة النشر . هذا وفي النص على أصل وروده دلالة على طريقة أبي عبيدة ومجالسه ؛ فهو في إملاله الشفوي تتداخل المعاني لديه وتتسابق فليست تتسنى له المنطقية التنسيقية الدقيقة عند التعبير شأن من يعد دروسه مكتوبة ، وقد وضعت الفقرة التي أحس أن مكانها الصحيح غير مكانها في المخطوطة كما أثبتت بين قوسين لتدل على الفكرة أو الحاطر الذي استدرك به أبو عبيدة على ما تقدم من حديثه شأن الأستاذ المشافه يفلت منه الحاطر في مكانه فيورده مستدركا في أقرب مكان يتيسر . وهذا أمر يألفه من اعتاد المدارس المشافهية .

( ١ ) نقل قول أبي عبيدة هذا ، في تاريخ زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها ، ابن عبد البر في الاستيعاب ٤ / ١٨٤٩ وابن الأثير في أسد الغابة ٥ / ٤٦٣ والنووي في التهذيب ١ / ٢ / ٣٤٥ وابن كثير في البداية والنهاية ٤ / ١٤٥ .  
( ٢ ) في الأصل : حلفاء .

زينب<sup>(١)</sup> بنت جحش بن رثاب<sup>(٢)</sup> بن يعمر من بني غنم بن دودان بن أسد  
ابن خزيمة ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم .

وكانت قبله عند زيد بن حارثة بن مروة<sup>(٣)</sup> مولى النبي صلى الله  
عليه وسلم .

وكانت حين خطبها النبي عليه السلام<sup>(٤)</sup> على زيد مولاة أبت . فأنزل الله

---

( ١ ) في زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها ، انظر : سيرة ابن هشام  
(بتحقيق السقا ٠٠٠) ٦٤٤/٢ والطبقات ٧١/٨ وما بعدها والمحرر ٨٥ والروض  
الأنف ٣٦٧/٢ والاستيعاب ١٨٤٩:٤ وأسد الغابة ٤٦٣/٥ وتهذيب النووي  
١٤٥/٢ ، ٣٤٥ ، والسمط الثمين ١٠٥ وجلاء الأفهام ١٧٠ والبداية والنهاية ١٤٥/٤  
والإصابة ٣٠٨٤٣٠٧/٤ .

( ٢ ) بتحقيق الهمزة في رثاب ، وقد اصطفتينا هذا الوجه انسجاماً مع النهج  
الذي حكمنا من تحقيق الهمزة . وهي كذلك في السيرة لابن هشام ٢٥٧/١ أما في  
جمهرة الأنساب ١٩٠ ، ١٩١ فهي رباب ، بالتسهيل . وهذا الاختلاف بين تحقيق  
همزتها وتسهيلها هو شأن كتب الطبقات والسيرة والتاريخ .

( ٣ ) في الأصل : مروة وليس في المصادر التي عرضت لنسبه . وانظر نسبه ،  
على سبيل التمثيل في المحرر ٧٠ ، ٧١ ، ٨٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ،  
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ٢٨٧ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٤٩٠ وجوامع السيرة ١١٤ .  
وانظر خبر زيد وتبني الرسول له في الروض الأنف ١/١٦٤ .

( ٤ ) في الأصل زيادة « و » قبل النبي . . . وفي الهامش : رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . وبعد « خطبها » إشارة إحالة ( - ) إلى الحاشية المشار إليها  
في الهامش . . . ولو قد أوردنا النص على الأصل ملفقاً من المتن والحاشية لكان :  
« وكانت حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي عليه السلام على زيد  
مولاة أبت » واسنانزي ذلك مستقيماً في المعنى . فالماثور أن النبي صلى الله عليه  
وسلم خطبها على زيد (الطبقات ٧١/٨) . . . ولا أجد لتوجيه النص على صورته  
الملفقة من الأصل والحاشية تأويلاً معقولاً . وتقديرى أن الذى طرأ على النص

عزّ وجلّ : ( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة ( ٦ ظ ) من أمرهم ) (١) حتى تنتهي إلى آخر الآية . فقالت : يا رسول الله ! أمرى إليك فاصنع ما أحببت . فأنكحها زيداً .

فكان زيد لا يزال يشكوها إلى النبيّ عليه السلام لشيء يكون بينهما وقد كانت نفس النبيّ عليه السلام تتبعها ، وكان يخفى ذلك ، فاذا شكها يقول له النبيّ : اتق الله وأمسك عليك زوجك . فطلقها زيد .

فلما انقضت عدتها أتاه جبريل بأن الله عز وجلّ قد زوجة إياها . وكانت تفخر بذلك على سائر (٢) أزواج النبيّ عليه السلام . فأنزل الله عز وجلّ في تتبع نفسه إياها : ( وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه : أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحقُّ أن تخشاه ) (٣) فقالت عائشة : لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من الوحي كنتم هذه الآية . قال : ( فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها ) إلى آخر الآية . فقالت يهود : تزوج محمد (٤) امرأة ابنه ، وكان يدعى زيد بن محمد فأنزل الله عز وجلّ ( وما جعل أدياءكم أبناءكم ) (٥) إلى قوله : ( وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم ) (٥) . فكان بعد هذه الآية يقال : زيد مولى رسول الله عليه السلام .

---

بزيادة « رسول الله صلى الله عليه وسلم » إقحام خارجي لعله من صنع الناسخ أو أحد من ملك النسخة أو قرأها تبركاً ، ويرجح هذا أن الخط مختلف في الخبر والنوع بين المتن والحاشية و «الواو» قبل النبي — لاشك — من زيادة الناسخ .

( ١ ) الأحزاب ، الآية ٣٦ .

( ٢ ) في الأصل : سائر . ( ٣ ) الأحزاب ، الآية ٣٧ .

( ٤ ) في الأصل : محمداً ( بالنصب ) وهو خطأ . . . امرأة . . .

( ٥ ) الأحزاب : الآيتان ٤ ، ٥ .

مضت زينب .

ثم تزوج في سنة خمس (١) من التاريخ من سائر العرب جويرية (٢) بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية ، هم (٣) من بني عمرو بن خزاعة . وكان سبها يوم المُرَيْسيع ، وكانت عند صفوان بن ذى الشفر الخزاعي (٤) ، وهو الذي يقول يوم المُرَيْسيع وهو يقاتل (٧ و) :

أنا ابن ذى الشفر وحدى مبدول  
رحى ذو الطول وسيفي مسلول  
قد علمت نفسى بأنى مقتول (٥)

(١) نقل ابن عبد البر هذا التاريخ لزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جويرية عن أبي عبيدة في الاستيعاب ٤/١٨٠٥ .

(٢) في الأصل : جويرة بنت الحرث . المشهور ما أوردنا . وانظر : الطبقات ٨/٨٣ وجمهرة الأنساب ٢٣٩ . وانظر في زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها : سيرة ابن هشام ( بتحقيق السقا . . . ) ٢/٦٤٥ ، ٦٤٦ والطبقات ٨/٨٣ وما بعدها والمحرر ٨٩ والاستيعاب ٤/١٨٠٤ والروض الأنف ٢/٢١٩ ، ٢٦٧ وأسد الغابة ٥/٤١٩ وتهذيب النووى ١/٢١ ، ٣٣٦ والسمط الثمين ١١٦ وجملاء الأفهام ١٧١ وإمتاع الأصماع ١١٩ .

(٣) انظر ابن دريد في الاشتقاق ٤٧٧ . . . وهيئة الكتابة في الأصل تشبه ثم ، لكنى قدرتها على هذا الوجه بالنظر إلى طريقة الكاتب في رسم الماء وباللغات إلى طريقة أبي عبيدة الشفوية في الإملاء ! وانظر جمهرة الأنساب ٢٣٩ .

(٤) يؤيد توجيه الضبط على هذا الشكل : الطبقات ٨/٨٣ ، وذيل المذيل ١/١٧٧٢ ، ٣/٢٤٥٠ .

(٥) كذا في الأصل المخطوط ، ولم أجد هذه الأشرطة في المصادر التي بين يدي .

فقتل يومئذ ، فوقعت جويرية في سهم ثابت (١) فجاءت (٢) إلى عائشة  
 لتكلم لها رسول الله عليه السلام يعينها (٣) في فداؤها . وكانت حلوة حُسنًا (٤)  
 عتيقة . فكلمته فقال لها : ألا خير من ذلك ؟ أعتقك وأتزوجك وأجعل  
 صدقتك عتقك . فقالت : بلى . فلما رأى ذلك المسلمون أعتقوا ما في أيديهم  
 من سبايا بني المصطلق ، وقالوا : أصهار رسول الله .

مضت جويرية :

ثم تزوج في سنة ست (٥) من التاريخ من قريش أم حبيبة (٦) بنت أبي

( ١ ) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري . الطبقات ٨/٨٣ .

( ٢ ) في الأصل : فجأت .

( ٣ ) في هامش هذه الصفحة من الأصل : يعنها ، ومن فوق حرف يمحتمل  
 أن يكون (ج) على أن يكون علامة تصويب . . . والذهاب إلى فهم هذا الحرف  
 (ج) على أن اللقصد به (الجزم) وكذلك الذهاب إلى أنه إشارة تصويب لحالة  
 الجزم (يعنها) . . . وجه مرجوح .

( ٤ ) وهي تفوق الحسنة في الاتصاف بالحسن (اللسان : حسن) قال الشماخ :

دار الفتاة التي كنا نقول لها ياظبية عطلا حسانة الجيد

وانظر إصلاح النطق بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ص ١٠٨

( طبعة دار للعارف ) .

( ٥ ) نقل هذا التاريخ لزواج النبي صلى الله عليه وسلم من أم حبيبة ، عن

أبي عبيدة ، ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/١٨٤٥ والنووي في التهذيب ١/٢/٣٥٩

وابن كثير في البداية والنهاية ٤/١٤٤ . ونقله ابن سيد الناس في عيون الأثر

٢/٣٠٦ ، ٣٠٧ وزده قائلا : وليس بشيء .

( ٦ ) في زواج النبي منها انظر : الطبقات ٨/٦٨ وما بعدها والمحرر ٨٨

والاستيعاب ٤/١٨٤٣ والروض الأنف ٢/٣٦٧ وأسد الغابة ٥/٤٥٧ والسمط

الخمسين ٩٦ وجلاء الأهمام ١٠٩ والبداية والنهاية ٤/١٤٣ والإصابة ٤/٢٩٨

وإمتاع الأسماع ٣٠٩ .

سفيان بن حرب بن أمية . وكانت قبله عند عبید الله<sup>(١)</sup> بن جحش بن رئاب ابن يعمر من بني عمرو بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وكان هاجر بها إلى أرض الحبشة مع من هاجر إليها ، ثم تنصّر بالحبشة ، وأبت أم حبيبة أن تنصّر فمات عنها نصرانياً . وأتمّ الله عز وجلّ لأم حبيبة الإسلام والهجرة ، حتى قدمت للمدينة فخطبها النبيّ عليه السلام ، وزوّجها إياه عثمان بن عفان . وزعم بعضهم أنّ النبيّ عليه السلام كتب إلى النجاشيّ فزوّجها إياه ، فساق عنه أربعين أوقية ؛ فقدمت عليه للمدينة قبل فتح خيبر قدم بها عليه عمرو<sup>(٢)</sup> ابن أمية الضمريّ فبني بها قبل قدوم جعفر وأصحابه لأنّ (٧ ظ) جعفر كان آخر من قدم من الحبشة فقدم عليه وهو بخيبر حين فرغ من فتحها . وفتح خيبر في سنة سبع وغزا النبيّ عليه السلام خيبر ، وأم حبيبة عنده .

مضت أم حبيبة .

وتزوَّج النبيّ عليه السلام من بني إسرائيل في سنة سبع أيضاً صفية<sup>(٣)</sup> بنت حبيّ بن أخطب من بني النضير من بني هارون ، فكانت مما أفاء الله على

(١) عبید الله بالتصغير في الأصل . . . وكذا في سيرة ابن هشام (بتحقيق السقا ٠٠٠) ٦٤٥/٢ والطبقات ٦٨/٨ والمحرر ٨٨ والإصابة ٢٩٨/٤ . وفي إمتاع الأسماع ٣٠٩ : عبد الله .

(٢) في الأصل : عمر . والتصويب من المحرر ٨٨ وجمهرة الأنساب ١٨٥ والبدایة والنهاية ١٤٣/٤ وإمتاع الأسماع ٣٢٥ .

(٣) انظر في زواج النبيّ صلى الله عليه وسلم من صفية : سيرة ابن هشام (بتحقيق السقا . . .) ٦٤٦/٢ والطبقات ٨٥/٨ وما بعدها ، والمحرر ٩٠ والاستيعاب ٤/١٨٧١ ، والروض الأنف ٢/٢٤٠ ، وأسد الغابة ٥/٤٩٠ والسمط الثمين ١١٨ ، وجلاء الأفهام ١٧١ ، والبدایة والنهاية ٤/١٩٦ والإصابة ٤/٣٣٧ وإمتاع الأسماع ٣٢١ ، ٣٣٢ .

رسوله يوم خيبر . وكان فتح خيبر في رمضان سنة سبع فأعتقها وتزوجها  
وجعل عتقها مهرها<sup>(١)</sup> . وكانت قبله عند سلام بن مشكم<sup>(٢)</sup> ثم خلف عليها  
كنانة بن أبي الحقيق ، فقتله النبي عليه السلام يوم خيبر<sup>(٣)</sup> .

ثم لما فرغ النبي عليه السلام من خيبر وتوجه معتمراً سنة سبع قدم جعفر  
فخطب عليه ميمونة<sup>(٤)</sup> بنت الحارث الهلالية . فأذنت وجمعت أمرها إلى  
العباس فأنكحها إياه والنبي عليه السلام مُحْرِم . فلما أراد الرجعة أمر

---

(١) أخرج رواية مهر صفية عن أنس البخاري في صحيحه ٣ / ٣٥ ،  
١٧٢ ، ١٨٢ .

(٢) انظر في تحقيق اسمه على ما أثبت : الطبقات ٨ / ٦٨ والمحرر ٩٠  
والاستيعاب ٤ / ١٨٧١ فان كاف مشكم وردت في الأصل على هيئة اللام وهذا  
منهج الكتاب في رسمها ! وانظر في ضبط مشكم : الطبقات ١ / ١٨٣ ، ٢ / ١٨٣ وتاريخ  
الطبري ١ / ١٣٦٥ ، ١٤٤٩ ، ١٥٨٣ ، ١٧٧٣ — ٢٤٥٢ / ٣ .

(٣) روى ابن عبد البر معظم خبر صفية وزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
منها ، عن أبي عبيدة ، في الاستيعاب ٤ / ١٨٧١ . ونقل النووي في ترجمته لصفية  
عن أبي عبيدة أنها ماتت سنة خمسين . وانظر تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٣٤٩ ، ٢ / ٣٤٩  
وتاريخ وفاتها هذا زيادة ليست في متن المخطوطة . والذي يبدو لي أنها سقطت  
من النسخ فان اضطراباً وتداخلاً واضحين يمتريان حديث صفية وميمونة  
إذ يتداخلان ويختتمهما أبو عبيدة بجملته التقليدية : مضت ، ولكنه يقول ويرغم  
انتهائه من حديث صفية وميمونة معا : مضت صفية !

(٤) في زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها انظر : سيرة ابن هشام  
(بتحقيق السقا . . .) ٢ / ٣٧٢ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ والطبقات ٨ / ٦٤ والطبقات ٨ / ٦٤  
والاستيعاب ٤ / ١٩١٤ والروض الأنف ٢ / ٢٥٥ ، ٣٦٧ وأسد الغابة ٥ / ٥٥٠ والسمط  
التمين ١١٣ وجلاء الأفهام ١٧٢ والإصابة ٤ / ٣٩٧ وإمتاع الأسماع ٣٣٩ ، ٣٤١ .

أبارافع<sup>(١)</sup> فحملها إليه ، فبنى بها بسرف<sup>(٢)</sup> . ثم ارتحل سائراً إلى المدينة .  
ثم توفيت بعد وفاة النبي عليه السلام بسرف ، وكانت قبله عند أبي رُم بن  
عبد العزى من بنى عامر بن لؤى أو عند سخيرة<sup>(٣)</sup> بن أبي رهم<sup>(٤)</sup> فلقيت<sup>(٥)</sup>  
من سفهاء<sup>(٦)</sup> أهل مكة أذى يوم حُملت .

(١) هو مولى النبي صلى الله عليه وسلم وانظر الخبر ٩٢ ، ١٢٨ ، ٤٠٦٦ .  
(٢) ضبطه أن يكون بالسین المهملة مفتوحة والراء المهملة مكسورة . وهو  
موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبعة وتسعة واثني عشر . . . وانظر معجم  
البلدان : سرف في ٢١٢/٣ ( نشر صادر ) . وفي الطبقات ٩٤/٨ أنه طي عشرة  
أميال من مكة .

(٣) هذا الاسم في الأصل مخروم الأول ، والصورة المكتوبة المتبقية أقرب  
إلى ما أبتنا . وهو سخيرة أيضا في أسد الغابة ٥٠٠ / ٥ وتهذيب النووي  
٣٥٦ ، ٢ / ١ والإصابة ٣٩٨ / ٤ . أما في جمهرة الأنساب ١٦٩ فهو سيرة . . .  
وهو كذلك سيرة في الاستيعاب ١٩١٦ / ٤ نقلا عن أبي عبيدة .

(٤) في ترجمة ابن عبد البر ليمونة بنت الحارث الملية قطعة رواها عن  
أبي عبيدة وهي مطابقة أو مقاربة نصا لما نجده من خبر تزويج النبي صلى الله عليه  
وسلم ميمونة في المخطوطة التي بين أيدينا . ونحن نرى في هذه القطعة توثيقا  
لنسبة الكتاب إلى أبي عبيدة وصورة قوية من حياة هذا الكتاب في تأليف  
من أعقبوا أبا عبيدة تنضاف إلى مرويات متناثرة عن أبي عبيدة في أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم نرجح أنها من هذا الكتاب إذ هي مطابقة لمضمونه  
بل نصه . وقد أبتنا شطراً غير قليل من هذه الروايات .

وانظر هذه القطعة التي أسلفنا إليها الإلمح في الاستيعاب ٤ / ١٩١٦ . وقد  
روى شطراً منها عن ابن عبد البر بالإسناد إلى أبي عبيدة المحب الطبري  
في السمت الثمين ١١٤ .

(٥) انظر فيما لقيت : الخبر ٩٢ وإمتاع الأسماع ٣٤١ .

(٦) في الأصل : سفها .

مضت صفيّة .

ثم تزوّج النبي عليه السلام فاطمة بنت شريح<sup>(١)</sup>، وكانت وهبت نفسها للنبي عليه السلام ، وأنزل الله عزّ وجلّ : ( وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن ( ٨ و ) يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين<sup>(٢)</sup> ) .  
مضت فاطمة .

ثم تزوّج زينب بنت خزيمة<sup>(٣)</sup> ، وهي أمّ المساكين ، وهي إحدى نساء<sup>(٤)</sup> بني عامر بن صعصعة . وكانت قبله عند طفيل بن عباد بن الحارث ابن المطلب . فلم تلبث عند<sup>(٥)</sup> النبي عليه السلام إلّا يسيراً حتى ماتت عنده .  
وبعت أبا أسيد بن عدى بن مالك الأنصاري من بني ساعدة يخطب

---

( ١ ) نقل القول بزواج النبي صلى الله عليه وسلم منها ، عن أبي عبيدة ، ابن الأمين وابن بشكوال وابن سيد الناس وابن حجر ، وانظر عيون الأثر ٣١٠/٢ والإصابة ٤/٣٧٠ ، وانظر فيمن نقل عن أبي عبيدة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بها : البداية والنهاية ٥/٢٩٩ .

وجدير بالالتفات أن ابن حجر في الوطن المشار إليه ( الإصابة ٤ / ٣٧٠ ) يجتزئ بنقل القول بزواج النبي صلى الله عليه وسلم منها مما نقل ابن بشكوال عن أبي عبيدة ، لا يزيد على ذلك شيئاً في كل ما ترجم لها .

( ٢ ) الأحزاب ، من الآية ٥٠ .

( ٣ ) في زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها انظر : الطبقات ٨ / ٨٢ والمحرر ٨٣ والاستيعاب ٤/١٨٥٣ والروض الأنف ٢ / ٣٦٨ وأسد الغابة ٥ / ٤٦٦ والوسط الثمين ١١٢ وجلاء الأفهام ١٧٠ ، ١٧١ وإمتاع الأسماع ١١٣ ، ١٩٤ .  
( ٤ ) في الأصل : نساء .

( ٥ ) هذا التعبير إلى غايته بنصه عند ابن عبد البر دون إسناد . الاستيعاب

٤ / ١٨٥٣ .

عليه عند بنت يزيد من القرطاه<sup>(١)</sup> من بنى أبي بكر بن كلاب . زوجها النبي عليه السلام فقدم بها عليه فلما ابنتى بها النبي عليه السلام ، ولم يكن رآها رأي بها بياضاً<sup>(٢)</sup> فطلقها وردها إلى أهلها وأعطهاها الصداق . وزعم بعضهم أنها هذه الكلابية<sup>(٣)</sup> .

مضت زينب<sup>(٤)</sup> .

وتزوج رسول الله عليه السلام من أهل اليمن أسماء<sup>(٥)</sup> بنت النعمان من بنى الجون من كندة ، فلما أدخلت عليه دعاها إليه ، فقالت : تعال أنت ، وأبت أن تجيء ، فطلقها<sup>(٦)</sup> .

(١) فى المامش : القرطى (بالآلف المقصورة) مع علامة تصويب . وفى الطبقات ١٩٤١/٢ : القرطاه . وفى الاستيعاب ١٩٢٣/٤ وأسد الغابة ٥٦٤/٥ والإصابة ٤١١/٤ وعبون الأثر ٣١١/٢ قلا عن أبى عبيدة : البرصاء . واجتزأت هذه المصادر فى ذكرها بنقل (زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها) عن أبى عبيدة .

(٢) فى الطبقات ١٠٢/٨ والمخبر ٩٦ أن التى طلقها لبياضها عمرة بنت يزيد ابن عبيد بن رواس بن كلاب (من بنى عامر) . . . بنت أبى أسيد الساعدى بخطها عليه .

(٣) انظر الروايات المتنايرة الكثيرة حول الكلابية فى الطبقات ١٠٠/٨ - ١٠٢ .

(٤) واضح أنه بهذه الجملة التقليدية قد اندغم خبر هند بنجر زينب دون أن يستقل كل منهما بجملة الإنهاء !

(٥) فى الاصل : أسماء . وانظر خبرها فى الطبقات ١٠٢/٨ وما بعدها .

(٦) هذا القول فى قصة فراق النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء مروى عن أبى عبيدة فى ذيل المذيل للطبرى ٢٤٥٩ وأورده ابن عبد البر عن أبى عبيدة فى الاستيعاب ١٧٨٥/٤ ، ١٧٨٦ ، والمخبر للطبرى فى السمط الثمين ١٢٦ .

وقال آخرون<sup>(١)</sup> : بل كانت أجمل النساء<sup>(٢)</sup> فخافت نساؤه أن تغلبهن عليه ، فقلن لها : إنه يجب إذا دنا منك أن تقولى : إني أعوذ بالله منك . فلما دنا منها قالت له<sup>(٣)</sup> ، فقال ، قد عدت بمعاذ ، وإن عائد الله عز وجل أهل ( أن )<sup>(٤)</sup> يجار وقد أعاذك الله متى فطلقها ، وأمر الساقط بن عمرو الأنصارى فجهزها ثم سرحها إلى قومها . فكانت تسمى نفسها الشقية<sup>(٥)</sup> .  
وقال آخرون : بل رأى بها ما رأى بالعامرية<sup>(٦)</sup> ففعل بها ما فعل بتلك<sup>(٧)</sup> .  
( ٨ ظ ) .

وزعم آخرون أن التي<sup>(٨)</sup> عاذت بالله من سبي بنى العنبر بن عمرو يوم

- 
- ( ١ ) الرواية بهذا الإسناد إلى « آخرين » فى الاستيعاب ١٧٨٦/٤ .  
( ٢ ) فى الأصل : النساء .

( ٣ ) فى التى استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم روايات متكررة فمن قائل : إنها أسماء بنت النعمان ( الطبقات ٨/١٠٣ ، ١٥٨ ) ، ومن قائل إنها مليكة بنت كعب الليثى ( الطبقات ٨/١٠٦ ) ومن قائل إنها فاطمة بنت الضحاك ( الطبقات ٨/١٠١ ) ومن قائل إنها الجونية الكندية وليست بأسماء بنت النعمان ( المحبر ٩٥ ) وقد انتفع الحب الطبرى بما أورد أبو عبيدة هنا ونقل بالإسناد إليه أن أسماء بنت النعمان هى المستعيزة . السمط الثمين ١٢٦ .

- ( ٤ ) سقطت « أن » فى الأصل ، وصورة التعبير تقضيها .  
( ٥ ) هناك خلاف وروايات متغايرة فمن كانت تلقب بالشقية . وانظر : الطبقات ٨/١٥٨ حيث أطلقت هذا اللقب على نفسها فاطمة بنت الضحاك ابن سفيان . وفى الطبقات ٨/١٩١ أنها الكلاية .  
( ٦ ) يقصد بالعامرية هند بنت يزيد . . . من أبى بكر بن كلاب . انظر الطبقات ٨/١٠٢ .  
( ٧ ) أورد هذه الرواية ، عن أبى عبيدة ، الحب الطبرى فى السمط الثمين ١٢٦ .

( ٨ ) فى الأصل : الذى . . .

ذات الشقوق ، وكانت جميلة فأراد النبي عليه السلام أن يتخذها فلما قالت ما قالت أعتقها (١) .

مضت .

ثم تزوج رسول الله عليه السلام حين قدم وفد كندة عليه قتيلة (٢) بنت قيس أخت الأشعث بن قيس في سنة عشر . ثم اشتكى في النصف من صفر . ثم قبض عليه السلام يوم الاثنين ليومين مضيا من شهر ربيع الأول ، ولم تكن قدمت عليه ولا دخل بها .

ووقت بعضهم تزويجه إياها ، فزعم أنه تزوجها قبل وفاته عليه السلام بشهرين ، وزعم آخرون أنه تزوجها في مرضه . وزعم بعضهم أنه أوصو بقتيلة أن تخير إن شئت أن تضرب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين ، ويجرى عليها ما يجري على أمهات المؤمنين ، وإن شئت فلتكح من شئت . فاختارت النكاح ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بمضرموت ، فبلغ أبا بكر الصديق رضی الله عنه فقال : قد همت أن أحرق عليهما . وقال عمر :

---

(١) الرواية بهذا الإسناد « وزعم آخرون » في الاستيعاب ٤ / ١٧٨٧ ويظهر أن أصحاب السير والتاريخ انتفعوا بضمون هذه الروايات في شأن المستميذة فنقلوا عن أبي عبيدة جواز أن تكونا تعودتا منه . وانظر مثلا : الاستيعاب ٤ / ١٧٨٦ .

(٢) في زواج النبي صلى الله عليه وسلم من قتيلة انظر : الطبقات ٨ / ١٠٥ ، ١٠٦ وقد أورد ابن عبد البر الشطر الأكبر من خبر قتيلة مطابقا لما هو هنا وكذا فعل ابن الأثير . وانظر الاستيعاب ٤ / ١٩٠٣ وأسد الغاية ٥ / ٥٣٣ . وروى ابن كثير معظم خبرها مع النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي عبيدة في البداية والنهاية ٤ / ٢٩٨ .

ما هي من أمهات المؤمنين ، ما دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا ضرب عليها حجبا . وذكر بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص فيها بشيء وأنها ارتدت . واحتج عمر على أبي بكر في مقالته إنها ليست من أزواج (٩ و) (النبي) (١) صلى الله عليه وسلم بارتدادها فلم تلد لعكرمة إلا مخرلا .

مضت قبيلة .

وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم شريك (٢) من بني النجار ، ثم قال : إني أحب أن أتزوج من الأنصار ولكني أكره غيرهن ، فلم يدخل بها (٣) .

وزعم عبد الفاهر بن للسرى وحفص بن النضر أنه تزوج بسناء (٤) بنت أسماء (٥) بن الصلت الحرامية من بني سليم ، فماتت قبل أن يبتنى بها (٦) .

(١) قدرت هذه الكلمة وأثبتها ، وليست في الأصل . ولعلها أن تكون سقطت أثناء الكتابة . فالكلمة التي قبلها خاتمة صفحة والكلمة التالية لها فاتحة صفحة لاحقة واستيفاء التعبير يقتضى إثباتها .

(٢) انظر الروايات المتكاثرة المتغايرة في نسبها وخبرها في الطبقات ١١٠/٨ — ١١٢ . وقد أورد ابن عبد البر خير أم شريك الأنصارية مطابقا لما هنا دون إسناد صريح . الاستيعاب ٤ / ١٩٤٣ . وكذا أورد ابن الأثير في أسد الغابة ٥ / ٥٩٥ .

(٣) انظر في غير نساء الأنصار ما رواه النسائي عن أنس في سننه ٦٩/٦ .

(٤) في الأصل : بسنا . وانظر وجوه رواية اسمها في الإصابة ٤ / ٣٢٨ .

(٥) في الأصل : أسماء .

(٦) حديث سناء منقول عن أبي عبيدة بإسناده هذا في الاستيعاب

١٨٦٥/٤ وأسد الغابة ٥ / ٤٨٢ والإصابة ٤ / ٣٢٨ . وزاد صاحب الإصابة : =

فجميع من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من قريش سبع نسوة :  
أولهن خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم سلمة ، ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ،  
ثم فاطمة ، وواحدة من حلفاء قريش . فذلك ثمان .

وجميع من تزوج من سائر<sup>(١)</sup> العرب تسع نسوة : جويرية ، ثم ميمونة ،  
ثم زينب أم المساكين ، ثم الكلابية ، ثم عمرة الغفارية<sup>(٢)</sup> ، ثم أسماء<sup>(٣)</sup> ،  
بنت الجون ، ثم قتيلة بنت قيس ، وأم شريك النجارية ، وسناء<sup>(٤)</sup> السلمية ،  
فذلك تسع . وصفيّة بنت حيي من بني إسرائيل . فذلك عشر<sup>(٥)</sup> .

وكانت له ( ٩ ظ ) صلى الله عليه وسلم وليدتان : إحداهما مارية القبطية ،  
وكان المقوقس صاحب الإسكندرية بصر قد بعث بها إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم ، فولدت له إبراهيم<sup>(٦)</sup> ، فأوصى بالقبط خيراً ، وقال : هم أصهارنا ،  
وقال : لو بقي إبراهيم ما سببت قبطية .

= وقال ( أبو عبيدة ) : هي عمّة عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت  
أمير خراسان . وانظر في هذه الزيادة : المحبر ٩٣ . وانظر فيمن نقل عن  
أبي عبيدة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها : البداية والنهاية ٢٩٩/٥ .  
( ١ ) في الأصل : سائر

( ٢ ) هي عمرة بنت يزيد الغفارية إحدى نساء بني كلاب ( البداية والنهاية  
٢٩٦/٤ ) . وقد ذكرها ابن كثير ثمانية اثنين لم يدخل بهما . وانظر البداية  
والنهاية ٢٩٢/٥ والسمط الثمين ١٣٣ ، ١٣٤ .

( ٣ ) في الأصل : أسماء

( ٤ ) في الأصل : سناء

( ٥ ) في الأصل : عشرة .

( ٦ ) انظر حديث إبراهيم وأمّه مارية في : الطبقات ١٥٣/٨ وما بعدها  
والمحبر ٩٨ والاستيعاب ٤/١٩١٢ . والروض الأنف ١/١٢٤ وأسد الغابة ٥/٥٤٣  
وإمتاع الأسماع ٣٠٨ ، ٤٣٣

مضت مارية القبطية .

وكانت له ريحانة بنت زيد بن شمعون من بني حنافة من بني النضير<sup>(١)</sup> .  
وقال بعضهم : رُبَيْحَة<sup>(٢)</sup> القرظية إحدى<sup>(٣)</sup> نساء<sup>(٤)</sup> بني حنافة<sup>(٥)</sup> . وكانت  
تكون في نخلة بالعالية<sup>(٦)</sup> ، وكانت تقبل عندها أحياناً إذا ماجأ<sup>(٧)</sup> النخل .  
وزعموا أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ابتدأه أوّل وجهه الذي توفّي فيه  
عندها . سبأها في شوال سنة أربع .

تسمية من طلق النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه<sup>(٨)</sup>

طلق حفصة بنت عمر فأتاه جبريل فقال له : راجعها ، فإنها صوامة قوامة ،  
وهي في الجنة ، فراجعها<sup>(٩)</sup> .

---

(١) في الطبقات ٩٢/٨ : بنت زيد بن عمرو بن حنافة بن شمعون من  
بني النضير . وانظر خبرها في الاستيعاب ١٨٤٧/٤ وأسد الغابة ٤٦٠/٥ .  
وقد نقل ابن كثير شطرا من حديث ريحانة هذا عن أبي عبيدة في البداية  
والنهاية ٣٠٩/٥ .

(٢) بالتصغير — ابن الأثير : أسد الغابة ٤٦١/٥ وابن سيد الناس :  
عيون الأثر ٣١١/٢ وابن حجر : الإصابة ٣٠٣/٤ .

(٣) في الأصل : أحد

(٤) في الأصل : نساء .

(٥) في هامش الصفحة من الأصل المخطوط : حنيفة ، يعلوها ظ .

(٦) العالية . . . من أعمال المدينة . . . أرض ماء ونخيل . . . انظر :

الطبقات ١/١ ، ٨٦ ، ١٢٦/٢ ، ١٣٨ ، ١/٣ ، ١٥٣/٨ ،

(٧) في الأصل : جا

(٨) في الأصل : نساياه .

(٩) الرواية في الطبقات ٥٨/٨ ، ٥٩ ، من أكثر من طريق .

وطلق سودة بنت زمعة فعدت له قبل صلاة الصبح ، فلما مرّت قالت له :  
إنه ليس لي في الرجال أرب ، ولكني أحب أن أبعث في أزواجك فراجمي ،  
واجعل يومي لمن أحببت من نسائك . فراجمها وجعل يومها لعائشة<sup>(١)</sup> .

وزعم (١٠ و) سعيد عن قتادة قال : مات النبي صلى الله عليه وسلم عن  
تسع<sup>(٢)</sup> ، خمس منهن من قريش ، ثلاث من سائر<sup>(٣)</sup> العرب ، وواحدة من  
بنى هارون : عن عائشة وحنضة وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وسودة بنت زمعة ،  
وأم سلمة بنت أبي أمية . فهؤلاء خمس من قريش . ومن سائر العرب ميمونة  
بنت الحارث ، وزينب بنت جحش ، وجويرية بنت الحارث ، ومن بنى إسرائيل  
صفية بنت حيي .

تسمية من خطب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج

خطب جرة<sup>(٤)</sup> بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة للزنى<sup>(٥)</sup> إلى أبيها

---

(١) انظر طلاق النبي صلى الله عليه وسلم وزمعة ومراجعتهم إياها في الطبقات  
٣٦/٨ ، ٣٧ بروايات متقاربة متكاملة من طرق شتى .

(٢) انظر ابن حبيب في المحبر ص ٩٨ ، فإن روايته مقاربة .

(٣) في الأصل : سائر

(٤) في الأصل : حمزة . ولعله وهم من الناسخ ، فلست أجد أن العرب  
يسمون بحمزة غير الرجال . وهي كذا (حمزة) في البداية والنهاية ٣٠٢/٥  
وليس بشيء ، فإن طبيعته كثيرة التحريف . والتصويب من الطبري ١٧٧٧/١  
وعيون الأثر ٣٠٩ . وهي جرة أيضا في التاج - جر .

(٥) في الأصل : المزني ، وهو خطأ من الناسخ . وانظر إمتاع الأسماع

٢١٩ وتاج العروس (جر)

فقال : إن بها سوءاً . ولم يكن بها شيء<sup>(١)</sup> ، فرجع إليها أبوها وقد برصت .  
فهي أم شبيب بن البرصاء<sup>(٢)</sup> الشاعر .

وخطب أم حبيب<sup>(٣)</sup> بنت العباس بن عبد المطلب ، فوجد أباها العباس  
ابن عبد المطلب أخاها من الرضاعة ، أرضعتها أمة اسمها نوية ، أمة كانت  
لأبي صيني بن هاشم<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) في الأصل : شيئاً ، وهو وجه مرجوح ، وتوجيه هنا بعيد .

( ٢ ) في الأصل : البرصاء

( ٣ ) كذا في نسب قريش ٢٧ وهو أشهر ( الإصابة ٤/٤٢٢ ) وفي الطبقات  
٢/٤ : أم حبيبة . وانظر في خطبة النبي إياها : الطبرى ١/١٧٧٧ والبداية  
والنهاية ٥/٣٠٢ .

( ٤ ) يرغم ما يرد في الطبرى والبداية والنهاية من القول بخطبة  
النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيب ( انظر المصدرين المذكورين في المواطنين  
المشار إليهما آنفاً ) . . . إلا أن الأعراف في الآيات من المصادر أن أبا  
النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، من أبناء عبد المطلب ، وهو حمزة . وليس  
يرد العباس أخا للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ( الطبقات ١/٦٧٤ ، ذخائر  
العقبى ٢٥٩ ، ٢٦٠ ) . فتوية وهي مولاة كانت لأبي لهب ، أرضعت  
النبي صلى الله عليه وسلم بلبن ابنها مسروح وأرضعت أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي  
وحمزة ( الاشتقاق ١٠٢ والطبقات ١/٦٧٤ ، والبداية والنهاية ٤/٨٩ ، ٩٠ ) .  
ومن إخوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أوسقيان ابن الحارث  
ابن عبد المطلب ، أرضعتها حليلة ( ذيل المذيل ٣/٢٣٠٨ ) .

ثم إن العباس أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، ومستبعد  
أن يكون شركة فترة الرضاعة . ذيل المذيل ٣/٢٣١١ والطبقات ٤/١ ، والذي  
يتواتر في الطبقات هو عرض ابنة حمزة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس  
بين الروايات واحدة عرض فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ابنة العباس .  
ويورد ابن حجر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان نوى أن يتزوج أم حبيب =

وقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم : أراك تزوج من نساء<sup>(١)</sup> قريش  
ها هنا وها هنا ، فما يمنعك من بنت حمزة ؟ قال : إن أباهم رضيعي<sup>(٢)</sup> .

وعرض عليه الضحاك بن سفيان<sup>(٣)</sup> ، أحد بني أبي بكر ، ابنته ، ووصف  
جمالها . ثم قال : ومع ما وصفت لك من جمالها أتتھلم تُصدع قطاً . فقال :  
لا حاجة لي (١١) بها<sup>(٤)</sup> .

وذكر عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي<sup>(٥)</sup> قال : سمعت يحيى بن  
سعيد<sup>(٦)</sup> يقول : أخبرتني عمرة<sup>(٧)</sup> أن حبيبة بنت سهل كان رسول الله صلى الله

---

= إن تبلغ وهو حي (الإصابة ٤/٤٢٢) ... ولكنه قبض (صلى الله عليه وسلم)  
قبل أن تبلغ (الاستيعاب ٤/١٩٢٨ وأسد الغابة ٥/٥٧٢) وانظر في إخوة  
النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة : سيرة ابن هشام ١/١٦١ وإمتاع  
الأنعام ص ٦٤٥ .

(١) في الأصل . نسا .

(٢) الحديث في الاستيعاب ١/٢٩ .

(٣) صحابي ، بنه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية إلى بني كلاب .

انظر تهذيب النووي ١/١ ، ٢٤٩٤ ، وعيون الأثر ٢/٢٠٦

(٤) روى هذا بنه ابن عبد البر دون إسناد . الاستيعاب ٤/١٩٠٠

وأخذه عنه ابن الأثير في أسد الغابة ٥/٥٢٤ والمحج الطبري في السمط الثمين ١٢٩

وفي الطبقات ٨/١٠١ ، ١٥٩ ، والسمط الثمين ١٢٩ وإمتاع الأنعام ٤٣٣ :

أنه تزوجها ...

(٥) « أبو محمد ، ولد سنة ثمان ومائة . وتوفي بالبصرة سنة أربع وتسعين

ومائة . ابن قتيبة : المعارف ٥١٤ .

(٦) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة ... من

بن النجار ... ولى القضاء لأبي جعفر (الاشتقاق ٥١ وما قبلها) .

(٧) هي عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة من بني مالك

ابن النجار ، أم حبيبة بنت سهل . الطبقات ٨/٣٢٦ . وتهذيب النووي ١/٣٣٧

عليه وسلم هم بها أن يتزوجها ، وأن ثابت بن قيس تزوجها . قالت عمرة :  
وكان رجلا شديدا الخلق فاضربها فأصبحت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في النلس . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآها فقال : من هذه ؟  
قالت : أنا حبيبة . قال : ما شأنك ؟ قالت : يا رسول الله <sup>(١)</sup> لا أنا ولا ثابت .  
قال : فأتى ثابت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ منها ، فأخذ منها .  
فقال : أى رسول الله ، عندي والله كل شيء أعطانيه . قالت عمرة : فأخذ  
منها وقعدت عند أهلها <sup>(٢)</sup> .

### آخر الجزء

والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وحسبنا الله  
ونعم الوكيل . وغفر الله لمن كتبه ولمن قرأه ولجميع المسلمين .

---

(١) لفظ الجلالة هنا ليس في الأصل المخطوط ، والتقدير أنه سقط  
أثناء الكتابة .

(٢) انظر هذه الرواية من طريق يحيى بن سعيد وغيره في  
الإصابة ٢٦٢/٤ .

## المراجع والمصادر

(أ) مراجع تحقيق

### كتاب تسمية أزواج النبي

(١) ابن الأثير — عز الدين ، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم  
الجزري ( — ٦٣٠ هـ )

أسد الغابة في معرفة الصحابة .

طهران ١٣٧٧ هـ .

(٢) البخاري — محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ( ١٩٤ — ٢٥٦ هـ )

صحيح البخاري

القاهرة ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م

(٣) البغدادي — أبو بكر ، أحمد بن علي ( — ٤٦٣ هـ )

تاريخ بغداد أو مدينة السلام

الطبعة الأولى — القاهرة ١٣٤٩ هـ — ١٩٣١ م

(٤) الثعالبي — أبو منصور ، عبد الملك بن محمد ( — ٤٢٩ هـ )

نمار القلوب في المضاف والمنسوب

القاهرة ١٣٢٦ هـ — ١٩٠٨ م

(٥) ابن الجزرى — شمس الدين ، محمد بن محمد ( — ٨٣٢ هـ )

غاية النهاية فى طبقات القراء .

عنى بنشره ج . برجستراسر . وطبع لأول مرة بنفقة الناشر ومكتبة  
الخانجى بمصر ١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م ، وأعدت طبعه مكتبة المثنى  
ببغداد .

(٦) ابن الجوزى — عبد الرحمن بن على بن محمد ( — ٥٩٧ هـ )

صفة الصفوة .

الطبعة الأولى — الهند ١٣٥٥ هـ

(٧) ابن حبيب — أبو جعفر ، محمد ( — ٢٤٥ هـ )

المجرب (رواية أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى)

اعتدت بتصحيحه الدكتورة ايلزه ليختن شتير

حيدر آباد ١٣٦١ هـ ١٩٤٢ م .

(٨) ابن حجر — أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على التكنانى العسقلانى

( — ٧٧٣ هـ )

الإصابة فى تمييز الصحابة

المكتبة التجارية — القاهرة ١٣٥٨ هـ — ١٩٣٩ م

(٩) ابن حزم — أبو محمد ، على بن أحمد بن سعيد ( — ٤٥٦ هـ )

١ — جهرة أنساب العرب ، بتحقيق عبد السلام هارون .

دار المعارف بمصر ١٣٨٢ — ١٩٦٢

ب — مجوامع السيرة وخمس رسائل أخرى ، بتحقيق الدكتور إحسان

عباس والدكتور ناصر الدين الأسد ومراجعة الأستاذ أحمد محمد

شاكر . دار المعارف بمصر .

(١٠) ابن خلكان — أبو العباس ، أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨ — ٥٦٨)   
 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .   
 القاهرة ١٣٦٧ — ١٩٤٨

(١١) ابن دريد — أبو بكر ، محمد بن الحسن ( — ٥٣٢١هـ)   
 الاشتقاق ، بتحقيق عبد السلام هارون .   
 الخانجي ١٣٧٨ — ١٩٥٨

(١٢) الزجاجي — أبو القاسم ، عبد الرحمن بن إسحق ( — ٥٣٤٠هـ)   
 مجالس العلماء ، بتحقيق عبد السلام هارون .   
 الكويت ١٩٦٢

(١٣) الزنجشري — أبو القاسم جارا لله ، محمود بن عمر ( — ٥٣٨هـ)   
 أساس البلاغة ، بتحقيق عبد الرحيم محمود   
 صور بالأوفست — القاهرة ١٣٧٢ — ١٩٥٣

(١٤) ابن سعد — محمد ، كاتب الواقدي ( — ٥٣٠هـ)   
 كتاب الطبقات الكبير ، بتصحيح إدوارد سخو   
 نشرته مؤسسة النصر بطهران مصوراً عن طبعة ليدن ١٣٧١

(١٥) السهيلي — أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (٥٠٨ — ٥٥٨هـ)   
 الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية   
 لابن هشام وبهامشه « السيرة النبوية » لابن هشام .   
 القاهرة ١٣٣٢ — ١٩١٤

(١٦) السيوطى — جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ( — ٨٩١١ )

بغية الوعاة ، الطبعة الأولى ، مصر ١٣٢٦ هـ

(١٧) ابن سيّد الناس — أبو الفتح ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله

( ٦٧١ — ٨٧٣٤ )

عيون الأثر فى فنون المغازى والشامل والسير

القاهرة ١٣٥٦ هـ

(١٨) الطبرى — أبو جعفر ، محمد بن جرير ( ٢٢٤ — ٨٣١٠ )

تاريخ الرسل والملوك ملحقاً به ( المنتخب من كتاب ذيل المذيل من

تاريخ الصحابة والتابعين له ) . بتحقيق دى غويه .

صورته مكتبة خياط ببيروت عن طبعة أوروبا .

(١٩) ابن عبد البر — أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد ( ٣٦٨ — ٤٦٣ هـ )

١ — الاستيعاب فى معرفة الأصحاب

بتحقيق على البجاوى

القاهرة مكتبة نهضة مصر

ب — الدرر فى اختصار المغازى والسير بتحقيق الدكتور شوقى ضيف

القاهرة ١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م .

(٢٠) ابن العماد الحنبلى — أبو الفلاح ، عبد الحى ( ١٠٨٩ هـ )

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب

بيروت

(٢١) القلقشندى — أبو العباس ، أحمد ( ٧٥٦ — ٨٢١ هـ )

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب . بتحقيق إبراهيم الإبيارى  
القاهرة ١٩٥٩ م .

(٢٢) ابن قيم الجوزية — أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ( ٦٩١ — ٧٥٢ هـ )

١ — جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام

إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٧ هـ

ب — زاد المعاد في هدى خير العباد . بتحقيق محمد حامد الفقى

القاهرة ١٩٥٣

(٢٣) ابن كثير — إسماعيل بن عمر ( — ٧٧٤ هـ )

البداية والنهاية في التاريخ .

الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ — ١٩٣٢ م .

القاهرة

(٢٤) المحب الطبرى — أحمد بن عبد الله ( — ٦٩٤ هـ )

١ — ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى

القاهرة ١٣٥٦ هـ

ب — السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين

نشره محمد راغب الطباخ بحلب ١٣٤٦ هـ — ١٩٢٨ م

( الطبعة الأولى )

(٢٥) مصعب الزبيرى — أبو عبد الله ، المصعب بن عبد الله ( ١٥٦ —  
٨٢٣٦ )

نسب قریش ، بتحقيق ليثى بروفنسال .

دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م .

(٢٦) المقرئى — تقى الدين ، أحمد بن على ( ٧٦٦ — ٨٨٤٥ )

إمتاع الأسماع . صححه وشرحه الأستاذ محمود محمد شاكر

القاهرة ١٩٤١ م .

(٢٧) ابن منظور — أبو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم بن على

( ٨٧١١ — )

لسان العرب — بيروت ١٣٧٤ — ١٩٥٥ م .

(٢٨) ابن النديم — محمد بن إسحاق ( — ٨٤٣٨ )

الفهرست

صورته مكتبة خياط — بيروت عن نشرة فلوجل

(٢٩) النووى — أبو زكريا ، محيى الدين بن شرف ( — ٨٦٧٦ )

تهذيب الأسماء واللغات

عن طبعة إدارة الكتب المنيرة .

(٣٠) النوبرى — شهاب الدين ، أحمد بن عبد الوهاب ( ٦٧٧ — ٨٧٣٣ )

نهاية الأرب فى فنون الأدب .

دار الكتب المصرية ١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ م

(٣١) ابن هشام — أبو محمد ، عبد الملك . . (٥٢١٣)  
السيرة النبوية — بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين

(٣٢) الواقدي — أبو عبد الله ، محمد بن عمر ( — ٥٢٠٧ )  
مغازي رسول الله

القاهرة ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م .

(٣٣) ياقوت — أبو عبد الله ، شهاب الدين — ياقوت بن عبد الله  
( — ٥٦٢٦ هـ )

معجم البلدان

طبع دار صادر — دار بيروت .

## الكتاب العربي المخطوط

في نشأته وتطوره إلى آخر القرن الرابع الهجري

بقلم الدكتور عبد الستار الحلو

كتابة الشعر الجاهلي والمعلقات :

لو صححت القصة التي تقول إن النعمان بن المنذر (المتوفى سنة ٦٠٢ م) أمر فندخت له أشعار العرب في الطنوج (وهي الكراريس) ثم دفنها في قصره الأبيض، فلما كان المختار بن أبي عبيد (حوالي سنة ٦٧ هـ) قيل له إن تحت القصر كنزاً فاحتفره فأخرج تلك الأشعار<sup>(١)</sup>، وكانت هذه المدونات أول مخطوطات عربية عرفها التاريخ. ولكننا لا نستطيع أن نبنى حقائق العلم على دعاوى لا تستند إلى أي أساس تاريخي. فالتابت يقينا أن الكتابة في العصر الجاهلي كانت محصورة في أناس معدودين، وأن أدواتها لم تخرج في معظمها عن العصب واللخاف وعظام أكتاف الإبل وأضلاعها، وأن الكراريس لم تعرف في هذا العصر على الإطلاق، بل إن لفظ الطنوج هذا لم يرد في غير تلك الرواية التي تنسب إلى حماد، وهو رجل متهم مشكوك في رواياته. وهو هنا يزيدنا تشكيكاً في نفسه حين يعقب على تلك القصة بقوله: «ومن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة». في ذلك تحيز واضح لموطنه الكوفي.

وكما ابتدع حماد قصة كتابة الشعر الجاهلي للنعمان، ابتدع قصة أخرى

---

(١) الخصائص، طبعة دار الكتب ج ١ ص ٣٨٧

ترددت كثيراً في الكتب القديمة وهي قصة كتابة المعلقة بماء الذهب وتعليقها على أستاذ الكعبة تخليداً لها وتمجيهاً لقائلها . ولقد أثار تلك الأسطورة جدلاً طويلاً واختلاف حولها القدماء والمحدثون على السواء . فبينما يثبتها صاحب العقد الفريد وصاحب العمدة ، وينفيها أبو جعفر أحمد بن النحاس ( المتوفى سنة ٣٣٨ هـ )<sup>(١)</sup> لانجدها ذكراً أو حتى مجرد إشارة في كتابات الجاحظ والمبرد وأبي الفرج الأصفهاني . وما دامت القصة موضع خلاف منذ ظهرت . فأحرى بنا ألا ننحاز إلى صفوف المؤيدين أو المعارضين وأن ناقشها بعيداً عن أولئك وهؤلاء لعلنا ننتهي فيها إلى رأى نظمتين إليه .

وأول ما يلفت النظر في قصة كتابة المعلقة وتعليقها في الكعبة هو مصدر الرواية وتوقيتها . فجماد ( المتوفى سنة ١٥٥ هـ ) هو الذي جمع السبع الطوال وشهرها بين الناس ، وابن الكلبي ( المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ) هو الذي زعم أنها علقت على الكعبة ، وكلاهما متهم مشكوك في روايته . ولو صححت هذه الرواية لوجدنا تسمية المعلقة أو المذهبات في أقدم المصادر التي عالجت موضوع الشعر العربي مثل المفضليات وجمهرة أشعار العرب ، ولما وجدنا صاحب الجمهرة يسمى تلك القصائد الجاهلية « السبع الطوال » ويقول إن المذهبات سبع قصائد للأوس والخزرج خاصة<sup>(٢)</sup> .

وفضلاً عما في مصدر الرواية وتوقيتها من بواعث الشك والريبة ، نلاحظ اختلافاً شديداً حول عدد هذه المعلقة وهل هي سبع أم تسع أم عشر . وحق

---

( ١ ) شرح المعلقة السبع لأبي جعفر بن النحاس ، ورقة ١٠٠ من مخطوطة دار الكتب رقم ٤٦٠ أدب .

( ٢ ) جمهرة أشعار العرب ، طبعة بولاق ، ص ٣٤ - ٣٥

أصحاب الرأي الواحد يختلفون حول أصحاب تلك القصائد ، فبعضهم يعد الأعرش والنابغة منهم ، والبعض الآخر يسقطها ويثبت مكانها عنقرة والحارث بن حلزة .

وإلى جانب هذا الخلاف ، هناك خلافات لا حصر لها في رواية أبيات كل قصيدة من تلك القصائد الجاهلية . ولو أنها كتبت فعلا لما اختلف الناس حول عددها ولا حول أصحابها ولا في رواية أبياتها .

فإذا أضفنا إلى ذلك كله أن الكتابة بماء الذهب لم تعرف في الجاهلية وأن تلك القصائد ليس فيها ذكر للأصنام أو تمجيد لها بحيث تستأهل أن يضعها العرب في الكعبة موطن مقدساتهم ومعتقداتهم ، وأن كتب التاريخ التي تحدثت عن فتح مكة ذكرت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وجد في الكعبة أصناماً فحطمها ولم تذكر شيئاً عن قصائد معلقة أبقاها الرسول أو أمر بنزعها باعتبارها شعراً وثنياً يجب أن يتنظر منه بيت الله الحرام .

وإذا وضعنا في اعتبارنا قلة الكتاب وصعوبة الكتابة في ذلك العصر وتمذّر تعليق العصب والعظام والخفاف التي تتسع لمئات الأبيات من الشعر مع المحافظة على ترتيب أبيات كل قصيدة منها . أقول : إن كل هذه العوامل مجتمعة تؤكد حقيقة هامة وهي أن تلك القصائد الجاهلية لم تكتب ولم تعلق على الكعبة وإنما كانت تعميها الصدور ويتناقلها الرواة عبر المكان من قبيلة إلى قبيلة عبر الزمان من جيل إلى جيل .

أما ما يقال من أن بعض الشعراء كانوا يكتبون قطعاً من أشعارهم ويرسلونها إلى قبائلهم تحمل إليهم العتاب حيناً وتصف لهم أحوال الأسر حيناً آخر وتمحدرهم من غزو الغزاة وطمع الطامعين في بعض الأحيان ، فأغلب

الظن أن هذه الرسائل المنظومة كانت شفوية ولم تكن مكتوبة لسببين  
بسببين أولهما أن معظم الشعراء في ذلك العصر كانوا أميين لا يكتبون ،  
وثانيهما أن أدوات الكتابة وموادها لم تكن من السهولة واليسر بحيث  
يمكن أن تتوفر للأسير في أسره أو للسجين في سجنه .

وإذن فالعرب في جاهليتهم لم يكتبوا كتباً بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ،  
ولم يكن لفظ الكتاب يتجاوز في أذهانهم مفهوم الكتب السماوية . ولعل  
ذلك هو ما يفسر لنا إطلاق تعبير « أهل الكتاب » في القرآن الكريم على  
أصحاب الديانات السماوية السابقة على الإسلام .

ولسنا بذلك ننفي معرفتهم بالكتابة أو استعمالها ، لأن الكتابة  
كانت معروفة ومستعملة في جزيرة العرب قبل الإسلام بزمن غير قصير ،  
ولكنها كانت محصورة في نطاق ضيق محدود وفي أناس معدودين لم  
يتجاوزوا بها كتابة العهود والأحلاف وصكوك الدين ، ولم يتوسعوا في استعمالها  
بحيث تشمل مختلف شئون الحياة التي يحيونها .

وإذن فقد كانت الكتابة في العصر الجاهلي مغلوطة اخطى ، وكان الإسلام  
هو الذي فك أسارها وانطلق بها على طريق التطور والنماء حين أخذ أصحابه  
بتعلمها وممارستها في مختلف شئون الحياة التي يحيونها « يا أيها الذين آمنوا إذا  
تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه . . . . . ولا تسأوا أن تكتبوه  
صغيراً أو كبيراً إلى أجله ، ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى  
ألا ترتابوا (١) » .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٢ .

ومع ظهور الإسلام بدأت طبقة جديدة من الكُتّاب تظهر في المجتمع العربي وتدور في فلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فألى جانب كُتّاب الوحي ، كان هناك كتاب يكتبون الرسائل التي يبعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى شتى بقاع الأرض يدعو الناس فيها إلى الدخول في دين الله ، وآخرون يكتبون للرسول صلوات الله وسلامه عليه حوائجهم ، وغيرهم يختصون بالكتابة في شئون المسلمين .

وسرعان ما انتشرت الكتابة بين أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى خشى عابهم أن يخلطوا القرآن بسواه في تلك الفترة الأولى من تاريخ الدعوة ، فتراه يصدر أمره بالألا يكتب المسلمون شيئاً سوى القرآن .

وهكذا نستطيع أن نقول إن عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابه قد شهد تخرجاً من التوسع في استعمال الكتابة ، ولكن هذا الحرج كان يزول مع الزمن شيئاً فشيئاً ، وكانت دواعي التدوين تفرض نفسها على العرب وتلح عليهم يوماً بعد يوم نتيجة لانتشار الروايات وتشعب الأسانيد وكثرة أسماء الرجال وكُنسائهم وأنسابهم مما جعل الحفظ أمراً عسيراً مجهداً . وتمخض ذلك كله عن حركة التدوين التي ظهرت مع أوائل القرن الثاني الهجري .

أما في القرن الأول فلم يكن لدى العرب كتاب يستأثر باهتمامهم غير كتاب الله .

فحينما استحوّ القتل بالقراء يوم البجاة فزع عمر بن الخطاب إلى خليفة رسول الله بسأله أن يجمع القرآن خوفاً على ضياعه . بمقتل حملته وحافظيه ،

فتردد أبو بكر في أن يقدم على عمل لم يقدم عليه رسول الله ، وما زال عمر يراجع حتى شرح الله صدره للذي شرح له صدر عمر ، فاستدعى زيد بن ثابت الذي كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بأن يجمع القرآن .

وهكذا جمع للمصحف مرتب الآيات غير مرتب السور في خلافة الصديق رضي الله عنه ، وظلت تلك الصحف عنده حتى توفاه الله ، فانتقلت الأمانة إلى خليفته عمر وظلت عنده حتى لقي ربه ، فألت من بعده إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر ، وبقيت عندها إلى أن وقع الخلاف بين القراء حين التقى الشاميون بالحجازيين والعراقيين في فتح أرمينية وآذر بيجان سنة ٥٣٠ حتى كثر بعضهم بعضاً وتبرأ بعضهم من بعض . ورأى حذيفة بن اليمان ذلك فلم يكده يعود إلى المدينة حتى مضى إلى عمان يخبره بما رأى وما سمع ، ويقول له : « يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى » (١) . فأمر عثمان بنسوخ الصحف التي كانت عند حفصة في المصاحف ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق . ومن المدينة المنورة خرجت أول مخطوطات عربية في التاريخ متمثلة في تلك المصاحف التي بعث بها عثمان إلى الأمصار ، والتي اختلف في عددها فقليل إنها أربعة ، أرسل ثلاثة منها إلى الكوفة والبصرة والشام وأتى الرابع بالمدينة . وأضاف البعض مصحفاً خامساً قالوا إن عثمان بعث به إلى مكة ، في حين ذهب البعض إلى أنها كانت سبعة مصاحف أتى الخليفة واحداً منها بالمدينة وبعث السنة الباقية إلى الكوفة والبصرة ومكة

(١) صحيح البخاري ، طبعة بولاق ، ج ٦ ص ١٨٣ - ١٨٤ .

والشام واليمن والبحرين<sup>(١)</sup> . وكانت تلك المصاحف الأولى مكتوبة على الرق لكونه أبقى دواما وأكثر استيعابا للنص ، وكانت مجردة من النقط والشكل شأنها شأن كل ما بقي لنا من كتابات ذلك الزمان . وكانت مجلدة بأبسط صور التجليد وهو وضع كل منها بين لوحين بسيطين من الخشب المجرد من الحلي والزخارف .

### خطوات على الطريق :

ومع أن الكتابة العربية قد بدأت تنشر بين الناس في عصر الرسول والخلفاء الراشدين إلا إنها لم تتطور في شكلها وصورتها وإنما ظلت كما كانت قبل الإسلام مجردة من الشكل والنقط اللذين استحدثتا في عصر بني أمية . ففي هذا العصر بدأت بواعث الإشفاق من اللحن في قراءة القرآن تظهر شيئاً فشيئاً حتى فرضت على المسلمين أن يبدأوا بشكل آيات المصحف قبل أن يفكروا في إعجام حروفها ، لأن القرآن لم يكن يحفظ من صحف مكتوبة وإنما كان يصل إلى عقول المسلمين وأفئدتهم بطريق السماع . ومن أجل هذا لم يكن يُخشى من التصحيف بقدر ما كان يخشى من أن يلحن فيه الأعاجم الذين دخلوا في الإسلام بقلوبهم وعقولهم وألسنتهم .

ونتيجة لهذا قام أبو الأسود الدؤلي البصرى ( المتوفى سنة ٦٩ هـ ) بنقط المصاحف نقط إعراب في عصر عمر أو في عصر معاوية على خلاف في الروايات . ومن البصرة انتقل النقط إلى المدينة ومنها إلى المغرب وبلاد الأندلس . وكان نقاط المدينة وأهل الأندلس يستعملون اللون الأحمر في نقط الحركات

---

(١) انظر : كتاب المصاحف ، ص ٣٤ والإتقان في علوم القرآن

والسكون والتشديد والتخفيف، ويعملون اللون الأصفر للهمزات خاصة، بينما كان بعض النقاط يستعملون الحمرة للحركات والخضرة للهمزات والصفرة للتشديد. بل إن بعض أهل العراق ذهبوا إلى ما هو أبعد من ذلك فكانوا يدخلون الحروف الشواذ في المصاحف وينقطنها بلون مخالف لنقط القراءة المشهورة<sup>(١)</sup>. وكما ظهر تقط الإعراب أول ما ظهر في بلاد الرافدين، كذلك ظهر إعجام الحروف للتفريق بين المتشابه منها أول ما ظهر في البصرة في زمن عبد الملك بن مروان. ولعل السبب في انفراد العراق بتطوير الكتابة العربية هو مجاورة أهله للسريان الذين كانوا ينقطنون كتابتهم على هذا العهد.

ولكن اجتماع تقط الإعراب وتقط الإعجام في الكتابة كان أمراً معقداً ومجهداً للكاتب والقارئ على السواء. ومن أجل هذا كان لابد من عملية تيسير للكتابة العربية قدر لها أن تتم على يد الخليل بن أحمد في العصر العباسي الأول. وتتلخص مهمة الخليل في إبدال النقط التي وضعها أبو الأسود بالحركات الإعرابية التي نعرفها اليوم.

وهنا ينبغي أن نلاحظ أن ظهور تلك العلامات لم يقض على شكل حروف المصحف بطريقة النقط القديمة، فقد كان بعض الكتاب يتخرجون من إدخال أي تعديل على الكتابة بصورتها التقليدية. ونحن نلحظ هذا الحرج الذي كان يخامر الصدور في قول أبي عمرو الداني: «وترك استعمال شكل الشعر وهو الشكل الذي في الكتب الذي اخترعه الخليل في المصاحف الجامعة من الأمهات وغيرها أولى وأحق، اقتداءً بمن ابتدأ النقط من التابعين واتباعاً للآئمة السالفين<sup>(٢)</sup>».

(١) المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني، تحقيق عزة حسن، ص ٢٠.

(٢) المحكم، ص ٢٢.

## حركة التأليف والترجمة :

ومع تطور الكتابة العربية نحو النضج والكمال ، ومع تحركها نحو الصورة النهائية التي استقرت عليها إلى اليوم ، كانت حركة التأليف العربية تشق طريقها إلى الوجود منذ عصر معاوية الذي يقال إنه كان ينام ثلث الليل ثم ينهض فيحضر دقاتر فيها سير الملوك ومكائدم وأخبار حروبهم لتقرأ عليه<sup>(١)</sup> ، ويقال إنه استحضر عبيد بن شرية الجرهمي من اليمن وسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والمعجم وسبب تبلبل الألسنة وأمر افتراق الناس في البلاد وأمر بتدوين ذلك ونسبته إلى عبيد<sup>(٢)</sup>.

وتنمض حركة التأليف مسرعة في خطاها حتى لنجد رجلاً كأبي عمرو بن العلاء (٧٠ - ١٥٤ هـ) يكتب عن العرب الفصحاء كتباً تملأ بيتاً له إلى قريب من السقف<sup>(٣)</sup> ورجلاً كهبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي (وكان في العصر الأموي) يتخذ بيتاً فيجمل فيه نادياً ثقافياً - إن جاز لنا أن نستعمل مصطلحات العصر الحديث - فيه شطرنجات وزردات ودقاتر « فيها من كل علم » على حد تعبير أبي الفرج الأصفهاني<sup>(٤)</sup>.

ولكن كتب القرن الأول وأوائل القرن الثاني لم تكن سوى مباحث مفردة لا يتجاوز كل منها حدود المسألة التي يناقشها إلى ما يتصل بها أو يدور حولها ، فكان الكتاب بمثابة فصل من فصول كتاب من الكتب

(١) مروج الذهب ج ٥ ص ٧٨

(٢) الفهرست ، طبعة المكتبة التجارية ، ص ١٣٢

(٣) البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، ج ١ ص ٣٢١

(٤) الأغاني ، طبعة دار الكتب ، ج ٤ ص ٥٢

الحديثة . ومثال ذلك « مسائل نافع بن الأزرق » التي تنسب إلى ابن عباس ونشرها محمد فؤاد عبد الباقي ملحقة بمعجم غريب القرآن .

وبظهور حلقات الدرس ومجالس الإملاء في القرن الثاني بدأ التأليف يتجاوز حدوده القديمة ، وأصبح العالم لا يلتزم بموضوع محدد وإنما يتعرض لأكثر من موضوع ويتناول أكثر من فن من فنون المعرفة في المجلس الواحد ، يشجعه على ذلك ويفريه به أن المحاضرات أو حلقات الدرس لم تكن معدة ولا مكتوبة وإنما كانت تخضع للارتجال والظروف .

وعلى الرغم من ذلك فقد بدأت بعض العلوم تنفصل عن غيرها وتستقل بنفسها منذ منتصف القرن الثاني على وجه التقريب . وكان طبيعياً أن يبدأ التأليف في النحو والحديث والتفسير والمغازي قبل غيرها من العلوم لأنها تخدم النص القرآني وتساعد على فهمه وتقريبه إلى الأذهان . وبعد ذلك تتابع التأليف في مختلف فروع المعرفة ، وبدأ العرب يحسون بالحاجة إلى تدوين تراجمهم وتاريخهم فظهرت في المائة الثانية كتب اللغة والشعر والتاريخ متأثرة في أول أمرها بطريقة الإسناد التي كانت متبعة في كتب الحديث .

وهكذا نستطيع أن نقول إن حركة التأليف الفعلية قد بدأت في القرن الثاني الهجري ، ولكنها لم تلبث أن ازدهرت ازدهاراً رائعاً على أواخر هذا القرن وأوائل القرن التالي . ويعتبر الإمام الشافعي والمدائني والواقدي وجابر بن حيان وهشام الكلبي وإسحق الموصلي ، ومن بعدهم الجاحظ والكندي والرازي نماذج رائعة لكثرة الكتب وضخامة حركة التأليف في تلك الحقبة من التاريخ العربي <sup>(١)</sup> .

---

(١) راجع فهرست ابن النديم تجد فيه صورة حية لضخامة حركة التأليف في القرنين الثالث والرابع على وجه الخصوص .

وكننتيجة طبيعية لازدهار حركة التأليف والترجمة وكثرة الكتب وتداولها بين الناس في هذا العصر ، ظهرت على مشارف القرن الثالث الهجرى أول مكتبة ضخمة في تاريخ العرب وهى بيت الحكمة أو خزانة الحكمة التى أنشأها الخليفة المأمون . ولم تكن تلك الخزانة مجرد مخزن للكتب كما يوحى اسمها بذلك ، وإنما كانت مركزا للثقافة بأوسع معانيها ، فكانت منتدى للعلماء وقاعة بحث للدارسين ومركزا للترجمة والنشر بتعبير العصر الحديث ، وكانت فوق ذلك كله نموذجا ومثالا احتذاه أولو العلم والمعرفة من ذوى السعة ، فبدأت خزائن الكتب الخاصة والعامة تظهر منذ منتصف القرن الثالث أو حتى قبل أن ينتصف هذا القرن ، ثم توجت الحركة المكتبية العربية فى القرن الرابع بظهور أعظم مكتبتين فى العصر الوسيط كله وهما خزانة كتب العزيز الفاطمى بمصر وخزانة الحكم المستنصر الأموى بالأندلس . وفى الأندلس على وجه الخصوص ، كانت الكتب قد كثرت خلال هذا القرن وأصبحت موضع اهتمام الناس جميعا حتى لم تعد مظهرا من مظاهر العلم بقدر ما هى مظهر من مظاهر الترف والثراء ، تماما كما كان الحال فى بلاد الرومان فى القرنين الأولين من ميلاد السيد المسيح . وتلك ظاهرة مرضية لا شك فى هذا ، ولكنها مع ذلك تدل على كثرة الكتب والمصنفات وانتشارها فى ذلك العصر ، وتدل أيضا على أنه كان هناك سوق نشطة لتجارة الكتب .

ولم تكن كثرة الكتب هى الظاهرة الوحيدة الملفتة فى القرنين الثالث والرابع ، وإنما الذى يلفت النظر أكثر من ذلك أن كثيرا من تلك المؤلفات كان يقع فى مجلدات كبيرة حتى ليروى أن كتاب « غريب الحديث » لأبى بكر بن الأنبارى ( المتوفى سنة ٢٢٧هـ ) كان يقع فى خمس وأربعين ألف ورقة .

وكتاب ككتاب الأغاني الذي ألفه أبو الفرج الأصفهاني في واحد وعشرين مجلدا ضخما، أو كتاب مروج الذهب الذي ألفه المسعودي في ثلاثين مجلدا ثم اختصره إلى الحجم الحالي، يعطينا صورة لضخامة المصنفات في القرن الرابع الهجري الذي أُلّف فيه الكتابان.

ولكن كثرة الكتب وضخامتها لا تكون مثارا للإعجاب إلا إذا قابلها واقترن بها شغف شديد بالقراءة وحرص شديد على اقتناء الكتب يدفع عجلة التأليف ويمدها بأسباب القوة والانطلاق. وهنا ينبغي أن نسجل بالفخر والإعجاب أن هذا الشغف قد بدأ مع بداية حركة التأليف والترجمة، أو إن شئنا الدقة قلنا إنه بدأ قبلها ومهد لها وكان مسببا لها ودافعا قويا من دوافع وجودها، ثم لم يلبث أن بلغ ذروته في القرن الثالث. ويكفي أن نذكر الجاحظ والفتح بن خاقان وإسماعيل بن إسحق القاضي وابن الأعرابي كمنادج رائعة لهذا الشغف، وكمثلين لروح العصر وطبيعته.

### الوراقة والوراقون :

ونتيجة لحركة التأليف والترجمة التي ظهرت مع أوائل العصر العباسي وما استتبها من كثرة المؤلفات وحرص الناس على تناقلها، ونتيجة لتصنيع الورق في بغداد في الربع الأخير من القرن الثاني وما استتب ذلك من سهولة الحصول عليه وتداوله بين الناس، ظهرت صناعة الوراقة التي تفرغ لها قوم عرفوا في كتب التراث العربي باسم الوراقين، ومارسها إلى جانب هؤلاء المحترفين عدد كبير من العلماء والأدباء والمحدثين والمفسرين والفقهاء والنحاة.

والوراقة — كما يعرفها ابن خلدون — هي عملية «الانتساخ والتصحيح

والتجليد وسائر الأمور الكتابية والدواوين<sup>(١)</sup> ، « وقد يقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد ببغداد الوراق أيضا » كما يقول السمعاني<sup>(٢)</sup> . وبتعبير العصر الحديث نستطيع أن نقول إن الوراقة هي عملية النشر والتحقيق بكل ما تستتبعه من تصحيح وتجليد وتوزيع ، أما حوانيت الوراقين فكانت تقوم مقام دور النشر في عصرنا هذا ، وكانت تقوم إلى جانب ذلك بما تقوم به المكتبات الآن من بيع الورق والأدوات الكتابية كالمداد والأقلام ، وكانت متمركزة في المراكز الحضارية وفي مقدمتها عاصمة الخلافة بغداد .

وهناك رأى يرجع بنشأة الوراقة إلى مالك بن دينار (المتوفى سنة ١٣٠هـ) ونحن نرجح أن لفظ الوراقة مشتق من الورق ، وطبيعي ألا تظهر تلك الصناعة إلا بعد أن يوجد الورق ويشبع بين الناس ويصبح في متناول الجميع ، وذلك شيء لم يحدث إلا في أواخر القرن الثاني الهجري بعد أن صنع الورق في بغداد .

والواقع أنه في أواخر هذا القرن الثاني كان كل شيء مهيبًا لظهور الوراقة . فإلى جانب صناعة الورق التي ولدت على الأرض العربية ، وجد شريانان مهمان غذيا حركة الوراقة وأمداهما بدماء متدفقة متجددة وهما الحركة العلمية وما استتبعها من نشاط في التأليف والترجمة ، ومجالس الإملاء وما نتج عنها من مؤلفات عرفت في التاريخ العربي باسم الأمالى .

وهكذا التقت تلك الروافد الثلاثة لتغذي حركة الوراقة التي انتشرت حوانيتها في شوارع بغداد حتى بلغت أكثر من مائة حانوت قبل أن يبلغ

---

(١) مقدمة ابن خلدون ، تحقيق على عبد الواحد وافي ، ص ٩٦٢ .

(٢) الأنساب ، طبعة بريل ، ورقة ٥٧٩ ب .

القرن الثالث نهايته<sup>(١)</sup> . ولم تكن تلك الحوانيت مجرد أماكن لنسخ الكتب أو بيعها كما قد يتبادر إلى الذهن ، وإنما كانت « مجالس للعلماء والشعراء » على حد تعبير ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> ، وكانت ملتقى الطبقات المثقفة في المجتمع العربي ، وكان يقوم عليها رجال أولو فضل وعلم ، لعلم من أبرزهم في القرن الرابع محمد بن إسحق النديم وأبو حيان التوحيدى .

وخلال القرنين الثالث والرابع الهجريين كانت الوراقة صناعة رائجة وحرقة مجزية ، وكانت أسعار النسخ تتزايد باطراد لدرجة أنها ارتفعت إلى عشرة أضعاف في خلال قرن واحد . فبينما نسخ وراقو الفراء كل عشر ورقات بدرهم في القرن الثالث<sup>(٣)</sup> ، نرى أبا العباس الأحول في غضون هذا القرن يكتب مائة ورقة بعشرين درهما<sup>(٤)</sup> . ثم تنشط سوق الوراقة وترتفع الأسعار ارتفاعا ملحوظا حتى أصبحت الورقة تنسخ بدرهم . فالخطيب البغدادي يروى أن القاضي أبا سعيد السيرافي (المتوفى سنة ٣٨٠) كان « لا يخرج إلى مجلس الحكم ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرها عشرة دراهم تكون قدر مئوته<sup>(٥)</sup> » .

وكان بعض الوراقين يسمون إلى المؤلفين يحصلون منهم على ما يمكن أن نسميه « حقوق النشر » بمصطلح العصر الحديث ، ثم يمضون إلى العلماء وطلاب العلم يعرضون عليهم بضاعتهم من الكتب التي أعطى لهم مؤلفوها

(١) انظر : البلدان للياقوبي ، طبعة النجف ، ص ١٣ .

(٢) مناقب بغداد ، تحقيق محمد بهجة الأثرى ، ص ٢٦ .

(٣) تاريخ بغداد ج ١٤ ، ص ١٥٠ .

(٤) معجم الأدباء ، الطبعة الثانية ، ج ١٨ ، ص ١٢٦ .

(٥) تاريخ بغداد ج ٧ ، ص ٣٤٢ .

حق التوريق فيها ، فن أراد نسخة من كتاب فاعليه إلا أن يتفق مع الوراق على السعر والوقت اللازم لعملية النسخ والمراجعة والضبط .

وبينما كان بعض الوراقين موظفين دائمين عند علية القوم وسراهم كأولئك الذين كانوا يورقون في خزانة الوزير أبي الفضل بن الفرات وفي دار الوزير أبي الفرج يعقوب بن كلس ، كان بعضهم الآخر يختصون بعملاء معينين فيلزمونهم كما كان الحال بالنسبة لوراق الفراء .

وكثيرا ما كان الوراقون يباشرون أعمالهم في دور من يقومون بالوراقة لحسابهم ، وربما اضطروا إلى المبيت عند المؤلفين في فترات التأليف كالذي يرويه الخطيب البغدادي من أن يعقوب بن شيبه السدوسي (للتوفى سنة ٥٢٦٢هـ) « كان في منزله أربعون لحافا أعدها لمن كان يبيت عنده من الوراقين لتبييض المسند ونقله <sup>(١)</sup> » .

والشيء الذي لا شك فيه هو أن حركة الوراقة في القرنين الثالث والرابع تعكس نشاطا فكريا رائعا ، وتمثل جانبا مضيئا لا نقول في تاريخ الثقافة العربية فحسب ، وإنما في تاريخ الحضارة الإنسانية كلها . فقد كانت عاصمة العباسيين في ذلك الزمان البعيد تتمتع بثراء فكري منقطع النظير ، وكانت سوق الوراقين مركزا للنشاط العقلي ، وكانت حوايتهم مستودعا لكل ما أنتجته القريحة العربية في شتى فروع المعرفة . وكانت كثرة هذه الحوايت ورواج سوقها دليلا واضحا على خصوبة الفكر العربي واهتمام الناس في ذلك الزمان بكل ما يلقى في مجالس الإملاء ، وما يدون في بطون الكتب من علوم الدنيا والدين .

ولكن الصورة المضيئة لم تكن تخلو من جوانب معتمة ، فقد كان بعض

(١) تاريخ بغداد ج ١٤ ، ص ٢٨١

الوراقين يختلفون الأكاذيب ويزيفون الحقائق وينسبون المؤلفات إلى غير أصحابها، فابن النديم يروى أن كتاب الأغاني الكبير الذي ينسب إلى إسحق بن إبراهيم الموصلي ليس من تأليفه وإنما وضعه وراق له يدعى سندی بن علی<sup>(١)</sup>. ولكننا ينبغي ألا نبالغ، فإن هذا الجانب المظلم لا يمس الصورة المشرفة إلا مسارفيقا، لأنه يمثل قطاعا صغيرا لا يكاد يذكر إذا قيس إلى الصورة الكبيرة المشرفة التي لا نملك إلا أن نتحنى لها إجلالا وتقديرا.

### صناعة المخطوط العربي :

والآن، وبعد هذا العرض السريع لظروف النشأة وعوامل التطور التي أحاطت بالمخطوط العربي، لا بد من وقفة أمام المخطوطات العربية الأولى في محاولة لرسم صورة لصناعة المخطوط العربي في تلك الفترة المبكرة من تاريخه.

وأول شيء ينبغي أن نلاحظه هو أن الكتاب العربي كان يكتب على الرق في أول عهده بالوجود، ثم لم يلبث أن وجد في أوراق البردي المصرية مادة طيبة له وذلك بعد الفتح الإسلامي لمصر وانتشار تلك المادة من مواد الكتابة في دنيا العرب. فكانت المادتان تتلقيان الكتابة جنبا إلى جنب، وكان لكل منهما استعمالها ومحبذوها، فالرق أرق دواما ولكنه أندر وجودا وأعلى ثمنا وأكثر تعرضا للتحريف والتبديل في النص المكتوب، والبردي أقل احتمالا لعوامل البلى ولكنه أيسر تناولا وأضمن لبقاء النص المكتوب عليه بغير تحريف أو تبديل لأنه لا يتحمل الكشط دون أن يتمزق أو على الأقل تظهر آثاره واضحة فيه.

ولقد ظل المخطوط العربي محصورا في هاتين المادتين حتى ظهر الورق

(١) الفهرست، ص ٢٠٣

مجلوبا من سمرقند أول الأمر ، ثم مصنوعا في مراكز الحضارة العربية ابتداء من عصر الرشيد الذي يُروى أنه أمر ألا يكتب الناس إلا في الورق « لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة فتقبل التزوير بخلاف الورق فإنه متى محى منه فسد ، وإن كُشط ظهر كسطه (١) » .

ولكن ظهور الورق في العالم العربي وصناعته في بغداد منذ أواخر القرن الثاني لم تؤد إلى اختفاء البردي والرقوق وانعدام استخدامها في الكتابة بين يوم وليلة ، فحتى عصر الجاحظ كانت الرقوق موجودة إلى جانب الورق إلا أنها كانت في طريقها إلى الاختفاء والدثور لأنها — كما يقول — « جافية الحجم ثقيلة الوزن ، إن أصابها للماء بطلت ، وإن كان يوم لثقي (٢) استرخت ، وإن نديت — فضلا على أن تمطر وفضلا على أن تفرق — استرسلت فامتدت ، ومتى جفت لم تعد إلى حالها إلا مع تقبض شديد وتشنج قبيح . وهي أثنى ريحا وأكثر نمتا وأحمل للغش . يفس الكوفي بالواسطي والواسطي بالبصرى ، وتمتق لكي يذهب ريحها وينجاب شعرها . وهي أكثر عقدا وهجرا وأكثر خباطا وأسقاطا . والصفرة إليها أسرع ، وسرعة انسحاق الخلط فيها أهم . ولو أراد صاحب علم أن يحمل منها قدر ما يكفيه في سفره لما كفاه حمل بعير (٣) » .

وعلى الرغم من كل هذه الميوب التي يأخذها الجاحظ على الرقوق فإنه يعترف بأنها أقوى صموداً لموامل البلى « وأحمل للحك والتغير وأبقى على تملور العارية وعلى تقليب الأيدي ، ولرديدها ثمن ولطرسها مرجوع ،

(١) صبح الأعشى ج ٢ ، ص ٤٧٥ — ٤٧٦ (٢) أى كثير الندى .

(٣) رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ج ١ ص ٢٥٢ — ٢٥٣

وللعاد منها ينوب عن الجدد<sup>(١)</sup> ، مما جعلها مادة صالحة لأن يكتب فيها حساب الدواوين وتسجل عليها الصكوك والعهود والشروط وصور العقارات ونماذج النقوش .

وهكذا نرى أن الرق ظل يستعمل إلى جانب الورق حتى النصف الأول من القرن الثالث ، وكان له من يفضله عليه وخاصة في كتابة الأمور الحيوية التي يراد لها طول البقاء . وكذلك ظل البردى موجودا كمادة للكتابة وخاصة في مصر ، ولكنه كان يقل تدريجيا حتى انعدم مع أوائل القرن الرابع للهجرة .

على هذه المواد الثلاث كتب العرب مخطوطاتهم الأولى بأقلام من السمف أو الغاب أو القصب ، وبمداد مجلوب من الصين أول الأمر ، ثم مصنوع في بلاد العرب بعد ذلك ، إما من الدخان أو من العنص والزاج والصمغ . وكان حبر الدخان يناسب الورق ولا يصلح للجلود والرق لأنه — كما يقول ابن السيد البطليموسى — « قليل اللبث فيها ، سريع الزوال عنها<sup>(٢)</sup> » بينما كان الحبر للطبوخ أو الحبر الرأس — كما كان يسمى في ذلك الحين — هو المفضل في الكتابة على الرق .

وكان الخط الكوفي هو الغالب في كتابة القرآن والكتابات التذكارية لما يتميز به من طابع هندسى يضى عليه من الجلال ما يتفق مع كرامة تلك الكتابات في النفوس . أما سائر الكتابات العادية فكانت تكتب بمخطوط تيميل إلى الاستدارة . ولقد شهدت القرون الأربعة الأولى للهجرة جميع مراحل تطور الخط العربى ابتداء من قلم الطومار الذى وجد منذ أوائل

(١) رسائل الجاحظ ، ج ١ ص ٢٥٢—٢٥٣

(٢) الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، تحقيق عبد الله البستاني ، ص ٦٨

العصر الأموي حتى خطوط ابن مقلة ( ٢٧٢ - ٣٢٨ هـ ) التي كانت ترتفع عن الوصف وتجزى مجرى السحر على حد تعبير الثعالبي (١) . ثم جاء ابن البواب على مشارف القرن الخامس فهدب طريقة ابن مقلة وتقمحها وكساها طلاوة وبهجة كما يقول ابن خلكان (٢) .

وكانت الكتابات الأولى خالية من النقط والشكل ، وحينما دخلت الكتابة العربية مرحلة الإجماع ظلت المصاحف على وجه الخصوص محتفظة بصورتها القديمة المجردة . وبينما وجدت الحركات الإعرابية في بعض مخطوطات القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وفي مواضع اللبس على وجه الخصوص ، نجد أن المصاحف لم تتخلّ عن نقط الإعراب إلا في فترات متأخرة (٣) .

وتدل أقدم المخطوطات التي بين أيدينا على أن العرب لم يعرفوا صفحة العنوان في أول عهدهم بصناعة الكتب ، وأن العنوان كان يأتي في المقدمة — إن وجدت — وفي نهاية المخطوط . وفي أول الأمر لم يكن العنوان الذي يرد في المقدمة يتميز عن النص بنخه أو بلون مداده ، ثم رأوا بعد ذلك أن يميزوه بلون مخالف لمداد الكتابة فاستعملوا له اللون الأحمر في أغلب الأحيان .

---

( ١ ) ثمار القلوب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص ٢١٠

( ٢ ) وفيات الأعيان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج ٣ ص ٢٨

( ٣ ) انظر على سبيل المثال مصحف مسجد سيدنا الحسين والمصحف رقم ٥٠ مصاحف طلعت بدار الكتب تجد فيهما نقط إعراب على أواخر الكلمات خاصة .

ونفس الشيء حدث بالنسبة لعناوين الفصول والعناوين الجانبية ، فلم تكن تفترق عن بقية النص في نوع الخط ولا في حجمه ولا في لون مداده ، ولم يكن يميزها إلا أنها تكتب في وسط السطر كما هو الحال في رسالة الشافعي رقم ٤١ أصول فقه م ومسائل أحمد بن حنبل رقم ٢٠٧٥٣ ب وكتاب سر النحو للزجاج رقم ١٤٩ نحو بدار الكتب بالقاهرة ( وكلها من مخطوطات القرنين الثالث والرابع ) . ثم بدأوا بعد ذلك يختصون العناوين بحروف أكبر وربما بخط مخالف ، وكان الخط الكوفي هو الخط المفضل عادة في مثل تلك الحالات كما في كتاب مشكل القرآن لابن قتيبة المخطوط سنة ٣٧٩ هـ والم محفوظ بدار الكتب برقم ٦٦٣ تفسير . وكانت المرحلة التالية هي تمييز العناوين بلون مغاير للون المداد الذي كتب به النص ، وكان اللون الأحمر هو المفضل في الكتب ، بينما كان الذهب هو المستحب عادة في كتابة أسماء السور في المصاحف .

وكان يطلب من الكاتب مراعاة أن تكون رهوس السطور وأواخرها متساوية ، وأن يكون تباعد ما بينها على نسبة واحدة تزداد عند الانتقال من فكرة إلى فكرة أو من موضوع إلى موضوع (١) .

وكوسيلة من وسائل ضبط نهايات السطور ، كانوا يستعملون المد أو المط في الكتابة . وكان المد يستعمل عادة « إما لتحسين كلمة مثل محمد أو إزالة إشكال في سبع أو إتمام سطر نحو العلم » كما يقول ابن شيث القرشي (٢) . ومع هذا فقد كان يطلب إلى الكاتب أن يقتصدوا في استعماله قدر الإمكان وألا يكرروه في سطرين متتاليين وأن يتجنبوه في أوائل السطور على وجه

---

(١) انظر في ذلك : الاقتضاب ، ص ٦٨

(٢) معالم الكتابة ومغانم الإصابة ، ص ٥٩

الخصوص ، ولم يكن المد مستحباً إلا في الخط الذي تتقارب سطوره  
وفي الكلمات التي لا تقل عن أربعة أحرف (١) .

وليس بين أيدينا ما يدل على أنهم كانوا يسطرون الصفحات قبل أن  
يكتبوا فيها حتى يتحكموا في عدد السطور ويضمنوا استقامتها ، ومع ذلك  
فنحن نرجح أنهم كانوا يفعلون ذلك في المصاحف ذات الأحجام الكبيرة  
ويغفلونه في غيرها من المخطوطات العادية ، نرجح ذلك لسببين : أولهما تعذر  
استقامة السطور في المساحات الكبيرة التي كانت تكتب عليها المصاحف  
بدون تسطير ، وثانيهما : ما نلاحظه من تباين عدد السطور في المخطوطات  
من صفحة إلى صفحة ، وانعدام هذا التباين في صفحات المصاحف .

والشئ الطريف حقاً أن العرب لم يحرصوا في تلك الفترة المبكرة من  
تاريخهم على استقامة السطور فحسب ، وإنما حرصوا أيضاً على القيمة الجمالية  
للكتابة . وفي كتاب « الكتاب » يرسم لنا ابن درستويه الطريق إلى تحقيق  
هذه الغاية فيقول : « ومما يعدل به السطور أن تجعل أعلى ألفتها ولاماتها  
وكافاتها المنتصبة وطاءاتها متآزية على مقدار واحد غير متفاضلة ، وتجعل أسافل  
الحروف المعرقة كالصادات والسينات والنونات والياءات متساوية بمقدار  
واحد غير متفاوتة ، وكذلك أسافل المعقف كالجيمات والعينات فإنها تسلم  
بذلك من الاعوجاج (٢) » .

ولم يكن النساخون العرب في القرون الأولى للهجرة يستعملون من علامات  
الترقيم إلا النقطة كأداة للفصل بين الجمل . وكانت في أقدم صورها عبارة عن

---

(١) انظر كتاب الكتاب لابن درستويه ، ص ٦٩

(٢) الكتاب ، ص ٧٣ - ٧٤

دائرة صغيرة تطالعنا كأداة للفصل بين آيات المصاحف الأولى وكأداة للفصل بين الجمل في الكتب ، مجردة تارة كما في مخطوطي كتاب الانتصار لابن الخياط وكتاب أخبار سيديويه المصري لابن زولاق بدار الكتب (١) ، وبداخلها نقطة تارة أخرى كما في مخطوطات سرّ النحو ومسائل الإمام أحمد ومشكل القرآن (٢) .

ويفهم من كلام الإمام أبي زكريا النواوي أن الدائرة كانت ترسم مجردة دائماً ، وأن النقطة التي نراها أحياناً بداخلها كان يضمها قارئ النسخة أو صاحبها حين يقرأها على الشيخ أو يعارضها على النسخ الأخرى ليبدل بها على للموضع الذي انتهى إليه في مراجعته (٣) .

وكانوا عادةً يمتزلون صيغ الإخبار والتحديث لتكرارها في كتب الحديث والتاريخ على وجه الخصوص ، فيكتفون بكتابة « أنا » بدل أخبرنا و « ثنا » أو « نا » بدل حدثنا و « قثنا » بدل قال حدثنا . وفي نسخة الربيع من رسالة الإمام الشافعي (٤) وجدت صيغة الإخبار مختصرة إلى « أرنا » . ولم نجد في مخطوطات القرون الأربعة الأولى للهجرة اختصاراً لصيغة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما كان اسمه الشريف يذكر إما مقروناً بالنبوة أو الرسالة وإما متبوعاً بالصلاة والسلام عليه دون اختصار .

---

(١) المخطوطة الأولى رقم ٨٥٢ توحيد بالدار ومؤرخة بسنة ٣٤٧ هـ ، والثانية رقم ٣٥٤ تاريخ وهي بخط مؤلفها المتوفى سنة ٣٨٦ هـ .

(٢) المخطوطات الثلاث موجودة بدار الكتب بالقاهرة بأرقام ١٤٩ نحو ، ٢٠٧٥٣ ب ، ٦٦٣ تفسير . والمخطوطة الأولى بآخرها مسموع سنة ٣٥١ والثانية بآخرها مسموع سنة ٢٦٦ ، أما الثالثة فمخطوطة سنة ٣٧٩ هـ .

(٣) تدريب الراوي ، طبعة الخيرية سنة ١٣٠٧ هـ ، ص ١٥٢ — ١٥٣ .

(٤) الموجودة بدار الكتب برقم ٤١ أصول فقه م .

وكان الناسخ إذا أخطأ وتذبه للخطأ في حينه ضرب عليه ( أى شطبه )  
وكتب الصواب بعده . وفضلا عن ذلك فإن بعض النساخين والطلاب كانوا  
يراجعون الكتيب بعد الفراغ من نسخها لتصحيح ما عساه أن يكون قد وقع فيها  
من خطأ أو سهو أو تكرار . وكانت الطريقة المثلى للتصحيح هي الضرب  
على الخطأ وكتابة الصواب فوقه . أما الحك أو الكشط فقد كان مكروهاً  
لأسباب في كتب الحديث « لأن فيه تهمة وجهالة فيما كان أو كتب ، ولأن  
زمانه أكثر فيضيع ، وفعله أخطر فربما ثقب الورقة وأفسد ما ينفذ إليه  
فأضعفها(١) » .

فإذا تكرر الحرف أو الكلمة سهواً من الكاتب أبطل الثاني إلا إذا  
وقعا في آخر السطر ، ففي هذه الحالة يضرب على الأول ويستبقى الثاني . أما إذا  
وقع أحدهما في آخر سطر والآخر في أول السطر الذي يليه فالأولى أن يضرب  
على الذي في آخر السطر . فإن تكرر المضاف والمضاف إليه أو الموصوف  
والصفة ونحوه روعى اتصالهما وذلك بأن يضرب على الأول في المضاف  
والموصوف ، وعلى الآخر في المضاف إليه والصفة ، لأن مراعاة الفهم أولى  
من مراعاة تحسين الصورة في الخط(٢) » .

وكانت الكلمات المنسية تضاف أحياناً في مكانها بين السطور  
إذا كانت لا تتجاوز كلمة أو كلمتين ، وأحياناً أخرى كانت تضاف في مكانها  
وتذكر مرة أخرى في الهامش الخارجى في مقابل السطر الذى أضيفت فيه .  
أما إذا كان الكلام للنسى أكثر من أن تتحملة الفراغات الموجودة ، فقد

( ١ ) تذكرة السامع والمتكلم ، ص ١٩٢

( ٢ ) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، ص ١٥٧

كان النظام المتبع في مثل هذه الحال هو أن يضاف في الحاشية أو الهامش الخارجى، وذلك بأن يخط من موضع سقوطه في السطر خط صاعد معطوف بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة الهامش، وهو ما يعرف بالتخريج على الحاشية أو الأَلْحَق (١).

وكانت نهاية المخطوط تميز عادة بمباراة تفيد تمامه أو إتباعه بأجزاء أخرى وبعد ذلك يأتى اسم الناسخ وتاريخ النسخ محددًا باليوم والشهر والسنة (٢).

ولم تكن أوراق المخطوط في القرون الأربعة الأولى للهجرة تخضع لأى نوع من الترقيم، ولكى لا يضرب ترتيبها أو تختلط على القارىء أو المجلد، بدأوا منذ القرن الخامس يكتبون الكلمة الأولى من كل ورقة في ذيل الورقة التى تسبقها تحت آخر كلمة من السطر الأخير فيها وهو ما يعرف بالتعقيبات. وبعد ذلك بدأ ترقيم الأوراق ثم ترقيم الصفحات.

وكان المخطوط لا يُقرأ ولا يُسمع ولا يُعارض ولا يُجاز للقراءة أو السماع أو النسخ إلا أثبت ذلك بأوله وآخره. وكثيرا ما كانت الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من المخطوطات لا تتسمان لاستيعاب كل السماعات والقراءات والإجازات وللمعارضات والتعليكات وما قد يثبت عليها من فوائد أو نقول، فكانت تلك البيانات تسجل على أوراق منفصلة تضاف في أول المخطوط وآخره كما هو الحال في نسخة دار الكتب من رسالة الشافعى. وكانت الإجازات تتضمن اسم المجيز واسم الكتاب وعدد أجزائه وتاريخ الإجازة

---

(١) انظر على سبيل المثال مخطوطة كتاب مشكل القرآن الموجودة بدار الكتب برقم ٦٦٣ تفسير.

(٢) من أفضل الأمثلة على ذلك خاتمة مخطوطة كتاب المشكل سالفه الذكر.

واسم كاتبها . أما السماعات فكانت تتضمن اسم القارىء وأسماء السامعين والقدر المسموع وتاريخ السماع واسم كاتبه<sup>(١)</sup> . ولهذا التمايكات والسماعات والقراءات والإجازات أهمية بالغة بالنسبة لمن يؤرخون للمخطوط العربى ، فهى تساعد أولاً على تحديد تاريخ المخطوط فى حالة عدم وجوده ، وهى بعد ذلك تكشف لنا عن قيمة المخطوط ومدى اهتمام الناس به فى عصره وبعد عصره بل ومدى الثقة به وبمؤلفه . وهى آخر الأمر تعطينا صورة للحركة العلمية ومدى انتشار الثقافة بل ومدى عمقها فى عصر من العصور .

وباتهاء كتابة المخطوط يأتى دور اللامسات الفنية . وهنا تجدر الإشارة إلى أن العرب قد عرفوا السكتب المصورة عن طريق الفرس منذ أوائل القرن الثانى . فالمسعودى يحدثنا أن كتاباً فارسياً فيه صور سبعة وعشرين من الملوك الساسانيين قد وجد فى خزائن ملوك فارس سنة ١١١٣هـ ونقل لهشام بن عبد الملك من الفارسية إلى العربية<sup>(٢)</sup> . ولا شك أن هذا السكتب وأمثاله من السكتب الفارسية للمصورة التى عرفها العرب فيما بعد وعلى رأسها كتاب كليله ودمنة قد فتحت أمامهم آفاقاً جديدة لزخرفة الكتاب العربى وتزويده بالصور والرسوم .

وكتاب « كليله ودمنة » بالذات يحمل فى سطوره ما يؤكد أنه كان مصوراً حين ترجمه عبد الله بن المقفع فى زمن أبى جعفر المنصور ( المتوفى سنة ١٥٨ ) ، فنحن نقرأ فيه أنه « قد ينبغى للنظر فى كتابنا هذا ألا تكون

---

( ١ ) انظر على سبيل المثال إجازة نسخ فى ختام رسالة الشافعى مؤرخة بسنة ٢٦٥هـ ، ومما فى آخر كتاب سر النحو مؤرخ بسنة ٣٥١هـ .

( ٢ ) التنبية والإشراف ، ص ٩٣ .

غايته التصفح لتزاويته» وأن من أغراض الكتاب « إظهار خيالات الحيوانات بصنوف الأصباغ والألوان ليكون أنساً لقلوب الملوك ويكون حرصهم عليه أشد للزهة في تلك الصور » ، و « أن يكون على هذه الصفة فيتحذه للملوك والسوقة ، فيكثر بذلك انتساخه ولا يبطل فيخلق على مرور الأيام ، ولينتفع بذلك المصور والناسخ أبدأ<sup>(١)</sup> » .

وإذن فقد كان هذا الكتاب من أوائل الكتب المصورة في اللغة العربية إن لم يكن أولها على الإطلاق . وقد ذكره ابن طولون الصالحى ضمن الكتب المصورة ، وأضاف أنه وقف على كتاب « العرس والعرايس » للجاحظ وكتاب « الديارات » للشابشى مصورين<sup>(٢)</sup> . والكتاب الأول يرجع إلى النصف الأول من القرن الثالث ، بينما يرجع الكتاب الثانى إلى القرن الرابع .

ولسنا نشك في أن الكتب الجغرافية كانت هى الأخرى تحلى بالخرائط والرسوم ، ويكفى أن قرأ فى كتاب « أحسن التقاسيم » للمقدسى (المتوفى سنة ٣٨٠ هـ) أو كتاب « المسالك والممالك » لابن حوقل (وهو معاصر للمقدسى) لتبين صدق ما نذهب إليه . فالمقدسى — مثلاً — يقول فى مقدمة كتابه : « ولم نذكر إلا مملكة الإسلام حسب ، وقد قسمناها أربعة عشر إقليماً ، وأفردنا أقاليم العجم وأقاليم العرب ، ثم فصلنا كور كل إقليم ونصبتنا أمصارها وذكرنا قصباتها ورتبنا مدنها وأجنادها بعدما مثلناها ورسمنا

(١) كلبلة ودمنة ، طبعة التجارية ، ص ١٤٠ ، ١٤٤

(٢) ذخائر القصر وتراجم نبلاء العصر ، ورقة ٣٥ ب من مخطوطة دار الكتب رقم ١٤٢٢ تاريخ تيمور .

حدودها وخططها ، وحررنا طرقها المعروفة بالحمرة ، وجمالنا رمالها الذهبية بالصفرة وبحارها المالحة بالخضرة وأنهارها المعروفة بالزرقة وجبالها المشهورة بالغبرة ليقرب الوصف إلى الأفهام ويقف عليه الخالص والعام (١) . ونمضى مع النص فتطالعنا من حين إلى حين عبارة « وهذا شكل الإقليم ومثاله » لتؤكد لنا من جديد أن للقدسي حين ألف كتابه رسم لكل إقليم خريطة توضيحية في موضع الحديث عنه ، وضاعت الخرائط وبقيت النصوص كشواهد القبور دليلا على شيء كان موجوداً ثم اندثر .

ولم تكن الكتب الجغرافية وحدها هي التي توضح بالخرائط والصور ، وإنما كانت كتب الهيئة هي الأخرى تشتمل على صور للكواكب والنجوم وكتاب « صور الكواكب » للصوفي وهو من علماء القرن الرابع يشير إلى تلك الحقيقة حتى من مجرد العنوان .

ونفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة لكتب الهندسة والبيطرة وعلوم النبات ، فلم تكن حاجة تلك الكتب إلى الصور أقل من حاجة كتب البلدان والفلك .

ويبدو أن الكتب العربية المصورة كانت قد كثرت ووجد لها معجبون يحرصون على اقتنائها قبل أن يبلغ القرن الرابع الهجري نهايته . فالمقرئ يحدثننا أن الوزير اليازوري ( في النصف الأول من القرن الخامس ) « كان أحب ما إليه كتاب مصور أو النظر إلى صورة أو تزويق » (٢) . وأكثر من هذا فلقد ظهرت في المجتمع العربي طبقة جديدة هي طبقة المصورين

(١) أحسن التقاسيم ، طبعة بريل ، ص ٩

(٢) خطط المقرئ ، طبعة بولاق ، ج ٢ ص ٣١٨

أو المزوقين ، تمارس عملها في الكتب وفي غيرها ، وبلغت تلك الفئة من السكثرة ومن اهتمام الناس بها إلى حد أن صنفت الكتب في طبقات أصحابها ، فالمقریزی يذكر لنا فيما ينقله عن القضاعي (المتوفى في القرن الخامس) كتابا بعنوان «ضوء النبراس وأنس الجلاس في أخبار المزوقين من الناس»<sup>(١)</sup>. وهذا الكتاب الذي لم يبق لنا منه إلا عنوانه يؤكد ما نذهب إليه من أن الصور قد عرفت طريقها إلى الكتب العربية قبل نهاية القرن الرابع الهجري وإن لم يبق لنا الزمن منها شيئا نستطيع أن نخضعه للدراسة والبحث .

ولم يعرف العرب المصورات فحسب ، وإنما عرفوا المذهبات أيضاً منذ القرن الثالث الهجري على أقل تقدير . ولكن فن التذهيب بصفة خاصة ارتبط منذ نشأته عندهم بالمصاحف<sup>(٢)</sup> ، وظل هذا الارتباط قائماً طوال القرون الأولى للإسلام ، فصاحب الخطط يحددنا عن أعداد هائلة من المصاحف المذهبة كانت في خزنة العزيز الفاطمي<sup>(٣)</sup> .

ونتيجة لخلو المصاحف من الزخارف والرسوم كان تذهيبها عادة يتخذ صورة الكتابة بماء الذهب . أما في الكتب فقد كانت الزخارف والرسومات في الهوامش وبدايات الفصول هي الميدان الذي يمارس فيه المذهبون فنهم . وكان التذهيب لا يمتد إلى الخط إلا في نطاق ضيق محدود لا يتجاوز كتابة العناوين .

ولم يقتصر عمل المذهبين العرب على تذهيب صفحات المخطوطات

(١) الخطط ، ج ٢ ص ٣١٨

(٢) يذكر ابن النديم في الفهرست ص ١٤ أسماء مذهبين للمصاحف بعضهم في عصره وبعضهم الآخر قبل عصره .

(٣) خطط المقریزی ، ج ١ ص ٤٠٨ ، ج ٢ ص ٢٥٠

وإنما تجاوزها إلى تذهيب جلودها أيضاً ، وبلغوا في هذا الفن مبلغاً عظيماً من التفوق شهدت لهم به أوروبا في العصور الوسطى فحضت تترسم خطاهم وتسير على هدايتهم ، وكان فن التذهيب « أول الفنون التي تعلمها الإيطاليون من أساتذتهم المسلمون » كما يقول سفنددال (١) .

وبانتهاء كتابة المخطوط وزخرفته يأتي دور التجليد وهو فن أخذته العرب في صورته البسيطة عن الأحباش ، ثم وجدوا عند أقباط مصر رقيبا وازدهارا في هذا المصنوع فلم يجدوا بأساً من أن يقتبسوا من فنهم وينسجوا على منوالهم بعد أن دخلت مصر تحت راية الإسلام وأقبل أهلها يدخلون في دين الله أفواجا . ولقد تجلت مظاهر التأثير بالتجليد المصري في استعمال أوراق البردي المتوى في تغليف المصاحف والكتب وخاصة ما كان منها صغير الحجم ، بينما ظل الخشب هو المادة التي لا غنى عنها في تجليد المصاحف الكبيرة . وكانت ألواح الخشب هذه تحلى بألوان مختلفة من الزخارف وربما طعمت بالعظم والعاج .

وفي فهرست ابن النديم نجد ذكراً لسبعة من المجلدين على رأسهم ابن أبي الحريش الذي « كان يجلد في خزانة الحكمة للمأمون (٢) » . ومعنى هذا أن التجليد كان قد أصبح في زمن المأمون فنا مستقلا عن غيره من فنون الكتاب ، وكان يجترفه رجال أولو خبرة وحداية .

ومع أن صناعة الجلود كانت موجودة ومزدهرة في مناطق مختلفة من الأرض العربية وعلى رأسها اليمن وعدن ومصر والطائف ، إلا أن الجلد لم يدخل في صناعة التجليد العربية إلا منذ أواخر القرن الثاني على وجه

---

(١) تاريخ الكتاب ، ترجمة محمد صلاح الدين حلمي ، ص ١٣٣

(٢) الفهرست ، ص ١٤

التقريب ، فاستعملت شرائط منه في لصق الكعبين أول الأمر ، ثم توسع في استعماله وبدأ التفنن في زخرفته بحيث يكتسب قيمة فنية في حد ذاته وبصرف النظر عن مضمون الكتاب . ويكفي أن نشير هنا إلى ما يذكره الخطيب البغدادي من أن كتب أصحاب الحلاج التي جمعت في أوائل القرن الرابع الهجري كانت « مبطنة بالديباج والحري ، مجلدة بالأديم الجيد <sup>(١)</sup> » .

بقيت كلمة أخيرة عن ترميم الكتب . وقد يبدو الحديث عن الترميم في مثل تلك الفترة المبكرة من تاريخ الكتاب العربي شيئا غريبا للوهلة الأولى ، ومع ذلك فن الطبيعي جدا أن توجد صناعة ترميم الكتب في وقت لم تكن الطباعة قد عرفت فيه بعد ، ولم يكن استبدال نسخة بالية من الكتاب بنسخة أخرى جديدة أمرا هينا كما هو الحال في عصر الطباعة . وعلى الرغم من أنه لم يبق لنا من آثار القرون الأربعة الأولى للهجرة دليل مادي على وجود تلك الصناعة ، إلا أننا نجد في ميزانية دار الحكمة التي أنشأها الحاكم بأمر الله في القاهرة سنة ٣٩٥ هـ بندا « لمرمة ما عسى أن يتقطع من الكتب وما عساه أن يسقط من ورقها » <sup>(٢)</sup> . ومعنى ذلك أنه قبل نهاية القرن الرابع كان الكتاب العربي قد بدأ يتعرض للتلف سواء من كثرة الاستعمال أو من عدم معرفتهم بأساليب حفظ الكتب وصيانتها ، وكان العرب من جانبهم قد فكروا جدًّا في الأساليب التي يمكن أن يصلحوا بها بعض ما أفسده الدهر ، وأن يعالجوا بها ما تحدته الحشرات وتقليب الأيدي في الكتب من تمزق وتأكل . وهذا في حد ذاته دليل على وعي مكتبي ممتاز ، ومظهر لما كان يحتله الكتاب في حياتهم من مكانة ، وما كان يحظى به من اهتمام كبير .

(١) تاريخ بغداد ، ج ٨ ص ١٣٥

(٢) خطط المقرئ ، ج ١ ص ٤٥٩

## خاتمة :

وبعد :

فمن هذا العرض السريع للمخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري يتبين لنا أن تلك الفترة الأولى — على رغم ما يكتنفها من غموض وإبهام — كانت فترة خصبة في تاريخ المخطوط العربي . بل لعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنها أخصب الفترات في تاريخه على الإطلاق . وحسبها أنها شهدت جميع مراحل تطور الخط العربي والكتابة العربية حتى استوت في صورتها النهائية ، وأنها شهدت حركة التأليف والترجمة منذ نشأتها إلى أن بلغت قمة مجدها ، وشهدت بعد ذلك تطور صناعة الكتاب العربي من أبسط صورها إلى أن بلغت درجة معقدة من النضج الفني تجلّت فيما كانت تتحلّى به مخطوطات تلك القرون من صور وخرائط ، وما بلغت صناعة جلودها من دقة ومهارة وإبداع .



## دراسة حول أقوال المؤرخين

### عن أسباب الفتح الأيوبي لبلاد اليمن

بفلم محمد عبد العال أحمد

يعتبر تاريخ الأيوبيين في اليمن من الموضوعات الهامة التي لم تحظ بنصيبها من الدراسة ، ولقد كان الفتح الأيوبي لليمن يمثل حلقة من حلقات توحيد الجبهة العربية وتخليصها من الانقسامات الداخلية لمجابهة القوى الصليبية في الشام ، وقام صلاح الدين بدور كبير في هذا المجال ، فبعد أن تم له القضاء على الخلافة الفاطمية في مصر ، وجه جهوده لتوحيد الأمة العربية وتأمين حدودها ، تمهيداً لخوض معركة فاصلة ضد الصليبيين ، وكجزء من هذه الخطة جهز صلاح الدين أخاه تورانشاه في حملة للاستيلاء على بلاد اليمن سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م .

ولقد اختلف المؤرخون في بيان أسباب ودوافع الفتح الأيوبي لليمن ؛ فيذكر ابن الأثير<sup>(١)</sup> أن صلاح الدين كان متخوفاً من نور الدين محمود ، ولهذا استقر رأيه على امتلاك بلاد النوبة أو اليمن لتكون ملجأ له ولأسرته إذا ما حاربهم نور الدين وطردهم من مصر - وقد نقل عن ابن الأثير كثير من المؤرخين<sup>(٢)</sup> -

(١) الكامل في التاريخ ج ١١ ص ١٧٣ ، ١٧٨

(٢) ابن واصل : مفرج الكروب ج ١ - ص ٢٣٧ ، ابن العديم : زبدة الحلب من تاريخ حلب ص ٣٣٩ ، ابن خلدون : العبر ج ٥ ص ٢٨٦ ، العمري : مسالك الأبصار - مخطوط - ج ٢ ص ٤٩٢ ، ابن الوردي : تاريخه ج ٢ =

ولكن هذا القول لا يتفق مع ما ذكره ابن الأثير نفسه في موضع آخر من كتابه (١) حيث ذكر أن صلاح الدين استأذن من نور الدين لفتح بلاد اليمن فأذن له، وإنه لمن المستبعد أن يستأذن صلاح الدين من نور الدين إذا كان قد قصد الخروج عن طاعته والوقوف ضده، ورغم ما يقال عما كان بين صلاح الدين ونور الدين من خلافات بسبب تأخر صلاح الدين في القضاء على الدولة الفاطمية في مصر، إلا أنه من غير المقبول أن يكون صلاح الدين قد لجأ إلى الاستيلاء على النوبة أو اليمن هرباً من نور الدين؛ ذلك أن صلاح الدين مشهود له بالشجاعة النادرة والتضحية في سبيل الجهاد ضد الصليبيين عن عقيدة وإيمان « ولو علم نور الدين ماذا ادخر الله تعالى للإسلام من الفتوح الجليلة على يد صلاح الدين من بعده لقرت عينه، فإنه بنى على ما أسسه نور الدين من جهاد للمشركين، وقام بذلك على أكل الوجوه وأتمها (٢) » .

---

== ص ٨٢، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٩، المقرئى: السلوك ج ١ ص ٥٢، ابن بهادر المؤمنى: فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر—مخطوط— ص ١٥، ابن الشحنة: روض المناظر فى أخبار الأوائى والأواخر ص ٥، أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر ج ٣ ص ٥٧، الحزرجى: المسجد المسبوك — مخطوط — ص ١٧٦، الشرفى: اللآلى المضىة ج ٢ ص ١٣٢ (أ)، الباز العرىنى: مصر فى عصر الأيوبيين ص ٤٠ .

(١) ابن الأثير: الكامل ج ١١ ص ١٧٨، ابن واصل: مفرج الكروب ج ١ ص ٢٣٧ هامش ٢، ابن العديم: زبدة الحلب ص ٣٤٠، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٩ .

(٢) أبو شامة: الروضتين ج ١ ص ٢٢٨

ولهذا فإن قول ابن الأثير لا يقبله المنطق وتنفيه الوقائع ، خاصة وأنه — فيما يبدو — منهم في كثير من كتبه عن العلاقات بين نور الدين وصلاح الدين<sup>(١)</sup> ، وإذا ما سلطنا جدلاً بصحة ما ذكره ابن الأثير لسكان من المحتم أن يسحب صلاح الدين قواته من اليمن بعد زوال الأسباب التي ذكرها ابن الأثير ، وأعنى بذلك وفاة نور الدين عقب قيام حملة اليمن بقيادة تورانشاه ابن أيوب بوقت قصير<sup>(٢)</sup> ، وتخلص صلاح الدين مما كان يهدده من مخاطر من قبيل نور الدين .

ولكن بدلاً من أن يستعيد صلاح الدين قواته من اليمن ليستفيد بها في تدعيم موقفه ضد الصليبيين ، واصل إرسال المزيد من الإمدادات إليها ، ضماناً لاستمرار تبعيتها للدولة الأم التي أصبح مركزها مصر .

أما أبو شامة<sup>(٣)</sup> فينقل ما ذكره ابن أبي طى عن استفلال الشاعر اليمني عمارة لصدائقه بتوران شاه ، وإقناعه له بالاستيلاء على بلاد اليمن ، وإغرائه بخيرات تلك البلاد وكثرة أموالها مع ضعف حكامها ، مما يسهل مهمة الفتح ، وتستطرد الرواية وتذكر أن هذا الإغراء قد وجد صده لدى تورانشاه ، لأنه كان كثير

---

(١) ابن واصل : مفرج الكروب ج ١ ص ٢٣٧ هامش ٢ .

(٢) غادرت حملة تورانشاه الديار المصرية في مستهل رجب سنة ٥٦٩ هـ / فبراير ١١٧٤ م وتوفي نور الدين في ١١ شوال سنة ٥٦٩ هـ / مايو ١١٧٤ م .

(٣) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢١٦ ، ابن واصل : مفرج الكروب ج ١ ص ٢٣٨ ، النويري : نهاية الأرب — مخطوط — ج ٢٦ ص ١١٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٧٤ ، العيني : عقد الجمان ج ٥٠ ص ٥٢٢ ، الدمشقي الدر الثمين — مخطوط — حوادث سنة ٥٦٩ هـ ، المقرئ : السلوك ج ١ ص ٥٢ ، الخطط ج ٣ ص ٥٩ .

الذئقات ، ولم يكن إقطاعه بمصر<sup>(١)</sup> كافياً للوفاء بمتطلباته .

وليس هناك من شك في أن عمارة استغل معرفته التامة بأحوال اليمن في عصره للتأثير على تورانشاه ، وإغرائه بفتح اليمن تنفيذاً لمؤامرة اشترك عمارة في تخطيطها مع بقايا الفاطميين في مصر لاقضاء على الأيوبيين والعمل على إعادة الدولة الفاطمية<sup>(٢)</sup> ، وقد اكتشفت المؤامرة بعد خروج الحملة إلى اليمن ، وتخلص صلاح الدين من مديريها وعلى رأسهم عمارة اليمني<sup>(٣)</sup> .

(١) كان تورانشاه بن أيوب والياً على قوص قبل إسناد قيادة حملة اليمن إليه ، ويعتبر والي قوص من أعظم ولاة مصر وأجلهم . ( ابن فضل الله العمري : تعريف بالمصطلح الشريف ص ١٧٤ ) وقد أطلق له صلاح الدين خراج قوص لمدة سنة للصرف منه على الحملة ، وكانت عدتها مائتي ألف وستة وستين ألف دينار ( انظر ، أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢١٧ ، العيني : عقد الجمان ج ٥٠ ص ٥٢٢ ، دمشق : الدر الثمين حوادث سنة ٥٦٩ هـ ، المقرئزي : الحطط ج ٣ ص ٥٩ ، الذهب المسبوك ص ٧١ ) .

(٢) اتصل المتآمرون بأموري ملك بيت المقدس ، ووليم الثاني ملك صقلية ، وسانان رئيس الحشيشية ، واتفقوا على أن تقوم قواتهم بغزو مصر وقت أن يكون صلاح الدين بعيداً عنها في الشام ، وتورانشاه في جزء من الجيش الأيوبي في اليمن ، ومن ثم تسهل مهمة المتآمريين في القيام بثورة في القاهرة وقت الغزو الخارجي ، فلا تستطيع قوات الأيوبيين التصدي في وقت واحد للعدوان الخارجي والثورة الداخلية ( انظر ، أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢٢١ ، ابن واصل : مفرج الكروب ج ١ ص ٢٤٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٧٥ ، دمشق : الدر الثمين ، حوادث سنة ٥٦٩ هـ ، محمد مصطفى زيادة : حملة لويس التاسع على مصر ص ٢٨ ، نظير حسان سمدواوي : التاريخ الحربى المصرى في عهد صلاح الدين ص ٤٢ .

Lane - Poole : Saladin, p. p. 124 - 128, A History of Egypt, p. p. 197 - 198. Kay : Yaman; its Early Mediaeval History, p. VII.

(٣) Derenbourg : Omara Du Yémen. vol. 2. p. 548.

هذا فيما يختص بدور عمارة في دفع وتشجيع تورايشاه على فتح اليمن ، أما فيما ذكر من أن إقطاع تورايشاه لم يكن كافيا لتغطية متطلباته ، فمع التسليم بكثرة نفقات تورايشاه وإسرافه ، إلا أن ذلك ليس سببا مقبولا لتجهيز حملة تكلفت مبالغ طائلة ، وقد كان في مقدور صلاح الدين أن يزيد من مخصصات أخيه إذا كان هدفه من الحملة تحقيق مكاسب ذاتية له ، هذا بالإضافة إلى أن صلاح الدين كان لا يزال تابعا لنور الدين وليس في استطاعته أن يجهز هذه الحملة دون موافقة نور الدين واقتناعه بها ، هذا إلى جانب أن الظروف في مصر كانت تحتم عليه عدم تشتيت قواته ، وبقائها للتصدي لبقايا الفاطميين في مصر ، والمشاركة في الوقوف ضد القوى الصليبية .

أما ابن شداد<sup>(١)</sup> فيذكر بأن سبب الفتح الأيوبي لليمن يرجع إلى ما كان من قوة عسكر صلاح الدين وكثرة إخوته وقوة بأسهم ، وما بلغ صلاح الدين من أمر ابن مهدي<sup>(٢)</sup> وتغلبه على الكثير من بلاد اليمن ، وإقامته الخطبة لنفسه دون بني العباس ، وزعمه انتشار ملكه حتى يملك الأرض كلها<sup>(٣)</sup> .

(١) سيرة صلاح الدين ، المعروفة بالنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، نشر الشيال ، ص ٤٦ .

(٢) قامت دولة بني مهدي على أنقاض دولة بني نجاح سنة ٥٥٤ هـ ، ومؤسسها على بن المهدي الحميري ، وقد استمرت هذه الدولة حتى قضى عليها تورايشاه بن أيوب سنة ٥٦٩ هـ . ( عن دولة بني مهدي ) انظر ، محمد عبدالمعال أحمد : دولة بني أيوب في اليمن — رسالة ماجستير لم تطبع — ص ٢٣ — ٣٥ . ٤٧ — ٤١ — ٣٨ .

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٧٣ ، ج ٦ ص ١٦٤ — ١٦٥ ، أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢١٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ =

وفيا يختص بالشق الأول مما ذكره ابن شداد ، فمن المؤكد أن صلاح الدين كان في أشد الحاجة إلى كل جندي من جنوده ، ولم يكن يرمى إلى التخلص من إخوته بمدم بقوات لفتح بلاد يُشغلون فيها ، لمجرد تفادي منافستهم له ، في وقت يتحتم فيه وقوف إخوته إلى جانبه ومساندته ضد الصليبيين . وهكذا فإن إرسال حملة في مثل هذه الظروف لا بد وأن يكون لأسباب ودوافع هامة وقوية ، وليس لمجرد كثرة الإخوة وقوة البأس ، ولهذا نجد أن ما ذكره ابن شداد في هذا الصدد ليس له ما يدعاه (١) . أما فيما ذكره من أمر ابن مهدي فإنه وإن كان من بين الأسباب ، إلا أنه لم يكن وحده كافياً للقيام بهذه الحملة .

ويذكر الخزرجي (٢) نقلاً عن الجندي أن رجلاً من أهل اليمن يدعى ابن النساخ بعث برسالة إلى الخليفة العباسي في بغداد يشكو له فيها من ابن مهدي ،

---

ص ٢٢٣ — ٢٧٤ ، العيني : عقدا لجان ج ٥٠ ص ٥٢٢ ، الخزرجي : طراز الزمن في طبقات أعيان اليمن ج ٢ ص ٤٤٠ ، المسجد المسبوك ص ١٧٤ — ١٧٥ ابن الديبع : قررة العيون ص ٩٧ ، بنية المستفيد في أخبار مدينة زيد ص ٩ ب .  
Marin : Histiore de Saldin, Tome I. p. 221.

(١) بدأ ابن شداد في ملازمة صلاح الدين اعتباراً من سنة ٥٨٤ هـ ، ولهذا كانت كتاباته عن صلاح الدين بعد ذلك التاريخ على أساس من المشاهدة (سيرة صلاح الدين المقدمة ص ١١) . أما الأحداث التي أوردها ابن شداد عن الفترة السابقة ، فقد نقلها عن مصادر أخرى ، ولم يورد ابن شداد من أحداث الأيوبيين في اليمن سوى هذا السبب المتعلق بحملة توارنشا على اليمن .

(٢) المسجد المسبوك ص ١٧٥ — ١٧٦ ، ابن الديبع : قررة العيون ص ٩٧ .

وقبح سيرته وسوء عقيدته ، فلما وصلت الرسالة إلى الخليفة ، طلب من صلاح الدين تجهيز حملة إلى اليمن لقتال هذا الخارجي ، ولكن هذا القول بعيد عن الصواب ؛ ذلك أنه من الثابت تاريخياً أن رسالة ابن النساخ هذا كانت سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م ، أي بعد أكثر من أربعين عاماً من الفتح الأيوبي ، وكانت للشكوى من الإمام الزيدى عبد الله بن حمزة لاضطهاده فرقة المَطْرَفِيَّة<sup>(١)</sup> التي ينتمي إليها ابن النساخ ، وكانت هذه الشكوى من بين أسباب حملة الملك المسعود بن الكامل على اليمن سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م<sup>(٢)</sup> ولم تكن للشكوى من ابن مهدي ، وهكذا فلم تكن حملة تورانشاه من نتائجها .

ولقد قيل إن الحملة كانت نجدة للشريف قاسم بن غانم صاحب الخلاف

---

(١) المَطْرَفِيَّة ، فرقة من الزيدية ، وكان قد وقع خلاف بينهم وبين الإمام عبد الله بن حمزة (ت ٦١٤ هـ) ، فحكم الإمام بتكفيرهم وجواز سبهم واستباحة أموالهم إن لم يتركوا مبتدعاتهم . وفي سنة ٦١٠ هـ ساندهم الشريف الزيدى السيد محمد بن منصور المشرقى — من نسل الإمام الهادى — وأنكر على الإمام ما وقع منه من تكفيرهم ، ودارت بين الطرفين حروب يطول ذكرها . وفي سنة ٦١١ هـ نكل بهم الإمام عبد الله بن حمزة ، وأخرب مساجدهم ودورهم فأناً الفقيه اليمنى حسن بن محمد بن النساخ المطرفى رسالة وبعثها إلى الخليفة العباسى فى بغداد ، وكانت هذه الرسالة من بين الأسباب التي أدت إلى قيام حملة المسعود بن الكامل لتعزيز موقف الأيوبيين فى اليمن ( انظر ، محمد بن يحيى زيارة . أئمة اليمن ج ١ ص ١٣٢ — ١٣٦ ) .

(٢) عن حملة المسعود على اليمن ( انظر ، بحث « دولة بنى أيوب فى اليمن » الفصل الثامن ) .

السلیمانی<sup>(١)</sup> للثأر من ابن مهدی لإغارته علی مخالفهم<sup>(٢)</sup> ، وقتله عدداً من أهل الخلفاء علی رأسهم الشریف وهاس بن غانم ، وأن صلاح الدین استجاب لدعوة الشریف قاسم<sup>(٣)</sup> الذی عجز عن مقاومة ابن مهدی والثأر

(١) ینسب الجندي الخلفاء السلیمانی إلى الأشراف بنی سلیمان ( السلوك فی طبقات العلماء والملوك — مخطوط — ج ١ لوحة ١٥٠ ، فی حین ینسبه الواسمی إلى سلیمان بن طرف — عامل بنی زیاد علی عثر — ( تاریخ الیمین ص ١٥١ ) ینتسب بنو سلیمان إلى موسی بن عبد الله بن الحسین بن الحسن ابن علی بن أبی طالب ، وكانوا قد تغلبوا علی مكة وأسسوا فیها دولة السلیمانیین سنة ٣٠١ هـ . ثم هزمهم الهواشم سنة ٤٥٤ هـ وطردوهم منها ، فزحوا إلى الیمین ، ونزلوا الخلفاء السلیمانی ( عمارة . تاریخ الیمین ص ٥ — ٦ ، ١٢ ، محمد جمال الدین سرور . النفوذ الفاطمی فی جزيرة العرب ص ١٠ — ١١ ) ولا تزال ذریتهم معروفة فی تهامة عسیر إلى الیوم ( حسین الهمدانی ، حسن سلیمان محمود . الصلیحیون والحركة الفاطمية فی الیمین ص ١٥٢ ) .

(٢) الخالیف لأهل الیمین كالأجناد لأهل الشام والکورة لأهل العراق والرساتیق لأهل الجبال والطساسیج لأهل الأهواز ( ابن منظور . لسان العرب المجلد التاسع ص ٨٤ ) ویقول الفیروز آبادی : إن الخلفاء هو الرجل الكثير الاخلاف ( القاموس المحیط ) ویذكر الزیدی أن ولد قحطان لما اتخذوا أرض الیمین مسکناً ، وكثروا فیها ، اتفق رأیهم علی المسیر فی نواحي الیمین لیختار كل بنی أب موضعاً ، فكانوا كلما اختار بعضهم ناحية تخلف بها عن سائر القبائل وبماها باسم تلك القبيلة المتخلفة فیها ، فسموها بخالیف لتخلف بعضهم عن بعض فیها ( تاج العروس . ج ٦ ص ٩٧ ) .

(٣) ذكرت بعض المصادر أن الشریف قاسم بن غانم إنما لجأ إلى الخلیفة العباسی الذی كتب بدوره إلى صلاح الدین لنجدة الشریف الیمینی ( انظر ، باعمرمة قلادة النحر — مخطوط — ج ٢ ص ٧٥٥ ، یحیی بن الحسین . أبناء الزمن — مخطوط — ص ٥٤ ، الكبسی اللطائف السنية — مخطوط — ص ٢٧ (أ) =

منه<sup>(١)</sup>. وكما سبق أن ذكرنا من أن ابن مهدي كان من بين أسباب الحملة، إلا أننا إذا أردنا تحقيق ذلك، نرى أن مهاجمة ابن مهدي لأشراف الخلفاء السليمانى ومقتل الشريف وهاس بن غانم كان سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م. ولقد كان على أشرف الخلفاء باعتبارهم علويين أن يلجأوا للخليفة الفاطمى بمصر، وليس إلى الخليفة العباسى فى بغداد. أما عن القول من أن الاستغاثة كانت بصلاح الدين، فإنه من الثابت أن صلاح الدين لم يكن قد جاء إلى مصر حتى ذلك التاريخ، وأن تقلده الوزارة للخليفة العاضد كان سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٩ م — أى بعد سنوات ثلاث من مقتل الشريف وهاس، وحتى إذا ما سلمنا بأن طلب النجدة يمكن أن يكون بعد مرور هذه السنوات على الأحداث الداعية إليها، فإن مركز صلاح الدين وقتها لم يكن يسمح له بإرسال حملة إلى اليمن باعتباره تابعا لنور الدين محمود، ومسئولا عن حماية مصر من الخطر الصليبي والمؤثرات الداخلية فيها، بالإضافة إلى أنه كان يمهّد للقضاء على الخلافة الفاطمية. ولهذا فإن قيام صلاح الدين بإرسال حملة اليمن سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م وبعد أكثر من ثمانى سنوات من مقتل الشريف وهاس بن غانم السليمانى لما يؤكد أن الحملة فى أساسها لم تكن استجابة لدعوة الشريف السليمانى.

وعلى الرغم من الشك الذى يحيط بروايات المؤرخين، فإنه لكى نتعرف

---

= الجرافى . المقنطف ص ٧٣) ويذكر سبط ابن الجوزى أن الحملة كانت استجابة لدعوة أعيان اليمن (مرآة الزمان ص ٨ ص ٣٠٠) ويقال إن أهل تهامة هم الذين بشوا إلى صلاح الدين يطلبون منه نجاتهم مما أصابهم من ابن مهدي (يحيى ابن الحسين . أنباء الزمن ص ٥٤).

(١) الحزرجى . المسجد ص ١٧٦ — ١٧٧ ابن الديبع . قرة العيون

ص ٩٨، الشرفى . اللآلى المضية ج ٢ ص ١٣١ ب.

على الأسباب والدوافع التي حدث بصلاح الدين إلى إرسال حملة اليمن ، يجب أن نتعرف أولاً على سياسة صلاح الدين واتباعها ؛ فلقد كان يهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين .

أولهما : مجاهدة الصليبيين في الشام واسترداد الأرض السليبية منهم .  
وثانيهما : تحقيق سيادة المذهب السني . وما يتبع ذلك بالضرورة من القضاء على النفوذ الشيعي .

ولكي يتمكن صلاح الدين من التخلص من الصليبيين في الشام ، رأى أنه لا بد من توحيد الجبهة العربية الإسلامية ، والعمل على تقويتها وتدعيمها ، وتأمين حدودها . كما كان عليه من أجل تحقيق السيادة العباسية ومذهبها السني أن يقضى على الخلافة الفاطمية بمصر ، ويتلخص من النفوذ الشيعي أينما وجد .

وإنه لما يؤكد هذه السياسة ويوضحها تلك الرسالة<sup>(١)</sup> التي بعثها صلاح الدين إلى الخليفة العباسي ، يعدد له فيها فتوحاته وانتصاراته في مصر والشام ولغرب ، ويطلب منه تقليداً بتوليته على هذه البلاد . ومما أبرزه في هذه الرسالة استيلاؤه على « قلعة بئرا أئيلة » ، كان العدو قد بناها في بحر الهند ( البحر الأحمر ) وهو السلوك منه إلى الحرمين واليمن . . . » وبين ما كان « من أمر ابن مهدي الضال الملحد ، وقال : فأنهضنا إليه أخانا بعسكرنا — بعد أن تكلفنا له نفقات وأسلحة رائمة — وسار فأخذناه والله الحمد ، وأنجز الله فيه القصد » . وبعد أن استعرض صلاح الدين فتوحاته وحروبه ،

---

(١) عن رسالة صلاح الدين للخليفة العباسي ( انظر ، أبو شامة :

الروضتين ج ١ ص ٢٤١ — ٢١٣ ، وراجع

Arrol : The Caliphate. p. 86. )

ألقى الضوء على العوامل الرئيسية التي تحرك سياسته ، فقال : « والمراد الآن هو كل ما يقوى الدولة ويؤكد الدعوة ، ويجمع الأمة . . . ويفتح بقية البلاد وأن يطبق بالاسم العباسي كل ما تطبقه المهاد » . وهكذا كانت هذه العوامل وحدها هي التي كانت تحرك سياسة صلاح الدين وتحكم تصرفاته .

وعلى ضوء ما تقدم نجد أن حملة تورانشاه على النوبة سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٣ م كانت من أجل مطاردة بقايا الجيش الفاطمي من السودانيين والنوبيين — الذين لجأوا إلى جنوب مصر — وأخذوا يعيشون في الأرض فساداً ، ويتحينون الفرص للإيقاع بدولة صلاح الدين والقضاء عليها . ولهذا استهدفت هذه الحملة تعقبهم بغية القضاء عليهم وتطهير جنوب مصر منهم وتأمين حدود البلاد من جهتهم .

أما حملة قراقوش على المغرب سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٣ م فقد ذكرت للمصادر أنها كانت من أجل تحقيق ما يشاع عن ثروة المغرب ، وأن يقيم تقي الدين عمر — ابن أخى صلاح الدين — دولة له فيها<sup>(١)</sup> . ولكن الأحداث تشير إلى أن هذه الحملة كانت من أجل تحقيق سيادة المذهب السني ، ومساعدة بنى غانية — المواليين للعباسيين — ضد أعدائهم الموحدين<sup>(٢)</sup> . ومن ناحية أخرى ، فإن قيام دولة الموحدين بالمغرب وخلعهم الطاعة العباسية ، وإقامتهم خلافة مستقلة ، ورفضهم معونة صلاح الدين ، كل ذلك لما يشكل خطراً

---

(١) العيني : عقد الجمان > ٥٠ ص ٥٨٥ ، نظير سعداوى : التاريخ الحربى

المصرى ص ٤١ .

(٢) سعد زغلول عبد الحميد : العلاقة بين صلاح الدين وأبى يوسف

يعقوب ( بحث فى مجلة كلية الآداب — جامعة الإسكندرية — المجلد ٦ و ٧

سنة ٥٢ — ٥٣ ) ص ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ .

على مصر واخلافة العباسية . ولهذا كان لابد من تأمين حدود مصر الغربية التي سبق للفاطميين أن هددوا مصر منها ، والتي استطاع جوهر الصقلي أن يستولى على مصر من ناحيتها ، ويقم فيها الدولة الفاطمية التي قضى عليها صلاح الدين .

أما حملة اليمن سنة ٥٦٩ هـ ، ١١٧٤ م وأسبابها ودوافعها الحقيقية ، فترجع إلى رغبة صلاح الدين في تحقيق سيادة المذهب السني ، بالقضاء على دولة بني مهدي الخارجي في زبيد ، والتخلص من بقايا النفوذ الشيعي في عدن وصنعاء بعد أن أصبحت اليمن مركزاً للدعوة الشيعية عقب القضاء على الخلافة الفاطمية في مصر . ومن ناحية أخرى ، فقد كان الفتح الأيوبي لليمن ضرورة حتمتها وحدة الجبهة العربية الإسلامية من أجل الوقوف أمام الخطر الصليبي ، كما حقق الاستيلاء على تلك البلاد تأمين الحدود من ناحية هذه الجهة ، والسيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر<sup>(١)</sup> والعمل على منع أية محاولة صليبية للاعتداء على حرمة الأماكن المقدسة الإسلامية<sup>(٢)</sup> ، والقضاء على أى تفكير صليبي في الاتصال بالجبهة للمسيحية أو تسرب الفكرة الصليبية في البحر الأحمر جنوباً إلى الأحباش ، مما قد يؤدي إلى زيادة متاعب صلاح الدين .

---

(١) بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية - ص ٢٢٨ .

(٢) لقد كان الصليبيون يفكرون في حشد أساطيل عظيمة من البحر الأحمر - عن طريق أيلة - بقصد الإغارة على الحجاز وقبر الرسول . وإن قيام البرنس أرناط بحملته في البحر الأحمر سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م وقصده الأماكن المقدسة ، لهو أكبر دليل على ذلك . وقد تمكن صلاح الدين من إحباط هذه المحاولة الجريئة ( عن حملة أرناط ، انظر ، ابن الأثير : الكامل ج ١١ ص ٣٢٦ ، أبو شامة : الروضتين - ص ٣٦-٣٧ ، ابن واصل : مفرج =

تلك هي أسباب ودوافع الفتح الأيوبي لليمن<sup>(١)</sup> ، كما أسفرت عنها هذه  
لد راسة وأرجو من الله التوفيق .

= الكروب > ٢ ص ١٢٧ - ١٣١ ، ابن جبير : الرحلة ص ١٢٦ - ١٣٠ ،  
الشيال : تاريخ مصر الإسلامية > ٢ ص ٥٨ - ٥٩ ، الباز العرينى : مصر  
فى عصر الأيوبيين ص ٦٩ - ٧٠ ، سعداوى : التاريخ الحربى المصرى  
ص ١٤٠ - ١٤٤ .

Kammerer : La Mer Rouge. Vol. 1.P.P. 60 - 73.

Lane Poole : Saladin' p. 125.

Lamb : The Flame of Islam p. 59.

De Gaury : Rulers of Mecca. p.p. 69 ff.

Wiet (G) Histoire de La Nation Egyptienne (L'Egypte Arabe) p.  
322 - 324.

(١) لقد تمكنت الحبشة — قبل الإسلام — من احتلال بلاد اليمن  
وجعلتها ولاية حبشية (ى . هل الحضارة العربية ص ٦) وكان الفضل فى ذلك  
إلى المعونات البيزنطية . ولقد استطاع أبرهة أن يتقدم إلى مكة (بركلان :  
تاريخ الشعوب الإسلامية ح ١ ص ١٤ و ١٥) ولكن ما إن دخلت مصر والشام  
فى الدولة الإسلامية حتى فقدت الحبشة حليفها فى الشمال ، وبدأ الضعف يدب  
فىها ، حتى أصبح ساحلها الشرقى موطناً للهجرات اليمنية (الحمى : سيرة الحبشة  
ص ٦٦) . وهكذا فقد كان استيلاء صلاح الدين على اليمن تحقيقاً للسيطرة  
على الطرف الجنوبى للبحر الأحمر ، ومنعا للأخطار التى قد تهدد الأماكن  
المقدسة الإسلامية من الصليبيين . وعلى الرغم من عدم وجود ما يشير إلى حدوث  
اتصال صليبي بالأجباش إلا أنه كان من المحتمل حدوث ذلك لو قدر لجملة أرنات  
إن تنجح (انظر ، بحث « دولة بنى أيوب باليمن » ص ٥٩ و ٩٢ و ٩٣) .

## المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات :

ابن بهادر المؤمى ، محمد بن محمد ( القرن التاسع الهجرى )  
— فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر ( جزاءن ) مخطوط بدار الكتب  
رقم ٣٢٩٩ تاريخ .

الجندى ، أبو عبد الله بهاء الدين يوسف بن يعقوب ( ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م )  
— السلوك فى طبقات العلماء والملوك ( ٣ أجزاء ) مخطوط بدار الكتب  
رقم ٩٩٦ تاريخ .

الخزرجى ، أبو الحسن على بن الحسن ( ت ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م )  
— طراز الزمن فى طبقات أعيان اليمن ( جزاءن فى مجلد ) . مخطوط  
بدار الكتب رقم ١٢٦٥٧ تاريخ .

— المسجد المسبوك فىمن ولى اليمن من الملوك . مخطوط بمكتبة بلدية  
الإسكندرية رقم ١٢٦٥ ب .

الدمشقى ، بدر الدين محمد بن أبى بكر بن قاضى شهبه ( ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م )  
— الدر الثمين فى سيرة نور الدين . مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية  
رقم ١٣٣٦ ب .

ابن الديبع ، أبو عبد الله عبد الرحمن بن على ( ت ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧ م )  
— بغية المستفيد فى أخبار مدينة زبيد . مخطوط بدار الكتب رقم  
١١ م تاريخ .

— قرة العيون في أخبار اليمن الميمون . مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية  
رقم ١٨١٩ ب .

الشرفي ، أحمد بن محمد بن صلاح ( ت ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م )  
— اللآلئ المضية في أخبار أئمة الزيدية . مخطوط بمكتبة الجامع الكبير  
بصنعاء .

العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد ( ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م )  
— عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان . مخطوط مصور بدار الكتب  
( ٦٩ مجلدا ) رقم ١٥٨٤ تاريخ .

العمري ، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن فضل الله ( ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م )  
— مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ( ٢ ) . مخطوط بدار الكتب  
رقم ٥٥٩ معارف عامة .

السكبي ، محمد بن إسماعيل ( ت ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م )  
— اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية . مخطوط بدار الكتب  
رقم ٤١٦٣ تاريخ .

باخرمة ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي ( ت ٩٤٧ هـ /  
١٥٤٠ م )

— قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ( ٦ مجلدات ) . مخطوط ١٦٧ تاريخ  
النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ( ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م )  
نهاية الأرب في فنون الأدب ( ٣١ جزءا ) مخطوط مصور بدار الكتب  
رقم ٥٤٩ معارف عامة .

بجبي بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ١٠٠٥هـ / ١٦٩٣ م)  
أبناء الزمن في تاريخ اليمن . مخطوط بدار الكتب رقم ١٣٤٧ تاريخ .

ثانياً : المطبوعات :

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ / ١٢٢٨ م)

— الكامل في التاريخ (١٢ جزءاً) . القاهرة ١٣٠١ هـ

بروكلان ، كارل

— تاريخ الشعوب الإسلامية . الطبعة الثانية . بيروت ١٩١٣ .

ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن بن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩ م)

— النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ١٩٣١

ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن أحمد الكتامي (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧ م)

— الرحلة ، تحقيق الدكتور حسين نصار . القاهرة ١٩٥٥

الجرافي ، القاضي عبد الله بن عبد الكريم

— المتقطف في تاريخ اليمن . القاهرة ١٩٥١

جمال الدين الشيال (الدكتور)

— تاريخ مصر الإسلامية ١٩٦٧

حسين الهمداني وحسن سليمان محمود

— الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن . القاهرة ١٩٥٥

الحيسى ، الحسن بن أحمد

— سيرة الحبشة ، نشر الدكتور مراد كامل . القاهرة ١٩٥٨

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٨ م)

— العبر وديوان المبتدأ والخبر . بولاق ١٢٨٤ هـ

ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م)

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٦ أجزاء) . القاهرة ١٩٤٨ .

زبارة ، محمد بن محمد بن يحيى الحسنى الصنعاني

— أئمة اليمن ، تعز ١٩٥٢ .

الزبيدي ، السيد محمد المرتضى (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠ م)

— تاج العروس في شرح القاموس ، ١٣٠٦ — ١٣٠٧ هـ .

سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (ت ٦١٤هـ /

١٢١٢ م)

— مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ج ٨ . حيدر أباد ، الهند ١٩٥١ .

سعد زغلول عبد الحميد (الدكتور)

— العلاقة بين صلاح الدين وأبي يوسف بن يعقوب الموحدى بمجلة

كلية الآداب بالإسكندرية المجلد ٧٠٦ .

السيد الباز العرينى (الدكتور)

— مصر في عصر الأيوبيين . القاهرة ١٩٦٠ .

أبو شامة ، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٧ م)

— كتاب الروضتين في أخبار الدولتين . القاهرة ١٢٨٧ هـ .

ابن الشحنة ، محب الدين أبي الوليد محمد بن كمال محمد الحلبي (ت ٨١٥هـ / ١٤١٢ م)

- روض المناظر في أخبار الأوائل والأواخر — مطبوع على هامش  
الجزء التاسع من تاريخ ابن الأثير . القاهرة ١٢٩٠ هـ .
- ابن شداد ، القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن نافع ( ١٢٣٤/٥٦٣٢ م )  
— النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق الدكتور الشبال ، ١٩٦٤
- ابن المديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله ( ت ١٢٦٢/٥٦٦٠ م )  
— زبدة الحلب من تاريخ حلب . دمشق ١٩٥٤
- عمارة ، أبو الحسن نجم الدين الحكيم ( ت ١١٧٤/٥٥٦٩ م )  
— تاريخ اليمن ، لندن ١٨٩٢
- العمري ، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله  
( ت ١٣٤٨/٥٧٤٩ م )  
— التعريف بالمصطلح الشريف . القاهرة ١٣١٢ هـ .
- أبو الفدا ، للملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي ( ت ١٣٣١/٥٧٣٢ م )  
— المختصر في أخبار البشر ( ٤ أجزاء ) الاستانة ١٢٨٦ هـ
- الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ( ت ١٤١٤/٥٨١٧ م )  
— القاموس المحيط ، الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ
- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر ( ت ١٣٧٢/٥٧٧٤ م )  
— البداية والنهاية ( ١٤ جزءا ) . القاهرة ١٣٤٨ هـ — ١٣٥٨ هـ
- محمد جمال الدين سرور ( الدكتور )  
— النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب . القاهرة ١٩٦٤ .

محمد عبد العال أحمد

— دولة بنى أيوب في اليمن ، رسالة ماجستير كلية الآداب —

جامعة الإسكندرية ١٩٦٨

محمد مصطفى زيادة (الدكتور)

— حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة . القاهرة ١٩٦١

المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (٥٨٤٥/٤٤١ م)

— الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، نشر

الدكتور الشيال ، ١٩٥٥

— السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر الدكتور زيادة ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ .

— المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (٤ أجزاء) . القاهرة

١٢٢٤ — ١٣٢٦ هـ

ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١/١٣١١ م)

— لسان العرب . بيروت ١٩٥٦ .

ابن واصل ، جمال الدين بن سالم (ت ٩٦٧/١٢٩٧ م)

— مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب . نشر الدكتور الشيال ،

١٩٥٣ — ١٩٦٠

ابن الوردي ، زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر (ت ٧٤٩/١٣٤٨ م)

— تاريخ ابن الوردي (جزءان) القاهرة ١٢٨٥ هـ .

يجي بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ١١٠٥/١٩٦٣ م)

— غاية الأمان في أخبار القطر اليماني — تحقيق الدكتور سعيد عاشور

— ١٩٦٨ .

- Arnold ( T. W. ) : The Caliphate. Oxford, 1924.
- De Gaury ( G. ) : Rulers of Mecca. London, 1951.
- Derenbourg ( H. ) : Oumara du Yémen, sa vie et son oeuvre 2 vols.  
Paris, 1897 - 1902.
- Kammerer ( A. ) : La Mer Rouge. Le Caire 1929.
- Kay ( H. C. ) : Yaman; its early Mediseval History. London,  
1892.
- Lamb ( H. ) : The Crusades; The Flame of Islam. London,  
1981.
- Lane-poole ( st. ) : A history of Egypt in the Middle Ages.  
London, 1986.
- Saladin and the Fall of The Kingdom of  
Jerusalem. London 1898.
- Marin ( M. ) : Histoire de Saladin; Sultan D'Egypte et Syrie.
- Wiet ( G. ) : Histoire de la Nation Egyptienne. Vol. IV  
( L'Egypte Arabe. ) Paris, 1926.

## حاشيتان خفيفتان على

### كتاب المخطوطات العربية

مخطوطتان منسوبتان إلى أبي عبيدة خطأ.

الدكتور زهاد الموسى

يستوى لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، في المكتبة العربية ، فهرست من التواليف طويل لاف ، يمتاز به الرجل ويفوق ، فقد بلغت تصانيفه للمائتين واصنوعت علوم العرب في القرن الثاني .

وليس بين أيدينا ، حتى الآن ، من تواليف الرجل غير خمسة : مجاز القرآن ، وقائض جرير والفرزدق ، وانجيل ، وتسمية أزواج النبي ( ص ) وأولاده ، والعققة والبررة . . . ونسخة مشوشة من مقاتل الفرسان بالمتحف البريطاني . ولا يزال ثلث تصانيفه مجهول العناوين ؛ فقد استقام لي ، في محاولة تحقيق شاملة ، أن أقف على عنوانات ١٣٣ من تأليفه لم ينكشف لي ، على طول البحث واستيعابه ، غيرها .

وهذه لمحة ، من نظرة شاملة إلى نصيب مكتبة الرجل من جهود المحدثين ، لمحة أريد بها إلى نفي ما وقع من خلط في نسبة بعض المؤلفات إلى أبي عبيدة ، سعياً في تجريد مكتبة الرجل وضبطها وتحقيق عنوانات تواليفها :

١ - طبقات الشعراء :

مخطوط نسب إلى أبي عبيدة حيناً من الدهر ، في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

وأصل هذه النسبة - فيما أقدر - إشارة بل إشارات أوردها لويس شيخو في شعراء النصرانية .

فقد قال شيخو بعد ترجمة وجيزة للأخنس بن شهاب التغلبي ، وبعد أن أثبت ما جمع من قصيدته البائية المشتهرة : « تلخيص هذه الترجمة عن كتاب طبقات الشعراء لأبي عبيدة ، وعن كتاب شعر قديم ، وكلاهما خط قديم وعن معجم البلدان لياقوت ، والحامسة » (١) .

ثم ذكر شيخو طبقات الشعراء ، غير مرة ، على هذا النحو : طبقات الشعراء لأبي عبيدة ، مشيراً إلى أنه نقل عنه (٢) .

ولعلّ مما كان يزيد الإيهام بنسبة الكتاب إلى أبي عبيدة أن صاحب شعراء النصرانية كان يورد روايات كثيرة عن أبي عبيدة خلال ترجماته التي يذكر أنه انتفع فيها بكتاب طبقات الشعراء (٣) .

واعتمد المحدثون على إشارات شيخو ومواقف الإيهام في كتابه ، فظنّوا أنّ لأبي عبيدة كتاباً بهذا العنوان ، في خزنة الآباء اليسوعيين (ومنهم شيخو) !

فكتب عبد الله مخلص من حيفا إلى مجلة المجمع العلمي العربي تقدمات تعرّض فيها لكتب طبقات الشعراء وما يعرّض من اللبس في أمر نسبتها إلى مؤلفيها ، وقال : « وفي خزنة كتب الآباء اليسوعيين في بيروت كتاب

---

( ١ ) شعراء النصرانية ١٨٧ .

( ٢ ) شعراء النصرانية ١٤٧ ، ٧٤٥ ، ٨٨٢ . وفي كل هذه المواطن ذكر أنه نقل عنه .

( ٣ ) شعراء النصرانية ٧٣٣ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣

طبقات الشعراء لأبي عبيدة معمر بن المثنى . . . وهو من النوادر إن لم يكن  
النسخة الوحيدة» (١).

وتابع (مخلصاً) بر ولمان على الانتفاع بإشارات شيخو وإيهاماته فنسب  
إلى أبي عبيدة كتاباً عنوانه طبقات الشعراء مخطوطاً في بيروت (٢).

وأكبر الظن أن جرجي زيدان كان تورط بإشارات شيخو ، أيضاً ،  
في كتابه عن تاريخ آداب اللغة العربية ، وحسب كما حسب غيره أن لأبي  
عبيدة كتاباً مخطوطاً عنوانه طبقات الشعراء ، في خزانة الآباء اليسوعيين ١

أما الطريف ، مع هذا كله ، فهو أن نجد لويس شيخو نفسه يقول  
في تعقيبه على كتاب جرجي زيدان (تاريخ آداب اللغة العربية) :

« كتاب طبقات الشعراء الذي بين مخطوطات مكتبتنا الشرقية ليس هو  
لأبي عبيدة كما ظن (يعني زيدان) . وإنما هو نسخة من كتاب ابن قتيبة  
الشهير مع بعض اختلافات في الروايات وزيادات شتى » (٣).

وهكذا ينقض لويس شيخو ما كان أوهم به ، وينفي هو نفسه ما كان  
أثبت ١

والحق ، من بعد ، أن كتاباً بهذا العنوان لم يُدَّكرْ لأبي عبيدة ، قبلاً .  
والذي تذكره لأبي عبيدة كتب التراجم والفهارس ، في هذا الباب ، كتاب  
عنوانه : الشعر والشعراء (٤) ، وحسب ١١

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١٢ مج ٢ ص ٥٥٤

(٢) تاريخ الأدب العربي (ترجمة النجار) ١٤٣/٢

(٣) مجلة المشرق مج ١٥ ص ٦٠٣ (١٩١٢ م)

(٤) بهذا العنوان ذكره ابن النديم في الفهرست ٥٢ والقفطي في الإنباء =

٢ - قصيدة على اللام :

وهذه القصيدة أثر آخر نسبة بروكلمان إلى أبي عبيدة<sup>(١)</sup> ، وعده في الباقي من مؤلفات الرجل ، ومعه في ذلك ماورد في فهرست مكتبة برلين تحت رقم ( ٧٥٣٥ : ٢ ، ٣ ) ١

والذي نجده في فهرست آلود ( AHLWAROT ) أن هذه القصيدة للأصمى لأبي عبيدة ١

وأيضاً ، فحين بعثت إلى مكتبة برلين . . . وأرسلت إلى فُليم ( ميكرو فيلم ) الصفحات التي يعينها الرقم المذكور وتفصيلاته . . . وجدت قصيدة على اللام تُنسَبُ للأصمى ، مروية على نسق الرواية في ألف ليلة وليلة . ويبدو الأصمى في سياق رواية القصيدة واحداً من هذه الشخصيات البارعة في المنادمة والمسامرة ، وهو ما اشتهر به في الواقع التاريخي لحياته . فالقصيدة - إن صحت لها نسبة - أقرب إلى الأصمى فضلاً عن أنها منسوبة إليه صراحة .

---

= ٢٨٥/٣ وابن خلكان في الوفيات ٣٢٦/٤ والصفدي في الوافي ٢٦/٢٦  
وابن شاعر في عيون النوارخ ٢٥٦/٣ والبغدادى في إيضاح المكنون ٣٠٦/٣  
وهدية المارفين ٤٦٦/٢

( ١ ) تاريخ الأدب العربي ( الترجمة العربية ) ١٤٤/٢

## صناعة الفهارس

### في المخطوطات العربية المنشورة

بقلم : محمد عبد الفنى حسن

تطورت صناعة الفهارس في المخطوطات العربية التي يُسَمِّدها الحظ بالنشر تطورا ملحوظا منذ قام الاهتمام بنشر التراث العربى إلى يومنا هذا . وصارت الفهارس المتنوعة للمخطوط المنشور عملا ضروريا لا يقتصر على فهرس واحد أو اثنين . بل يتعدى ذلك إلى مجموعة من الفهارس المتعددة الموضوعات ، التي تجعل الاستفادة من المخطوط المنشور شيئا يسرا ، وأمرًا سهلا .

وإلى عهد قريب آثر بعض المحققين السلامة ، ولجأوا إلى فهرس واحد لا غير للكتاب المخطوط الذى يقومون بتحقيقه ، ولم يُعْنُوا أنفسهم بالنسبيل على جماهير القراء والباحثين والدارسين بصنع فهرس متعددة للكتاب ، تجعل البحث فيه عملا يسور المنال . وأماننا على ذلك مثال نذكره على سبيل الحصر . فإن كتاب (مرآة الزمان : فى تاريخ الأعيان) للعلامة شمس الدين ابن قزواغلى التركى ، الشهير بسبط ابن الجوزى المؤرخ . قد نُشر الجزء الثامن منه بعناية مجلس دائرة المعارف العثمانية بمحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٩١٥ م . ولم يهتم محققه الفاضل إلا بصنع فهرس واحد بأسماء الرجال الذين وردت أخبارهم فى الكتاب ؛ مع أن الكتاب بما اشتمل عليه من شعر ، وأمسكنة ، وفرق ، وطوائف ، ونوادير ، وأخبار ، كان يحتاج إلى أكثر من فهرس واحد ، حتى يسهل الانتفاع به ، والرجوع إليه بأيسر مؤونة .

ولعل فهرس الأعلام الذي جاء في طبعة الوهبية لكتاب ( خلاصة الأثر ،  
في أعيان القرن الحادى عشر ) للمحجى لم يكن من عمل محقق الكتاب  
الذى نشر سنة ١٢٨٤ هـ . فإن المؤلف نفسه قد رتب الأعيان المترجم لهم  
في متن كتابه على وفق حروف المعجم ، وجاءت الترجمة لهم واحدا إثر واحد  
على ترتيب حروفهم . ومن هنا لم يصنع المحقق أكثر من نقل الأعلام  
في جداول أصبحت فهرساً للكتاب . ويقابل هذا التقصير في عمل فهرس  
( خلاصة الأثر ) تقصير آخر في تحقيق متن الكتاب لا تتعرض له هنا  
لأنه ليس من سبيل موضوعنا (١) .

وقد يتنوع حظ كتاب واحد من العناية بفهرسه ، ويختلف نصيبه  
من الاهتمام بالفهارس تبعاً لمشيئة محققه وميولهم . فإن ( رسالة الغفران )  
لأبي العلاء المعرى قد تناولتها طبعتان : طبعة قديمة لدار المعارف بتحقيق  
المرحوم الأستاذ كامل كيلانى ، وطبعة حديثة لدار نفسها بتحقيق الدكتورة  
بنت الشاطىء نشرت سنة ١٩٥٠ . ولكن طبعة كامل كيلانى لم تهتم إلا بعمل  
فهرس واحد لموضوعات رسالة الغفران ، على حين أن طبعة الدكتورة عائشة  
عبد الرحمن - بنت الشاطىء - قد اهتمت بعمل ستة فهارس للموضوعات ،  
وأعلام الأشخاص ، والأمم والقبائل والطوائف ، والأماكن ، والحيوان  
والنبات ، والكتب الواردة في رسالة الغفران . وهى فهارس جعلت الإفادة  
من الكتاب أمراً محققاً .

وإذا كان بعض محققى المخطوطات قد اكتفى بصنع فهرس واحد للكتاب

---

(١) لقد نشر وحقق ( خلاصة الأثر ) منذ مائة عام ، ولهذا كان من العدل والإنصاف  
أن زاهى ظروف التحقيق والنشر في العصر الذى طبع فيه .

الذى ينشره، فإن بعضهم قد لجأ إلى التوسع في الفهارس والتنوع في موضوعاتها، والإكثار من عددها . وتحضرننا على هذا بضعة أمثلة: مما نُشر أخيراً من كتب التراث العربى، فإن كتاب (العقد الفريد) فى الطبعة التى أصدرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٣ قد ظفر بجزء خاص بفهارس الكتاب يشتمل على اثنى عشر فهرساً، وقد وقع جزء الفهارس هذا فى ست وتسعين ومائتى صفحة، وهو من صنع الأستاذين المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي، ومحمد رشاد عبد المطلب . أما كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ الذى قام بتحقيقه الأستاذ عبد السلام محمد هارون، فقد صنع له خمسة عشر فهرساً عاماً تبلغ صفحاته خمسا وثمانين ومائتى صفحة، ويحتل شطرا كبيرا من الجزء الرابع من الكتاب . ولهذا لم تقع فى مجلد واحد مستقل كما حدث فى فهارس (العقد الفريد) . أما الفهارس العامة لكتاب (الحيوان) للجاحظ، الذى حققه الأستاذ عبد السلام محمد هارون، فيصلغ عددها ستة عشر فهرساً، وتزيد صفحاتها على الأربعائة صفحة، ولكنها - مع هذا - لم تقع فى مجلد مستقل قائم بذاته . وإنما وقعت فى شطر كبير من الجزء السابع من الكتاب . وقد بلغت الفهارس العامة المتنوعة للجزء الثامن من كتاب (الإكليل) للهمدانى المتوفى سنة ٥٣٣٤هـ - سنة ٩٤٥م ثمانية عشر فهرساً عنى الأب أنستاس مارى الكرملى بصنعها وترتيبها، حتى تتحقق المنفعة من هذا الكتاب الثمين . ونستطيع من نظرة واحدة سريعة على عناوين الفهارس التى وضعها الأب أنستاس مارى الكرملى لكتاب (الإكليل) أن تبين الجهد العظيم الذى بذله فى إخراجها، والروح الفنية والموضوعية التى أوحى إليه عمل هذه الفهارس . وبينها كالاتى : فهرس فصول الكتاب، وفهرس القواعد العربية، وفهرس المعمرين من العرب، وفهرس الشراء، وفهرس القوافى،

وفهرس المحدثين والرواة ، وفهرس عمراني ، وفهرس الأسداد ، وفهرس القبور والمدافن في بلاد اليمن ، وفهرس الجبال ، وفهرس الحصون والقلاع ، وفهرس القصور ، وفهرس الألفاظ العربية ، وما يقابلها بالفرنسية ، وفهرس التأليف والمطبوعات الوارد ذكرها في متن الكتاب وحاشيته ، وفهرس مفتاح المخلق من الألفاظ الغريبة ، وفهرس الأمثال والأقوال المأثورة ، وفهرس المواضع ، وفهرس أسماء الرجال وهو آخر فهرس الكتاب . ولا شك أن فهرس (الإكليل) تعدُّ عملاً رائعا ، ومشاركة جلييلة في تحقيق متن الكتاب وتقديمه في صورة ميسرة للمراجع والدارس . أما كتاب (حلية الفرسان ، وشعار الشجمان) لابن هذيل الأندلسي الذي قننا بتحقيقه ونشره مطبوعاً لأول مرة في دار المعارف سنة ١٩٥١ فقد أعاننا التوفيق على أن نصنع له سبعة عشر فهرساً لم يُفْتِ الأستاذ المحقق عبد السلام محمد هارون أن يشير إليها في خلال كتابه الذي ألفه عن (تحقيق النصوص ونشرها) ، وهو أول كتاب عربي يعالج هذا الموضوع ، ويوضح أسسه وطرائقه<sup>(١)</sup> .

والحق أن تنوع الفهارس العلمية للمخطوطات التي تنشر ، يدلُّ على مدى اهتمام المحقق بالقارئ والباحث وتيسير سبل البحث والمراجعة له ، وتوفير الوقت له في عالم قد ازدحمت فيه الأعمال ، وضاعت الأوقات إلى حد لا يحتمل . على أن التفاتنا في موضوعات هذه الفهارس ليس ابتداءً ولا موضوعاً لفخر ، ولكنه مشاركة من المحقق ، وإحساسٌ جدِّيٌّ منه بالصعوبات التي قد تلتقي القارئ ، ومحاولَةٌ منه لتذليلها . وإلا ففيم يُعني الأبُ أنستاس ماري الكرملي نفسه بأن يصنع للإكليل فهرساً بالمعمرين من العرب ، وفهرساً بالمسائل

(١) وللدكتور صلاح الدين المنجد رسالة جيدة على إنجازها في (قواعد تحقيق النصوص) نشرها معهد المخطوطات .

النحوية والصرفية التي وقعت عَرَضاً في الكتاب ، والتي قد يفيد فيها الباحث بالرجوع إلى الفهارس ، فيقع على المسألة النحوية في صفحاتها . . . ؟ وكذلك كان القصد حين عُنينا النفس بعملِ فهارسَ لأسماء الفرس ، وألوان الخيل ، وشيات الخيل ، وغرر الخيل ، والعيوب الخلقية في الخيل مثلاً في كتاب ( حلية الفرسان ) لابن هذيل الأندلسي .

وقد بلغ من إرادة التيسير عند بعض المحققين أنهم صنعوا ( فهرساً للفهارس العامة ) ، حتى لا يضيع القارئُ والباحثون في مناهاتها . وحتى لا يفتقدوا الوقت بتقليب أوراق الفهارس ورقة ورقة . ونجد مثل هذا التيسير في فهارس كتاب ( الحيوان ) للجاحظ التي صنع لها المحقق فهرساً للفهارس كان ترتيبه السادس عشر والأخير من فهارس الكتاب ... على أن المحقق نفسه في تحقيقه لكتاب ( البيان والتبيين ) للجاحظ لم ينصرف إلى تدوين ( فهرس للفهارس ) ، مع أن عددها يداني عدد فهارس كتاب الحيوان . وكان أولى أن يجري في الكتابين على حال واحدة .

ولا يكاد يخلو تحقيقُ حديثٍ لمخطوط قديم من وجود فهرس للأعلام . ولا نحصى في سبيل ذلك كل ما نشر من مخطوطات تشتمل على فهارس للأعلام ، ولكننا نذكر على سبيل المثال لا غير ( أمالي المرتضى ) ، و ( مفاتيح الخللان في حوادث الزمان ) لشمس الدين بن طولون الذي حققه الدكتور محمد مصطفى ، و ( طبقات الصوفية ) للسلمي ، و ( ديوان الأعشى ) ، و ( الإمتاع والمؤانسة ) للتوحيدى ، و ( مآثر الإنافة في معالم الخلافة ) للقلقشندى وهو من منشورات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، و ( أخلاق الوزيرين ) لأبي حيان التوحيدى ، و ( الحيدة ) للإمام عبد العزيز

ابن يحيى الكناني ، وهما من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ، و (الأمالي) لأبي علي القالي ، و (لطائف المعارف) للثعالبي وهو من تحقيق الأستاذين إبراهيم الإبياري وحسن كامل الصيرفي . و (العقد الفريد) لابن عبد ربه ، و (الأغاني) للأصفهاني ، و (البيان والنبين) للجاحظ .

ولقد جرت عادة المحققين أن يكون للأعلام والرجال فهرس قائم بذاته ، وللأمكنة والبلاد فهرس آخر مستقل ؛ فلا يكون هناك فهرس واحد يجمع بين أعلام الأشخاص ، وأسماء الأمكنة والبلاد في مكان واحد . ولم نجد من يخالف هذا العرف المألوف في النشر وصناعة الفهارس إلا الباحثة المستشرقة جانين سورديل حين قامت بتحقيق كتاب (الإشارات إلى معرفة الزيارات) للهرودي ، وهو من منشورات المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٥٣ ، وقد صنعت للأعلام والأمكنة فهرسا هجائيا واحدا ، ولهذا ليس من المستغرب في هذا الفهرس أن تقع على اسم مدينة حمص بجوار اسم حمزة الزبيدي ، وأن تقع على اسم رابعة العدوية المتصوفة بجانب اسم عبدة بلدة رأس العين ... ومن المحققين من يُفصل فهرس الأعلام ويقسمه تقسيماً طائفيّاً أو مهنيّاً ، أو طبقيّاً ؛ فلا شعراء وخدم فهرس خاص بهم ، وللمعمّرين من الرجال فهرس خاص بهم ، وللمحدثين والرواة فهرس خاص بهم ، وللرجال - على العموم - فهرس خاص بهم ، كما صنع الأب أنستاس ماري الكرملي في تحقيقه لكتاب (الإكليل) للهمداني .

وقد اهتم ناشرو التراث العربي اليوم ومحققوه بصنع فهرس الأماكن والبلدان وللواضع التي وردت في متن المخطوط للنشور ، وبمحضرنّا على سبيل التمثيل لتلك الكتب التالية : (لطائف المعارف) للثعالبي ، و (البرهان

في علوم القرآن) لبدر الدين الزركشى ، و (أخلاق الوزيرين) لأبي حيان التوحيدي ، و (الحيدة) للسكاني ، و (ثمار القلوب) للشمالي ، و (ديوان الأعشى) ، و (مفاكهة الخلان) للمؤرخ ابن طولون الدمشقي .

ويأتي فهرس القبائل والأمم والجماعات قريبا من فهرس الأعلام أو مجاوراً له ، ولا يبعد كثيراً عن فهرس البلدان والأماكن . وقد يدخل بعض المحققين الفرق وللذهاب في فهرس القبائل والأمم . وممن صنع ذلك الدكتور جميل صليبا وهو ينشر كتاب (الحيدة) للإمام عبد العزيز بن يحيى ، والأستاذان محمد فؤاد عبد الباقي ومحمد رشاد عبد المطلب وهما يصنعان فهرس (المقد الفريد) لابن عبد ربه الأندلسي ، والأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم الذي قام بتحقيق كتاب (شرح العيون ، في شرح رسالة ابن زيدون) لابن نباتة .

وقد اقتنَّ محققو المخطوطات اليوم في عمل الفهارس الفنية للتنوع التي لا مجال لتحديدها أو حصرها ، وإنما هي تختلف باختلاف وحي المخطوط المنشور وما توحى — موضوعاته ومسائله . ولا شك أن المحققين العرب قد أفادوا من جهود المستشرقين في هذا الباب وزادوا عليها ونوعوا فيها . . . في كتاب (المفضليات) للمفضل الضبي ، الذي قام بتحقيقه وشرحه الأستاذان للمرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، نرى فهرس فنية تحليلية للأوصاف والتشبيهات والفخر والمعاني العامة التي وردت في القصائد التي يروها مؤلف الكتاب أو جامعه الأصلي . وقد أحسَّ المحققان الروح الابتكارية في عملهما هذا ، فملقا على الفهارس الفنية التي صنعها بما يفيد أن هذه الفهارس التحليلية للبسكرة هي من صميم فنون الشعر ، إذ ترشد القارئ إلى مواضع للمعاني التي بها يتفاضل الشعراء في البلاغة والإبانة ، وهي للمعاني التي بها يكون الشعر شعراً ؛ وعقبا على هذا البيان بقولهما : (ولن نجد لهذه

الفهارس مثيلاً في كتاب من قبل). ولم يَطلُ الأمد على ظهور (للفضليات) بفهارسها للبتكرة حتى رأينا (ديوان الأعشى الكبير) يصدر عن مكتبة الآداب بالجمايز بتحقيق الدكتور محمد حسين أستاذ الأدب العربي بجامعة الإسكندرية وفيه فهرس بالفنون الشعرية والموضوعات، وفهرس آخر للمعاني والصور الشعرية في ديوان الأعشى، بالإضافة إلى الفهارس العادية المألوفة للأعلام، والقبائل، والأمم، والأماكن، والأيام، واللغة، والقوافي.

على أن (اللغة)، والألفاظ والأبحاث اللغوية، والمسائل العربية قد نالت من اهتمام بعض المحققين ما أثروا به باب الفهارس الفنية للمخطوطات المنشورة. ففي (المفضليات) فهرس مبتكر للحروف والألفاظ اللغوية التي لم تذكر في المعاجم، ولكنها جاءت في شعر المفضليات. وصنع الإيبارى وحسن كامل الصيرفي فهرساً للكلمات في كتاب (لطائف المعارف) للثعالبي<sup>(١)</sup> كما صنع محقق ديوان الأعشى فهرساً للغة. وحين صنع محمد بن تاووت الطنجي فهارس لكتاب (أخلاق الوزيرين) وضع فهرساً للألفاظ وأسماء (فهرس كلمات ذات دلالات خاصة)، وصنع محققاً كتاب (الفائق) في غريب الحديث للزمخشري فهرساً للأبحاث اللغوية والنحوية، وفهرساً آخر للألفاظ اللغوية مرتبة، وصنع محقق كتاب (مجالس ثعلب) فهرساً لمسائل العربية، وفهرساً آخر لما لم يذكر في المعاجم من الألفاظ الواردة في الكتاب. واهتم محقق كتاب (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس في فهرس اللغة الذي وضعه لهذا الكتاب الثمين، فقسّمه إلى فهرس لما ورد من الألفاظ اللغوية في غير مادته،

---

(١) وكذلك صنع حسن كامل الصيرفي فهرساً للكلمات في تحقيقه لكتاب «طيف الخيال»  
لشريف المرتضى.

وفهرس للألفاظ غير العربية ، وفهرس لما ظلت المعاجم المتداولة أو انفرد به ابن فارس .

والحق أن هذه الفهارس اللغوية ضرورية جداً للباحث ، والأديب ، واللغوي ، وفيها تسجيل لألفاظ عديدة لم تذكرها معاجم اللغة في مواردها ؛ ولكنها جاءت في الاستعمال ، فكان لابد من تسجيلها في فهرس واحد ، وعدم الافتصار على المرور عليها مرةً سريعاً في متن الكتاب .

ويتصل بفهرس اللغة عدداً من الفهارس الخاصة بألفاظ الحضارة ، والمصطلحات الفنية ، وأسماء الوظائف والحرف ، والمباحث الكلامية واللغات المرتبطة بموضوع معين ؛ كلفات الميسر والقداح التي وردت في كتاب (الميسر والقداح) الذي حققه وعلق عليه وصنع فهارسه المرحوم الأستاذ محب الدين الخطيب ، وهو من منشورات المكتبة السلفية سنة ١٣٤٣ هـ ، وغير ذلك من الموضوعات اللفظية والاصطلاحية والموضوعية التي لا يهدأ بال المحقق الأصيل حتى يجمعها ويرتبها ترتيباً هجائياً ، ويصنع لها فهرساً خاصاً بها . فوجد في كتاب (الذخائر والنحف) للقاضي الرشيد ابن الزبير المنشور بالكويت سنة ١٩٥٩ فهرساً بألفاظ الحضارة التي وردت في هذا الكتاب ، والتي لها دلالات خاصة في العصور التي استعملت فيها ، وقد عني الدكتور محمد حميد الله - محقق الكتاب - نفسه بعمل هذا الفهرس الثمين . وفي كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ نجد محققه الفاضل الأستاذ عبد السلام هارون يصنع فهرساً للحضارة ويشمل نظم العرب الاجتماعية والسياسية والمالية والخلقية والتعليمية . وفي كتاب (مفاتيح الخلال) لابن طولون الدمشقي نجد فهرساً نفسياً للكلمات والمصطلحات اللغوية والفنية ، كما نجد فيه فهرساً ثميناً آخر بأسماء الوظائف والحرف في الفترة

التي يؤرخ لها المؤلف مع بيان من باثروها<sup>(١)</sup>. وهو فهرس نجد فيه كثيراً من الوظائف التي كانت مخصصة في مصر والشام في القرن العاشر الهجري عقب الفتح العثماني من أمثال: أتابك المساكر، واستادار السلطان، وأمير آخور، وخازن دار، ودفتردار، ودوادار السلطان، وكاتب الجرايد، وكاشف الأوقاف وغيرها. وفي كتاب (الحيدة) للكناني نجد فهرساً للمصطلحات في علمي التوحيد والكلام؛ كالنوم، والجدل، والحق، والتأويل، والكائن، والمحال، والوجود، والوحي. وفي كتاب (الحيوان) للجاحظ نجد المحقق يصنع الفهرس الثالث عشر للكتاب في المباحث الكلامية التي جاءت في غضون (الحيوان)، كالأستدلال، والاستحالة، والدهرية، والصوفية، والهيولى، والمعرفة، والمنزلة بين المنزلتين... وفي كتاب (طبقات الصوفية) للسلمي نجد محققه الأستاذ نور الدين شريفة يصنع فهرساً - أو كشافاً - للمصطلحات الصوفية التي وردت في الكتاب.

وهذه الفهارس المتخصصة تكون ألصق بكتبها التي جاءت فيها، كفهرس اللغة في كتب اللغة، وفهرس المصطلحات الكلامية في كتب الكلام، وفهرس البيان والبلاغة في كتب البيان. كالذي فعله الأستاذ عبد السلام هارون في فهرس البيان والبلاغة في كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ، وهو من ابتكارات الأستاذ عبد السلام الطريقة المفيدة.

وبمناسبة الابتكار والطرافة لن يفوتنا في هذا المجال ما صنعه محقق كتاب (الحيوان) من فهرس لأنواع الحيوان، وفهرس آخر لأعلام الحيوان؛

---

(١) وقد وضع المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة فهرساً للألفاظ الاصطلاحية في تحقيقه لكتاب (السلوك لمعرفة دول الملوك) للقرنزي، وهو من الفهارس الاصطلاحية التاريخية النفيسة.

وندع محقق الكتاب يحدثنا عن فهرس أنواع الحيوان بعبارة قائلا :  
( القصد من هذا الفهرس أن يتمكن القارى من جمع معارف منظمة فى كل نوع  
من أنواع الحيوان ، على أسلوب علمى ، بحيث لا يلقى صعوبة فى البحث  
وقد وجدت أن أفضل طريقة لتنظيم هذه المعارض أن تكون على الترتيب  
التالى بقدر الإمكان ( ١ ) تسمية الحيوان وبيان جنسه وأنواعه وأشباهه ( ٢ )  
الكلام فى أعضائه وتطوراته وألوانه ( ٣ ) بيان طعامه وشرابه وسلاحه  
وصلاته وصيغته ونفعه وضرره ( ٤ ) الكلام فى تناسله وطباعه وتعليمه  
وأراضه وعمره ( ٥ ) بيان موطنه وأثر الطبيعة فيه وعلاقته بغيره  
من الحيوان ) .

ولعل من أطرف الفهارس وأكثرها جدوى ما جاء فى فهارس كتاب  
( نمار القلوب ) للثعالبي الذى حققه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ونشر  
سنة ١٩٦٥ ، فقد صنع المحقق فهرساً هجائياً للمضاف والمنسوب تهدي إلى  
الاستعمال المطلوب بأيسر مشقة ، ويحيل على الصفحة التى ورد فيها الاستعمال ،  
مع رقم المثل أو الصيغة نفسها ؛ فمبارات مثل : برْد العَجُوز ، وبكاه السرور ،  
وتفاريق العصا ، وثقل الرصاص ، وجناح البعوضة ، وجهد المقل ، وحمير مصر ،  
وخلاخيل الرجال ، وظباء مكة ، وعجائز الجنة ، وعقَاب الجو ، ولبن الطير ،  
ونار المجوس وغيرها من مئات الاستعمالات والتعابير ذوات الدلالات الخاصة  
لن يجد الأديب والباحث صعوبة فى الوصول إليها عن طريق هذا  
الفهرس الجليل .

ولقد كان حظ الشعر والشعراء غير مكدود ولا محدود فى الفهارس الحديثة  
التى تشتمل عليها المخطوطات التى تنشر اليوم فهناك فهرس للأشعار ، وفهرس  
للأرجاز ، وفهرس لأنصاف الأبيات ، وفهرس للشعراء أنفسهم . وفى فهرس

الأشعار والقوافي يذكر عادة اسم البحر واسم الشاعر والقافية ، كما في ( نمار القلوب . وترتب القوافي هجائياً ، فتأتي القافية الساكنة أولاً ، فالمتوحه ؛ المضمومة ، فالمكسورة على الترتيب . ونجد بعض المحققين يهتمون بأنصاف الأبيات ، فلا يدعونها بدون فهرس يسجلها ويدل عليها ، كالذي نجده في كتاب ( لطائف المعارف ) للثعالبي ، و ( سرح العيون ) لابن نباتة المصري . و ( نمار القلوب ) للثعالبي . وتبدو عناية الأساتذة محمد أبو الفضل إبراهيم ، وحسن كامل الصيرفي ، وأحمد محمد شاكر ، وعلى البجاوي بهذا النوع من الفهارس . وقد تضطرب أسماء البحور عند المحقق ، فيسمى بحراً باسم بحر آخر ، وقد لاحظنا مثل هذا الاضطراب في تحقيق كتاب ( اختصار القدح للمعلّى ) لابن سعيد المغربي . وقد لا يذكر المحقق أسماء البحور التي جاء عليها الشعر ، كما صنعه محمد بن تاويت الطبخي في كتاب ( أخلاق الوزيرين ) ، وللرحوم محب الدين الخطيب في كتاب ( الميسر والقلاح ) لابن قتيبة .

على أن من المحققين من يفعل عمل فهرس للشعر والقوافي في مجال تدعو الحاجة إلى عمل فهرس من هذا النوع ، كالذي صنعه الدكتور شوقي صنيف في تحقيقه لكتاب ( المغرب في حلى المغرب ) لابن سعيد المغربي ، فقد صنع للكتاب فهرس أربعة هي : فهرس الأعلام ، وفهرس الأماكن والبلدان ، وفهرس المصادر التي اعتمدها عليها مصنفو كتاب المغرب ، وفهرس مراجع التحقيق ، وتترك فهرس الشعر الذي يشتمل عليه الكتاب وهو كثير جداً ، مع شدة حاجة الباحث إليه .

ولم يرضَ بعض المحققين على الأرجاز الواردة في المخطوطات التي تنتشر بعمل فهرس لها ، كما صنع محققو كتب ( أمالي المرتضى ) و ( معجم مقاييس

اللغة) و (سرح العيون) . وقد زاد محقق (ثمار القلوب) فأضاف إلى فهرس الأرجاز اسم قائل الرجز ، وكذلك صنع محقق كتاب (مجالس ثعلب) .  
وقد تآنى فى المخطوط المنشور آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، فلا يفوت المحقق الحديث أن يصنع لها فهرس آيات القرآن الكريم كما جاء فى (العقد الفريد) طبعة لجنة التأليف والنشر ، وفى كتاب (لطائف المعارف) للثعالبي ، وكتاب (مآثر الإنافة) للقلقشندى ، وكتاب (أمالى المرتضى) المسمى بـ (غرر الفوائد ، ودرر القلائد) للشريف المرتضى . ومن فهرس الأحاديث النبوية ما جاء فى (أمالى المرتضى) ، و (لطائف المعارف) و (مآثر الإنافة) و (أخلاق الوزيرين) لأبى حيان التوحيدى ، و (الكشكول) للعاملى .

ولم تعدم الأمثال العربية من يفهرس لها فى المخطوطات التى تنشر ، كما صنع محققو كتب : (أخلاق الوزيرين) و (معجم مقاييس اللغة) و (أمالى المرتضى) و (الفائق) للزنجشردى و (مجالس ثعلب) ، و (تلخيص البيان) للشريف الرضى و (طيف الخيال) للشريف المرتضى ، وفى فهرس لمثلين اثنين لا غير . . .

أما أيام العرب — فى الجاهلية والإسلام — فلم يفت بعض محققينا المحدثين من يصنع لها الفهارس فى الكتب الخطية التى يذشرونها . كما فعل محققو كتب (الحيوان) و (الفائق) و (أمالى المرتضى) و (لطائف المعارف) و (ديوان الأعشى) ، و (إمتاع الأسماع) للمقرزى<sup>(١)</sup> .

بقى من الفهارس التى يصنعها المحققون اليوم لكتب التراث العربى

---

(١) أضاف الأستاذ محمود محمد شاكر محقق « إمتاع الأسماع » إلى فهرس الأيام فهرسا بفزوات الرسول وسراجه .

( فهرس الكتب ) ، وهو قسمان : قسم يتناول الكتب والمؤلفات والمصنفات التي ذكرها المؤلف في كتابه أو رجع إليها في تصنيفه . وقسم يتناول الكتب والمراجع التي استند إليها المحقق في تحقيقه أو شرحه للنص ، سواء أكانت تلك المراجع مخطوطة أم مطبوعة ، وسواء أكانت على هيئة كتب ، أم صحف ومجلات ، أم وثائق أخرى . ومن الكتب المخطوطة التي نشرت وزودها المحقق بفهارس الكتب التي ذكرها المصنف : كتاب ( أمالي المرتضى ) ، و ( طبقات الصوفية ) للسلي ، و ( لطائف المعارف ) للثعالبي ، و ( الإمتاع والمؤانسة ) لأبي حيان التوحيدي ، و ( مآثر الإنافة ) للقلقشندی ، و ( أخلاق الوزيرين ) للتوحيدي ، و ( الذخائر والتحف ) للقاضي الرشيد ابن الزبير ، و ( للغرب ) لابن سعيد المغربي ، و ( البيان والتبيين ) للجاحظ ، و ( شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ) لابن نباتة . وتختلف عدة الكتب التي رجع إليها المصنفون وذكروها في خلال كتابهم تبعاً لقراءات المؤلف ومطالعته وتناول يده . فقد بلغت الكتب التي ذكرها الجاحظ في كتابه ( البيان والتبيين ) ستة وعشرين كتاباً . منها ثمانية كتب من تأليفه هو . وبلغت عدة الكتب التي ذكرها الجاحظ في كتابه ( البخلاء ) ثمانين كتاباً ، منها أربعون كتاباً من تصنيفه والأربعون الباقية من تأليف غيره . وبلغت عدة الكتب التي ذكرها ابن نباتة المصري في صلب كتابه ( شرح العيون ) ستة عشر كتاباً . وبلغت عدة الكتب التي جاءت في متن كتاب ( لطائف المعارف ) للثعالبي أربعة وعشرين كتاباً .

ومن الكتب التي وضع لها المحققون فهارس بأسماء مراجع التحقيق والنشر : ( نمار القلوب في المضاف والمنسوب ) للثعالبي ، وقد ذكر فيها محققه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ١١٣ مرجعاً ، وكتاب ( تلخيص البيان

في مجازات القرآن) للشريف الرضي، وقد رجعتُ في تحقيقه إلى ستة وتسعين مرجعا، وكتاب (المغرب في حلّ المغرب) لابن سعيد المغربي، وقد رجع فيه محققه الدكتور شوقي ضيف إلى سبعين مرجعا، وكتاب (لطائف المعارف) للنمالي، وقد استند فيه محققاه الأستاذان الإياري وحسن كامل الصيرفي إلى ثلاثة وثلاثين ومائة مرجع.

وهناك من المخطوطات المنشورة ما لم توضع له فهارس بمراجع التحقيق؛ كما فعل الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون في (المفضليات)، وكما فعل الشاعر أحمد نسيم في تحقيق (ديوان مهبّار الديلمي)، وكما فعل محقق كتاب (مرآة الزمان) لسبط ابن الجوزي المطبوع بالهند، وكما فعل المرحوم كامل كيلاني في تحقيقه (رسالة الففران) لأبي العلاء المعري، وكما فعل الدكتور محمد حميد الله محقق كتاب (الذخائر والتحف) للقاضي الرشيد ابن الزبير، وكما فعل الأستاذان محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي محققا كتاب (الفائق في غريب الحديث) للزنجشري.

وتأتي أسماء الكتب عادة في فهارس مراجع التحقيق مرتبة ترتيبا هجائيا، فتبدأ بالهمزة وتنتهي بحرف الياء، ونَدْر أن نجد أسماء الكتب واردة بغير ترتيب هجائي، وأكثر ما يكون ذلك في الكتب المؤلفة لا المحققة، فإن المحققين عادةً - لطول إلفهم لعمل الفهارس المرتبة - يؤثرون أن تكون أسماء الكتب مرتبة ترتيبا هجائيا في فهارس الكتب.

ويحرص أهل الدقة والتحقيق من محققي المخطوطات المنشورة على أن يكون فهرس المراجع مشتملا على اسم الكتاب، واسم مؤلفه، ومكان النشر، وتاريخه، كما نجده في فهرس مراجع التحقيق بكتاب (البخلاء) للجاحظ من صنع الدكتور طه الحاجري، وفهرس مراجع (البيان والتبيين) من صنع

الأستاذ عبد السلام هارون ، وثبت مصادر التحقيق لكتاب ( طبقات الصوفية ) من صنع الأستاذ نور الدين شريفة ، وفهرس مراجع تحقيق كتاب ( حلية الفرسان ، وشعار الشجعان ) لابن هذيل . على حين أن من المحققين من يؤثر الإيجاز في فهرس الكتب فيكتفي باسم الكتاب دون ذكر لمؤلفه حيناً ، أو مع ذكر لمؤلفه بعض الحين ، كما فعل المرحوم أحمد أمين ، والأستاذ السيد أحمد صقر في فهرس الكتب بكتاب ( الهوامل والشوامل ) لأبي حيان التوحيدي . فقد وردت فيه أسماء الكتب الآتية بدون ذكر لأسماء مؤلفيها : أخلاق الأمم ، أسرار البلاغة ، الإصابة ، البداية والنهاية ، الترييع والتنوير ، جهرة أشعار العرب ، زهر الآداب ، السماع الطبيعي ، طبقات الأمم ، الكتاب ، كتمان السر ، الباب ، جمع الأمثال . ووردت فيه أسماء قلة من الكتب منسوبة لأصحابها : كالأخلاق لأرسطو ، والتمهيد للباقلاني ، والفائق للزمخشري ، والكامل للبرد . ولا يقال بأن الكتب التي تُركت أسماء مؤلفيها مشهورة وأصحابها معروفون ، فإن القارىء — مهما بلغت ثقافته بالسكتب — في حاجة إلى من يُبصره ويزوده دائماً بأسماء المؤلفين حتى لا يند عن ذهنه واحدٌ منهم ؛ وباب الكتب ومؤلفيها خضمٌ واسع ، لا بد له دائماً من مذكرةٍ ومسجل ، التماساً للدقة ، وطلباً لأمانة العلم ، وحفظاً للمعارف من الضياع .

## فهارس المخطوطات الواردة في المجلد العاشر

( من مكتبة داود الجلبى بالموصل )

( ١ )

رقم الصفحة	اسم الكتاب
١٠ .. .. .	الآية الكبرى في قصة الاسرا للسيوطى
٢٠ .. .. .	آيات واحاديث وحكم وأشعار شتى - لعلها للأبيوردى
١٠ .. .. .	الابتهاج بالكلام على الاسراء والمعراج ، لنجم الدين العيظى
١٦ .. .. .	اتحاف الأنام بأخبار جرجيس عليه السلام للدباغ
١١ .. .. .	اجازة من السيد ابراهيم القادري لدرويش هندي
٢٩ .. .. .	ادعية واوفاق - بالعربية والفارسية
٣٣،٢٥ .. .. .	ارجوزة ابن سينا في الطب
٢٩ .. .. .	ارجوزة في دلالة اختلاج أعضاء البدن
٢٩ .. .. .	ارجوزة في الفقه
١٠ .. .. .	أسئلة وأجوبة في العقائد والايمان للشيخ عطية القهوقى
٣٦ .. .. .	أسماء شهداء بدر
١٩ .. .. .	أشعار قاسم بن يحيى أفندي وأشعار أخيه صالح
٣٨ .. .. .	اعتقاد أهل السنة والجماعة للشيخ عدى بن مسافر
٩ .. .. .	الاعلام بقواطع الاسلام لابن حجر الهيتمى
٣١ .. .. .	الأغاني لأبى الفرج الأصبهاني الجزء التاسع
٢٩ .. .. .	اقرباذين الطب المختار لمحمد جلبى
٣٥،١٨ .. .. .	ألفية العراقي في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

رقم الصفحة	اسم الكتاب
١٣ .. .. .	الأمداد والأرطال لمحمد باقر
٢٤،٢٢ ..	انتخاب الاقتضاب المشتمل على سؤال وجواب فى الطب
٣١ .. .. .	انتظام قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان ، لرضى الدين الغزى
٣٨ .. .. .	الأنوار اللائحة فى تفسير الفاتحة ، لاسماعيل بن عبد الله الموصلى
٣٥ .. .. .	أوراق من كتاب فى مسائل فرضية
٢٧،٢٦ .. .. .	الايضاح على أسرار النكاح للشيرازى

(ب)

٣٠ .. .. .	البارع فى أحكام الطوالع لعمر بن الفرحان
٢٢ .. .. .	بحر الجواهر ، فى الطب القديم ، لمحمد بن يوسف الهروى
١١ .. .. .	بداية الهداية للغزالى
٣٦ .. .. .	بديع المعانى فى شرح عقيدة الشيبانى ، لنجم الدين العجلونى
٣٦ .. .. .	بديعية جلال الدين السيوطى
٢٣ .. .. .	بره الساعة ، للرازى
١٧ .. .. .	بستان الحكماء وسراج العلماء ، للقمان الحكيم
١١ .. .. .	بلغة الفواص الى معدن الاخلاص ، لمحبي الدين بن عربى
٢٩ .. .. .	بلوغ القصد والمنى فى خواص أسماء الله الحسنى
١١ .. .. .	البهجة للحسين بن منصور الحلاج

(ت)

١٥ .. .. .	تاريخ الأنبياء
١٥ .. .. .	تاريخ الموصل ، للأب لنزا
٣٨ .. .. .	التبصر بالتجارة ، للجاحظ

٩	تحفة الطلاب بشرح تنقيح اللباب ، لذكريا الأنصاري
٣٤	تحقيق جواب السعدى على اشكال الكشف على الكشاف ، للدباغى
١٨	تخميس الهمزية ، لعلى الجفعترى
١٧	تخميس الوترية فى مدح خير البرية لمجد الدين محمد البغدادى
٩	ترجيح البيئات الأسيرية
٩	ترجيح البيئات ، لعبد الرحمن بن سليمان الشهرير بخصال
٩	ترجيح البيئات ، للا كاظم البغدادى
٢٩	تفسير الأحلام
١٥	تقويم البلدان ، للملك المؤيد صاحب حماه
٣٠	تقويم الدول والبلدان والأمم
٢٠	تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم لابن حمويه
١٣	تلخيص الحساب للعاملى
١٣	تلخيص المفتاح فى الحساب لجمشيد بن مسعود
٣١	تلخيص المفتاح اللقزوينى

(ث)

٣٩،١٦	ثلاث كتابات تاريخية
-------	---------------------

(ج)

٢٣	جداول الحاوى
١٠	جدول فى الفرائض
١٢	الجلوة ومصحف ورش

(ح)

٣٤	حاشية ساجقلى زاده على حاشيتى الحياى وقول أحمد فى العقائد
----	--

- ١٤ .. .. . حاشية عبد الغفور ، على الحامى فى النحو
- ٣٤ .. .. . حاشية على آداب شمس الدين السمرقندى
- ٣٤ حاشية على تفسير الشيخ ابن سينا لسورة الاخلاص، للمرعى
- ٣٠ .. .. . حاشية على الزايرجة الألقابية التسترية
- ٢١ .. .. . حاشية على شرح حسام كالى
- ٣٤ .. .. . حاشية على الشيرازى
- حاشية محبى الدين التالجبى على شرح حسام الدين الكالى ،
- ٣٧ .. .. . لايساغوجى
- ٣٦ .. .. . الحجة على من زاد على ابن حجة
- ٢٨ .. .. . حرز الامانى ووجه التهانى ( وهى الشاطبية )
- ١٣ .. .. . حقائق الدقائق فى شرح رسالة علامة الحقائق
- ٩ .. .. . حل الغاز ، لمحمد صالح بن طه الموصلى
- حواشى الزيارى على شرح عصام لرسالة الاستعارات
- ١٣ .. .. . للسمرقندى
- ٢١ .. .. . حياة الحيوان الكبرى للدميرى

## (ع)

- ٣٥ .. .. . خلاصة الأسرار فى الصنعة ( الكيمياء )
- ٢٨ .. .. . خمس رسائل فى الطب ، لابن بطلان وابن رضوان

## (د)

- ٣٢ .. .. . الدر النقى فى الموسيقى ، لأحمد المسلم الموصلى
- ١٢ .. .. . درياق العليل فى مسائل الخليل للشيخ حسين أحمد
- ٢٢ .. .. . دفع مضار الأغذية للرازى
- ٢٩ .. .. . دلالة طنين الأذنين

- ديوان أحمد المسلم الرفاعي بن عبد الرحمن الموصلی .. .. ٣٢  
 ديوان الشيخ أبي بكر بن جميل .. .. . ١٨  
 ديوان صفی الدين الحلی .. .. . ١٩  
 ديوان محمد افندی بن الحاج اسماعیل افندی قاضی زاده .. ١٩

## (ذ)

- ذكر الأحرف التي أدغمها السوسی .. .. . ٨

## (ر)

- الربع الرابع من أبو حجر .. .. . ٩  
 رحلة أوليفی - القسم الخاص بالموصل .. .. . ١٥  
 رد على جوكر زاده في صوفية القائل بأن رسالة سيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن عامة ، لأحمد المرعشی ٣٤  
 رد على مسح الرجلين في الوضوء ، لداود بن سليمان  
 البغدادي .. .. . ١٠  
 رسائل ومباحث وحواش في علوم شتی .. .. . ٣٩  
 رسالة دعوة الأطباء ، للمختار بن الحسن بن عبدون .. ٢٥  
 الرسالة الشافية في الحقائق المخفية ، لمحمد الكلازی .. ١٢  
 رسالة صغيرة في الحكميات .. .. . ١٨  
 رسالة الطيف ، لبهاء الدين الاربلی .. .. . ٢٠  
 الرسالة العضدية ، للايجی .. .. . ١٤  
 رسالة العقائد ، للغزالی .. .. . ٩  
 رسالة في أفعال الله تعالى ، لعلي أفندی محضرباشی .. ٣٧  
 رسالة في أوقاف القرآن .. .. . ٨  
 رسالة في بيان كفر الطائفة الراضية ، لعبد الله الموصلی .. ٣٧،٣٢

- رسالة فى بيان مذهب الطائفة اليزيدية لحسين الموصلى .. ٣٧
- رسالة فى جمع الأوجه السبعة .. .. . ٨
- رسالة فى الحجر الأعظم ، لمحمد بن عمر المحمدى .. .. ٢٢
- رسالة فى الحصة التى تتولد فى الكلى للرازى .. .. . ٢٧
- رسالة فى الرد على النصارى ، لسليمان بك الجليلى .. . ١١
- رسالة فى الصيد بالبارودة ، لعلى أفندى محضرباشى .. ٣٧
- رسالة فى فضل عاشوراء ، لعلى الأمهورى .. .. . ١١
- رسالة فى فضل ليلة النصف من شعبان ، لعلى الأمهورى .. ١١
- رسالة فى القدر ، لعلى أفندى محضرباشى .. .. . ٣٧
- رسالة فى قواعد الاسطولات ، لحيدر بن عبد الرحمن الحسينى ١٤
- رسالة فى الكيمياء .. .. . ٢٢
- رسالة فى النبض .. .. . ٢٣
- رسالة فيما ورد فى الثلج والجمد والبرد، لمحمد بن قاسم العبدلى ٣٧
- الرسالة القياسية .. .. . ٢١
- الرسالة المحمدية فى الرموز الحفية ، لمحمد الكلازى .. ١٢
- رسالة الملا سعيد الجوادى الى مطران اليعاقبة بالموصل .. ١٢
- رسالة ناشرة الفرح وطاوية الترح ، لأحمد المسلم الموصلى ٣٨
- رسالتان فى العلة المراقية ، لمصطفى أفندى فيضى .. ٢٤
- الرشيدية ، لعبد الرشيد الجونغورى .. .. . ١٤
- الروض العاطر فى تلخيص زيغ ابن الشاطر ، لابن زريق .. ١٤
- الروضة المزهرة فى شرح نظمنا المسمى بالميسرة، لعلى بن الحاج  
يونس .. .. . ١٤
- ريحانة الألبا للخفاجى .. .. . ١٦

(د)

- زهرة البستان فى تجربة الحلان لفتح الله الموصلى .. .. ١٩

## (س)

- ٢٢ .. سر الأسرار في معرفة الجواهر والأحجار ، لابن الشماع
- ١٢ .. .. . سلم المسيح ، للنقس يوحنا الموصلي
- ١٥ .. .. . سياحة الحورى الياس الموصلي

## (ش)

- ١٥ .. .. . شجرات أنساب للأنبياء والملوك
- .. .. . الشجرة النعمانية = تقويم الدول والبلدان والأمم
- ٣٦ .. .. . شرح اختلاجات الأعضاء
- ٣٢ .. .. . شرح أرجوزة في التجويد
- ٢٥ شرح الأسباب في الطب النافع للأصحاب ، لنفيس بن عوض
- ٢١ .. .. . شرح ايساغوجي ، لحسام الدين حسن كاتى
- ٣٧ .. شرح البردة للسيد عبد الله بن السيد فخر الدين الموصلي
- ٣٣ شرح خليل بن محمد الآقويرالى للرسالة الولدية لساجقل زادة
- ١٣ .. .. . شرح الرسالة العضدية لعصام الدين
- ٢١ .. .. . شرح الرسالة القياسية لمحمد بن مصطفى
- ١٧ .. .. . شرح سرورى لكليستان سعدى
- ٣٢ .. .. . شرح السيد الشريف للجفمينى - فى علم الهيئة
- ١٠ .. .. . شرح صفرى الصفرى لمحمد بن يوسف السنوسى
- ١٣ .. .. . شرح عروض الأندلس للقيصرى
- ١٣ .. .. . شرح عصام لرسالة الاستعارات للسمرقندى
- ٣٣ .. .. . شرح فى النحو
- ٣٣ .. .. . شرح قصيدة بدو الأمالى
- ١٩ .. .. . شرح القصيدة المرابوية لتاج الدين البلخى

	شرح القصيدة الدميائية = بلوغ القصد والمنى
٢١	شرح ماسوى المنطق من هداية الحكمة
٢١	شرح محمد بن شريف لقسمى الطبيعى والالهى من هداية الحكمة
٣٤	شرح المسعودى فى آداب البحث
١٧	شرح المعلقات السبع للزوزنى
١٧	شرح مقصورة ابن دريد
٢٣	شرح الموجز فى الطب لنفيس بن عوض
٢٨، ٢٣	شفاء السقيم فى الطب

## (ص)

٣٣	صفات وتراكيب
	صفحات من تاريخ الموصل، ملحقة من مؤلف الأب دومنيكولنزا
٣٩	الايطالى
١٦	صورة الكتاب الوارد من ملا باشى على الى السيد يحيى أفندى
١٠	صورة وقفية جامع نبى الله شيث

## (ط)

٣١	الطارقية ( اعراب ثلاثين سورة ) لابن خالويه
٢٢	الطب الجديد الكيماوى لبراكلسوس
٣٥	الطب الروحانى والعالم الانسانى
٢٨	الطب المختار لمحمد جلىبى
٣٠	طوالع البروج ، لداود بن ناصر الدين الزركشى الموصلى

## (ع)

٣٦	العذب الصافى فى تسهيل القوافى ، لياسين العمرى الخطيب
٣٥	عقود الفرائد فى شرح الأمثلة والشواهد لابن الكولة الموصلى

رقم الصفحة	اسم الكتاب
٨ .. .. .	العقود المجوهرة والآلاء المبتكرة ( شرح البقرية )
٨ .. .. .	عقيلة أتراب القوائد للشاطبي
٢٣ .. .. .	العيسوى فى صناعة الطب ، لأبى سهل المسيحى

(ع)

٢٣ .. ..	غاية الاتقان فى تدبير الانسان لصالح أفندى الجلبى
----------	--

(ف)

٣٦ .. ..	الفائق فى اللفظ الرائق ، للقاضى عبد المحسن اللتنيسى
٩ .. .. .	الفتاوى الرملية لخير الدين الرملى
٢٨	الفرائد المنثورة فى الفتاوى الماثورة لمحمد أمين الخطيب العمرى
	الفرق بين الحياة المستمرة والحياة المستقرة لشهاب الدين
٣١ .. .. .	أحمد بن العماد الأقفهى
١٨ .. ..	الفريدة السننية فى الحكم العربية لمحمد أمين الخطيب العمرى
١٢	الفريدة السننية فى كشف عقائد اليزيدية، لمحمد أفندى الحياط
١١ .. .. .	فصل فى ذكر الطريقة النقشبندية
٢٧ .. .. .	فصل فى البثور
	فكرة الهموم والغموم والخطر المشموم فى العلامات والمسافات
٣١ .. .. .	والنجوم

(ق)

٢٧ .. .. .	القانون لابن سينا
١٧ .. .. .	قصائد وأشعار لشعراء جاهليين
١٨ .. .. .	قصائد لمحمد أمين وموسى الحدادى
١٩ .. .. .	قصائد لمحمد الفلامى مفتى الشافعية
٣٢ .. .. .	قصة تودد الجارية ، لأحمد بن محمود الجلبى

رقم الصفحة	اسم الكتاب
١٧	قصيدة الحرباوية للبلطى
٣٣	قصيدة فى ختم الجرح
٣٣	قصيدة فى القرنفل
٣٠	قصيدة فى معرفة الضمير
٣٧	قصيدة لعبد الرحمن أفندى الكلاك
١٩	قصيدة لفتح الله القادرى الموصلى فى حصار نادر شاه للموصل
٣٨	قصيدة ( نسبت زورا لعدى بن مسافر )
١٦	قصيدة هجوم فى حق حمام العليل ، للملاجرجيس
٣٩	قلائد النحو ، لمحمد أمين العمرى الخطيب - وهى أرجوزة
٣١	القول التمام فى آداب دخول الحمام . لشهاب الدين الأقفهسى
٨	القول المكين فى تكبير سنة المكين

(ك)

١٥	كتاب فى الجغرافيا ، لعله لساهى زاده
٢٧	كتاب فى حفظ الصحة
٣٠	كتاب فى الروحاني
٢١	كتاب فى النبات
٣٥	كتاب فيه نخبة من الأحاديث الشريفة
٩	كتاب القدورى فى الفقه
	كتاب المائة = العيسوى
٣٠	كتاب ما يصادف الملاح على السواحل من بنادر وأنهار ١٠٠ الخ
٢٧	كتاب من لا يحضره طبيب ، للرازى
٣	كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار للعز بن عبد السلام
٣٢	كشف الريب فى العمل بالجيب
١١	كشف الشبهات فى رد أهل الضلالات، لمحمد بن عبد الوهاب

- ٣٤ .. .. كشف الشبهات في الاعتقاد ، لأحمد بن عبد الوهاب ..
- ٣١ كشف غمرة اللبس في كشف الزهرة للشمس ، للطالوي
- ١٤ .. .. كشف الضبابة في مسألة الاستتابة للسيوطي
- ٣٤ .. .. الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين ، للغزالي
- ٩ .. .. كنز الدقائق للنسفي
- ٣٦ .. .. الكواكب الدرية في الأصول الجفرية
- ٢٢ .. .. الكيمياء الملكية في صناعة الطب الكيميائي

## (ل)

- ١٧ .. .. لامية العجم ، للطفرائي
- ١٢ اللؤلؤة السنية بحل رموز الطلسمات الحفية لدرويش محمد

## (م)

- ٢٨ .. .. مالايسع الطيب جهله ، ليوسف بن اسماعيل الحوي ..
- ٣٧ .. .. متن ايساغوجي في المنطق ، لاثير الدين الأبهري
- ٣١ .. .. مجرات بر الهند ومجرات بر العرب
- ٢٣ .. .. مجربات أحمد جليبي في الطب
- مجموع في الأدوية المجربة ، لعبد الرزاق بن أبي الفرج بن
- ٣٣ .. .. أبي السرور
- ٢٠ .. .. مجموعة أشعار ، جمع الدكتور داود الجليبي
- ١٩ .. .. مجموعة التواريخ في مدح الوزراء من بني عبد الجليل
- ٢٢ .. .. مجموعة في علم الكاف ( الكيمياء القديمة )
- ٢٠ .. .. مجموعة قصائد منسوبة الى نعمان أفندي المعمرى وغيره
- مجموعة لأسماء علمية وعربية لنباتات البلاد العربية ،
- ٣٩ .. .. واصطلاحات الجلد



- منظومة في أجناس الحمى وعلاجها .. .. . ٢٨  
 منظومة المفرح القوامي في الطب، لقوام الدين محمد الحسيني ٢٨  
 منقولات من كتاب بره الساعة ، لأبي بكر الرازي .. .. ٣٦  
 منهل الأولياء ومورد الأصفيا في سادات الموصل الهدباء للعمري ١٧  
 ميزان الأدب المعروف بالحنفية .. .. . ١٣

## (ن)

- نبذة في معرفة العروق وفصل في تزوير الأشياء .. .. . ٣٣  
 النجديات للأبيوردي .. .. . ٢٠  
 النجوم المشارقات في ذكر بعض الصنائع المحتاج إليها في  
 علم الميقات ، لمحمد الحسني .. .. . ٣٣  
 نزول الغيث للدمايني .. .. . ٣٢  
 نصاب الصبيان ، لأبي نصر فراهي .. .. . ٣٦  
 النفحات الأنسية في تيرثة عقائد الصوفية لمحمد سعيد  
 النقشبندی .. .. . ١١  
 نهاية القصد في صناعة الفصد، لمحمد بن ابراهيم الأنصاري ٣٣، ٢٥، ٢٢

## (هـ)

- هدى الحكم الى خير الحكم ، لعبد الله بن أحمد الموصل .. .. ٢٢

## (و)

- وقائع فارس وايران ، لعثمان بن حبيب القارصي .. .. ١٥

## (ي)

- يواقيت المواقيت ، للفخر الرازي .. .. . ٣٠

## فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣١٩ .. .. .	أحمد ( محمد عبد العال )
٣٤٣ .. .. .	حسن ( محمد عبد الفنى )
٢٨٧ .. .. .	الحلوجى ( الدكتور عبد الستار )
٣ .. .. .	دبدوب ( الدكتور فيصل )
٤١ .. .. .	سعيدان ( الدكتور أحمد سليم )
١٩٥ .. .. .	الكتانى ( محمد ابراهيم )
٢١١ .. .. .	الكىالى ( سامى )
٣٣٩،٢٢٥،١٩٥ .. .. .	الموسى ( الدكتور نهاد )

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢٢٥ .. .. .	تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .. .. .
٣٣٩ .. .. .	حاشيتان خفيفتان عن مخطوطين ، لأبى عبيدة .. .. .
٣١٩ .. .. .	دراسة حول أقوال المؤرخين عن الفتح الأيوبي لليمن .. .. .
٣ .. .. .	الدكتور داود الجلبى ( حياته ومخطوطات خزائنه .. .. .
٤١ .. .. .	رسالتان فى الحساب العربى .. .. .
٣٤٣ .. .. .	صناعة الفهارس فى المخطوطات العربية .. .. .
١٩٥ .. .. .	طبيعة دور المحفوظات .. .. .
٢٨٧ .. .. .	الكتاب العربى المخطوط .. .. .
١٩٥ .. .. .	مجاز القرآن لأبى عبيدة ( دراسة وتعقيب ) .. .. .
٢١١ .. .. .	المخطوطات فى حلب .. .. .

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
	المخطوطات العربية في العالم :
٣ .. .. .	الدكتور داود الجلبى ( حياته ومخطوطات خزائنه )
	التعريف بالمخطوطات :
٤١ .. .. .	رسالتان في الحساب العربي
	النقد والتعريف :
١٩٥ .. .. .	مجاز القرآن لأبى عبيدة ( دراسة وتعقيب )
١٩٥ .. .. .	طبيعة دور المحفوظات
٢١١ .. .. .	المخطوطات في حلب
٢٢٥ .. .. .	تسمية أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لأبى كبير؟
٢٨٧ .. .. .	الكتاب العربى المخطوط الكلوچى
٣١٩ .. .. .	دراسة حول أقوال المؤرخين عن الفتح الأيوبى لليمن
٣٣٩ .. .. .	حاشيتان خفيفتان عن مخطوطين لأبى عبيدة من مخطوطات حلب
٣٤٣ .. .. .	صناعة الفهارس فى المخطوطات العربية من مخطوطات حلب